ثقافة
10 «حجرتان وصالة» لابراهيم اصلان: غرائبية الموت العابر

فضائيات
13 لماذا خطابات القذافي مسلية اكثر من خطابات الاسد!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
مالكولم اكس وحياة المسلمين في امريكا 18

رأي
الجزائر وموقف مشرف من فرنسا الحليفة 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7020 الاربعاء 11 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 17 صفر 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7020 Wednesday 11 January 2012

عشرات القتلى معظمهم في دير الزور.. والجامعة العربية تدين الهجوم على المراقبين

الأسد يهاجم «المستعربين» ويهدد بالتصعيد ضد «الارهابيين» وغليون يدعوه للتنحي ويطالب بتدخل دولي لحماية المدنيين

■ دمشق ـ بيروت ـ اسطنبول ـ وكالات: اكد الرئيس السوري بشار الاسد في خطاب القاه في دمشق الثلاثاء ان «الاولوية القصوى» للسلطات في الوقت الحالي هي في السعي لاستعادة الامن الذي لا يتحقق «الا بضرب الارهابيين القتلة»، فيما اتهمه المجلس الوطني السوري المعارض بجر البلاد الى حرب اهلية، ودعا المجتمع الدولي الى التدخل من اجل حماية المدنيين في البلد.

واعلن الرئيس السوري من جهة ثانية في خطابه الذي استغرق حوالى ساعتين ان استفتاء على دستور جديد لسورية سيجرى في آذار (مارس) المقبل، تليه انتخابات تشريعية في ايار (مايو) او حزيران (يونيو)، ومعلنا استعداده للحوار مع كل الاطراف شرط ان يكون في سورية.

واعتبر الاسد في كلمته ان «الأولوية القصوى الآن والتي لا تدانيها أي أولوية هي استعادة الأمن الذي نعمنا به لعقود وكان ميزة لنا، ليس في منطقتنا فحسب بل على مستوى العالم»، مضيفا ان هذا «لا يتحقق إلا بضرب الإرهابيين القتلة بيد من حديد، فلا مهادنة مع الإرهاب ولا تهاون مع من يستخدم السلاح الآثم لإثارة البلبلة والانقسام ولا تساهل مع من يروع الآمنين ولا تسوية مع من يتواطأ مع الأجنبي ضد وطنه وشعبه». وتابع «لا اعتقد ان عاقلا يستطيع اليوم انكار تلك المخططات التي نقلت أعمال التخريب والارهاب الى مستوى آخر من الاجرام استهدف العقول والكفاءات والمؤسسات بهدف تعميم حالة الذعر وتحطيم المعنويات».

وهاجم الاسد بعض الدول في الجامعة العربية وخفف من اهمية تعليق عضوية سورية في الجامعة، متسائلا هل تخسر سورية ام تخسر الجامعة من هذه المقاطعة؟. وكرر قول الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر بأن سورية هي قلب العروبة النابض «فهل يمكن للجسد ان يعيش بدون روح؟». وقال ان الجامعة بلا سوريا تصبح عروبتها معلقة. وسارع المجلس الوطني السوري المعارض الى مهاجمة خطاب الاسد.

وقال رئيس المجلس برهان غليون خلال مؤتمر صحافي في اسطنبول «خرج علينا رأس النظام بخطاب خطير اكد فيه على اصراره على استعمال العنف ضد شعبنا واعتبار الثورة مؤامرة ارهابية، وبالتالي قطع الطريق على اي مبادرة عربية او غير عربية لايجاد مخرج سياسي للأزمة وتجنيب سورية ما هو اسوأ».

واعتبر غليون ان الاسد اكد ايضا في خطابه «على اصراره على دفع الشعب الى الانقسام والى الحرب الاهلية».

واضاف «لم يتعلم النظام شيئا من عشرة اشهر من الازمة ومن الدماء التي اسالها ولا يزال مستمرا في التصعيد الارهابي ليؤكد انه اكثر تطرفا اليوم من اي وقت مضى».

وتابع غليون «لقد اخفق رأس النظام في لفظ العبارة الوحيدة التي كان الشعب السوري ينتظرها منه وهي الاعلان عن تنحيه الفوري عن السلطة وتسليم الحكم للشعب ليختار ممثليه بحرية». ودعا غليون المجتمع الدولي والهيئات الانسانية الى «العمل من اجل تأمين الحماية الدولية للمدنيين السوريين». وطالب الجامعة العربية «برفع الملف الى مجلس الامن والهيئات الدولية ليتحقق ذلك».

وردا على مطالب محتجين وعدد من القادة الغربيين بالتنحي، قال الرئيس السوري في الخطاب الذي يأتي بعد عشرة اشهر على بدء الحركة الاحتجاجية منتصف آذار (مارس) «احكم برغبة الشعب واذا تخليت عن السلطة فسيكون برغبة الشعب».

وميدانيا اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان مقتل العشرات معظمهم في مدينة دير الزور، شرق سورية.

وأدانت جامعة الدول العربية الثلاثاء هجوما شنه محتجون هذا الاسبوع على مراقبين بمدينة اللاذقية السورية. وقالت إن الحكومة السورية أخلت بالتزامها بتوفير الحماية لبعثة المراقبين التابعة للجامعة.

وقال مسؤول في الجامعة إن 11 مراقبا أصيبوا بجروح طفيفة في الهجوم الذي وقع الاثنين.

وقال بيان صادر عن الجامعة «إن عدم توفير الحماية الكافية في اللاذقية والمناطق الاخرى التي تنتشر فيها البعثة يعتبر إخلالا جوهريا وجسيما من جانب الحكومة بالتزاماتها».

واتهمت الولايات المتحدة الرئيس السوري بالسعي الى «انكار» اي مسؤولية له عن اعمال العنف في سورية، وذلك تعليقا على قوله في خطاب له الثلاثاء انه «لا يوجد اي امر على اي مستوى» لاطلاق النار على المحتجين.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند في تصريح صحافي ان الرئيس الاسد «يبدو انه ينكر بقوة اي مسؤولية لدور قواته الامنية نفسها» عن اعمال العنف في سورية.

من جانبه طلب وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه الثلاثاء من الجامعة العربية ان «تقدم تقريرا الى مجلس الامن» عن نتائج بعثة مراقبيها في سورية اذا جاءت سلبية.

وقال «اذا لم تكن نتائج هذا التقرير ايجابية فاننا نأمل ان ترفع الجامعة تقريرا الى مجلس الامن الدولي»، متحدثا عن ارتكاب «جرائم حقيقية ضد الانسانية» في سورية».

واعلن السفير الالماني لدى الامم المتحدة الثلاثاء ان المانيا اخذت زمام المبادرة باسم الدول الاوروبية للمطالبة باجراء «مفاوضات جدية» تمهد لاستصدار قرار في مجلس الامن يدين القمع في سورية.

(تفاصيل ص 5)

الرئيس السوري بشار الاسد يلقي خطابه في جامعة دمشق امس

تركيا تحتجز شحنة ايرانية مشبوهة الى سورية

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت وكالة دوجان للأنباء التركية ان مسؤولي الجمارك الاتراك اعترضوا اربع شاحنات الثلاثاء للاشتباه في انها تحمل معدات عسكرية من ايران الى سورية.

ونقلت الوكالة عن حاكم اقليم كيليس قوله ان الشاحنات صودرت عند معبر اونكوبينار الحدودي المؤدي الى سورية بعد ان تلقت الشرطة معلومات بشأن الشحنة.

وقال حاكم الاقليم يوسف اوداباس «الجمارك صادرت الشاحنات الأربع بزعم انها تحمل معدات عسكرية». وقال ان خبراء ارسلوا من انقرة لفحص الشحنة.

وفرضت تركيا عقوبات اقتصادية على حكومة الرئيس السوري بشار الاسد في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد ان طبقت في وقت سابق حظرا على شحنات الاسلحة احتجاجا على حملة العنف التي تشنها حكومة الاسد ضد المحتجين المؤيدين للديمقراطية الذين نزلوا الى الشوارع منذ اذار (مارس).

إسرائيل تستعد لاستيعاب لاجئين بعد سقوط نظام الأسد

■ القدس ـ ا ف ب: افاد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال بيني غانتس الثلاثاء انه يتوجب على اسرائيل «الاستعداد» لاستقبال لاجئين علويين سوريين في هضبة الجولان في حال سقوط نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

ونقل متحدث باسم لجنة العلاقات الخارجية والدفاع في الكنيست الاسرائيلي قول غانتس للجنة «سقوط الاسد سيقوض الطائفة العلوية ويجب ان نكون مستعدين لاستقبال لاجئين في الجولان».

وهذه المرة الاولى التي يثير فيها مسؤول اسرائيلي كبير احتمال ان تهرب الاقلية العلوية التي ينتمي اليها الرئيس السوري بشار الاسد من انتقام الطوائف الاخرى في حال سقوط النظام السوري الحالي.

واضاف غانتس «لا يستطيع الاسد مواصلة الاحتفاظ بالسلطة وسيسبب سقوطه تصدعات في المحور المتشدد» الذي يضم ايران وحركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني.

عربسات: ايران مصدر تشويش على قناة «الجزيرة» الفضائية

■ دبي ـ ا ف ب: ذكرت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) في تقرير حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان تشويشا على قنوات الجزيرة الفضائية اضطرها لتغيير ترددداتها عدة مرات، مصدره موقعان في ايران.

وقالت عربسات في الوثيقة السرية التي ارسلت الى مدير القطاع الفني لشبكة الجزيرة «لوحظ تأثر باقة الجزيرة بواسطة حاملين تم ارسالهما من موقعين مختلفين في ايران».

تعيين سفير اسرائيلي لجنوب السودان

■ القدس ـ ا ف ب: اختارت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الثلاثاء الدبلوماسي حاييم كورين ليكون اول سفير لاسرائيل في دولة جنوب السودان.

وقال المتحدث باسم الوزارة يغال بالمور ان حاييم كورين الذي يتحدث العربية ويتقن عدة لهجات سودانية سيكون سفيرا متنقلا، مقره في القدس.

وقام رئيس جنوب السودان سالفا كير في 20 كانون الاول (ديسمبر) بزيارة قصيرة الى اسرائيل بعيدا عن الاضواء.

استدعاء للشرطة اثر حضور غالي محاضرة في كلية لندن للاقتصاد

■ لندن – «القدس العربي»: أفادت صحيفة «اندبندانت» الثلاثاء أن الوزير المصري السابق المطلوب من الانتربول والفار من حكم بالسجن لمدة 30 عاماً يوسف بطرس غالي، أثار ضجة حين شوهد خلال محاضرة في كلية لندن للاقتصاد الليلة الماضية.

وقالت الصحيفة إن الظهور غير المتوقع لوزير المالية الأسبق غالي، الذي أُدين غيابياً بتهمة الفساد والتربح من قبل محكمة في القاهرة العام الماضي، قاد الجامعة البريطانية إلى استدعاء الشرطة لكنه خرج من الباب الخلفي للجامعة في مواجهة غضب الجمهور.

مهلة اضافية للرد على طلب المحكمة الجنائية حول سيف الاسلام

رئيس مجلس ثوار طرابلس يحذر امريكا من التدخل العسكري بليبيا

■ طرابلس ـ وكالات: هدّد رئيس مجلس ثوار طرابلس عبدالله ناكر، بتحويل ليبيا إلى «نار حمراء» إذا ما أقدمت الولايات المتحدة الامريكية على التدخل عسكرياً فيها، واصفاً رئيس المجلس العسكري لطرابلس عبدالحكيم بالحاج بأنه «صناعة قطرية».

وقال ناكر لصحيفة «ليبيا الجديدة» في عددها الصادر امس الثلاثاء، «سنقول لهم (للامريكيين) مرحباً، وسنكون في انتظارهم وسنشعلها نارا حمراء أضعاف المرات عمّا شاهدوه في العراق».

وأضاف «سلاحنا موجود وفي سبيل ليبيا كل شيء يهون، ثوارنا موجودون وهم مستعدون».

يشار إلى أن امريكا عرضت أخيراً، على لسان المتحدثة باسم وزارة خارجيتها فيكتوريا نولاند، تقديم المساعدة العسكرية للمجلس الإنتقالي الليبي للمساعدة في تنظيم الميليشيات المسلحة وضمها في إطار الجيش الليبي.

وانتقد ناكر المجالس العسكرية التي تتلقى معونات ومساعدات خارجية، واصفاً رئيس المجلس العسكري لطرابلس عبد الحكيم بالحاج بأنه «صناعة قطرية» تلقى الدعم من قطر، إلى جانب عدد من الشخصيات الأخرى التي لم يحددها.

ولفت إلى أن مجلسه يضم «قوة كبرى تفوق 100 ألف ثائر، موزعين في جميع أنحاء ليبيا»، مشيراً إلى أن «تمويلهم يعتمد على التمويل الذاتي من خلال منظمات وجمعيات أهلية ورجال أعمال وطنيين».

وقال «نحن ثوار حقيقيون ولسنا متقطرنين ككثير ممن يدعون بأنهم ثوار»، في إشارة إلى دولة قطر.

وفيما أكد على أنه لم يقم بأي زيارة الى قطر، إلا أن ناكر قال «أنا لست ضد قطر بل نشكرها على دورها ولكن أن تتدخل في أمورنا الداخلية فهذا خطر».

ولفت رئيس مجلس ثوار طرابلس إلى أن الثوار يطالبون بأن تكون «الحكومة منهم بنسبة 100 %»، متسائلاً «لماذا يأتون بأناس من الخارج رغم الخبرات والكفاءات في الداخل والتي قدمت نفسها فداء للبلاد أيام الثورة؟».

الى ذلك اعلنت المحكمة الجنائية الدولية انها منحت السلطات الليبية مهلة اضافية حتى 23 كانون الثاني/ يناير لاعطاء ردها حول احتمال تسليم سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وقالت المحكمة في قرار ان القضاة «يمنحون ليبيا مهلة اضافية بحيث يتم تسليم الملاحظات المتعلقة باعتقال سيف الاسلام القذافي بحلول الاثنين 23 كانون الثاني/ يناير في الساعة 16.00» (15.00 ت غ).

شيخ الازهر يصدر وثيقة للحريات العامة تشمل التعبير والفنون

مصر: منع ايمن نور وممدوح حمزة من السفر ضمن التحقيق بالمواجهات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قرر مستشارو التحقيق المنتدبون من وزير العدل للتحقيق في أحداث مجلس الوزراء إخلاء سبيل أيمن نور مؤسس حزب الغد مع منعه من مغادرة البلاد، وذلك على ذمة التحقيقات التي تجري معه في قضية اتهامه بالتحريض على ارتكاب أحداث مجلس الوزراء.

وأنكر نور في التحقيقات ما هو منسوب إليه خلال مواجهته بما ذكره بعض المتهمين بحريق المجمع العلمي والمحبوسين حاليا من أن نور قد قام بتحريضهم على حرق المجمع والاعتداء على رجال القوات المسلحة والشرطة.

كما قرر مستشارو التحقيق وهم كل من المستشارين وجدي عبد المنعم ووجيه الشاعر وحسان عز الدين منع الناشط السياسي الدكتور ممدوح حمزة من مغادرة البلاد، وإعادة ابلاغه للمثول أمام النيابة في جلسة اليوم للاستماع الى أقواله بعد تغيبه عن الحضور أمام النيابة بجلسة اليوم للاستماع الى أقواله في أحداث مجلس الوزراء

من جهة اخرى أعلن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر وثيقة الحريات الأساسية التي تتضمن حرية العقيدة والرأي والتعبير والبحث العلمي والفن والإبداع الأدبي لتكون أساسا يتضمنه الدستور الذي سيتم إعداده، وتعبر عن رؤية المؤسسة الدينية بالتعاون مع المثقفين والمفكرين لتلك الحريات.

وأكد في مؤتمر صحافي عقد بالمشيخة الثلاثاء وجود نصوص دينية قطعية وأصول دستورية وقانونية تكفل حرية العقيدة، وما يرتبط بها من حق المواطنة الكاملة للجميع دون أن يمس ذلك الحق في الحفاظ على العقائد السماوية وقداستها، بالاضافة إلى إقرار حرية إقامة الشعائر الدينية دون عدوان على المشاعر أو المساس بحرمتها قولا أو فعلا ودون خلل بالنظام العام.

كما أكد حق حرية الاعتقاد والتسليم بمشروعية التعدد ورعاية حق الاختلاف ووجوب مراعاة كل مواطن مشاعر الآخرين والمساواة بينهم على أساس متين من المواطنة والشراكة وتكافؤ الفرص وجميع الحقوق والواجبات.

وشدد الطيب على أن حرية الاعتقاد ترفض نزعات الاقصاء والتكفير ورفض التوجهات التي تدين عقائد الآخرين ومحاولات التفتيش في ضمائر المؤمنين.

كما أعلن الطيب حرية الرأي والتعبير ضمن وثيقة الحريات باعتبارها أم الحريات كلها، كما أن حق التعبير عن الرأي يكون حرا بمختلف وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، بالاضافة إلى الحق في تكوين الأحزاب وإبداء منظمات المجتمع المدني لرأيها.

كما تكفل الوثيقة الحق في الحصول على المعلومات اللازمة لابداء الرأي مع احترام عقائد الأديان الألهية الثلاثة وشعائرها حفاظا على النسيج الوطني والأمن القومي ومنعا لاثارة الفتن الطائفية أو المذهبية بدعوى حرية التعبير.

خطاب حافل بالتهديدات

عبد الباري عطوان

كسر الرئيس السوري بشار الاسد تقليدا بارزا في الثورات العربية عندما القى خطابه الرابع يوم امس، الذي استغرق قرابة الساعتين، دون ان يتضمن اي مفاجآت جديدة، وان كان البعض يعتبر ان اضافته لأولوية محاربة الارهاب، جنبا الى جنب مع مواجهة المؤامرة الخارجية، هي خريطة طريق لمزيد من اعمال العنف والقتل في الاسابيع والاشهر المقبلة.

الرئيس بشار الاسد أراد ارسال رسالة واضحة الى السوريين والعالم بأسره، مفادها ان استتباب الامن ومحاربة «الارهاب» يتقدمان على كل شيء، فلا اصلاح حقيقيا، ولا مصالحة وطنية، قبل تحقيق هذين الهدفين.

الانتفاضة السورية المطالبة بالتغيير الديمقراطي توشك ان تكمل شهرها العاشر، والتطورات على الارض تؤكد ان البلاد تنزلق الى حرب اهلية طائفية، مما يعني ان معركة النظام للقضاء على الارهاب والمؤامرة الخارجية قد تطول لأشهر، وربما لسنوات، اذا وضعنا في اعتبارنا ان المؤشر البياني لأحداث العنف ومواجهات سفك الدماء في تصاعد مستمر.

خطاب الرئيس بشار الاسد الرابع جاء مختلفا عن خطابيه الاول والثاني، اللذين تحدث فيهما عن الاصلاحات، والغاء حالة الطوارئ، واطلاق الحريات الاعلامية والتعددية السياسية، حيث فتح النار بقوة على الجميع دون اي استثناء، فتح النار على الجامعة العربية، وعلى دول الخليج وفضائياتها المضللة، وشكك في عروبة الجميع تقريبا، بحيث لم يترك شعرة معاوية مع احد.

هل فتح النار، وبهذه الشراسة هو دليل قوة ام دليل ضعف؟ هناك من يقول ان الرجل يعيش حالة عزلة في ظل ازمة اقتصادية طاحنة بدأت تتفاقم بفعل الحصار المفروض من قبل الولايات المتحدة واوروبا وبعض الدول العربية، وزاد من تفاقمها ان الحليف الايراني القوي الذي يمكن ان يكون بديلا عن العرب، وعنصرا مساعدا لكسر الحصار، يعيش ظروفا اقتصادية صعبة بسبب عقوبات امريكية، ويمكن ان يزداد وضعه سوءا اذا ما فرضت دول الاتحاد الاوروبي حظرا على صادرات النفط الايرانية.

***

في المقابل يرى البعض الآخر ان الرئيس الاسد كان يعكس في خطابه حالة من الثقة بالنفس، وايحاء بأن نظامه تجاوز مراحل عديدة من الأزمة، وبات اكثر قوة بفضل الدعم الروسي ـ الصيني اولا، ووصول حاملات طائرات وسفن روسية الى ميناء طرطوس، لتأكيد هذا الدعم، وفشل مشاريع التدويل التي هددت بها الجامعة العربية، والانقسامات الخطيرة في صفوف المعارضة السورية، والخارجية منها على وجه الخصوص.

لا نجادل مطلقا بأن الرئيس السوري كان اكثر تماسكا وثقة بالنفس، بالمقارنة مع خطاباته السابقة التي كشفت عن ارتباكات لم يستطع اخفاءها، ولكن مواصلة الاعتماد على الحلول الامنية الدموية، ودون ان تتوازى مع حركة سياسية نشطة للبحث عن مخارج، ودبلوماسية ذكية لكسب بعض العرب المترددين وتحييد او تقليص عداء المتشددين، فإن هذه الثقة قد تتآكل لأن حجم المؤامرة الخارجية التي يتحدث عنها الرئيس الاسد كبير، والمتآمرون المتورطون فيها يتمتعون بنفس طويل، ويملكون المال والكثير منه، ويضعون ايديهم في مياه باردة.

فإذا كان النظام السوري يشعر بالقوة والصلابة هذه الايام بفعل بعض النجاحات الامنية التي حققها من خلال قبضته القوية، فإن هذا هو الوقت الأنسب بالنسبة اليه لتقديم التنازلات لشعبه من موقع القوة، وليس من موقع الضعف، والبحث بجدية عن حلول سياسية للخروج من الازمة.

الرئيس السوري يعترف بان المعارضة ترفض في معظمها الجلوس الى مائدة الحوار معه، والمشاركة في حكومة وحدة وطنية، ولكنه لم يقل لماذا تتخذ هذا الموقف الرافض، والاجابة بسيطة وهي عدم الثقة بجدية الحوار، والتزام النظام السوري بتطبيق ما يتم الاتفاق عليه في نهايته من خطوات عملية، ومن المؤكد ان هذا الرفض سيزداد بعد الاغراق في اطلاق التهديدات بسحق الانتفاضة، لأنها تعني اضعاف المناعة الامنية، وتخلق الاجواء الملائمة لتسلل الارهاب واتساع ضرباته بالتالي.

ثم كيف يمكن ان تأتي المعارضة الى مائدة الحوار مع نظام يخونها، ويتحدث عن ارتباطاتها بقوى خارجية معادية وتشارك في تنفيذ مخططاتها، وكيف يقول الرئيس بشار انه مستعد للحوار حتى مع المتورطين في مواجهات حماة عام 1982، أي الاخوان المسلمين، ثم يصفهم في آخر الخطاب بأنهم اخوان الشياطين؟

***

النظام السوري بحاجة الى وقفة تأمل ومراجعة خطابه، ومن ثم سياساته الداخلية والخارجية، فالمرونة في التعاطي مع وفد المراقبين العرب وبروتوكولهم اعطته مساحة لالتقاط الانفاس، وارباك الجامعة ولجنة متابعتها، ولكن هذه المرونة لم تدم طويلا، وشاهدنا بعض هؤلاء المراقبين يتعرضون للاعتداء من قبل جماعات محسوبة على النظام بطريقة غير لائقة وهمجية، الامر الذي نسف العديد من النجاحات الدبلوماسية التي انجزتها هذه المرونة.

نتفق مع الرئيس الاسد بأن العرب لم يقفوا مع سورية طوال السنوات العشر الماضية، بل تآمر بعضهم ضدها، ولكنهم وقفوا معها طوال الثلاثين عاما التي سبقتها، فماذا حقق النظام السوري من اصلاحات سياسية واقتصادية طوال تلك السنوات، حيث كانت الاوضاع مستقرة نسبيا، وكان المثلث السوري ـ المصري ـ السعودي يشكل تحالفا اقليميا يحكم المنطقة؟.

نريد التذكير بان تولي حزب العدالة والتنمية التركي الحكم جعل تركيا القوة الاقتصادية السابعة عشرة على مستوى العالم في عشر سنوات، اما الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا فقد جعل من البرازيل القوة الاقتصادية الرابعة على مستوى العالم في الفترة نفسها، وهو الذي لا يحمل شهادة جامعية، وكان ينتمي الى أسرة صغيرة لا تملك ثلاجة او حتى جهاز تلفزة.

نطالب المعارضة السورية الخارجية، او بعض مكوناتها على وجه الخصوص، بشيء من التواضع، فتهجم البعض على الجامعة العربية، والتلويح بسيف التدويل، وكأن حاملات الطائرات الامريكية مستعدة للتوجه الى شواطئ اللاذقية وطرطوس وبانياس بمجرد اشارة منها، اي المعارضة، لا يخدمان استراتيجيتها ولا يقربانها من تحقيق اهدافها.

الرئيس رجب طيب اردوغان كان مصيبا عندما قال ان سورية تنزلق الى حرب اهلية طائفية مدمرة قد تفجر المنطقة بأسرها، ومن المؤسف ان هناك دولا عربية واجنبية تعمل على تأجيج هذه الحرب بالمال والسلاح، ومن المؤسف ان النظام السوري باستمراره في توجهاته الاحادية باعتماد الحلول الامنية فقط، والتهجم على الجميع، والتشكيك في عروبة معظم العرب، والاستمرار في حالة الانكار والعناد، والتغول في سفك الدماء، يساهم بتسهيل مهمة هؤلاء.

المخرج من الأزمة السورية هو الحل السياسي لان البديل كارثي للنظام والمعارضة معا، وللشعب السوري الذي سيكون الضحية الاكبر في نهاية المطاف.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الاتحاد الأوروبي يقدم موعد اجتماع قرار حظر النفط الإيراني... وقلق غربي من بدء تخصيب اليورانيوم في فوردو

طهران ترى دوافع سياسية خلف الاتهامات الغربية بشأن ملفها الذري

■ عواصم ـ وكالات: رفضت ايران امس الثلاثاء انتقادات الولايات المتحدة ودول اوروبية وصفت الاعلان عن تخصيب اليورانيوم في موقع فوردو النووي الجديد بانه «استفزاز» معتبرة ان دوافعها سياسية.

وقال مندوب ايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي اصغر سلطانية الثلاثاء كما نقلت عنه وكالة الانباء الطلابية «ايسنا» ان «كل انشطة ايران النووية وخصوصا تخصيب اليورانيوم في نطنز وفوردو تتم تحت اشراف مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكاميرات الوكالة تراقب هذه الانشطة على مدى اربع وعشرين ساعة».

واضاف «ان ردود فعل (الغربيين) مبالغ فيها وذات دوافع سياسية» مؤكدا ان هذه الانشطة محض سلمية.

واكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاثنين ان ايران بدأت انتاج اليورانيوم المخصب بنسبة عشرين في المئة في موقع فوردو (150 كلم جنوب غرب طهران، قرب مدينة قم المقدسة) الواقع تحت جبل والذي يصعب قصفه.

واوضحت الوكالة الذرية ان «كل المواد النووية في المنشأة لا تزال تحت اشراف الوكالة» كما جاء في بيان مقتضب.

وموقع فوردو قادر على استيعاب ما يصل الى ثلاثة الاف جهاز طرد مركزي. وتملك ايران حاليا ثمانية الاف جهاز طرد مركزي في موقع نطنز الواقع وسط البلاد.

وحذرت الولايات المتحدة الاثنين من «تصعيد جديد» في الملف النووي الايراني. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند «اذا كان (الايرانيون) يخصبون بنسبة عشرين في المئة في فوردو، فانه تصعيد جديد لجهة انتهاك التزاماتهم في الموضوع النووي».

بدوره، اعتبر وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي ان قيام ايران بتخصيب اليورانيوم في موقع فوردو يشكل خطوة اضافية في اتجاه تصعيد الازمة بين طهران والمجتمع الدولي.

وفي لندن، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في بيان «اصبت بخيبة امل كبيرة حيال قرار ايران البدء بعمليات التخصيب في مصنعها في قم».

واضاف «في وقت يطلب المجتمع الدولي من ايران تقديم ضمانات حول الطبيعة السلمية لبرنامجها، (فان ما قامت به) يشكل عملا استفزازيا ينسف تاكيدات ايران بان برنامجها مدني تماما».

وقال سلطانية ان وجود «منشآت تخصيب في فوردو اعلن قبل عامين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي اشرفت منذ ذلك الحين على كل المراحل لا سيما نصب اجهزة طرد مركزي» في الموقع.

واضاف ان «اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % يهدف الى انتاج الوقود لمفاعل طهران الذي يستخدم لانتاج النظائر المشعة».

واوضح «بالتالي فان انشطة مفاعل طهران وتزويد هذا المفاعل بالوقود لهما هدف سلمي وانساني».

ومفاعل طهران بقوة 5 ميغاواط ينتج نظائر مشعة تستخدم في علاج السرطان.

وبعد فشل المفاوضات مع القوى الكبرى ضمن مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا) حول تزويد هذا المفاعل بالوقود، انطلقت ايران في برنامج لتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % لكي تنتج بنفسها هذا الوقود.

واليورانيوم المخصب بنسبة تقل عن عشرين في المئة يستخدم فقط لاغراض مدنية، ولكن اذا ارتفعت نسبة التخصيب حتى تسعين في المئة فيمكن استخدامه لتصنيع السلاح النووي.

وتخصيب اليورانيوم هو منذ اعوام عدة في صلب النزاع بين ايران والمجتمع الدولي الذي يتهم طهران بالسعي الى امتلاك سلاح نووي.

وصوت مجلس الامن الدولي على ستة قرارات بينها اربعة ارفقت بعقوبات لارغام الايرانيين على تعليق تخصيب اليورانيوم.

وخلافا للدول الغربية تعارض الصين وروسيا فرض عقوبات جديدة على طهران.

واعلن وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا الاحد ان ايران لا تقوم بتطوير «سلاح ذري».

وقال «هل تطور ايران سلاحا نوويا؟ كلا. لكننا نعلم انهم يحاولون تطوير قدرة نووية وهذا امر يقلقنا». واضاف «خطنا الاحمر هو الا تكون ايران تطور سلاحا ذريا».

واعلنت ايران استعدادها لاستئناف المفاوضات حول ملفها النووي مع مجموعة الدول الست. لكن وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون اعلنت انها لا تزال تنتظر رسالة خطية في هذا الصدد من الجمهورية الاسلامية.

وقال بيان للاتحاد الأوروبي إن حكومات دول الاتحاد اتفقت امس الثلاثاء على تقديم موعد اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد للبت في قرار بشأن حظر واردات النفط الإيراني إلى 23 يناير كانون الثاني.

وقال البيان «يعقد اجتماع مجلس الشؤون الخارجية في 23 يناير.» وأضاف أن القرار اتخذ لتفادي تزامن الاجتماع مع قمة قادة الاتحاد الأوروبي في 30 يناير وهو الموعد الاصلي لعقد اجتماع وزراء الخارجية.

الرئيس الفنزويلي هوغو شافير يتحدث الى الصحافيين والى جانبه الرئيس الايراني احمدي نجاد الذي يقوم بزيارة الى فنزويلا

سيناريوهات لرد تل ابيب... وامريكا قد تسترضيها بحلف عسكري او مقعد في الناتو

وثيقة: اسرائيل تحضر نفسها لواقع تعيش فيه مع ايران... وتؤكد ان الخيار العسكري لا يزال على الطاولة

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت وثيقة اسرائيلية تغيرا مهما في تفكير المؤسسة حول امكانية دخول ايران للنادي النووي.

وبحسب الوثيقة التي اعدها المعهد الوطني للدراسات الامنية في تل ابيب وشارك في اعدادها مسؤولون كبار سابقون وحاليون فان اسرائيل قد تجد نفسها مجبرة على القبول بواقع «تعيش فيه مع ايران النووية».

وبحسب الوثيقة التي قالت «التايمز» البريطانية انها اطلعت فقد قدم المسؤولون عدة سيناريوهات محتملة لمرحلة ما بعد اختبار ايران قنبلتها النووية تحت الارض، وتتضمن كيفية رد اسرائيل وردود افعال دول المنطقة على هذه الامكانية. وتمثل الوثيقة اعترافا ضمنيا بتخلي اسرائيل عن موقفها الذي طالما اكدت عليه في السنوات الماضية وانها ستعمل جهدها كي تمنع ايران من امتلاك اسلحة نووية.

ويربط الكشف عن الوثيقة بتبادل التهديدات بين الولايات المتحدة وايران التي هددت باغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي لمرور ناقلات النفط العملاقة، واستعراضها للقوة في المناورات الاخيرة التي قامت بها في الخليج وعلى الحدود مع افغانستان، والاهم من ذلك اعلانها عن زيادة نسب تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة في المنشأة النفطية «فوردو» التي اقامتها ايران في منطقة جبلية واقعة قرب مدينة قم المقدسة لدى الشيعة.

وقد صمم الموقع النووي بطريقة يصعب فيها استهدافه. وتشير النتيجة التي توصلت اليها الدراسة الى ان موازين القوى ستتغير في المنطقة. وتقترح الدراسة عددا من السيناريوهات منها ان تقوم الولايات المتحدة باقناع اسرائيل عن الامتناع عن توجيه ضربة للمشروع النووي الايراني مقابل تقديم بدائل عسكرية لها تتضمن حمايتها من مثل اقامة حلف دفاع مشترك، او دعوة اسرائيل الانضمام لحلف الناتو.

وهناك سيناريو اخر وهو ان قيام حلف عسكري بين روسيا وامريكا لمنع انتشار السلاح النووي في منطقة الخليج. ومن السيناريوهات التي وضعها المشاركون ذلك الذي تقوم السعودية من خلاله تطوير اسلحتها النووية لانها لن تقتنع بالضمانات الامريكية لحمايتها. وفي خيار اخر تقول الدراسة ان مصر قد تدفع من اجل عمل عسكري ضد ايران فيما ستحاول تركيا تجنب المواجهة خاصة ان اسرائيل ستكون عضوا في الناتو. وقد بنى الباحثون توقعاتهم على مسار الاحداث الدولية، ومما يجعل من الوثيقة تعبيرا عن موقف اسرائيلي ان من شارك في اعدادها مسؤولون كبار عملوا ويعملون في مؤسسات الدولة الحساسة من مثل مسؤول مجلس الامن القومي السابق، وعضوان من مكتب رئيس الوزراء وسفير سابق واخرون ممن يتمتعون بعلاقات قريبة مع مؤسسات الامن والاستخبارات. ويتوقع المسؤولون في الاستخبارات العسكرية الى ان تقوم ايران باختبار نووي في كانون الثاني (يناير) 2013.

وتتوقع الوثيقة ايضا ان تقوم ايران قبل ان تقوم بالاختبار النووي ببعض الاجراءات الاستفزازية من مثل المطالبة باعادة ترسيم الحدود مع العراق، السيطرة على البحرين، واستفزاز القوات الامريكية في الخليج.

ويعترف معدو الوثيقة ان اسرائيل ستتعرض لضغوط شديدة للتخلي عن خيارها العسكري لكنها ستبقيه على الطاولة ان لم يكن ضد ايران بل ضد احد اللاعبين.

ويعتقد المسؤولون ان التلويح بالخيار العسكري سيكون اداة ضغط من اسرائيل، فيما قالوا ان ايران لن تتخلى عن سعيها لامتلاك الاسلحة النووية وانها ستخدمها كوسيلة للتوصل لاتفاقات مع القوى الكبرى التي ستدعم موقفها.

ونقلت «التايمز» عن باحثين اسرائيليين قولهما ان ايران اقرب اليوم من اي وقت مضى لامتلاك السلاح النووي، وقد تجبر التطورات الدولية طهران على تسريع جهودها كي تتوصل للقنبلة النووية. ويبدو انها الان تتقبل ما اكدت عليه تحليلات صحافية في العام الماضي وعقب اصدار الوكالة الدولية للطاقة النووية تقريرها في تشرين الثاني (نوفمبر) قالت ان ايران تقترب من انتاج القنبلة النووية، ودعت اسرائيل للتعايش مع ايران النووية وان كون انضمام الاخيرة للنادي النووي لن يؤدي الى تغير لمعادلات القوة في المنطقة.

يجب تبريد الاجواء

وفي ضوء التصعيد الاخير بين ايران والولايات المتحدة خاصة بعد اصدار محكمة ايرانية على امريكي من اصل ايراني حكما بالاعدام بعد ان اتهمته بانه عميل للمخابرات الامريكية ـ سي اي ايه ـ كتبت صحيفة «الغارديان» في عدد امس افتتاحية تحت عنوان «حان الوقت لتبريد الاجواء» وقالت في بدايتها ان الانتخابات البرلمانية التي دعا اليها المرشد الاعلى للثورة الايرانية، اية الله علي خامنئي تعتبر حاسمة والاهم في تاريخ الجمهورية الاسلامية، لانه تم عسكرتها ليس خارجيا من ناحية التهديدات الاخيرة باغلاق مضيق هرمز ولكن داخليا لان الحرس الثوري الايراني يسيطر على صناعة النفط والغاز الطبيعي في البلاد.

وعليه فانه كلما تم عسكرة الانتفاضة كلما استفاد المتشددون حول المرشد الاعلى للثورة الذي يعتبر نفسه الانتخابات بانها من اكثر التحديات الامنية التي تواجه البلاد، خاصة ان الدول الاوربية والولايات المتحدة تعد العدة كي تفرض عقوبات على تصدير النفط الايراني الذي يشكل 60 بالمئة من الدخل القومي، وحتى ان لم تذهب العقوبات بعيدا بحيث تكون بمثابة اعلان حرب فان اثرها سيضر بعوائد النفط التي يعتمد عليها الاقتصاد الايراني بشكل كبير.

وقد بدت المخاوف الايرانية من العقوبات القادمة من الطريقة التي رد عليها المسؤولون خاصة خامنئي الذي استخدم لغة نارية، مما يشير الى ان المرشد ومن حوله من الحرس الثوري ماضون في عملياتهم لاستفزاز الغرب خاصة من الاعلانات الاخيرة، في هرمز وزيادة نسب التخصيب في منشأة فوردو التي صارت اهم من منشأة نانتز القريبة من طهران، كما ان مجرد زيادة نسبة 20 % في معدلات التخصيب ينظر اليها خبراء الذرة انها خطوة قريبة من امتلاك القنبلة النووية.

وتضيف الصحيفة عاملا ثانيا سيؤثر على نتائج الانتخابات وهو معسكر احمدي نجاد الرئيس ومن حوله من الداعين للاصلاح ورئيس طاقمه اسفنديار رحيم مشائي ولكنها تعود للقول نيات هذا الفريق الاصلاحية تظل محل نقاش.

اما العامل الثالث وهو المعارضة خارج النظام والممثلة بكل من حسين موسوي ومهدي كروبي اللذين وضعا تحت الاقامة الجبرية ويدعو الموالون لهما ممن احتجوا على الانتخابات المزورة عام 2009 لمقاطعة الانتخابات البرلمانية، ومع ذلك فان النظام من السهل عليه تجاهلهما.

وفي ضوء هذه الافتراضات الثلاثة تشير الصحيفة الى احمدي نجاد الذي قالت ان لديه ثلاث اوراق يمكنه ان يلوح بها، اولا انه سياسي لا يمكن التنبؤ بخطواته القادمة، الثانية المعلومات المهمة والمدمرة التي يقول انه يملكها ضد اعدائه اما الثالثة فهي وزارة الداخلية التي ستشرف على تنظيم الانتخابات.

وبناء عليه فالصحيفة تقول ان الغرب وفي ضوء هذه الفروض مطالب بعدم قبول عرض خامنئي للمواجهة وان لا يكونوا بالضرورة عاملا في اعادة انتخابه ومجموعته، وعليه فقد حان الوقت لتبريد الاجواء، مشيرة الى ان خيارات المواجهة تبدو الان قليلة خاصة ان منشأة فوردو لا تزال تحت رقابة المفتشين التابعين للوكالة الذرية، فيما لم تنفذ ايران تهديداتها بمنع اية ناقلة نفط عبور هرمز اضافة للانتخابات القادمة التي ستحدد من سيحكم ايران.

والاهم من ذلك هو ان العقوبات الاقتصادية التي فرضتها امريكا والغرب على ايران بدأت تعطي ثمارها من خلال تراجع العملية الايرانية مما ادى لزيادة المشاكل الاقتصادية. وفي هذا الاتجاه فانه حتى لو نفذت ايران تهديداتها واغلقت مضيق هرمز فانها ستتضرر من الاغلاق.

واشنطن تنفي ان يكون الامريكي الذي حكمت عليه إيران بالإعدام يعمل لصالح «سي آي إيه»

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال البيت الأبيض ان الامريكي من أصل إيراني أمير ميرزائي حكمتي الذي حكمت إيران عليه بالإعدام بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة لا يعمل لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي إي» كما تقول السلطات الإيرانية.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني ان «الإدعاءات بأن حكمتي عمل لصالح سي آي إيه أو أرسلته إلى إيران خاطئة».

وندد كارني بشدة بالحكم بإعدام حكمتي، وقال إن امريكا ستعمل مع شركائها لإبلاغ تنديدها إلى الحكومة الإيرانية.

وذكّر المتحدث بأن «الحكومة الإيرانية لديها تاريخ، كما تعلمون، باتهام الأشخاص بشكل خاطئ بأنهم جواسيس واستخراج اعترافات بالقوة واحتجاز امريكيين لأسباب سياسية».

وأشار إلى أن وزارة الخارجية الامريكية تعمل عبر السفارة الدنمركية في طهران للتأكد من التقارير عن إنزال عقوبة الإعدام على حكمتي.

وكان قاض في الشعبة الخامسة بمحكمة الثورة الإيرانية أصدر أمس الاثنين حكماً بالإعدام على حكمتي بسبب «انتمائه وتعاونه مع استخبارات دولة معادية»، في إشارة إلى وكالة الإستخبارات الامريكية المركزية «سي آي أيه».

ولاحقاً أعلن المدعي العام الإيراني غلام حسين محسني أجئي، انه بحال قدّم حكمتي اعتراضاً على الحكم الصادر بحقه، فإن ملفه سيرفع إلى المحكمة العليا في البلاد لاستئناف الحكم.

يشار إلى ان من بين التهم التي وجهت إلى حكمتي السعي لاتهام إيران بالإرهاب.

يذكر ان حكمتي من مواليد العام 1983 وهو إيراني الأصل وكان يعيش في ولاية ميشيغن الامريكية، وألقي القبض عليه بتهمة التعامل مع دولة معادية، واتهم أيضاً بالانتماء إلى وكالة الاستخبارات الامريكية والعمل ضد نظام الجمهورية الإسلامية.

يشار إلى أن إيران رفضت طلباً وجهته وزارة الخارجية الامريكية بالإفراج عن حكمتي. وقال والد حكمتي ان ابنه بريء وأنه أجبر على الكذب والإعتراف بالتهم الموجهة إليه.

ايران تعين الدبلوماسي علي اهاني سفيرا في باريس

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الطلابية الايرانية الثلاثاء ان ايران عينت الدبلوماسي المحنك علي اهاني سفيرا للجمهورية الاسلامية في فرنسا.

واهاني دبلوماسي قديم شغل منصب نائب وزير الخارجية المكلف اوروبا والولايات المتحدة.

وكان سفيرا في باريس في 2006، كما كان سفيرا لبلده في روما وبروكسل.

وشارك علي اهاني في المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني بين طهران والقوى الكبرى في مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا والصين وبريطانيا والمانيا).

وشهدت العلاقات بين فرنسا وايران تراجعا في السنوات الاخيرى خصوصا بسبب برنامج طهران النووي المثير للجدل.

وكان سفير فرنسا في ايران برونو فوشيه غادر ايران بعد مهاجمة السفارة البريطانية في طهران لكنه عاد الجمعة الى ايران.

رئيسا إيران وفنزويلا ينتقدان أمريكا ويمزحان بشأن القنبلة النووية

■ كراكاس ـ رويترز: تبادل الرئيسان الايراني محمود احمدي نجاد والفنزويلي هوجو تشافيز الثناء والمديح يوم الاثنين وتهكما على استياء الولايات المتحدة وتندرا بدعابات بشأن وجود قنبلة نووية تحت إمرتهما.

وقال الرئيس الايراني للزعيم الاشتراكي تشافيز في بداية زيارة لأربع دول يسارية بأمريكا اللاتينية «مع أن أولئك المتغطرسين لا يريدوننا أن نكون معا فسنتحد للأبد.»

ويزور أحمدي نجاد فنزويلا في بداية جولة تهدف لتعزيز الدعم لطهران بعد توسيع العقوبات الاقتصادية الغربية على الجمهورية الإسلامية بسبب برنامجها النووي.

وقال تشافيز في حفل للترحيب بأحمدي نجاد في قصر الرئاسة في كراكاس «انطلق الجنون الامبريالي بشكل لم يشاهد منذ فترة طويلة.»

وتعانق الرجلان وابتسما وشد كل منهما على يدي الآخر وأغدق عليه المديح.

وقال تشافيز مازحا إن قنبلة ذرية جاهزة تحت ربوة يكسوها العشب أمام سلالم قصره ميلافلورز.

وقال «سينشق هذا التل وستخرج منه قنبلة ذرية كبيرة» لينخرط هو وأحمدي نجاد في الضحك.

واضاف «يقول المتحدثون باسم الامبرياليين إن أحمدي نجاد وأنا ذاهبون إلى الطابق الأرضي من ميلافلورز الآن لنصوب على واشنطن ونطلق المدافع والصواريخ ... هذا مضحك.»

ويعتزم أحمدي نجاد أيضا زيارة نيكاراجوا وكوبا والاكوادور.

وقصر الزعيمان تعليقاتهما إلى حد كبير على تبادل المديح وتوجيه الانتقادات للولايات المتحدة.

وقال احمدي نجاد «الرئيس تشافيز هو البطل في الحرب على الامبريالية.

«القنابل الوحيدة التي نعدها هي قنابل لمكافحة الفقر والجوع والبؤس.»

وعبرت حكومة الإكوادور قبل استضافتها احمدي نجاد عن دعم معنوي لايران إذ تعهدت بتجاهل العقوبات الغربية على طهران.

وقال وزير الخارجية ريكاردو باتينو للصحفيين «اننا نقول بوضوح اننا لا نقبل تلك العقوبات.»

واضاف قوله «نحن دولة ذات سيادة. وليس لنا ولاة أمر يعاقبوننا على سوء سلوكنا. إنما يجب عليهم (امريكا) بدلا من ذلك ان يعاقبوا الشركات الامريكية التي لها نشاط واسع في طهران مثل كوكا كولا وبيبسي كولا.»

البحرين تأمر بإعادة محاكمة رجلين حكم عليهما بالاعدام لقتل شرطيين

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وسائل إعلام رسمية في البحرين أن محكمة استئناف أمرت بإعادة محاكمة رجلين حكم عليهما بالاعدام لقتلهما رجلي شرطة دهسا أثناء احتجاجات تنادي بالديمقراطية في المملكة العام الماضي.

ومن ناحية أخرى قال ناشط حقوقي أمريكي إنه منع من دخول البحرين لمتابعة جلسة استئناف هذا الاسبوع في قضية سجن أطباء لاتهامات من بينها التحريض على الاطاحة بالحكومة أثناء الاحتجاجات.

ومازالت البحرين تعيش أزمة بعدما قمعت الاسرة المالكة السنية الاحتجاجات التي قادتها الاغلبية الشيعية العام الماضي. ولا تزال تحدث اشتباكات يومية بين متظاهرين وقوات الشرطة لكن في احتجاجات متفرقة أصغر نطاقا.

وتعيد محاكم البحرين النظر في العديد من القضايا بعد أن تحدثت لجنة معنية بالحقوق شكلها الملك حمد بن عيسى آل خليفة عن حالات تعذيب وانتهاكات خلال فترة تزيد عن شهرين فرضت فيها الاحكام العرفية.

وقالت وكالة أنباء البحرين إن محكمة التمييز وهي أعلى محكمة استئناف في المملكة قضت أمس الاثنين بنقض حكمي الاعدام على المواطنين البحرينيين بالاضافة إلى حكم بالسجن المؤبد على بحريني آخر.

وكانت محكمة عسكرية قد أصدرت أحكام الاعدام والسجن في مايو أيار لكن اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق انتقدت المحاكم العسكرية في تقريرها الصادر في نوفمبر تشرين الثاني.

وقالت الوكالة «سوف يتم تقديم جميع المتهمين المحكوم عليهم بالإدانة سواء من تم قبول طعنهم أو رفضه لإعادة محاكمتهم من جديد أمام المحكمة الاستئنافية العليا المدنية.»

ووقع الأمر أثناء عملية لاستعادة السيطرة على ساحة في المنامة أصبحت مركزا للاحتجاجات في فبراير شباط ومارس آذار.

وتستضيف البحرين الاسطول الخامس الامريكي الذي يقوم بدوريات في الخليج الذي تمر منه نسبة كبيرة من إمدادات النفط العالمية. وتقول الحكومة إن إيران تؤجج الاضطرابات وهو اتهام ترفضه شخصيات في المعارضة البحرينية ونشطاء.

وتطالب جماعات في المعارضة باعادة المحاكمات أو إلغاء الاحكام في قضايا أخرى. وتشمل هذه القضايا 21 شخصية سياسية ونشطا حقوقيا ومدونا متهمين بقيادة الاحتجاجات لتغيير النظام السياسي بالعنف. وحكم على ثمانية بالسجن مدى الحياة.

وقال ريك سولوم من منظمة أطباء من أجل حقوق الانسان ومقرها واشنطن في رسالة عبر موقع تويتر إنه احتجز في مطار المنامة لساعات هذا الاسبوع ومنع من دخول البلاد.

وكان سولوم يريد حضور جلسة استئناف في قضية 20 طبيبا حكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين خمس سنوات و15 سنة لاتهامات تشمل التحريض على الاطاحة بالحكومة ومحاولة احتلال مستشفى.

وقال برايان دولي من مجموعة (حقوق الانسان أولا) الامريكية في بيان ينتقد المعاملة التي تلقاها سولوم «مازالت الحكومة البحرينية تقوض التزامها المعلن بإصلاح حقوق الانسان وذلك من خلال إجراء محاكمات صورية ومهاجمة المدافعين عن حقوق الانسان ومنع المراقبين الدوليين من دخول البلاد.»

وقال بيان لوزارة حقوق الانسان إن سولوم يمكنه دخول البحرين بعد 22 فبراير وهو موعد انقضاء المهلة التي حددتها الحكومة لنفسها لتنفيذ توصيات اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق.

رئيس الوزراء الصيني يقوم بجولة هذا الاسبوع في الشرق الاوسط

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الثلاثاء ان رئيس الوزراء الصيني وين جياباو سيقوم هذا الاسبوع بجولة تشمل السعودية وقطر والامارات العربية المتحدة على خلفية توترات دولية مرتبطة بملف ايران تتسبب بارتفاع اسعار النفط.

واصبحت الصين التي تتزايد حاجاتها في مجال الطاقة بشكل سريع اول زبون للنفط السعودي وشريكا من المصاف الاول في مجال الصناعة البتروكيميائية.

وسيلتقي رئيس الوزراء الصيني قادة الدول العربية الثلاث وسيشارك في مؤتمر حول الطاقات المستقبلية في ابوظبي اثناء جولته التي تستمر ستة ايام كما اوضحت الوزارة.

واعلن عن هذه الجولة فيما ينتظر وصول وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر امس الثلاثاء الى بكين ليبحث خصوصا بشان عقوبات على المصرف المركزي في ايران البلد الذي يؤمن 11 % من الاستهلاك الصيني للنفط. وعبرت بكين في الايام الاخيرة عن «معارضتها لفرض عقوبات احادية الجانب» على طهران في اشارة الى قانون تمويل البنتاغون الذي يشدد العقوبات على القطاع المالي في ايران لحمل طهران على التخلي عن برنامجها النووي.

اتهام امريكي من أصل كوسوفي بالتخطيط لتنفيذ تفجيرات في فلوريدا

■ تامبا ـ يو بي اي: وجهت إلى الامريكي من أصل كوسوفي سامي أوسماكاتش تهمة المشاركة في مخطط لمهاجمة عدة مواقع في مدينة تامبا بولاية فلوريدا الامريكية مستخدماً سيارة مفخخة ومسدساً ومتفجرات.

وأصدرت وزارة العدل الامريكية بياناً أوضحت فيه ان أوسماكاتش، وهو مواطن امريكي من مواليد يوغوسلافيا السابقة (اقليم كوسوفو)، اعتقل ليل السبت الماضي واتهم بالسعي لاستخدام سلاح دمار شامل (متفجرات) وهو يواجه عقوبة السجن لمدة قصوى تصل الى المؤبد بالإضافة إلى غرامة قيمتها 250 ألف دولار.

وأتى اعتقال أوسماكاتش نتيجة تحقيق سري تمت خلاله مراقبة الشاب البالغ من العمر 25 سنة لعدة أشهر.

الكويت تقرر منع تظاهرات ينظمها «البدون»

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت الكويت امس الثلاثاء انها ستمنع اي تظاهرات ينظمها «البدون» الذين يستعدون لمسيرة جديدة الجمعة المقبل للمطالبة بمنهجم الجنسية.

واكدت وزارة الداخلية في بيان انها لن تسمح باي «مسيرة او تجمع او تظاهرة».

وقد تظاهر العديد من «البدون» مرارا ايام الجمعة مطالبين بالجنسية.

وكان وزير الداخلية الشيخ احمد الحمود الصباح اعلن الاحد ان بلاده ستبدا تجنيس عدد من «البدون» اعتبارا من اخر الشهر الحالي او مطلع شباط/فبراير المقبل بعد ان اكد سابقا ان «هناك اوامر عليا بتجنيس المستحقين» من البدون.

كما قال مسؤول في جهاز رسمي مكلف اعداد توصيات حول «البدون» الاسبوع الماضي ان السلطات يمكن ان تمنح الجنسية لحوالى 34 الفا من اصل 105 آلاف يعيشون في البلاد.

واكد السعي الى تجنيس «اربع شرائح» هم العسكريون والذين يثبت وجودهم في الكويت اثناء احصاء 1965 اضافة الى اقرباء الكويتيين وابناء المطلقات الكويتيات.

ويطالب البدون بالجنسية غير ان الحكومة ترى انهم يخفون او اتلفوا وثائق هوياتهم التي تثبت انهم يحملون جنسية اخرى. ولا يتمتع البدون بالخدمات العامة مثل التربية والصحة التي تقدم للكويتيين مجانا.

الخارجية السعودية تدحض مزاعم إسرائيل حول «هاكر البنوك»

■ الرياض ـ د ب ا: فندت وزارة الخارجية السعودية مزاعم تداولتها وسائل إعلام إسرائيلية حول اختراق حسابات مصرفية وعشرات الآلاف من بطاقات الائتمان العائدة لإسرائيليين ونسب الاتهام إلى ما أسموه «هاكرز سعودي» يقيم في المكسيك يدعى «عمر حبيب» حيث بثت بعض الوسائل الإعلامية والقنوات الفضائية صورا للمتهم المزعوم.

ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية في عددها الصادر امس الثلاثاء عن رئيس الإدارة الإعلامية بوزارة الخارجية السعودية السفير أسامة أحمد نقلي قوله:

«بمراجعة سجلات الرعايا في السفارة السعودية في المكسيك لم يعثر على أحد بهذا الاسم».

وشدد نقلي على أن «الخارجية لن تتخذ أي خطوات أو إجراءات رسمية أو تتدخل في جدال لطالما أن الأمر ذي علاقة بأطراف إسرائيلية».

محاكمة القرن: تأجيل للاسبوع المقبل للاستماع للدفاع وهيئة قضايا الدولة تطالب مبارك واعوانه بمليار جنيه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قرر المستشار أحمد رفعت رئيس محكمة جنايات القاهرة تأجيل محاكمة المتهمين في قضية قتل المتظاهرين السلميين ووقائع الفساد المالي وتصدير الغاز الى اسرائيل والمتهم فيها الرئيس السابق حسني مبارك ونجليه علاء وجمال ووزير داخليته حبيب العادلي و6 من كبار مساعديه ورجل الأعمال الهارب حسين سالم الى جلسة الثلاثاء المقبل للاستماع الى مرافعة دفاع المتهمين.

وقرر المستشار رفعت تحديد أيام الثلاثاء والاربعاء والخميس 17 و 18 و 19 يناير الجاري والسبت 21 والاحد 22 يناير للدفاع عن المتهمين الأول والثالث والرابع حسني مبارك ونجليه علاء وجمال.

كما حدد المستشار رفعت موعدا لدفاع المتهم الخامس حبيب العادلي بدءا من يوم الاثنين 23 وانتهاء بيوم 30 يناير 2012.

كما حدد لدفاع المتهم السادس احمد رمزي قائد قوات الامن المركزي الاسبق موعدا للمرافعة تبدأ يوم الثلاثاء 31 يناير وتمتد يوم الاربعاء والخميس 1 و 2 فبراير والاحد 5 فبراير.

وحدد موعدا للدفاع عن المتهم السابع عدلي فايد رئيس مصلحة الامن العام الاسبق يومي الاثنين والثلاثاء 6 و 7 فبراير.

وحدد ايضا موعدا للدفاع عن المتهم الثامن حسن عبد الرحمن رئيس جهاز أمن الدولة السابق ايام الاربعاء 8 فبراير والخميس 9 فبراير تنتهي السبت 11 فبراير، وموعدا لدفاع المتهم التاسع اسماعيل الشاعر مدير امن القاهرة الاسبق ايام 12 و 13 14 فبراير.

كما حدد موعدا للدفاع عن المتهم العاشر اسامة المراسي مدير امن الجيزة الاسبق يوم الاربعاء 15 فبراير، وموعدا للدفاع عن المتهم الحادي عشر عمر فرماوي مدير امن 6 اكتوبر الاسبق يوم الخميس 16 فبراير.

واكد رفعت في ختام جلسة اليوم التي كانت مخصصة لاستكمال الاستماع الى مرافعة الدفاع عن المدعين بالحق المدني والاستماع الى مرافعة هيئة مفوضي الدولة السماح للدفاع عن المتهمين الاطلاع والاستعداد لتقديم مرافعاتهم واعداد مذكراتهم وحوافظهم تمهيدا للمرافعة.

من جهة اخرى طالبت هيئة قضايا الدولة من محكمة جنايات القاهرة بقبول الادعاء المدني منها بمبلغ مليار جنيه لصالح الخزانة العامة للدولة وذلك ضد الرئيس السابق حسني مبارك ووزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي وستة من كبار مساعديه وعلاء وجمال مبارك ورجل الهارب حسين سالم وذلك عن الاضرار التي تكبدتها الخزانة العامة للدولة في اعقاب اندلاع ثورة يناير من العام الماضي.

وطالب المستشار اشرف مختار نائب رئيس هيئة قضايا الدولة – خلال مرافعته امام المحكمة – بان يدفع جميع المتهمين هذا المبلغ من اموالهم الخاصة وذلك نظرا لما تسببوا فيه من اضرار للدولة جراء اتلاف المنشآت العامة وحرقها وقتل واصابة المتظاهرين السلميين على نحو اضطر الدولة الى تخصيص مبالغ مالية لعلاجهم ودعم اسرهم بوصفهم من مصابي الثورة.

واشار مختار الى ان هيئة قضايا الدولة صاحبة حق واختصاص اصيل في الادعاء المدني ضد مبارك والعادلي وبقية المتهمين ذلك ان قرائن القضية تقطع بان ما حدث من اعمال قتل واصابة للمتظاهرين قد جرت بشكل ممنهج في كافة المحافظات على النحو الذي يقطع بان حدوثها جاء في ضوء اوامر وتكليفات واضحة وصريحة من المتهمين.

واضاف ان قانون هيئة قضايا الدولة اوضح بجلاء انها هيئة قضائية مستقلة تنوب عن الدولة بكامل اجهزتها امام المحاكم المدنية والجنائية وخارج مصر امام المحاكم والمحافل القضائية الدولية ومراكز التحكيم الدولية.

واوضح انه في ضوء الادعاء المدني الذي كفله القانون فان كل من تضرر له ان يقيم دعواه المدنية ولكون الدولة المصرية لها كيان مستقل فضلا عن الشخصية الاعتبارية المستقلة للخزانة العامة وما لحق بها من اضرار جسيمة تسبب المتهمون فيها بشكل مباشر فان هيئة قضايا الدولة بادرت الى الادعاء مدنيا ضد المتهمين لما تسببوا فيه من اضرار.

واشار المستشار مختار الى ان الدولة قامت بالفعل بصرف مبالغ ضخمة تقدر بمليارات الجنيهات كتعويض لاسر الشهداء وعلاج لهم بالداخل والخارج ومن ثم فكان من الحق ان يتحمل المتهمون جانبا من التعويضات المخصصة للشهداء والمصابين من اموالهم الخاصة.

واكد المستشار اشرف مختار نائب رئيس هيئة قضايا الدولة .. ردا على سؤال من رئيس المحكمة انه تم اجراء حصر للتلفيات والاضرار التي تحملتها الدولة ومنشآتها وتكبدتها الخزانة العامة وان هيئة قضايا الدولة لديها من المستندات الدالة على ان تلك الاضرار انما جرت جراء الخطأ الشخصي والمباشر والقرارات التي اتخذها المتهمون.

وطلب المستشار مختار بالزام جميع المتهمين سواء في قضية قتل المتظاهرين السلميين او القضية الثانية المتعلقة بوقائع الفساد المالي بان يردوا من اموالهم الخاصة سواء تلك الموجودة في الداخل او الخارج مبلغ مليار جنيه على سبيل التعويض المدني المؤقت على ان تحتفظ هيئة قضايا الدولة بحقها في طلب تعويضات اخرى بعد تمام حصر كامل الاضرار وذلك لاستكمال التعويض.

واشار الى ان هناك علاقة سببية تقطع بان الاضرار التي لحقت بالبلاد والخزانة العامة انما جاءت كسبب مباشر لاهمال المتهمين في اداء واجباتهم الوظيفية من حماية المال العام علاوة على اصدار الاوامر باستخدام الاسلحة النارية المختلفة ضد المتظاهرين السلميين العزل في الساحات والميادين العامة ابان شهر يناير من العام الماضي وعدم ترك هؤلاء المتظاهرون يعبرون بالوسائل السلمية المشروعة عن آرائهم التي كفلها لهم القانون بما تسبب في وقوع الضرر واثاره المختلفة.

واكد المستشار مختار انه لولا قيام المتهمون بارتكاب جرائم سحب قوات الامن المخصصة لحماية اقسام الشرطة والمنشآت العامة والخاصة والحيوية ومخازن الاسلحة والذخيرة وقطع خدمات الاتصالات لما وقعت حالة الانفلات الامني ولما تعرض المواطنون واموالهم ومصالحهم للخطر والضرر.

الرئيس المخلوع حسني مبارك اثناء توجهه الى قاعة المحكمة

الشيخ حازم صلاح ابواسماعيل يعرض على اعضاء المجلس العسكري «خروجا آمنا»

القاهرة ـ من مروة عوض:

في وقت ما كان اصعب تحد امام المحامي السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل هو الوساطة في صفقات تجارية وعقد زيجات. والآن يحاول أن يستخدم المهارات التي اكتسبها من عمله في الصراع المحتدم على السلطة في مصر.

ويجلس المرشح الرئاسي المحتمل البالغ من العمر 50 عاما بلحيته الطويلة البيضاء في مكتبه بحي الدقي في القاهرة يفكر في وسائل كسر قبضة المجلس الأعلى للقوات المسلحة على السلطة.

ويطمح أبو إسماعيل في خوض انتخابات الرئاسة التي ستجرى في منتصف يونيو حزيران اعتمادا على قاعدة مؤيدي التيار السلفي في البلاد التي يمكن أن تصل إلى ثلاثة ملايين مواطن.

وأبو إسماعيل خطيب مسجد وعرفه ملايين المصريين من خلال ظهوره المتكرر في القنوات التلفزيونية التي تبث برامج إسلامية لكنه لا يشغل منصبا في الدعوة السلفية أو أي حزب يمثلها. وهو عضو سابق في جماعة الإخوان المسلمين.

ويطلق عليه مؤيدوه من شباب السلفيين في ميدان التحرير الذي كان بؤرة الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك في شباط/فبراير الماضي لقب «الشيخ الرئيس».

وفي حين يستعد المصريون للاحتفال بالذكرى الأولى للانتفاضة يرى كثيرون منهم أن العسكريين الذين حلوا محل مبارك في إدارة شؤون البلاد من بقايا النظام القديم وأنهم يجب أن يتركوا الحكم كما فعل قائدهم.

ولكن ابو اسماعيل قال لرويترز ان الانتقال إلى الحكم المدني لا يمكن تحقيقه بدون تهدئة مخاوف الجيش الذي يرجح أن يتمسك بالبقاء في السلطة إذا لم يحصل على ضمانات بحصانة.

واضاف «الحل البرجماتي هو أن أفك المواجهة بين قوة الشعب الأعزل والسلطة العسكرية التي في يدها السلاح وشبكة من المصالح متصلة بها ومتصلة بقوى دولية».

وأضاف «دمي يغلي وأنا أقول هذا... لكن هذه هي الطريقة لتشجيع الجيش على ترك البلد للشعب. خلاف ذلك سيواصل الجيش استعمال الإكراه السياسي. أنا لا أريد إكراها سياسيا على بلدي. أنا لا أريد حربا أهلية في مصر».

ويتصاعد الغضب الشعبي على العسكريين المتهمين بإساءة إدارة الفترة الانتقالية ويوجه إليهم اللوم عن سلسلة من الاشتباكات العنيفة مع محتجين يطالبون بإنهاء الإدارة العسكرية لشؤون البلاد فورا. وقتل عشرات المحتجين في الاشتباكات التي وقعت خلال الأحد عشر شهرا المنصرمة.

وجاء كل الرؤساء المصريين من الجيش منذ استيلائه على الحكم عام 1952. ويحرص المجلس العسكري على إبعاد ميزانيته ومصالحه الاقتصادية عن الرقابة المدنية.

وقال أبو إسماعيل «المجلس العسكري يخشى ترك السلطة وبعدها يكون خاضعا للمساءلة. اتفاق الخروج الآمن ضمانة للعسكريين أنهم ستكون لهم حصانة بعد أن يتركوا السلطة. أنا أتكلم عن العشرين شخصا فقط (رئيس وأعضاء المجلس).. الباقي مسألة تختلف وهي في يد البرلمان... لن تكون لهم سلطة بعد الخروج الآمن».

ومنح المجلس العسكري حصانة يمكن أن يزيد الشقاق بين المحتجين الشبان والأحزاب السياسية.

ويقول محللون ان الإخوان المسلمين والسلفيين الذين يتجهون للفوز بأغلبية الثلثين في مجلس الشعب بعدما تختتم هذا الاسبوع الانتخابات التي اجريت على ثلاث مراحل ربما يسعون إلى طمأنة المجلس العسكري لضمان انتقال هادىء للسلطة في وقت لاحق هذا العام الحالي.

لكن مثل هذا النهج العملي قد يمثل اهانة لأسر نشطاء قتلوا في مواجهات في الشوارع مع الجيش. واتهم الجيش الذي نسب سقوط القتلي إلى «أطراف خارجية» بالإساءة إلى ناشطات.

وسيعني «الخروج الآمن» من الناحية القانونية منح الجيش فرصة للكشف عن ثروته والاحتفاظ بها وكذلك العفو عن أي مخالفات أو أخطاء ارتكبها خلال الفترة الانتقالية.

وقال أبو إسماعيل إن أسر نحو مئة شخص قتلوا في الاشتباكات مع الجيش لن يرغموا على قبول الدية وفق الخطة التي يطرحها ويمكنهم اللجوء إلى القضاء إذا رغبوا في ذلك.

وقال أبو إسماعيل وقد ضم قبضتي يديه «لن نسمح لأحد بأن يكرس الذل علينا مرة أخر. نحن تحت الإكراه نمرر ما فات من أجل أن نحافظ على ما هو آت».

وعرضت الضمانات على المجلس العسكري لأول مرة من جانب حقوقيين وسياسيين في مايو أيار كطريق إلى الحكم المدني.

وقالوا إن الجيش يظهر كأنه يدافع عن الثورة لكنه يقلص مكاسبها ويحافظ على أعمدة نظام مبارك سليمة ومنها القضاء وقوات الأمن.

وابو إسماعيل هو أشد الإسلاميين انتقادا للجيش وساعد في حشد محتجين في ميدان التحرير يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر للضغط على المجلس العسكري لسحب اقتراح بتعديلات دستورية تحول بصورة دائمة دون إشراف مدني عليه.

وقال أبو إسماعيل إنه يتوسط لتوحيد الإسلاميين. وتخشى جماعة الإخوان التي تريد أن تقدم نفسها في صورة الجماعة المستعدة للتعاون مع الجميع من ربط نفسها بالسلفيين في مجلس الشعب.

وقال «الإخوان والسلفيون يعتقدون أن هناك خلافا بينهم ولكن أرى أن هذا أوهام. هناك طرف متقدم عن الآخر سياسيا ولكن الأفضل في نظري أن يشكلوا كتلة في البرلمان».

وقال إن الإسلاميين الثلاثة الطامحين للترشح للرئاسة يجب أن يتفقوا على أحدهم لخوض انتخاباتها. وأضاف أنه لم يقرر ما إذا كان سيواصل السباق.

وقال «سياسيا الأفضل أن يحصل توافق على مرشح واحد».

ويقول محللون إن التأييد الذي سيوليه أبو إسماعيل لمرشح رئاسي إذا ترك السباق سيكون حاسما في اقتراع السلفيين في الانتخابات.

وفي كل لأحوال يقول أبو إسماعيل إن رئيس مصر الجديد لن يكون أداة في يد المجلس العسكري ويقول إنه سيعارض الانتخابات إذا حاول الجيش فرض إرادته على صياغة الدستور الجديد الذي سيوضع قبل انتخابات الرئاسة.

وقال «لن يكون رئيسا دمية. هذه لحظة فارقة. لن يمكن ذلك حتى إن حدثت معركة شوارع. أنا مستعد أن أتصدى لذلك. الرئيس له حق تعيين وزير دفاع مثل ما يحدث في الولايات المتحدة أو فرنسا». (رويترز)

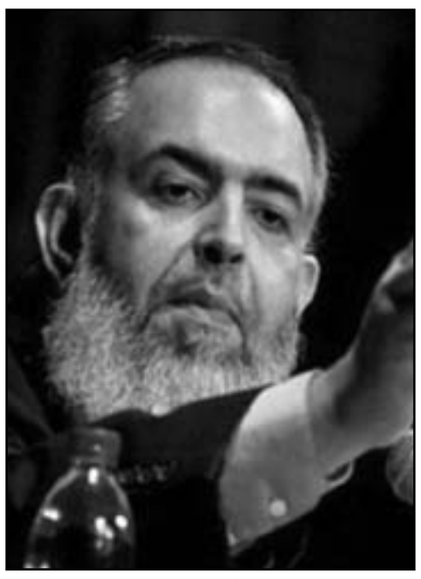

حازم صلاح ابو اسماعيل

أحمد شفيق: حب الناس لي أربك البرادعي

■ القاهرة ـ د ب أ: كشف الفريق أحمد شفيق آخر رئيس للوزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك والمرشح المحتمل لرئاسة مصر أنه لم يكن يتمنى رؤية مبارك في هذا الوضع على سرير في قفص الاتهام، ورأى أن جمال مبارك وحاشيته الذين تحكموا في أرزاق الناس ومصائرهم أفقدهم التعاطف وأدى إلى انهيار الأمور فوق رؤوسهم.

وفي حوار مع صحيفة «الأخبار» القاهرية نشرته اليوم الثلاثاء أكد شفيق على ضرورة قبول أي حكم يصدر عن القضاء في محاكمة مبارك.

وقال :»عملت مع الرئيس السابق وكان في بداية فترة رئاسته يعتني بالتفاصيل ويركز في كل شيء لكن تركه الحبل في يد جمال مبارك افسد الحياة السياسية وكان نكبة على البلد»، وأكد أن كثيرا من الشرفاء كانوا معترضين على التوريث.

ووصف أحمد عز القيادي السابق بالحزب الوطني المنحل بأنه كان «مهندس انهيار البلد».

وأكد شفيق انه يقدر ويحترم كل مرشحي الرئاسة ويعلم جيدا أن الكل يسعى لخدمة مصر وهدفه المصلحة العامة وإعادتها لمكانتها.

وأضاف: «أحزنني ما قاله محمد البرادعي (المرشح المحتمل) عني وتضمن مساسا بشخصي، فكنت أظنه مترفعا عن الصغائر لكن يبدو أن حب الناس لي أربكه وجعله يخرج عن شعوره، فما كنت أتمنى ذلك. وأذكره أنني عندما كنت وزيرا للطيران أمرت بفتح صالة الوصول لكل مستقبليه رغم خشية الأمن من حدوث شغب أو تلفيات وكنت فخورا به كعالم مصري له شهرة في الخارج لكن حديثه وغروره أحزنني».

وتعجب شفيق ممن يحاولون تشويه صورته وادعائهم بإفساده لوزارة الطيران المدني ووجود مخالفات مالية في قطاع الطيران في عهده، وقال: «أنصحهم باللجوء للتقارير الرقابية وفحص ذمتي المالية».

«الاخوان» يشيرون إلى انهم لن يسعوا لتغيير الحكومة في مصر

القاهرة ـ من توم بيري:

أكدت جماعة الاخوان المسلمين التي اقتربت من الفوز باكبر عدد من مقاعد البرلمان في مصر على أهمية التزام المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي يدير البلاد بالجدول الزمني لنقل السلطة لكنها اشارت إلى انها لن تسعى على الفور لأن تحل محل الحكومة التي عينها المجلس.

وبدا بيان الاخوان يعزز الرأي القائل بأن الجماعة ستتجنب المواجهة مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة فيما تبقى من الفترة الانتقالية التي تنتهي في 30 من يونيو حزيران بعد انتخاب رئيس جديد.

وجماعة الاخوان التي تأسست قبل 83 عاما وظلت محظورة طوال فترة حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك باتت في وضع أفضل للاستفادة من الحريات السياسية التي ظهرت بعد الاطاحة بمبارك في انتفاضة أشعلها شباب يطالبون المجلس العسكري بالتخلي عن السلطة على الفور.

وتقدر الجماعة أن حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للاخوان حصد 41 بالمئة من مقاعد مجلس الشعب حتى الآن في الانتخابات التي بدأت في نوفمبر تشرين الثاني وتجرى جولتها الاخيرة الآن.

وتظهر ارقام جماعة الاخوان أن حزب النور السلفي حصد 20 بالمئة من المقاعد. وتبدأ انتخابات مجلس الشورى في وقت لاحق هذا الشهر وتنتهي في شباط/فبراير.

وهذه الانتخابات هي أول انتخابات تشريعية حرة منذ اطاح ضباط من الجيش بالنظام الملكي في عام 1952.

وفي اثناء المرحلة الاولى من انتخابات مجلس الشعب قال محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة إن الاغلبية في البرلمان يجب أن تشكل الحكومة وبدت التصريحات دعوة لاقالة رئيس الوزراء كمال الجنزوري الامر الذي يدخل الاخوان في خلاف مع المجلس العسكري.

وقال البيان الذي اصدره حزب الحرية والعدالة يوم الاثنين إن الحزب «سوف يعمل خلال الفترة المتبقية من المرحلة الانتقالية على التعاون المثمر والمتكامل وعلى احترام الصلاحيات والاختصاصات بين المجلس العسكري والبرلمان المنتخب والحكومة المؤقتة من أجل استكمال المرحلة الانتقالية والوصول للنظام السياسي الجديد بانتخابات رئاسية ودستور جديد».

وفي نوفمبر في تشرين الثاني عين المجلس العسكري –الذي يتولى صلاحيات الرئيس– الجنزوري الذي شغل منصب رئيس الوزراء في عهد الرئيس المخلوع.

وقال المجلس انه سيسلم السلطة لرئيس منتخب بنهاية حزيران/يونيو. وقال بيان الحرية والعدالة إن الحزب «يؤكد على أهمية التزام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالجدول الزمني لانتقال السلطة».

وكانت جماعة الاخوان قد قالت انها لن تنافس على رئاسة البلاد.

والجماعات الثورية المستاءة بسبب عدم حدوث تغير في مصر منذ الاطاحة بمبارك تشعر بالغضب من الإخوان لعدم ضغطهم على المجلس العسكري لترك السلطة على الفور.

واستجاب المجلس العسكري لضغط الشارع بتسريع الجدول الزمني لتسليم السلطة.

ووفقا لخطة المرحلة الانتقالية سيقوم البرلمان الجديد باختيار جمعية تأسيسية تضم 100 عضو لصياغة دستور جديد للبلاد ليحل محل الدستور الذي عزز وجود مبارك في السلطة لثلاثة عقود.

وقال حزب الحرية والعدالة إن الجمعية التأسيسية يجب أن تمثل «كل مكونات الوطن وشرائحه وفئاته وطوائفه» ليؤكد رسالة شاملة تهدف إلى تهدئة مخاوف في الغرب وبين المصريين من تفوق الإسلاميين في الانتخابات.

وفي حين تفوق حزب النور وحزب الحرية والعدالة على الاحزاب الاخرى يبقى أن نرى ما إذا كانا سيتنافسان أم سيتعاونان في البرلمان الجديد.

ويرى بعض المحللين أن جماعة الإخوان ستنأى بنفسها عن حزب النور الذي يسعى إلى تطبيق صارم للشريعة الإسلامية وعوضا عن ذلك ستتواصل الجماعة مع الاحزاب الليبرالية لتعزيز صورتها المعتدلة. (رويترز)

منظمة العفو الدولية تدعو البرلمان اليمني لرفض منح صالح الحصانة

■ لندن – ا ف ب: دعت منظمة العفو الدولية الاثنين البرلمان اليمني الى «رفض مشروع قانون ينص على منح حصانة» للرئيس علي عبد الله صالح واقاربه مقابل رحيله من السلطة.

وقال مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالوكالة في المنظمة فيليب لوثر في بيان ان «منح الرئيس علي عبد الله صالح وحلفائه حصانة يلغي كل اشكال المسؤولية عن الانتهاكات الفاضحة التي جرت في اليمن على مدى عقود».

واضاف ان مشروع القانون يتضمن بندا ينص على استحالة الغاء هذا القانون حال اقراره.

واكد ان مشروع القانون هذا سيكون في حال اقراره بمثابة «صفعة في وجه العدالة» في الوقت الذي «يطالب فيه المحتجون منذ اندلاع التظاهرات الحاشدة مطلع 2011 بانهاء حالة الافلات من العقاب».

ودعت المنظمة البرلمان اليمني الى رفض مشروع القانون هذا والاخذ ب»التوصية الصادرة عن كل من المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة (نافي بيلاي) ومنظمة العفو باجراء تحقيق دولي مستقل في الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان».

وكانت بيلاي نددت الجمعة بمشروع القانون المطروح، معتبرة انه اداة قانونية تمنع ملاحقة اي شخص ارتكب جريمة.

وقالت في بيان ان «القانون الدولي وسياسة الامم المتحدة واضحان في هذا الصدد: لا يسمح بالعفو اذا كان يمنع ملاحقة اشخاص يمكن ان يكونوا مسؤولين جنائيا عن جرائم دولية، بما فيها جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة وانتهاكات فاضحة لحقوق الانسان».

وتابعت بيلاي «وفق المعلومات التي حصلنا عليها، ثمة اسباب للاعتقاد ان بعض هذه الجرائم ارتكبت في اليمن خلال الفترة التي كان فيها العفو قيد الدرس»، مشددة على ان «عفوا مماثلا سينتهك الالتزامات الدولية لليمن على صعيد حقوق الانسان».

وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر بعد اشهر من المماطلة والتظاهرات، وقع صالح في الرياض اتفاقا لنقل السلطة ينص على تنحيه اثر انتخابات رئاسية مبكرة مقررة في 21 شباط/فبراير مقابل حصوله واقاربه على حصانة.

واوضحت المتحدثة باسم المفوضية العليا للامم المتحدة رافينا شمدساني لفرانس برس ان مشروع قانون العفو هو «ثمرة هذا الاتفاق».

وبموجب الاتفاق يسلم صالح الذي تولى الحكم قبل 33 سنة، السلطة لنائبه عبد ربه منصور هادي الذي سيكون المرشح الوحيد في الانتخابات المقبلة لولاية رئاسية من عامين.

أمريكا تدافع عن منح الحصانة للرئيس اليمني

■ واشنطن – «رويترز»: دافعت الولايات المتحدة عن مشروع قانون يمني يمنح الرئيس علي عبد الله صالح حصانة من المحاكمة بشأن مقتل محتجين اثناء انتفاضة ضد حكمه وذلك على الرغم من انتقادات من الامم المتحدة.

واقترح مجلس الوزراء اليمني القانون يوم الاحد لتسهيل ترك صالح لمنصبه وفقا لخطة توسطت فيها دول الخليج لانهاء الاحتجاجات التي اصابت اليمن بالشلل معظم عام 2011.

وقالت فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحفيين خلال مؤتمر صحفي يومي امس الاثنين «تم التفاوض بشأن شروط الحصانة في اطار اتفاق مجلس التعاون الخليجي لحمل صالح على ترك السلطة. يجب وضعها في غطار قانوني».

واضافت «هذا جزء لا يتجزأ من عملية منح هؤلاء الأشخاص الثقة في أن عهدهم.

رئيس إقليم كردستان العراق لن يشارك في المؤتمر الوطني في حال عقده في بغداد

■ بغداد – يو بي اي: أعلنت رئاسة إقليم كردستان العراق الثلاثاء، أن رئيس الإقليم مسعود البارزاني لن يشارك في المؤتمر الوطني المزمع عقده نهاية الشهر الحالي في حال عُقد في بغداد، مؤكدة إستعداد الإقليم لاستضافة المؤتمر الذي سيُكَرَّس لإيجاد مخرج للأزمة السياسية الحالية في البلاد.

وقال رئيس ديوان الإقليم فؤاد حسين للصحافيين اليوم، إن «المؤتمر الوطني يجب أن يعقد في مكان محدد يتفق الجميع عليه، وإن رئيس الإقليم مسعود البارزاني لن يشارك في المؤتمر في حال تم عقده في بغداد».

ولفت الى أن إقليم كردستان مستعد لاستضافة المؤتمر في حال عدم موافقة الجميع على عقده ببغداد، داعياً إلى عدم الحكم بتشاؤم على نتائج المؤتمر، وعدم الحكم عليه مسبقاً بالفشل.

يشار الى أن الرئيس العراقي جلال الطالباني يجري منذ عودته الى بغداد، عصر أمس الاثنين، مشاورات مع الكتل السياسية العراقية تمهيداً لتحديد مكان وزمان وجدول أعمال المؤتمر الذي سيُكَرَّس لبحث الأوضاع السياسية والأمنية في العراق، وكيفية إيجاد مخرج للأزمة الحالية بين (القائمة العراقية) بزعامة اياد علاوي ورئيس مجلس الوزراء رئيس (إئتلاف دولة القانون) نوري المالكي.

جماعة مرتبطة بالقاعدة تعلن استهداف المنطقة الخضراء ببغداد

■ بغداد – رويترز: قالت مجموعة تراقب الاتصالات بين الجماعات العراقية المسلحة عبر الانترنت إن جماعة عراقية مرتبطة بتنظيم القاعدة أعلنت مسؤوليتها عن هجوم نادر داخل المنطقة الخضراء التي تخضع لتحصينات أمنية مشددة في نوفمبر تشرين الثاني أسفر عن سقوط قتيل وستة مصابين.

وكان مفجر انتحاري تمكن في 28 تشرين الثاني/نوفمبر من اختراق المنطقة الخضراء التي تضم السفارة الأمريكية وسفارات أخرى وبعض الوزارات بسيارة وفجر نفسه في ساحة لانتظار السيارات خاصة بالبرلمان العراقي الموجود في المنطقة أيضا.

وقالت السلطات العراقية إن الهجوم ربما كان يستهدف رئيس الوزراء نوري المالكي أو زعيما سياسيا آخر.

وقالت جماعة سايت انتليجنس ومقرها الولايات المتحدة إن جماعة دولة العراق الإسلامية وهي مظلة تضم مسلحين من السنة مرتبطين بالقاعدة أعلنت المسؤولية عن الهجوم في بيان نشر يوم الأحد على مواقع إلكترونية للمتشددين.

ونقلت جماعة سايت عن الجماعة العراقية قولها إنها اكتشفت ثغرة في الأمن بالمنطقة الخضراء سمحت للمهاجم باختراق نقاط التفتيش والكلاب المدربة على كشف المتفجرات وكاميرات الأمن.

وأعلنت الجماعة كذلك المسؤولية عن هجوم انتحاري بسيارة ملغومة على مبنى وزارة الداخلية في 26 كانون الأول/ديسمبر سقط فيه سبعة قتلى على الأقل. وقالت إنها نفذت الهجوم دعما لسجناء من السنة.

وتراجع العنف في العراق عن ذروته التي بلغها خلال الصراع الطائفي في عامي 2006 و2007 لكنه لا يزال يعاني من هجمات مسلحة من جانب جماعات سنية وميليشيات شيعية وتحدث تفجيرات وأعمال قتل بشكل يومي.

وتتصاعد التوترات منذ انسحاب القوات الأمريكية من العراق في 18 ديسمبر. وتسعى حكومة المالكي التي يقودها الشيعة إلى القبض على النائب السني للرئيس العراقي وإقالة نائب سني لرئيس الوزراء مما يثير مخاوف من العودة إلى أعمال العنف الطائفية.

وانفجرت قنبلتان تستهدفان مجموعات من الزوار الشيعة يوم الاثنين مما اسفر عن مقتل 15 شخصا على الأقل واصابة 52 اخرين.

ووقعت سلسلة تفجيرات يوم الخميس الماضي في مناطق تقطنها اغلبية شيعية مما اسفر عن مقتل 73 شخصا على الأقل واصابة عشرات آخرين. وأدت سلسلة تفجيرات في مناطق يسكنها أغلبية من الشيعة في بغداد في 22 ديسمبر إلى سقوط 72 قتيلا.

في ظل امكانية احداث اختراق بالمفاوضات لجره للعب دور في المستقبل الفلسطيني مع تمسك تل ابيب الحديث عن حدود عام 1967 مع عمان وليس رام الله

اسرائيل تسعى للتفاوض مع الاردن نيابة عن الفلسطينيين من خلال لقاءات عمان وتدرس تقديم بوادر حسن نية تجاه عباس للاستمرار بالمحادثات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة على سير لقاءات عمان بين الفلسطينيين والاسرائيليين بحضور اللجنة الرباعية لـ«القدس العربي» الثلاثاء بان المفاوض الاسرائيلي يحاول اجراء المفاوضات مع الاردن نيابة عن الفلسطينيين.

واوضحت المصادر بأن الجانب الاسرائيلي يحاول جر الاردن الى دائرة المفاوضات عن الفلسطينيين من خلال اصرار تل ابيب على ان الحديث عن حدود عام 1967 وضرورة ان تكون مرجعية للمفاوضات يقتضي الحوار مع السلطات التي كانت تسيطر على تلك الاراضي قبل ذلك العام وذلك في اشارة الى الاردن الذي كان يحكم الضفة الغربية والقدس الشرقية قبل وقوعها تحت الاحتلال الاسرائيلي في حزيران عام 1967.

واشارات المصادر الى ان المفاوض الاسرائيلي اتسحاق مولخو يسعى لنقل الاردن من موقع الرعاية للمحادثات الجارية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في عمان الى موقع المفاوض الذي يترتب عليه التزامات امنية وسياسية بشأن اية اتفاقيات قد تنتج عن تلك المحادثات.

واشارت المصادر الى امكانية احداث اختراق بالمفاوضات المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين نتيجة وجود الاردن في تلك المحادثات «كمفاوض وليس كراع للمفاوضات» من وجهة النظر الاسرائيلية.

ولم تستبعد المصادر حدوث اختراق على صعيد المحادثات الجارية في عمان تقتضي من الجانب الفلسطيني بمشاركة الاردن الانتقال الى المفاوضات المباشرة للوصول لاتفاق سلام ينهي الصراع في المنطقة «بدور فلسطيني اردني مشترك».

وتابعت المصادر «الاسرائيليون يريدون التفاوض مع الاردنيين بشأن الحدود والامن والقدس وقضايا الوضع النهائي بحضور الفلسطينيين ومشاركتهم»، وذلك في اشارة الى سعي المفاوض الاسرائيلي الى «توريط الاردن» في التزامات امنية وغير امنية في اية اتفاقيات قد تحدث مع القيادة الفلسطينية التي لم تكن موجود قبل عام 1967 على حد قول المفاوض الاسرائيلي الذي ما زال يرفض اعطاء ردود فعل اسرائيلية بشأن ملفي الحدود والامن.

ونقل عن مسؤول فلسطيني مطلع على سير لقاءات عمان قوله إن مولخو لم يقدم أي ردود حول ملفي» الأمن والحدود» التي قدمها صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، مشيراً الى ان عريقات أبلغ مولخو على ضرورة أن يتم تقديم الردود النهائية حول المقترحات الفلسطينية في الفترة المقبلة أي قبل السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الحالي الموعد الذي حددته اللجنة الرباعية الدولية لعملية السلام لتقديم تصورات الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي حول ملفي الامن والحدود.

وفي ظل اصرار الاردن على مواصلة اللقاءات بين عريقات ومولخو اجتمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعمّان الثلاثاء مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني حيث جرى خلال الاجتماع بحث آخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، والجهود الأردنية لاستكشاف إمكانية استئناف مفاوضات جادة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وفق ما قالته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا».

وجاء لقاء عباس بعبدالله الثاني قبل ان يغادر الاخير لواشنطن نهاية الأسبوع الحالي لبحث سبل تفعيل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ودفعها للامام.

وفي ذلك الاتجاه قال ممثلو اللجنة الرباعية المشاركون في لقاءات عمان أنهم أبلغوا الوفد الفلسطيني أن إسرائيل سوف تتخذ تدابير لبناء الثقة منها الإفراج عن أسرى فلسطينيين، وتوسيع سيطرة السلطة الفلسطينية في أراضي الضفة الغربية واتخاذ تدابير أخرى مماثلة.

وفي السياق ذاته كشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الثلاثاء أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يدرس اتخاذ عدة خطوات لبناء الثقة مع الفلسطينيين للحفاظ على محادثات السلام الجارية حالياً في العاصمة الأردنية عمان وذلك بعد اللقاء الثاني الذي عقد الليلة قبل الماضية بين كل من مبعوثه للمحادثات «إتسحاق مولخو» وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بحضور وزير الخارجية الأردني ناصر جودة وممثلين عن اللجنة الرباعية والولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ونقلت الصحيفة عن نتنياهو قوله «أتوقع أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيواصل المحادثات التي بدأت في الأردن»، مضيفاً أن عباس سيوقف مساعيه للحصول على دولة فلسطينية في الأمم المتحدة.

وأشارت الصحيفة إلى أن مساعدي نتنياهو فضلوا عدم إعطاء أي تفاصيل عن المحادثات إلا أنهم قالوا «هناك اجتماع ثالث سيعقد قبل نهاية الشهر الجاري».

وأوضحت مصادر إسرائيلية مطلعة أن الوسطاء يركزون الجهود على ألا تخرج المحادثات عن مسارها والهدف منها الحفاظ على أطراف الحديث بعد ثلاثة أشهر من المناقشات المخصصة وهي الحدود والترتيبات الأمنية نهاية 26 كانون الثاني (يناير).

وأضافت المصادر ذاتها ان أعضاء اللجنة الرباعية ينوون إصدار بيان في نهاية هذا الشهر، وإنهم سعداء بالتقدم الذي طرأ على المحادثات بين الطرفين، مؤكدة في السياق ذاته أن الأمريكيين يريدون الحصول على وثيقة تساعدهم في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

من جانبه ادعى مصدر إسرائيلي آخر أن الهدف هو إعطاء الفلسطينيين «القليل من الحلوى من اجل ضمان عودتهم لطاولة المباحثات»، ولاسيما أن نتنياهو ومستشاريه «على استعداد لاتخاذ هذه الخطوات بشرط أن يلتزم الفلسطينيون بهذه المحادثات والتوقف عن الذهاب إلى الأمم المتحدة».

وأضاف المصدر بأن نتنياهو ومساعديه متأكدون أن الفلسطينيين لن يكونوا قادرين على ترك المحادثات في نهاية كانون الثاني (يناير)، على الرغم من تهديداتهم، وذلك بسبب التزامها الذي قطعوه على أنفسهم لملك الأردن.

ومن ناحية اخرى يجري التداول فلسطينيا إن الملك الاردني يبذل جهودا كبيرة في محاولة للجمع بين عباس ونتنياهو في عمان في اقرب فرصة ممكنة.

واتفق الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي خلال جلستهم الثانية التي عقدت في العاصمة الأردنية عمان مساء الليلة قبل الماضية على عقد لقاء ثالث بينهما السبت المقبل، في حين تجري الاستعدادات فلسطينيا لعقد إجتماع موسع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فور عودة الرئيس عباس من جولته الخارجية التي ستبدأ الجمعة وتشمل لندن وبرلين وموسكو، وذلك لتقييم ما آلت إليه اللقاءات بين عريقات ومولخو.

ويأتي اجتماع الجنة التنفيذية المرتقب في ظل الرفض الفلسطيني سواء من قبل منظمة التحرير او الفصائل الفلسطينية للقاءات عمان قبل وقف الاستيطان الا ان مسؤولا كبيرا في السلطة مقربا من عباس قال الثلاثاء أن الأخير لم يتراجع عن موقفه الرافض للعودة إلى طاولة المفاوضات دون وقف الاستيطان كشرط أساسي لقبوله باستئناف المفاوضات المتوقفة مع الجانب الإسرائيلي منذ عام 2009، لكنه قال إن «الرئيس أبومازن استجاب لمطلب أردني برعاية مفاوضات الحل الدائم مع إسرائيل إلى جانب اللجنة الرباعية لضمانة تنفيذ إسرائيل كافة بنود الاتفاقات المستقبلية، إضافة إلى الدور الأردني الذي يلعبه الملك عبد الله الثاني في ذلك».

وقال المسؤول في تصريح نشرته لـوكالة قدس نت للأنباء إن الملك عبد الله الثاني طلب من الرئيس أبومازن أخذ موافقة القيادة الفلسطينية على طلبه «برعايته شخصياً» لجولة المفاوضات القادمة إلى جانب أعضاء اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط، موضحاً بأن «القيادة الفلسطينية وافقت على هذا الطلب لإعطاء الملك عبد الله الثاني الوقت المناسب من أجل إنجاح جهوده في عودة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لطاولة المفاوضات».

واضاف المسؤول «الرئيس أبومازن لم يتراجع عن موقفه وشرطه بوقف إسرائيل كافة أنشطتها الاستيطانية في الضفة الغربية وشرقي القدس إضافة إلى وقف إجراءاتها التعسفية بحق الفلسطينيين من أجل القبول بالعودة إلى طاولة المفاوضات، ولكن ما حدث هو فقط من أجل إفساح المجال وإتاحة الفرصة للمساعي الأردنية من أجل إنجاحها».

وأعرب المسؤول عن «توقعاته» بأن يحدث اختراق كبير في جولة اللقاءات التي يعقدها الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي خلال الفترة القادمة، مؤكداً» بأن الرئيس أبومازن أعرب عن ارتياحه لرعاية الأردن لجولة المفاوضات القادمة».

الملك عبد الله الثاني لدى اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس في عمان

شباب الجماعة أسسوا صفحة بعنوان «مش هنكسفك زي ما عملت حكومة الجنزوري».. وسفارة فلسطين نفت أي علاقة لها بالزيارة

الجنزوري يعتذر عن الاجتماع بهنية في اللحظة الأخيرة واتهامات للسلطة بالضغط عليه وسط سخط من جماعة الإخوان المسلمين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أثارت مواقف القاهرة الرسمية بالتراجع عن تنظيم استقبال رسمي لإسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس موجة خلافات بين جماعة الإخوان المسلمين وحكومة كمال الجنزوري، التي اتهمت الرجل بالخضوع لضغوط من قبل السلطة الفلسطينية منعته من عقد لقاء كان مقررا يوم أمس مع هنية الذي اختتم بوصوله مصر جولة خارجية شملت عدة بلدان.

فبعد ساعات فقط من إعلان مصادر سياسية عن تنظيم اجتماع بين الجنزوري وهنية في القاهرة، أعلن في القاهرة عن إلغاء اللقاء الذي كان سينهي به الأخير سلسلة لقاءاته مع المسؤولين العرب في ختام جولة خارجية شرع بها قبل نحو الأسبوعين، وشملت مصر والسودان وتركيا وتونس، واقتصرت لقاءات هنية على عقد لقاء مع شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب.

وتقول معظم الشواهد ان القاهرة تراجعت عن تنظيم استقبال رسمي لهنية بشكل سريع، حتى لا تضع نفسها في محل خلاف مع السلطة الفلسطينية، التي يقتصر على مسؤوليها فقط الحصول على مثل هذه الاستقبالات من المؤسسة السياسية المصرية، مع إبقاء عملية استقبال مسؤولي حماس على المؤسسة الأمنية التي ترعى جهود إنهاء الانقسام.

وهناك من قال ان مسؤولين كبارا في السلطة الفلسطينية سارعوا إلى إجراء اتصالات بالقيادة المصرية ممثلة بالمجلس العسكري والحكومة، لحثهم على عدم الاستقبال، كونه سيمثل اعترافاً مصرياً بسلطتين واحدة في الضفة يرأسها الرئيس محمود عباس، وأخرى في غزة يتزعمها هنية. وقال إبراهيم الدراوي رئيس مركز الدراسات الفلسطينية في القاهرة ان حكومة الجنزوري رضخت لضغوط مارستها السلطة الفلسطينية لرفض استقبال هنية.

ونقل موقع «الرسالة نت» القريب من حركة حماس عن الدراوي قوله ان الضغوط تمثلت بإرسال رسالة من الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة للمجلس العسكري المصري تطالبه بعدم استقبال هنية كرئيس للوزراء، بل كقيادي في حركة حماس»، مشيرا إلى أن حكومة الجنزوري والمجلس العسكري استجابا لتلك الضغوط وقررا منع اللقاء.

وتفيد معلومات حصلت عليها «القدس العربي» أن مسؤولين كبارا في جماعة الإخوان المسلمين أجروا خلال تواجد هنية في تونس، اتصالات مع المجلس العسكري والحكومة لترتيب عقد لقاء بين الجنزوري وهنية، وانهم لاقوا موافقة مبدئية، وذلك في ضوء الاستقبال الرسمي لهنية من قبل الرئيس منصف المرزوقي ورئيس الوزراء حمادي الجبالي، وقبله لقائه بالرئيس السوداني عمر البشير، ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

واستندت الجماعة في اتصالاتها الهادفة لترتيب الاجتماع إلى أن لقاءات هنية مع هؤلاء المسؤولين، تزيل أي عذر أو حرج عن سياسة مصر، إذا ما وجهت لهم انتقادات من القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وهدفت الاتصالات لأن تجعل من وصول هنية للقاهرة في رحلة العودة التي سيقصد منها غزة كونها المنفذ الوحيد على القطاع، زيارة رسمية، بعد أن عدت قدومه إليها في بداية الرحلة على أنها محطة وصول للانطلاق إلى الخارج.

ولم يعقد هنية في القاهرة التي وصلها في أول محطاته الخارجية أي لقاء مع ساسة مصر، واقتصرت لقاءاته على اللواء مراد موافي مدير جهاز المخابرات الذي يرعي ملف المصالحة، إضافة إلى لقاء آخر مع الدكتور نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية، والدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

ويقول الدراوي أنه في ضوء الزيارات التي قام بها هنية للدول العربية «وحفاوة الاستقبال الذي وجده هناك، أصبح هناك ضغط كبير على الحكومة المصرية والمجلس العسكري من قبل الشعب لاستقباله كرئيس للوزراء وهذا ما جعل الجنزوري يقرر مقابلته».

يذكر أن أفضل حفاوة حصل عليها هنية في جولته الخارجية كانت في تونس، حيث عزف له في مطارها السلام الوطني، واستعرض حرس الشرف، وهو ما أسهم في تقديم الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعتذار لنظيره التونسي المنصف المرزوقي لتلبية دعوته لحضور احتفالات الثورة.

وكان هنية التقى بالرئيس السوداني عمر البشير ضمن وفد قيادي لحركة حماس، قبل أن يلتقي بأردوغان في تركيا، دون مراسم رسمية مثل تلك التي حصل عليها في تونس.

وبقدر ما أظهر إلغاء الجنزوري لقاءه بهنية حجم التوتر في العلاقة بين تنظيمي فتح وحماس، اللذين من المقرر أن يكونا قد شرعا في اتخاذ خطوات على الأرض لإعادة الثقة، إلا أنه أثار أيضاً موجة خلاف أخرى بين جماعة الإخوان المسلمين والسلطات المصرية. فقد أعربت الجماعة عن رفضها واستنكارها لقرار رفض الاستقبال، واعتبرت الخطوة «رضوخا للضغوط الخارجية».

وأعلن الدكتور جمال حشمت عضو مكتب الإرشاد للجماعة في تصريحات لموقع «الرسالة نت» أن الجماعة لديها موقف رافض لأداء الحكومة على المستوى الداخلي والخارجي وخصوصا القضية الفلسطينية.

وقال منتقداً حكومة الجنزوري «أعتقد ان الحكومة أضعف من اتخاذ قرار باستقبال هنية»، وأضاف «نعول على البرلمان القادم حتى يحاسب الحكومة على السياسات الخارجية والداخلية وخصوصا في التعامل مع القضية الفلسطينية ومعبر رفح».

وفاز حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين بغالبية مقاعد البرلمان المصري الجديد، ويتوقع أن يشكل حكومة بمشاركة بعض الأحزاب المصرية الأخرى.

وفي خطوة هدفت من ورائها الجماعة على اعطاء بعد شعبي لزيارة هنية بدلاً من الرسمي، نظم تنظيمها الشبابي حفل استقبال للرجل في مطار القاهرة الاثنين الماضي، فيما أنشأ آخرون صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» بعنوان «مش هنكسفك زي ما عملت حكومة الجنزوري»، إذ حملت التعليقات على الصفحة مديحاً لهنية، وانتقادات لاذعة للحكومة.

وهناك في محيط مطار القاهرة حيث حفل الاستقبال الرسمي لهنية هتف شباب الجماعة «يا مصري قول لهنية إحنا معاك للحرية»، إضافة إلى «يا هنية أوعى تسيب البندقية».

ورغم الانتقادات والاتهامات التي وجهت للسلطة الفلسطينية، بوقوفها خلف إجهاض اللقاء، إلا أن السفارة الفلسطينية في القاهرة نفت تلقيها أي تعليمات من الرئاسة تقضي بعدم تقديم المساعدة لهنية وعدم استقباله، وقالت ان الاتهامات التي وجهها ضدها « أحد الإعلاميين المدعومين من قبل حماس» تعد «محض افتراء».

ونقل تصريح صحافي عن بشير أبو حطب المستشار الأول في السفارة الفلسطينية والقنصل العام بالقاهرة قال فيه «إن هذه المعلومات عارية تماما عن الصحة، لأن الرئاسة الفلسطينية مشغولة بأمور أخرى أكثر أهمية من هذا، فهي مشغولة بهموم الشعب الفلسطيني وتخفيف معاناته، وهي تعمل بكل طاقتها للوصول إلى ذلك».

ولفت القنصل الفلسطيني إلى أن مكتب هنية لم يقم بإبلاغ السفارة الفلسطينية بموعد زيارته إلى القاهرة، كما أنه لم يقم بإبلاغها بميعاد مغادرته القاهرة، وأضاف «بالتالي فنحن ليس لنا أي علاقة بزيارته طالما لم يتم إبلاغنا بذلك»، منوهاً إلى أن السفارة تعمل لخدمة كل الفلسطينيين على اختلاف أطيافهم وطوائفهم.

هنية يؤكد لشيخ الأزهر أن المقاومة هي الخيار الأوحد لتحرير فلسطين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس خلال لقائه مع الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر على أن المقاومة والجهاد هما «الخيار الأوحد لتحرير فلسطين والقدس».

وذكر بيان صدر عن مكتب هنية وتلقت «القدس العربي» نسخة منه ان هنية التقى بشيخ الأزهر ولفيف من علمائه في مقره المشيخة بالقاهرة خلال زيارته لمصر في طريق عودته من الجولة الخارجية.

وأكد هنية خلال لقائه على جملة من القضايا أهمها، أنه لا تفريط بحقوق وثوابت الشعب الفلسطيني وأن «المقاومة والجهاد الخيار الأوحد لتحرير فلسطين والقدس»، مشدداً على أن وحدة الشعب «أمر مقدس سنسخر طاقاتنا لتحقيقها».

وبين أن قضية فلسطين والقدس هي محور الأمة العربية والإسلامية، وموحدة للشعوب مطالبا بنصرتها بكل الوسائل.

وأشار رئيس الوزراء إلى أن مدينة القدس الآن في خطر حقيقي «لما تواجهه من استيطان وهدم للمنازل وإبعاد لنوابها وأهلها».

من جهته دعا الشيخ الطيب الفصائل الفلسطينية بالإسراع في عملية المصالحة، وإنهاء حالة الانقسام.

وذكر موقع «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس أنه جرى خلال اللقاء الاتفاق بين الرجلين على عقد مؤتمر عالمي إسلامي في القاهرة لبحث ملف القدس ومواجهة تهديدات الاحتلال.

ووصل هنية والوفد المرافق له القاهرة مساء الاثنين في ختام جولته الخارجية التي زار خلالها مصر والسودان وتركيا وتونس.

تحذير عربي من أموال أوروبية تستخدم في تعزيز الاستيطان

«السلام الان»: ارتفاع في النشاط الاستيطاني في القدس عام 2011

■ القدس ـ القاهرة ـ اف ب ـ د ب ا: قالت منظمة السلام الان المناهضة للاستيطان في تقرير جديد نشر الثلاثاء ان التراخيص الاسرائيلية ببناء وحدات استيطانية في القدس الشرقية وصلت في 2011، الى اعلى معدل لها منذ عشر سنوات.

واوضحت المنظمة ان اسرائيل اعطت موافقتها على بناء 3960 وحدة استيطانية في القدس الشرقية العربية المحتلة عام 2011 على الرغم من الادانات الفلسطينية والدولية.

وتشير الارقام الى انه خلال العقد الماضي من حيث عدد الاذون النهائية فان عام 2002 كان الاقرب حيث وافقت الدولة العبرية على بناء 2653 وحدة استيطانية جديدة.

وتحت عنوان «نسف حل الدولتين»، يشير التقرير الى ان خطط بناء نحو 2660 وحدة استيطانية اخرى تم الاعتراض عليها عام 2011 بينما بدا بناء 55 وحدة اخرى في قلب الاحياء الفلسطينية.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية خلال حرب الايام الستة في 1967 وضمتها اليها واعلنتها «عاصمتها الابدية والموحدة»، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

ويطالب الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية ويندددون دائما باي بناء استيطاني في القدس الشرقية او الضفة الغربية. وبشكل عام زاد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية في عام 2011 حيث ذكر التقرير زيادة بنسبة 20 بالمئة في البناء في انحاء الضفة الغربية. وذكر التقرير انه تم البدء ببناء 1850 وحدة استيطانية واستكمل بناء 3500 وحدة اخرى في مستوطنات الضفة الغربية على مدار عام 2011.

ولا يعترف المجتمع الدولي بالمستوطنات المقامة على الاراضي المحتلة منذ العام 1967 التي بنيت بمعارضة او بموافقة الحكومة الاسرائيلية.

ويقيم اكثر من 300 الف اسرائيلي في مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة وهو رقم في تضاعف مستمر. ويقيم نحو 200 الف اخرين في اكثر من عشرة احياء استيطانية في القدس الشرقية المحتلة منذ 1967.

وتدافع اسرائيل دائما عن بنائها في القدس الشرقية وتدعي بان البناء في مستوطنات الضفة الغربية ياتي من الحاجة الطبيعية لاستيعاب «النمو الطبيعي» للعائلات التي تقيم هناك.

بينما تعتبر البؤر الاستيطانية المبنية في الضفة الغربية دون موافقة من الحكومة غير قانونية، وغالبا ما تقوم قوى امنية بهدمها وهي تتألف غالبا من بضع مقطورات.

الا ان حركة السلام الان تقول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يحاول تشريع البؤر الاستيطانية العشوائية المبنية دون موافقة الحكومة في اماكن نائية في الضفة الغربية.

واعلنت الحكومة الاسرائيلية عن خطة لتشريع 11 بؤرة عشوائية يقيم فيها 2300 مستوطن قائلة انها ستؤخر اخلاء ثلاث بؤر بنيت بشكل جزئي او كامل على اراض فلسطينية خاصة. ويشير التقرير الى ان «حكومة نتنياهو تروج لخطط عديدة خاصة في المناطق المتنازع عليها وهو امر من الممكن ان يمنع امكانية اقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل».

وتعثرت المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ ايلول (سبتمبر) 2010 بسبب انتهاء امر مؤقت بتجميد البناء في المستوطنات في الضفة الغربية ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تمديده.

ويصر الفلسطينيون على عدم العودة الى المحادثات حتى تقوم اسرائيل بوقف البناء الاستيطاني الشامل وتوافق على اطار واضح للمفاوضات على حدود عام 1967.

ومن جهتها حذرت جامعة الدول العربية الثلاثاء من استمرار تدفق المال القادم من أوروبا وأمريكا والموجه لمنظمات إسرائيلية متطرفة تعمل على تعزيز الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والجولان السوري المحتل.

ووفق تقرير لقطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة في الجامعة نشر امس، فإن منظمات عديدة تنشط في الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وعدد آخر من الدول الأوروبية لغرض جمع التبرعات لصالح المنظمات اليهودية المتطرفة والقائمة على عدد من المشاريع الاستيطانية في القدس وغيرها.

وشدد التقرير على أن ما تقوم به المنظمات من جمع أموال لغرض دعم الاستيطان والمنظمات المتطرفة التي تنتهك القانون الدولي هو أمر مناف للقانون الدولي، لأن تغيير معالم المناطق المحتلة وطرد سكانها أمر مرفوض في القانون الدولي واتفاقات جنيف.

وأفاد التقرير بأن المنظمات التي تجمع التبرعات لصالح المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة والجيش الإسرائيلي تتمتع بمزايا وإعفاءات ضريبية في دول بالاتحاد الأوروبي.

من جهته عقب الأمين العام المساعد لشئون فلسطين والأراضي العربية المحتلة في الجامعة العربية السفير محمد صبيح على هذه المعلومات والتقارير بقوله إن «استمرار حكومة الاحتلال في إقامة المستوطنات على أراضي المواطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو انتهاك صريح ومخالفة للقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 والتي تحظر على سلطة الاحتلال نقل جزء من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها.

وأكد أن «تمتع هذه المؤسسات بمزايا وإعفاءات ضريبية في دول الاتحاد الأوروبي وتصنيفها على أنها جمعيات خيرية لا تهدف إلى الربح ما هو إلا استمرار لسياسة الكيل بمكيالين، وتشجيع لحكومة الاحتلال الإسرائيلي على الاستمرار في نهب الأرض الفلسطينية بما يتنافى مع سياسة الاتحاد الأوروبي المؤيدة لاتفاقية السلام وإقامة دولة فلسطينية».

وأضاف صبيح أن كافة المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة غير شرعية ولا يعتد بها، فهي مقامة على أراضي خاصة، وكل الاستيطان غير شرعي، وإقدام إسرائيل على ذكر أن هناك مستوطنات شرعية وغير شرعية إنما هو مجرد تلاعب وتمويه، لذلك يجب أن يكون هناك تحذير بان كل المستوطنات غير شرعية ويجب إزالتها وان تعود ملكية الأراضي المقامة عليها إلي أصحابها .

الجيش الاسرائيلي يمنع انطلاق تظاهرة بالسيارات ترفع اعلاما فلسطينية من اريحا

■ اريحا ـ اف ب: ذكر ناشط فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي منع الثلاثاء نحو خمسين سيارة رفعت الاعلام الفلسطينية من الانطلاق من اريحا في تظاهرة احتجاجية ضد اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة الغربية، واعتقل ثلاثة ناشطين فلسطينيين بينهم امرأة.

وقال عبد الله ابو رحمة احد قياديي اللجان الشعبية لمناهضة الاستيطان وبناء الجدار في اتصال مع وكالة فرانس برس «حاولنا الخروج من مدينة اريحا بتظاهرة في سياراتنا التي نرفع عليها الاعلام الفلسطينية على شوارع الضفة الغربية».

واضاف «لكن الجيش الاسرائيلي اوقفنا ومنعنا من الخروج واشترط عينا انزال الاعلام الفلسطينية» واعتقل ثلاثة ناشطين فلسطينين بحسب ما افاد احد النشطاء.

ونظمت التظاهرة السلمية تحت شعار «من حقنا حرية التنقل واستخدام الطرق».

واضاف عبد الله ابو رحمة ان «الجيش الاسرائيلي حاصر مدينة اريحا ونصب الحواجز العسكرية على مخارجها واعتقل ثلاثة ناشطين فلسطينين، بينهم امراة وحجز هويات عدد من الناشطين وحجز سياراتهم».

وتابع ابو رحمة «سنحاول الخروج من المدينة باي طريقة لانجاح مظاهرتنا والسير على نفس الطرق الفلسطينية التي يسير عليها المستوطنون في الضفة الغربية لان من حقنا الاحتجاج على اعتداءاتهم المتكررة علينا وعلى اراضينا تحت مسميات +تدفيع الثمن+».

واكد ابو رحمة «نمثل اللجان الشعبية في كافة مناطق الضفة الغربية».

من جهته قال محافظ اريحا والاغوار ماجد الفتياني لفرانس برس ان «مسيرة اليوم رسالة حضارية وسلمية للقول للعالم ان الشعب الفلسطيني يرضخ تحت الاحتلال منذ اربعة عقود ونييف».

واضاف الفتياني «لنذكر العالم ايضا بان من حقنا السيادة والريادة وحرية الحركة وان لشعبنا الحق بالتحرر وان يمارس حقه وسيادته على ارضه وان يمارس ابسط حقوقه بالتنقل واستخدام الطرق الموصلة لبيته وارضه هذه الطرق التي هي ملك للشعب الفلسطيني والتي اقامها الاحتلال على الاراضي المحتلة ومن دافعي الضريبة الفلسطينيين».

واكد الفتياني ان «هذه المسيرة للتأكيد والوقوف خلف قيادة الرئيس محمود عباس وسعيها الدائم نحو سلام عادل ضامن للحقوق الوطنية الفلسطينية غير قابلة للتصرف والمستندة الى الشرعية الدولية والتاريخية».

من جهتها قالت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية لويا السمري ان «قافلة من المركبات الفلسطينية قامت ظهر اليوم (امس) بالسير بالطريق المؤدي من مفرق الموج (عند مدخل اريحا) حتى مستوطنة فيريد يريحو» في الضفة الغربية.

واضافت ان الهدف كان «تشويش حركة السير والمرور على خلفية جمود المفاوضات ما بين السلطة الفلسطينية واسرائيل».

وتابعت الناطقة ان «قوات من الشرطة والجيش تواجدت في المكان حيث تم اعتقال فلسطينيين بشبهة الاعتداء على رجال الشرطة وتحويلهم للتحقيق في شرطة السامرة» في منطقة نابلس.

وقال نعيم مرار منسق هيئة المتابعة الشعبية لمقاومة الاستيطان ان «اسرائيل اغلقت كل الطرق بما فيها طريق المفاوضات ونحن نملك الحق والخيار بالمقاومة الشعبية». واضاف ان «المستوطنين امعنوا في تجاوزاتهم واعتداءاتهم على الاملاك والمزارعين الفلسطينين وكذلك على المقدسات»، مؤكدا «نقول للجميع ان هذه ارضنا وطرقنا ومن حقنا استخدامها».

ويمارس المستوطنون المتشددون والمتطرفون اليمينيون سياسة انتقامية منظمة يطلقون عليها اسم سياسة «تدفيع الثمن» تتمثل في مهاجمة اهداف فلسطينية كلما اتخذت السلطات الاسرائيلية اجراءات يعتبرونها معادية للاستيطان.

ووثقت منظمة «يش دين» (حق) الاسرائيلية المناهضة للاستيطان 642 شكوى قدمها الفلسطينيون ضد المستوطنين منذ 2005. وتفيد سجلات المنظمة ان 91 بالمئة من هذه الملفات اغلق وكان التبرير عدم وجود ادلة او ان الجاني غير معروف.

فلسطينيون يتجادلون مع قوات من الجيش الاسرائيلي بعد منعهم من التظاهر في اريحا

قوات الاحتلال تنفذ توغلين شمال وجنوب غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفذت قوات مدرعة من الجيش الإسرائيلي يوم أمس عمليات توغل برية شمال وجنوب قطاع غزة، قامت خلالها بتجريف أراض فلسطينية. وقال شهود عيان ان آليات مدرعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي مدعومة بعدة جرافات، توغلت صبيحة يوم أمس في منطقتين حدوديتين الأولى شرق مدينة رفح جنوب القطاع، والثانية شرق مخيم جباليا في شمال غزة.

وشهدت عملية التوغل قيام الدبابات بأعمال تمشيط واسعة في المناطق الفلسطينية، إضافة إلى قيام الجرافات بتجريف مساحات من الأراضي الزراعية.

ودارت خلال عملية التوغل جنوب قطاع غزة اشتباكات بين نشطاء من المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال، حيث أطلقت المقاومة عدة قذائف هاون، لكن أيا من العمليتين لم تسفرا عن وقوع إصابات في صفوف السكان.

وكثيراً ما تشن قوات الاحتلال عمليات توغل في مناطق الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، حيث تقيم منطقة أمنية عازلة على طول تلك الحدود.

وفي سياق قريب أصيب طفل بجراح وصفت بالمتوسطة جراء انفجار «جسم مشبوه» بالقرب من مكان سكنه بمدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقال أدهم أبو سلمية الناطق باسم الإسعاف والطوارئ أن الطفل نقل لمستشفى ناصر لتلقي العلاج.

هاجم الجامعة العربية وعرض توسيع الحكومة لضم كل القوى السياسية واعلن عن استفتاء على دستور جديد في آذار المقبل

الأسد يتوعد بالضرب «بيد من حديد» ويتهم اطرافا اقليمية ودولية بالسعي الى زعزعة الاستقرار والمجلس الوطني المعارض يعتبر خطابه «تحريضا على العنف والحرب الاهلية»

■ دمشق ـ بيروت ـ ا ف ب ـ بيروت: اكد الرئيس السوري بشار الاسد في خطاب القاه في دمشق الثلاثاء ان «الاولوية القصوى» للسلطات في الوقت الحالي هي في السعي لاستعادة الامن الذي لا يتحقق «الا بضرب الارهابيين القتلة»، الامر الذي اعتبره المجلس الوطني المعارض «تحريضا على العنف والحرب الاهلية».

كما اعلن الرئيس السوري من جهة ثانية في خطابه الذي استغرق حوالي ساعتين ان استفتاء على دستور جديد لسورية سيجرى في آذار (مارس) المقبل، تليه انتخابات تشريعية في ايار (مايو) او حزيران (يونيو)، ومعلنا استعداده للحوار مع كل الاطراف شرط ان يكون في سورية، متهما اطرافا اقليمية ودولية بالسعي الى زعزعة استقرار سورية.

واعتبر الاسد في كلمته ان «الأولوية القصوى الآن والتي لا تدانيها أي أولوية هي استعادة الأمن الذي نعمنا به لعقود وكان ميزة لنا ليس في منطقتنا فحسب بل على مستوى العالم» مضيفا ان هذا «لا يتحقق إلا بضرب الإرهابيين القتلة بيد من حديد فلا مهادنة مع الإرهاب ولا تهاون مع من يستخدم السلاح الآثم لإثارة البلبلة والانقسام ولا تساهل مع من يروع الآمنين ولا تسوية مع من يتواطأ مع الأجنبي ضد وطنه وشعبه». وتابع «لا اعتقد ان عاقلا يستطيع اليوم انكار تلك المخططات التي نقلت أعمال التخريب والارهاب الى مستوى آخر من الاجرام استهدف العقول والكفاءات والمؤسسات بهدف تعميم حالة الذعر وتحطيم المعنويات». وسارع المجلس الوطني السوري المعارض الى مهاجمة خطاب الاسد.

وقالت بسمة قضماني العضو في المجلس الوطني السوري الذي يضم معظم تيارات المعارضة، في مؤتمر صحافي في اسطنبول ان الخطاب ينطوي على «تحريض على العنف، وتحريض على الحرب الاهلية، ويتضمن كلاما عن التقسيم الطائفي الذي يؤججه النظام نفسه ويشجع عليه».

واكدت بسمة قضماني ان «ما يقلقنا اليوم هو ان هذا الخطاب يشير بقدر كاف من الوضوح الى ان النظام يتجاهل تماما المجتمع الدولي... هذا مؤشر الى اننا نتجه نحو ممارسات اكثر اجراما واكثر تهورا من قبل النظام في الايام والاشهر المقبلة».

وهاجم الرئيس السوري بشكل عنيف الحركة الاحتجاجية التي تطالب باسقاط نظامه رافضا وصفها بـ«الثورة». وقال «هذه ليست ثورة، فهل من الممكن أن يعمل الثائر لمصلحة العدو بما يعني ثائرا وخائنا؟.. هذا غير ممكن، وهل من الممكن أن يكون من دون شرف ولا أخلاق ولا دين؟.. لو كان لدينا فعلا ثوار حقيقيون بالصورة التي نعرفها لكنت أنا وأنتم وكل الشعب الآن نسير معهم».

واكد الرئيس السوري ان الهدف الذي يعمل من اجله هو الانتصار «سياسيا على المؤامرة في الخارج» و«الانتصار على الارهاب في الداخل».

وقال ان الازمة في سورية تنتهي «عندما يتوقف تهريب السلاح الذي يأتي من الخارج وارسال الأموال» ورأى ان «المؤامرة تنتهي عندما ننتصر عليها في الخارج سياسيا، وعندما ننتصر في الداخل على الذراع الخطيرة لهذه المؤامرة وهو الإرهاب».

من جهة اخرى، اكد الاسد انه لا يوجد «اي امر على اي مستوى» لاطلاق النار على المحتجين الا في حالات «الدفاع عن النفس ومواجهة المسلحين».

وقال الاسد في الخطاب الذي يأتي بعد عشرة اشهر على بدء الحركة الاحتجاجية منتصف آذار (مارس) «لا يوجد اي امر على اي مستوى باطلاق النار على المواطنين». واضاف ان اطلاق النار لا يتم «الا في حالات الدفاع عن النفس ومواجهة المسلحين».

ويتهم المحتجون والمعارضة السورية قوات الامن والجيش السوريين باطلاق النار على المتظاهرين مما ادى الى سقوط اكثر من خمسة آلاف قتيل منذ بداية آذار (مارس)، حسب ارقام اعلنتها الامم المتحدة.

وقال الاسد «لم يعد بالامكان تزوير الوقائع والاحداث من قبل الاطراف الاقليمية والدولية التي ارادت زعزعة استقرار سورية».

واضاف «لم يعد التآمر الخارجي خافيا على احد لان ما كان يخطط في الغرف المظلمة بدأ يتكشف أمام أعين الناس واضحا جليا».

وتابع «الآن انقشع الضباب ولم يعد بالامكان تزوير الوقائع والاحداث (...) وسقطت الاقنعة عن وجوه هذه الاطراف وبتنا اكثر قدرة على تفكيك البيئة الافتراضية».

وتحدث الاسد خصوصا عن «الدول العربية التي تقف ضد سورية».

وقال ان «الخارج هو مزيج من العربي والاجنبي وللاسف العربي اكثر عداء وسوءا من الاجنبي».

واشار الى ان «الجامعة العربية هي مجرد انعكاس للوضع العربي ومرآة لحالتنا العربية المزرية»، مؤكدا ان «موضوع اخراج سورية من الجامعة لا يعنينا لا من قريب ولا من بعيد». واضاف «الحقيقة هي انها ذروة الانحطاط بالنسبة للوضع العربي» لكن «ما نراه من سياسات رسمية لا يعكس نهائيا ما نراه على الساحات الشعبية في العالم العربي»، على حد تعبيره.

وردا على مطالب محتجين وعدد من القادة الغربيين بالتنحي، قال الرئيس السوري في الخطاب الذي يأتي بعد عشرة اشهر على بدء الحركة الاحتجاجية منتصف آذار (مارس) «احكم برغبة الشعب واذا تخليت عن السلطة فسيكون برغبة الشعب».

من جهة اخرى، اعلن الاسد عن استفتاء بداية آذار (مارس) «بعد ان تنهي لجنة الدستور عملها»، يليه انتخابات تشريعية في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) المقبلين.

واكد الرئيس السوري ان «انتخابات مجلس الشعب مرتبطة بالدستور الجديد وتعطي الوقت للقوى (السياسية الجديدة) لتؤسس نفسها (...) والجدول الزمني مرتبط بالدستور الجديد».

وعن الحوار مع المعارضة قال الرئيس السوري ان «جزءا من القوى في المعارضة غير مستعد للحوار فالبعض يريد ان يحاورنا بالسر من اجل مكاسب والبعض الاخر يريد ان ينتظر ليرى كيف تذهب الامور» مؤكدا «نحن الان نحاور القوى الاخرى المستعدة للحوار بشكل علني» من دون ان يحدد هذه القوى.

وفي اشارة الى المبادرة العربية التي دعت الى اجراء حوار بين النظام وقوى المعارضة تحت اشراف الجامعة العربية، قال الاسد انه مستعد للحوار مع الجميع حتى مع جماعة الاخوان المسلمين من دون ان يسميها بالاسم شرط ان يتم الحوار في سورية.

وقال «حتى المبادرة العربية التي بدأوا بها تحت فكرة الحوار مع كل القوى بما فيها القوى المعادية التي ارتكبت جرائم إرهاب في السبعينيات والثمانينيات، فقد قلنا إنه لا يوجد لدينا مشكلة في الحوار حتى مع هذه القوى إذا أرادت أن تأتي إلى سورية ونحن نقدم كل الضمانات ولا يوجد لدينا أي قيود».

من جهة اخرى، اكد الرئيس السوري انه يسعى الى حكومة موسعة فيها مزيج من السياسيين والتقنيين وتمثل اطياف المجتمع كله»، مؤكدا انه «كلما وسعنا المشاركة في الحكومة كان ذلك افضل بالنسبة للشعور الوطني».

الا انه اكد ان هذه المشاركة ستشمل ممثلين عن «المعارضة الوطنية» وليس «المعارضة التي تجلس في السفارات أو المعارضة التي تأخذ المؤشرات من الخارج».

وجاء خطاب الرئيس السوري بعد يومين من بيان للجنة العربية الوزارية المكلفة الملف السوري الذي تضمن تأكيدا على مواصلة بعثة المراقبين عملها وطلب الدعم لها. واعلنت وزارة الدفاع الكويتية الثلاثاء اصابة اثنين من الضباط المشاركين في بعثة المراقبين بـ«جروح طفيفة» اثناء تعرضهما لهجوم من قبل «متظاهرين لم تعرف هويتهم». وندد الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي الثلاثاء بتعرض مراقبين عرب في سورية الى هجمات واصابة بعضهم وحمل الحكومة السورية «المسؤولية الكاملة» عن حمايتهم.

واكد العربي في بيان ان الجامعة «تدين تعرض بعض المراقبين لاعمال عنف من جانب عناصر موالية للحكومة فى اللاذقية ودير الزور ومن عناصر محسوبة على المعارضة فى مناطق أخرى أدت الى وقوع اصابات لأعضاء البعثة واحداث أضرار جسيمة لمعداتها».

واضاف «نعتبر أن الحكومة السورية مسؤولة مسؤولية كاملة عن حماية افراد البعثة».

الرئيس السوري بشار الاسد لدى القاء كلمته امس

سورية تقول انها مستمرة في تحمل مسؤوليتها لتأمين المراقبين العرب بعد اصابة اثنين بجروح

عشرة قتلى مدنيين برصاص قوات الامن في دير الزور

■ نيقوسيا ـ دمشق ـ بيروت ـ دبي ـ وكالات: اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان ان عشرة مدنيين قتلوا الثلاثاء واصيب 40 بجروح في مدينة دير الزور، شرق سورية.

واكد المرصد نقلا عن احد نشطائه في دير الزور ان «معظم الشهداء من الشباب الذين كانوا يتظاهرون بشكل سلمي».

واكد الناشط انه شاهد عشرة اشخاص يقتلون واحصى اكثر من 40 جريحا مؤكدا انه «اسعف الكثير منهم ومستعد للادلاء بشهادته امام جهة حقوقية عربية او دولية».

والى ذلك قالت وكالة الأنباء الكويتية الثلاثاء إن كويتيين من أفراد بعثة المراقبة العربية في سورية أصيبا بجروح طفيفة في هجوم لمتظاهرين مجهولين أثناء توجه المراقبين إلى مدينة اللاذقية.

ونقلت الوكالة عن بيان من الجيش الكويتي قوله إن المراقبين المصابين نقلا إلى المستشفى حيث عولجا وواصلا مهمتهما.

وأظهر تسجيل فيديو على الانترنت فيما يبدو موكبا للسيارات تقل المراقبين في اللاذقية أمس وحشدا من المتظاهرين الذين كانوا يرفعون الأعلام السورية وصور الرئيس بشار الأسد وهم يحيطون بالموكب ويركبون فوق السيارات.

وقال رامي عبد الرحمن رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي وزع تسجيل الفيديو إنه لا علم له بوقوع أي إصابات في هذه الواقعة.

لكن تسجيل فيديو آخر قال نشطاء إنه تم تصويره مساء أمس الاول أظهر سيارة بيضاء عليها علامات مماثلة لتلك الموجودة في فيديو عبد الرحمن وهي تسير ببطء بعد أن لحقت أضرار بجسمها وإطاراتها. ومن جهته قال الناطق باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي امس الثلاثاء إن سورية مستمرة في تحمل مسؤولياتها لتأمين المراقبين العرب وعدم السماح بأي عمل يعرقل عملهم.

وقال مقدسي في بيان إن وزير الخارجية وليد المعلم أكد ان «سورية ستستمر بتحمل مسؤولياتها لتأمين أمن وحماية هؤلاء المراقبين وعدم السماح لأي عمل يعيق ممارسة مهامهم واستنكاره ورفضه لأي عمل تعرضت له فرق البعثة أو يعرقل تأديتهم لمهامهم انطلاقا من قناعة سورية بأن نجاح مهمة المراقبين العرب في سورية يصب في مصلحة سورية والجامعة العربية.»

وأدانت جامعة الدول العربية هجوما شنه محتجون هذا الاسبوع على مراقبين بمدينة اللاذقية السورية وقالت إن الحكومة السورية أخلت بالتزامها بتوفير الحماية لبعثة المراقبين التابعة للجامعة.

وكان مسؤول في الجامعة قال في وقت سابق إن 11 مراقبا أصيبوا بجروح طفيفة في الهجوم الذي وقع الاثنين لكنه أضاف ان عمل البعثة لم يتأثر.

وقال مقدسي في البيان إن وزير الخارجية وليد المعلم التقى مع رئيس فريق مراقبي الجامعة العربية الفريق اول محمد احمد مصطفى الدابي واستمع منه الى عرض عن الاعمال والمهام التي نفذها مراقبو الجامعة على الاراضي السورية والنتائج التي خلصوا اليها.

اضاف مقدسي ان المعلم «جدد على التزام سورية بالبروتوكول الموقع بينها والجامعة واستعدادها لمواصلة التعاون التام مع بعثة المراقبين العرب بما يكفل لها اداء مهامها على الشكل الامثل وشدد السيد الوزير على اهمية ممارسة المراقبين لمهامهم بروح من الموضوعية والحياد».

واضاف «ولفت الوزير المعلم الى محاولات بعض الاوساط الاقليمية والدولية للتشكيك باداء بعثة المراقبين في محاولة لافشال دور الجامعة العربية ونقل الملف لمجلس الامن بغطاء عربي».

ومن جهته أدان الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية الثلاثاء أعمال العنف من جانب عناصر موالية للحكومة السورية في اللاذقية ودير الزور ومن عناصر محسوبة على المعارضة في مناطق أخرى أدت إلى وقوع إصابات لأعضاء البعثة وإحداث أضرار جسيمة لمعداتها والتهديد بتكرار هذه الاعتداءات في الأيام المقبلة.

جاء ذلك في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه حيث أدان العربي أعمال العنف التي استهدفت بعثة المراقبين العرب بسورية والتي أدت إلى إصابة بعضهم.

وحمل العربي في بيان الثلاثاء الحكومة السورية المسؤولية الكاملة عن حماية أفراد البعثة طبقا لأحكام البروتوكول.

وأكد العربي حرص الجامعة على مواصلة البعثة مهمتها الميدانية في مناخ آمن لأفرادها حتى لاتضطر إلى تجميد أعمالها في حالة شعورها بالخطر على حياة أفرادها أو إعاقة مهمتها وتحديد مسئولية المتسبب في إفشال مهمتها.

وأعرب عن رفض الجامعة أي ضغوط أو استفزازات من أي طرف كان حكومة أو معارضة أو محاولة لإثناء البعثة عن القيام بواجبها أو إعاقة أعمالها ، ودعا الحكومة والمعارضة إلى وقف ما تقوم به عناصرها من حملة تحريض ضد البعثة وتمكينها من أداء المهمة الموكلة إليها وتحقيق الهدف النهائي من وجودها على الأرض السورية والمتمثل في المعالجة السياسية للأزمة الراهنة.

طفل يشارك في تظاهرة ضد النظام في حمص

جعجع منتقداً الاصوات النشاز: هل يرحّبون فقط بصالحي والمعلم؟

بان يبحث في بيروت وضع اليونيفيل والقرار 1701 والمحكمة حزب الله لا يرحب به «ولا بالمزوّر لارسن ولا برسول الشرّ فيلتمان»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عشية زيارة الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الى لبنان بين 13 و15 كانون الثاني الجاري، جال المنسق الخاص للامم المتحدة بالانابة روبرت واتكنز على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عدنان منصور، عارضاً لتحضيرات الزيارة التي اشار الى انه سيلتقي خلالها كبار المسؤولين الرسميين وممثلين عن المعارضة وناقلاً تطلعه الى اجراء محادثات مع اكبر عدد ممكن من القادة اللبنانيين في ما خص ضمان استمرار الاستقرار والامان في لبنان، اضافة الى تأمين التزامات لبنان الدولية وكل قرارات مجلس الامن، علماً أن بان كي مون يبدأ زيارة الى لبنان نهار الجمعة وسيتحدث الاحد امام مؤتمر في بيروت تنظمه الامم المتحدة عن التطورات في العالم العربي وسيلتقي المسؤولين اللبنانيين وقائد قوات الطوارىء الدولية في لبنان.

واشارت مصادر سياسية الى ان بان طلب من واتكنز اجراء الاتصالات اللازمة لتأمين لقاءات مع اوسع شريحة من السياسيين وعلم ان كي مون سيطرح مع المسؤولين اللبنانيين والقيادات التي سيلتقيها في برنامج حافل يتضمن البنود الآتية:

ـ تطبيق قرار مجلس الامن الرقم 1701 وسبل تذليل الصعوبات التي اعاقت الوصول الى ذلك.

ـ السبل الكفيلة بضمان الامن في الجنوب وخصوصاً في شمال منطقة الليطاني حيث تنتشر وتعمل القوات الدولية اليونيفيل.

ـ إسناد دور اكبر للقوات اللبنانية النظامية الجيش وقوى الامن في منطقة انتشار اليونيفيل التي تعرّضت لأكثر من إعتداء.

ـ تأمين التزامات لبنان الدولية والعمل لوضع قرارات مجلس الامن المتعلقة بلبنان موضع التطبيق، لا سيما القرار 1559 لجهة جمع السلاح من الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية.

ـ ما آل اليه موضوع المحكمة الدولية بعد تمويلها من الحكومة اللبنانية.

وكان سبق زيارة بان موقف لافت لرئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك انتقد فيه بعنف زيارة الامين العام للامم المتحدة، وتساءل عن دور «المزوّر لارسن في الزيارة ومرافقته لبان كي مون ؟ وماذا يحمل في جعبته من مؤامرات وخطط في ظل دوره المعروف والمنحاز الى اسرائيل ؟». وقال يزبك إنه «غير مرحّب بزيارة الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الى بيروت وبالمزوّر تيري رود لارسن ولا برسول الشر والمؤامرات جيفري فيلتمان، واعتبر أن امريكا هي الشيطان الاكبر وتريد أن يخضع العالم لها، وان بعضاً من العرب هم اتباع صغار، ولكن يوجد محور قوي يتصدى لهيمنتها ويطور قدراته العلمية والدفاعية وسيظهر ذلك على المنطقة في المدى المنظور».

من جهته، لم يصدر عن رئيس مجلس النواب نبيه بري موقف مماثل لما صدر عن حزب الله بل هو أكد أمام مجلس نقابة الصحافة «أن البند الاول الذي سيبحث فيه مع الامين العام للامم المتحدة هو ملف النفط والحدود البحرية» مع الاشارة الى خلاف بين لبنان واسرائيل على تحديد الحدود البحرية والاقتصادية وكذلك هناك خلاف في ترسيم الحدود مع قبرص.

في المقابل، إنتقد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع موقف حزب الله من زيارة بان فقال «صدرت بعض الاصوات «النشاز» التي تطرح طروحات لا تتلاءم مع وجود دولة في لبنان»، واضاف «من يرحب ومن لا يرحّب بالزيارات الخارجية هي السلطات الرسمية ويمكن للبعض ان يعترض، اما اختصار كل لبنان والقول لبان انه غير مرحب به فهذا ضرب في عرض الحائط لكل الدولة والحكومة ورئيس الجمهورية والمؤسسات وبقية الشعب اللبناني». وسأل «اذا كنا لا نستطيع تحمّل بان كي مون في لبنان هل نستطيع تحمل صالحي والمعلم فقط؟»، مؤكداً «انهم يقدمون أسوأ واقبح صورة عن لبنان بعد ان أعطى حلفاؤهم صورة سيئة اخرى عن وجود «القاعدة» في لبنان»، متمنياً على «المسؤولين ان يعطوا الصورة الحقيقية عن لبنان».

وشدد على انه «يجب وضع جدول معين للبحث مع بان كي مون وابلاغه اعتراضات ان وجدت، اما مسألة عدم الترحيب به فأمر مختلف جداً». ورأى جعجع ان «اعتبار رئيس مجلس النواب نبيه بري ان بان «يمكن ان يخدمنا بمسائل عدة هو موقف رجل دولة، وحين يحدد المواضيع بهذا الشكل فهو ليس ارضاء لبان بل سعي لتحقيق مصالح لبنان».

الامين العام للامم المتحدة بان كي مون

الامارات: سورية لا تساعد عمل المراقبين العرب

■ ابوظبي ـ ا ف ب: صرح وزير خارجية الامارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان الثلاثاء في ابوظبي انه لا يرى «التزاما سوريا يسمح» للمراقبين العرب باداء مهمتهم في هذا البلد.

وقال في مؤتمر صحافي ان «مهمة المراقبين تزداد صعوبة يوميا لاسباب مختلفة. لا نرى التزاما من الجانب السوري بشكل يسمح للمراقبين باداء مهمتهم. وللاسف هناك اعتداءات عليهم واضح انها من غير المعارضة. هذه مؤشرات غير ايجابية».

بدوره، دان الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي الثلاثاء ايضا تعرض مراقبين عرب في سورية الى هجمات واصابة بعضهم وحمل الحكومة السورية «المسؤولية الكاملة» عن حمايتهم.

واكد العربي في بيان ان الجامعة «تدين تعرض بعض المراقبين لاعمال عنف من جانب عناصر موالية للحكومة السورية فى اللاذقية ودير الزور ومن عناصر محسوبة على المعارضة فى مناطق أخرى أدت الى وقوع اصابات لأعضاء البعثة واحداث أضرار جسيمة لمعداتها».

واضاف «نعتبر أن الحكومة السورية مسؤولة مسؤولية كاملة عن حماية افراد البعثة».

وقد اعلنت وزارة الدفاع الكويتية اصابة اثنين من الضباط المشاركين في بعثة المراقبين التابعة للجامعة العربية بـ«جروح طفيفة» اثناء تعرضهما لهجوم من قبل «متظاهرين مجهولين».

واوضح بيان للوزارة دون تفاصيل ان مراقبين من الكويت والامارات والعراق والمغرب والجزائر تعرضوا لهجوم بينما كانوا في طريقهم الى اللاذقية امس الاثنين.

وكانت اللجنة العربية الوزارية المكلفة الملف السوري، اكدت مواصلة بعثة المراقبين عملها وطلب الدعم لها.

وزيرا خارجية إيطاليا وتركيا يتفقان على ضرورة تكثيف الضغوط الدولية على النظام السوري

■ روما ـ يو بي آي: إتفق وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرسي، الثلاثاء، ونظيره التركي أحمد داوود أوغلو، على ضرورة تكثيف الضغوط الدولية على النظام السوري، مشددين على التصميم على التعاون مع الجامعة العربية والأطراف الفاعلة إقليمياً والحفاظ على قناة للتحاور مع المعارضة السورية.

ونقلت وكالة أنباء (آكي) الإيطالية عن بيان للخارجية أن تيرسي وداوود أوغلو بحثا هاتفياً آخر التطورات في سورية، و«اتفقا على ضرورة تكثيف المجتمع الدولي ضغوطه على النظام السوري، بالتزامن مع إعتماد وشيك لخطة عمل جديدة من جانب جامعة الدول العربية».

وشدّد الوزيران على «التصميم المشترك على العمل بالتعاون مع جامعة الدول العربية والأطراف الإقليمية الفاعلة، مع الحفاظ على قناة ثابتة للحوار مع المعارضة السورية».

وذكر البيان أن تيرسي أكد لنظيره التركي، إستعداد بلاده لمواصلة العمل على صعيد الإتحاد الأوروبي من أجل الشروع قريباً في عملية الإلغاء التدريجي لمتطلبات الحصول على تأشيرة للإقامة لمدة قصيرة للمواطنين الأتراك، مذكراً بأنه قد تم بالفعل طرح هذه المسألة على المفوض الأوروبي لشؤون التوسيع وسياسة الجوار ستيفان فول.

قال ان طردهم كان غير دستوري

رئيس الحكومة الاردنية لـ«تايم»: سيسمح لمسؤولي حماس بالعودة كافراد ولن نسمح لهم بانشاء منظمة اخرى

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت مجلة «تايم» الامريكية عن رئيس الحكومة الاردنية عون الخصاونة قوله ان ستسمح بعودة مسؤولي حماس مع عائلاتهم باعتبارهم افرادا او مواطنين اردنيين ولن يسمح لهم بممارسة نشاطاتهم من خلال مكاتب يفتحونها في الاردن وتكون نقطة انطلاق «لاعلان جهاد ضد اسرائيل او اية جهة، بل يجب السماح بعودتهم كافراد».

واضاف «كنت اعتقد ان طردهم من البلاد كان مخالفا للدستور، وكانت خطوة غير صحيحة من هذه الناحية، وقد كان يجب البحث عن بدائل اخرى بدلا من طردهم».

واضاف الخصاونة ان الحكومة قد تتوصل الى طرق يمكن من خلالها لمسؤولي حماس وعائلاتهم وليس اقامة مكاتب لهم»، وقال «لا نريدهم ان يقوموا بانشاء منظمة اخرى هنا». وعن المخاوف من موقف امريكا المعارض قال الخصاونة «اعرف ان البعض في الولايات المتحدة يعارضون الخطوة»، ولكنه اشار الى دولة قطر التي تعتبر ليس من حلفاء امريكا الاشداء في المنطقة بل من الذين يدعمون حماس منذ زمن بعيد وتسمح باقامتهم و»لا احد في الكونغرس يعترض». واشارت المجلة ان عمان، العاصمة الاردنية توفر لبقية قادة المنظمات الفلسطينية مكانا للاقامة حيث يقيم فيها رئيس السلطة الوطنية ـ محمود عباس اثناء سفره الى الخارج او عودته الى الضفة، ولان سبب عدم السماح قادة حماس للعودة متعلق بخيارها المسلح مقارنة مع السلطة التي تؤمن بالمفاوضات، الا ان مسؤول المكتب السياسي، خالد مشعل ابدى في الاسابيع الماضية ان حركته ستتبنى خيار المقاومة الشعبية».

ورأت «تايم» في سماح السلطات الاردنية لمسؤولي حماس العودة في الاردن بعد طردهم منها عام 1999 اشارة الى تراجع التأثير الامريكي في المنطقة. وتعاني حماس منذ عام من الكثير من الضغوط عليها في سورية التي نقلت اليها مكاتبها، خاصة بعد اندلاع الانتفاضة السورية مع ان الحركة حاول اتخاذ جانب الحياد وعدم التورط في دعم اي طرف من اطراف النزاع.

وبسبب الاوضاع المتوترة قامت الحركة في الآونة الاخيرة وبهدوء بنقل عائلاتها من سورية على الرغم من النفي المتكرر من مسؤوليها،

عون الخصاونة

حيث كانت هذه اشارة لمحاولات الحركة نقل مكاتبها لمكان جديد، وتسربت معلومات ان الحركة ستنقل مكاتبها الى قطر ثم قيل انها ستنقل الى مصر واخيرا تونس حيث نفى اسماعيل هنية الذي زار تونس اية خطط في هذا الاتجاه. يذكر ان محمود الزهار القيادي في غزة اعترض وقال ان المقاومة الشعبية ليس خيارا مناسبا لغزة.

22 نائبا يطالبون بحل مجلسهم والإنتقال لإنتخابات مبكرة

تحولات هامة في الأردن: قنوات أمنية تغازل السلفيين وفك الإرتباط بحماس إستراتيجية الإخوان المسلمين لكسب العشائر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يثبت التيار الإسلامي الأردني مرة أخرى جاهزيته للتعاطي مع كل استراتيجيات المناكفة والاستهداف الرسمية وحتى الأمنية في بعض الأحيان عبر الاستعداد لوجستيا وتنظيميا وسياسيا لمواجهة طوارىء يمكن أن تنتج عن هذا الاستهداف.

وعلى هذا الأساس يمكن قراءة القرار التاريخي إلى حد كبير الذي اتخذه مجلس شورى الإخوان المسلمين في الأردن نهاية الأسبوع الماضي حيث قرر على نحو مفاجىء فك الارتباط عمليا مع النسخة الفلسطينية من التنظيم ممثلة بحركة حماس والشعب التي تمثلها عمليا في دول الخليج.

وفي الوقت الذي يخدم فيه هذا القرار التنظيم الاخواني في إدارة معركته مع جبهات الخاصمة المتعددة داخل المجتمع الأردني يمنح بنفس الوقت حركة حماس فرصة مرنة للتحرك بحرية أكثر توافقا مع مشروع خالد مشعل الجديد بالإعلان رسميا عن تشكيل شعبة الأخوان المسلمين في فلسطين.

لكن الأهم هو التوقيت الذي قرر فيه إخوان الاردن ولأول مرة وبعد جدل استمر لربع قرن داخلهم فك الارتباط التنظيمي مع الساحة الفلسطينية، وهو توقيت مبرمج على بوصلة الحملة الرسمية على تنظيم الإخوان ومحاولات التعبئة ضدهم في أوساط العشائر والثقل القبلي على أساس أنهم تنظيم فلسطيني في الواقع والجوهر داخل الساحة الأردنية.

وقد أعلن الشيخ عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس الشورى في الحركة الاخوانية هذا الانتقال عندما صوت المجلس بعد سنوات طويلة من الجدل لصالح استقلالية مكاتب الإخوان المسلمين في دول الخليج العربي وتبعيتهم بالتالي لحركة حماس، الأمر الذي يعني تلقائيا عدم وجود حصة بعد الآن تمثل هؤلاء وغالبيتهم الساحقة أردنيون من أصل فلسطيني أو فلسطينيون داخل مجالس لشورى وهيئات الإخوان المسلمين.

وقد كان الارتباط عبر مكاتب الخليج بين تنظيم الإخوان وحركة حماس حجة لكل خصوم الحركة الأخوانية في الأردن وما حصل ببساطة مؤخرا أن مجلس الشورى قرر نزع هذه الحجة وتفكيك العلاقة حتى يقدم الدليل التشريعي الأول في مطبخ الإخوان أنفسهم على فك الارتباط بين التنظيمين في الضفتين الشرقية والغربية.

والهدف التكتيكي من ذلك واضح وهو إحباط مخطط بعض الجهات الاجتماعية والرسمية المحلية لتقليص حضور مشايخ الإخوان المسلمين في أوساط العشائر حيث برزت نغمة (فلسطينية) هذا التنظيم العملاق على هامش الجدل مؤخرا في نطاق التصدي للحراك السياسي الذي يعتبر الإخوان المسلمون قوته الأبرز والأكثر تنظيما.

وبالتزامن تكشف مصادر «القدس العربي» في الحركة الإسلامية عن خطة مواجهة موازية تتضمن تنشيط التواصل والاتصال بقواعد وأبناء العشائر ردا على الهجمة التي قادها الإعلام الرسمي بالاتجاه المعاكس وقد أبلغ كل من الشيخ زكي بني ارشيد وارحيل الغرايبة رئيس الوزراء عون الخصاونة الأسبوع الماضي بان قادة وكوادر الإخوان المسلمين في الواقع هم أيضا من أبناء العشائر مع التحذير من محاولة اللعب بالورقة العشائرية في هذا المجال.

وفي اتجاه آخر يقطع مستوى التواصل الرسمي الأردني ولأول مرة منذ سنوات طويلة مسافات غير متوقعة في إقامة حوار سياسي عن بعد مع قادة الحركة لجهادية السلفية في الأردن حيث أبلغ محامي هذه ألحركة موسى العبد اللات «القدس العربي» «بأن السلطات يفترض أن تكون قد أفرجت الثلاثاء عن الشيخ أبو محمد الطحاوي القيادي الأبرز للسلفية الجهادية في البلاد مشيرا إلى أن السلطات أفرجت عن العشرات من السلفيين ولم يبق منهم في السجن إلا ثمانية أعضاء».

وفي الوقت الذي يدعم فيه العبد اللات فرص التحاور أكثر مع السلفيين تسربت معلومات عن نوايا المستوى الأمني بإقامة حوار متواز مع الإخوان المسلمين والسلفية الجهادية بهدف ترتيب الحصة المفترضة للطرفين، فيما يبدو في البرلمان الأردني المقبل.

وتأسيسا على ذلك يتجه الأردن رسميا ليس فقط لإقناع السلفيين الأصوليين بالانتقال إلى العمل السياسي ولكن يتجه أيضا نحو دعم فكرة تحول السلفية الجهادية إلى حزب سياسي، الأمر الذي حصل في مصر ويمكن أن يحصل إذا توافرت نوايا طيبة في الأردن وفقا للمحامي العبد اللات.

ويبدو أن التغازل الخفيف ونوايا الانفتاح التي تظهرها القنوات الأمنية بإتجاه الإسلاميين بمختلف صنوفهم مرتبطة بسعي مراجع القرار المحلية لهندسة الخارطة السياسية في البلاد عشية الانتخابات العامة المبكرة التي يدعوا لها الجميع في الصيف المقبل لاحتواء الحراك والاحتقان والتجاوب مع متطلبات الربيع العربي فالزعيم المهم والمنظر في التيار السلفي الدكتور سعد الحنيطي تلقى إستشعارات وإستفسارات في هذا الإتجاه.

ويمكن تلمس محاولة جادة لعقد انتخابات مبكرة عبر المذكرة المفاجئة التي أصدرها الثلاثاء 22 نائبا في البرلمان يقترحون فيها إجراء انتخابات مبكرة وبالنتيجة حل برلمانهم وهي مذكرة تتوقع مصادر «القدس العربي» ان تشكل نقطة تحول خلال الأيام القليلة المقبلة ليس فقط في فكرة تبكير الانتخابات ولكن فيما يتعلق بخارطة النخبة الأردنية وبقاء الحكومة الحالية والكثير من المعطيات.

تل أبيب تتهم إيران وحزب الله بالمسؤولية عن الهجوم على المواقع الالكترونية انتقاما

مراقب الدولة العبرية: الجبهة الداخلية الإسرائيلية لا تزال غير جاهزة لمواجهة أي حرب في المستقبل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

ما زالت الدولة العبرية تعيش هاجس الخوف والهلع من إمكانية قيام قراصنة عرب باقتحام مواقع الإنترنت الحساسة في إسرائيل، بعد أن تمكن أحد السعوديين باقتحام بطاقات الاعتماد الإسرائيلية مرتين خلال الأسبوع الماضي، وفي هذا السياق قال الدكتور يوفال درور، المختص في حماية المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية، في حديث أدلى به للقناة العاشرة ف التلفزيون الإسرائيلي إن المباغتة التي أحدثها الشاب السعودي هي بمثابة يوم الغفران لأجهزة الحاسوب والمواقع الالكترونية في الدولة العبرية، أي أن السعودي تمكن من إحداث الاختراق، كما فعل الجيشان المصري والسولاري في حرب عام 1973، مؤكدًا على أن الهاكرز السعودي أثبت لكل من في رأسه عينان على أن المواقع الأكثر حساسية في إسرائيل لا تتمتع بالحماية الكافية، الأمر الذي يُحتم على صناع القرار في تل أبيب اتخاذ القرارات الحاسمة قبل فوات الأوان، على حد تعبيره.

على صلة لم تستبعد مصادر عسكرية في تل أبيب أن تكون إيران هي الطرف الذي يقف وراء الهجوم الإلكتروني الأخير، وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «معاريف» العبرية عن المصادر قولها إن هناك أساسا للاعتقاد بأن إيران هي التي تقف وراء الهجوم الإلكتروني ردا على الهجمات الإلكترونية التي تعرض لها مشروعها النووي وأدت إلى تأخيره.

ونقلت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي مساء أمس، عن مصادر في وزارة الأمن الإسرائيلية، قولها إن الحرب الإلكترونية يمكن أن تؤدي إلى أضرار إستراتيجية بعيدة المدى، وحذرت من أن هذه الحرب يمكن أن تؤدي إلى شل الدولة بكاملها عبر استهداف المرافق الحيوية فيها، سيما شركة الكهرباء القطرية والمطارات والأجهزة الاستخبارية والجيش وغيرها.

من جهته هدد نائب وزير الخارجية، داني أيالون، بأن أي مساس بالسيادة الإسرائيلية في الفضاء الإلكتروني يعتبر بمثابة إعلان حرب، وأن كل من يفعل ذلك يعرض نفسه لرد صاروخي إسرائيلي. وفي ندوة عقدت في مدينة بئر السبع، تطرق أيالون إلى الهجمات التي تعرضت لها مواقع إسرائيلية على شبكة الإنترنت، وقيام قراصنة إنترنت بنشر أرقام بطاقات ائتمان لمواطنين إسرائيليين، وأوضح أيالون أنه ينبغي لإسرائيل أن تقتدي بالولايات المتحدة التي أوضحت أن أي استهداف لفضائها الإلكتروني سيكون بمثابة إعلان حرب، وأنها سترد عليه حتى بإطلاق صواريخ إذا اقتضت الضرورة ذلك.

وفي سياق ذي صلة، ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، الصادرة باللغة الإنجليزية، أن التقديرات في الجيش الإسرائيلي تشير إلى أن منظمة حزب الله وحركة حماس يضاعفان من ترسانتهما الصاروخية، إلى جانب التحسينات على مستوى الدقة، وأنه بحلول عام 2017، فإن المنظمتين ستمتلكان نحو 1600 صاروخ بعيد المدى، ذات مستوى عال من الدقة، و800 صاروخ متوسط المدى، ذات مستوى عال من الدقة أيضا، مما يعطيهما القدرة على إصابة الأهداف التي تريدانها. ونقلت الصحيفة عن وزير الجبهة الداخلية، متان فلنائي، الذي كان يروي لضيوفه في مكتبه بمبنى وزارة الأمن المكون من 15 طابق، أنه قال: إن هذا المبنى في حرب بالمستقبل لن يبقى واقفا.

ووفقا لتقديرات الجيش الإسرائيلي المستحدثة، فإن مدينة حيفا والمناطق المحيطة بها ستتعرض في حرب مستقبلية لإطلاق 1200 صاروخ قصير المدى، بينما ستتعرض مدينة تل أبيب ومنطقة غوش دان لإطلاق 3000 صاروخ متوسط المدى، وبقية البلاد ستتعرض لإطلاق 600 صاروخ بعيد المدى. ونُقل عن ما يُسمى بقائد الجبهة الداخلية الإسرائيلية، الجنرال إيال أيزنبرغ، قوله إنه في حرب لبنان الثانية عام 2006، قتل 43 مدنيا إسرائيليا، أي أن مدنيا واحدا قتل مقابل كل 100 صاروخ، وإن الهدف هو خفض هذا العدد، ليكون قتيل واحد مقابل كل 1000 صاروخ.

علاوة على ذلك، وأشار الجنرال أيزنبرغ إلى أن الطريقة الوحيدة للحد من تأثير حرب مستقبلية على الاقتصاد الإسرائيلي، هو أن يتم تقسيم البلاد إلى 290 قسم مختلف، وإنشاء نظام إنذار يواكب هذا الهدف. وزاد قائلاً إن المشكلة هي أن صفارات الإنذار التي تسمع في حي واحد من أحياء القدس الغربية على سبيل المثال، تسمع في الحي المجاور، ونتيجة لذلك فإن قيادة الجبهة الداخلية تعمل مع شركات الهاتف ووزارة الاتصالات على إرسال رسائل عبر البريد الالكتروني والهواتف المحمولة.

إلى ذلك، وعلى الرغم من التوصيات التي خلصت إليها القيادة الإسرائيلية في أعقاب انكشاف الجبهة الداخلية خلال عدوان تموز 2006، أمام صواريخ حزب الله، والمناورات المتوالية التي أجرتها، بهدف رفع وفحص مستوى جهوزيتها لمواجهة حالات الطوارئ، وبعد الموازنات التي رُصدت والخطط التي وُضعت، أكد تقرير أخير لمراقب الدولة القاضي المتقاعد، ميخا ليندشتراوس، أن الجبهة الداخلية الإسرائيلية لا تزال، بعد مضي خمس سنوات من العمل المتواصل، غير جاهزة لمواجهة أي حرب في المستقبل. وشدد التقرير على أن الوقت المتاح للعمل قصير. وحذر من محاولة الأجهزة الملقاة عليها مسؤولية إعداد السلطات المحلية، التنصل، ومن عدم اتخاذ القرارات المطلوبة. وفي ما يتعلق بالسيناريوهات التي تم إعدادها، رأى التقرير أنها لا تتناول التهديدات الموضعية، ولا الأسلوب الذي ينبغي لكل منظومة تابعة للسلطة المحلية اعتماده في استعدادها لمواجهة هذه التهديدات. كذلك لفت إلى أن سلطة الطوارئ الوطنية لم تبلور المعايير التي تستطيع وفقاً لها، التقدير كما ينبغي، لدى جاهزية السلطات المحلية خلال فترة الطوارئ.

ورأى التقرير أن هناك فجوات نوعية في التنسيق بين السلطة المحلية والأجهزة الحكومية المسؤولة عن إعداد الجبهة المدنية لوقت الحرب. ووجه انتقاداً قاسياً لوزارة الداخلية لكونها لم تتحمل المسؤولية، على الرغم من أنها الجهة الوحيدة التي تملك صلاحيات إصدار تعليمات للسلطات المحلية حول كيفية الاستعداد، إضافة إلى كونها لم تعد خطة سنوية مفصلة مع سلم أولويات محدد. وأشار ليندشتراوس إلى عدم وجود معطيات لدى الوزارة حول السلطات المحلية التي أُجريت فيها مناورات خلال سنوات 2008ـ 2010، والقضايا التي تمحورت حولها المناورة ونتائجها، والأمر نفسه ينسحب على قيادة الجبهة الداخلية، التي لا يوجد لديها معطيات حول الملاجئ الخاصة والمشتركة، فضلاً عن أعدادها وأماكنها ووضع كل واحدة منها.

المفكر العربي خير الدين حسيب: مساع لتشكيل لجنة حكماء لايجاد حل وسط يوقف تدهور الاوضاع في سورية

■ لندن – «القدس العربي»: كشف ناشط سياسي ومفكر عربي مخضرم عن وجود مساع لتشكيل لجنة حكماء عربية تسهم في ايجاد حل وسط يوقف تدهور الاوضاع في سورية باتجاه أزمة دامية مطولة لا يتمكن طرفاها من تحقيق الانتصار او القبول بالهزيمة.

وقال الدكتور خير الدين حسيب، مؤسس المؤتمر القومي العربي والمدير العام لمركز دراسات الوحدة العربية، ان هناك اتصالات تجري بهذا الخصوص مع النظام السوري الذي يدرس هذه الفكرة ومع اطراف في المعارضة السورية لم تبد لحد الآن موقفا من هذا الموضوع.

وكان الدكتور حسيب يتحدث في محاضرة نظمها امس الاثنين النادي العربي في بريطانيا كفاتحة لبرنامج ثقافي يتضمن نشاطات مشابهة.

وقدم حسيب محاضرته بشكل ملاحظات عن «الربيع العربي» حاول جعلها اطاراً مبسطاً لفهم ما يجري في الدول العربية بوصفه انتفاضات او بداية لثورات قد يستغرق استكمالها وقت قد يطول وباشكال مختلفة. وقال د. حسيب ان نجاح اي حركة شعبية في اسقاط نظام استبدادي يتطلب توافر أربعة شروط هي:

1ـ كسر حاجز الخوف، 2ـ وحدة الارادة الشعبية، 3ـ السلمية والابتعاد عن العنف الذي يوفر للنظام الأقدر على العنف تبريراً لاستعماله، 4ـ تأييد الجيش أو وقوفه على الحياد. ورأي ان هذه الشروط تحققت بشكل نموذجي في تونس ومصر وان النجاح التونسي كان عنصرا مهما في اطلاق عملية اسقاط نظام مبارك في مصر.

الا ان هذه الشروط لم تتحقق في ليبيا التي لولا التدخل العسكري للغرب ما كان شعبها لينجح باسقاط نظام القذافي.

كما انها غير متحققة في سورية التي وصل الوضع فيها الى حالة استعصاء تهدد بإدامة النزيف لوقت طويل.

ورأى الدكتور حسيب ان كل الدول العربية ستشهد درجات متفاوتة من التغيير لانه لم يعد ممكنا استمرار الاوضاع السابقة.

ولكنه اشار الى السرعة ومدى التغيير سيتفاوتان بين دولة واخرى.

ورغم اقراره بان القوى الاسلامية لم يكن لها كبير دور في الحراك الذي ادى الى سقوط نظامي تونس ومصر الا ان هذه القوى كانت الاقدر على الاستفادة من النتائج. وقال انه لا داع للتخوف مسبقاً من الكيفية التي سيتصرف بها الاسلاميون عندما يصبحون ـ او يشاكون ـ بالسلطة، مشيراً الى ان تطورات هامة حدثت في فكرهم السياسي ورؤاهم، وخاصة حركة الاخوان المسلمين، وقال ان على من يؤمن بالديمقراطية القبول بنتائج الانتخابات ومراقبة سلوك الفائزين والحكم عليهم على اساس ذلك وليس على اي اساس عقائدي.

وانتقد د. حسيب في سياق حديثه اسلوب وسائل الاعلام العربية وخاصة الخليجية في تناول الشأن السوري مشيراً الى درجة عالية من المبالغة والتهويش. كما انتقد موقف دول التعاون الخليجي التي تتباكى على الديمقراطية في حين لا يوجد بها اي مظاهر للديمقراطية.

واعتبر موقفها من احداث البحرين مثالاً للنفاق. وقال ان التحركات السياسية بالبحرين كانت مبررة بالتهميش الذي تلقاه اغلبية المواطنين الا ان لجوء بعض الاطراف للعنف افسد عليها الكثير وأسهم في تبرير التدخل العسكري السعودي. وأشار المحاضر الى ان حسن تصرف ملك المغرب وسلطان عمان ومبادرتهما للقبول بكثير من مطالب المعارضة جنب بلديهما اشكالات كثيرة.

وابدى د. حسيب درجة كبيرة من التشاؤم حيال الوضع في العراق وآفاق تطوره بظل القيادة السياسية السائدة، وقال ان العراق يحتاج الى البدء من جديد بانشاء نظام ديمقراطي من خلال جمعية تأسيسية بلا اقصاء او اجتثاث تضع دستوراً جديداً لأن «العملية السياسية» الجارية هناك انحدرت الى الطائفية والمحاصصة والفساد والاقصاء.

ورد الدكتور حسيب بعد انتهاء المحاضرة على مقولة ان ما يجري بالمنطقة هو جزء من مؤامرة غربية بدأت بغزو العراق لاخضاع المنطقة مجدداً للنفوذ الغربي تحت قيادات جديدة. وقال انه من الطبيعي ان تسعى القوى العالمية والاقليمية للتأثير على تطورات الاوضاع في منطقة لها اهمية كبرى مثل المنطقة العربية، الا ان ما يجري بالمنطقة ناجم عن اسباب قائمة فيها.

د. خير الدين حسيب

الكنيست وبيت رئيس الدولة والحاخامية وحي رحافيا أقيمت على أراض تابعة للكنيسة الأرثوذكسية

إسرائيل تُحاول نهب الأراضي التابعة للكنائس في فلسطين والتي تملك مئة ألف دونم وتُسيطر على مساحات تفوق البلدة القديمة في القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف مسح جديد قام بإعداده كوكبة من خبراء الأرض والمسكن الإسرائيليين في الأسبوع الأخير أن الكنائس المسيحية، الشرقية والغربية، تملك داخل الدولة العبرية أكثر من مئة ألف دونم، في جميع مناطق إسرائيل، وتحديدًا في القدس الغربية، حيث أن الكنيست الإسرائيلي وبيت رئيس الدولة العبرية والحاخامية الرئيسية أقيمت على أراض تابعة للكنيسة الأرثوذكسية في الأراضي المقدسة.

ولَفتت المصادر الاقتصادية والسياسية في تل أبيب عن ازدياد المخاوف لدى صناع القرار في تل أبيب لأن فترة تأجير الأراضي من الكنائس المختلفة ستنتهي خلال فترة تتراوح بين عشرين إلى ثلاثين عاما، خصوصا وأن الدولة العبرية لا تستطيع مصادرة هذه الأراضي لأنها أراض وقفية، ولفتت المصادر إلى أنه في العام 2000 عندما أدركتّ تل أبيب أنها على أبواب ورطة مع الكنائس الشرقية، التابعة لروسيا، والغربية، التابعة مباشرة للفاتيكان، قامت ما تُسمى بدائرة أراضي إسرائيل، وهي ذراع حكومية للسيطرة على أراضي الفلسطينيين من طرفي ما يُطلق عليه بالخط الأخضر، بمنح مبلغ 20 مليون دولار لرجلين يهوديين متزمتين دينيا، واللذين أكدا على أنهما بسبب علاقاتهما المتشعبة مع الكنيسة، باستطاعتهما الحصول على اتفاقية موقعة مع الكنيسة الأرثوذكسية بموجبها يتم تمديد فترة التأجير لدائرة أراضي إسرائيل لفترة 999 سنة، وفعلاً عاد الاثنان مع الاتفاقية الموقعة مع البطريرك اليوناني، ولكن بسرعة فائقة تبين للسلطات الإسرائيلية بأن الاتفاقية مزيفة.

وفي تلك الفترة اندلعت الانتفاضة الثانية في الشارع الفلسطيني، الأمر الذي دفع الرئيس الفلسطيني الراحل، الشهيد ياسر عرفات، إلى ممارسة الضغط على الكنيسة لتأجير الأراضي للسلطة الفلسطينية، الأمر الذي حشر إسرائيل في الزاوية ودفعها إلى التوقيع على الاتفاقية بحسب الشروط التي وضعتها الكنيسة الأرثوذكسية، ذلك أن المسؤولين في تل أبيب خشوا من أنْ تدخل روسيا على الخط وتؤثر على الكنيسة لإحباط الصفقة.

ويُستشف من المصادر الإسرائيلية الرسمية أن الكنيسة الأرثوذكسية هي أكبر مالك للأراضي في إسرائيل مقارنة بالكنائس الأخرى، مشيرةً إلى أنه على الرغم من المحاولات الإسرائيلية لإجراء مسح حقيقي للأراضي التابعة للكنائس فشلت لأسباب بيروقراطية وأخرى.

وقال المختصان بشؤون الأرض د. أيتمار كاتس وبروفيسور روث كارك، إن مسح الأراضي التابعة للكنائس هي بمثابة مهمة مستحيلة، ذلك أن الحديث يجري عن أراضٍ شاسعة ومبالغ طائلة من الأموال، علاوة على المجال السيّاسي، إذ أن الدولة العبرية والسلطة الفلسطينية والكنائس واليونان وروسيا، جميعهم يتدخلون في القضية، بالإضافة إلى ذلك، قال الاثنان، إن السبب الآخر هو غلاء الأراضي التي يدور الحديث عنها، وبالتالي فإن تقدير الأراضي بالأموال هي مهمة شاقة للغاية.

وتبين أنه بحسب تقديرات قام بإجرائها يسرائيل كيمحي، من معهد (أورشليم للدراسات الإسرائيلية)، فقد تبين أن الكنائس تلمك 4750 دونم في جميع أنحاء القدس الغربية والشرقية، 550 دونما منهم تم تأجيرهم، أما الباقي فقد واصلت الكنيسة السيطرة عليه واستخدامه، ولفت الخبير الإسرائيلي إلى أن القدس هي المدينة الوحيدة في العالم التي تعيش فيها 15 طائفة مسيحية، وأضاف الخبير أن مساحة الأرض التي تملكها الكنيسة في القدس أكثر بست مرات من مساحة البلدة القديمة في القدس قبل الاحتلال في عدوان عام 1967، أو عشرة بالمئة من مساحة القدس قبل العام 1967. ولفت الخبير أيضا إلى ان أهمية هذه الأراضي كبيرة جدا لتواجدها في القدس وليس في النقب، على سبيل الذكر لا الحصر، ذلك لأن قسما كبيرا جدًا من البلدة القديمة تابع للكنيسة.

وقالت البروفيسور كارك إن مساحة الأراضي التابعة للكنائس في الدولة العبرية تصل إلى 100 ألف دونم، لافتةً إلى أنه على الرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تُشكل 8 بالمئة من مجمل المسيحيين في الأراضي المقدسة، إلا أنها تملك حصة الأسد من الأراضي، والتي تصل إلى ستين بالمئة من أراضي الأوقاف الكنسية، وهذا الأمر يمنحها البطريركية الأرثوذكسية القوة الاقتصادية والسياسية، على حد سواء، وهذه القوة دفعت رجال الأعمال من الإسرائيليين والفلسطينيين والروس والعرب إلى البحث عن عقد صفقات مع البطريركية.

وأشارت البروفيسور كارك إلى أن حي رحافيا، وهو من أرقى الأحياء في القدس الغربية، وهناك يتواجد البيت الرسمي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، أُقيم على الأراضي التي تم استئجارها من الكنيسة الأرثوذكسية.

وبحسب الخبراء الإسرائيليين، الذين شاركوا في اليوم الدراسي، فإن الكنائس بدأت بشراء الأرض في فلسطين منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، بهدف تثبيتِ أقدامهن في المنطقة من الناحية الاقتصادية والدينية أيضًا، وأن معظم الأراضي تم شراؤها في القدس وحيفا ويافا. وخلال اليوم الدراسي، قال أحد الخبراء إن المشكلة بالنسبة لإسرائيل تكمن في أن الأراضي التابعة للكنائس هي أراضي وقفية، وبالتالي فإن الحكومة الإسرائيلية لا تستطيع تسجيلها في الطابو، لأنه وفق القانون فإن صاحب الأرض الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى، وبحسب القانون الإسرائيلي، يقول الخبير، فإن أراضي الوقف تُعتبر ذات مكانة قانونية خاصة، وعليه فإن البطريركية الأرثوذكسية هي المؤتمن فقط على الأرض، إذ أنها لا تستطيع بيعها، بل تأجيرها فقطن لافتًا إلى أن الكنيسة الكاثوليكية في فلسطين لا تستطيع توقيع أي اتفاق مع إسرائيل بدون الحصول على إذن من قداسة بابا الفاتيكان، الأمر الذي يزيد الأمور تعقيدًا.

وساقت المصادر الإسرائيلية عينها قائلة إن مساعي السلطات الإسرائيلية للسيطرة على أراضي الكنائس في فلسطين ما زالت مستمرة حتى اليوم، ففي الشهر الماضي نُشر عن أن ما يُطلق عليها دائرة أراضي إسرائيل تُجري مفاوضات مع الكنيسة الأرثوذكسية لاستئجار 900 دونم في جبل الطابور في الجليل الأسفل، كما أن التماسا قدمته البطريركية إلى المحكمة العليا الإسرائيلية منع الشركات الإسرائيلية من بيع أراض تابعة للكنيسة تُقدر بملايين الدولارات في ميناء يافًا لرجال أعمال لإقامة مصالح تجارية.

علاوة على ذلك، تملك الكنيسة الأرثوذكسية في مدينة بيت شيمش، القريبة من القدس 19 ألف دونم وحاولت إسرائيل إبرام صفقة مع الكنيسة لبناء 5000 آلاف وحدة سكنية لليهود، لكن المخطط لم يخرج إلى حيز التنفيذ بسبب التزوير والتزييف.

اول زيارة له ستكون لتونس... وطمأن اهالي المعتقلين في العراق وسيرفع العلاقة مع الجزائر

وزير الخارجية المغربي يعلن عن عزمه إعطاء دينامية جديدة لدبلوماسية بلاده

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعلن سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي ان زيارته الاولى للخارج ستكون لتونس للمشاركة في الذكرى الاولى للثورة التونسية.

وقال العثماني في اول ندوة يعقدها بعد توليه وزارة الخارجية في حكومة عبد الاله بن كيران انه سيتوجه يوم السبت القادم الى العاصمة التونسية لتمثيل الملك محمد السادس في احتفالات تونس بالذكرى الاولى لثورتها.

وأكد سعد الدين العثماني بعد لقاء مع السفراء العرب والأفارقة المعتمدين بالمغرب على ضرورة إعطاء دينامية جديدة للدبلوماسية المغربية لمواكبة التطورات الاقليمية والعالمية مشددا على ضرورة تمتين أواصر علاقات وروابط المغرب الخارجية وفق منهجية معينة تبدأ بالدائرة المغاربية والدائرة العربية الاسلامية والدائرة الافريقية ثم التعاون مع مختلف شعوب العالم.

وشدد على أهمية تعميق العلاقات القائمة بين بلاده والبلدان العربية والافريقية وعلى مواصلة التعبئة الدبلوماسية المغربية وسائر الفاعلين المؤسساتيين وفاعلي المجتمع المدني لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية مع هذه البلدان

وتأتي تصريحات العثماني في وقت تعرف فيه دول منطقة المغربي تحولات داخلية تنعكس على علاقاتها الثنائية. خاصة بعد فوز الاحزاب ذات المرجعية الاسلامية في الانتخابات في تونس والمغرب وهيمنت التيارات الاصولية على السلطة في ليبيا ما بعد القذافي فيما تستعد الجزائر لاصلاحات سياسية ودستورية وانتخابات يتوقع ان تحقق الاحزاب الاسلامية تقدما في السلطة التشريعية.

وأكد وزير الخارجية والتعاون أن المغرب «سيبذل كل ما في وسعه لرفع مستوى العلاقات المغاربية وخاصة مع الجزائر» التي تعرف العلاقات معها تطبيعيا مطردا باتجاه تسوية القضايا والملفات العالقة بينهما.

وحول المغاربة المعتقلين بالسجون العراقية خاصة بعد اعدام السلطات العراقية لاحدهما في شهر تشرين الثانمي/ نوفمبر الماضي، أكد العثماني على أن «الوزارة حريصة على أن تدافع على اي مغربي اينما كان وهي تتابع عن كثب أحوال المغاربة بالبلدان العربية التي شهدت اضطرابات، كما أنها قامت بمساع للتحقق وتتبع وضعية المعتقلين المغاربة بالعراق.

وحرص على طمأنة الرأي العام المغربي وعائلات الأسرى المغاربة، حول مختلف الخطوات التي اتخذتها وزارة الخارجية في هذا الموضوع، عن طريق ربط الاتصال مع السلطات العراقية، والتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، خاصة بعد ورود أنباء حول إعدام المواطن المغربي بدر عاشوري.

وأشار الوزير إلي الجهود التي تبذلها الوزارة على وجه الخصوص لوقف تنفيذ أحكام الإعدام بحق الأسرى المغاربة، وتحسين أوضاعهم، وتحديد هوياتهم وإمكانية الاتصال بهؤلاء المعتقلين.

وعقد سعد الدين العثماني سلسلة لقاءات مع السفراء العرب والسفراء الافارقة المعتمدين بالمغرب حيث خصص الاجتماع الأول لتبادل وجهات النظر مع سفراء الدول العربية حول السبل الكفيلة بتوطيد العلاقات الثنائية وركز خلال لقائه مع سفراء البلدان الأفريقية، على أهمية التعاون الثنائي وسبل تعزيزه على أعلى مستوى.

وحرص المغرب منذ منتصف الثمانينات على علاقات ثنائية متقدمة مع الدول الافريقية بعد انسحابه من منظمة الوحدة الافريقية احتجاجا على قبول المنظمة الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو في عضويتها ولم يلتحق بالاتحاد الافريقي الذي تحولت اليه المنظمة. وقال العثماني إن المغرب «ليس عضوا بالاتحاد ورغم ذلك لم يغادر الفضاء الافريقي ويتجلى ذلك في علاقات التعاون والمبادرات القائمة بين المغرب والبلدان الافريقية».

وقال وزير الخارجية المغربي أن اجتماعا مماثلا سيعقد مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي بالمغرب في وقت لاحق.

وأكد على أهمية تفعيل الديبلوماسية المغربية والعمل في اطار هذه الدوائر المنصوص عليها دستوريا، مؤكدا على أن علاقات المغرب «ستكون متوازنة مع المحافظة على الشراكات التقليدية وتعميمها وتطويرها» وأن المغرب سيكون وفيا كما كان لتعهداته وللاتفاقيات الدولية التي وقعها.

وزير مغربي: تحرير فلسطين بات قريبا بفضل الربيع العربي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال وزير مغربي ان تحرير فلسطين بات قريبا بفضل الربيع العربي بعد ان تهاوت القلاع التي كانت تحمي الكيان الصهيوني.

وقال عبد القادر اعمارة، وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيا الحديثة، وعضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، ان تحرير فلسطين سيكون في السنوات القليلة المقبلة، بعد ان تهاوت القلاع التي كانت تحمي الكيان الصهيوني، مع حلول الربيع العربي.

وعبر اعمارة، الذي شارك قبل سنة في أسطول الحرية لفك الحصار عن غزة، عن امتعاضه من غياب بعض الشخصيات عن فعاليات المهرجان الذي نظمته المبادرة المغربية للدعم والنصرة بتنسيق مع المبادرة

إسلاميون يطلقون مبادرة من أجل تحالف انتخابي للفوز بالاقتراع المقبل

وزير الداخلية الجزائري يستبعد فوز الإسلاميين في الانتخابات القادمة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

استبعد وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية فوز الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية القادمة، التي من المقرر إجراؤها في الربيع القادم، مؤكدا على أن الجزائر ستكون الاستثناء العربي فيما يتعلق بوصول الإسلاميين إلى الحكم.

وأضاف ولد قابلية في تصريح للإذاعة الحكومية أنه لا يشاطر توقعات الذين يتوقعون وصول الإسلاميين إلى السلطة على غرار ما حدث في تونس والمغرب، مشيرا إلى أن الانتخابات القادمة في الجزائر ستشهد سيناريو مغايرا، وأنه لا يجب استباق الأحداث، وترك الشعب يقرر بنفسه.

وأشار إلى أن الشعب الجزائري يعرف الأحزاب الإسلامية جيدا، وأن الجزائر لها خصوصياتها وقيمها الاجتماعية، مقارنة بدول عربية أخرى، جاءت فيها التصويت عقابا لسياسات معينة وليس لقيم وتوجهات، مشددا على أنه من الأفضل التحفظ وعدم إصدار أحكام متسرعة.

واستبعد الوزير قيام تحالف بين أحزاب التيار الإسلامي، مؤكدا على أن المتابعين للشأن السياسي في الجزائر يعرفون أن لهذه الأحزاب أفكار وطموحات مختلفة، وأن هذه الطموحات ليست عقائدية، وإنما شخصية، موضحا أن مشكل الزعامة مطروح، وأنه لا يرى من سيقبل بأن يكون تابعا للآخر بين الإسلاميين.

ووصف ولد قابلية انسحاب حركة مجتمع السلم (إخوان) من التحالف الرئاسي بأنه انسحاب تكتيكي، وأن هذا الحزب يريد خوض معركة الانتخابات البرلمانية بروح المنافسة، متحررا من كل أشكال الوصاية.

وعلى جانب آخر اعتبر وزير الداخلية أن إقصاء القادة السابقين للجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) ليس وليد قانون الأحزاب الجديد، مشيرا إلى أن هذا الحزب حل قضائيا في عام 1992، وأن قانون السلم والمصالحة الصادر عام 2006 هو الذي منعهم من العودة إلى ممارسة السياسة، باعتبارهم المسؤولين عن المأساة التي عاشتها البلاد طوال سنوات التسعينيات.

واعتبر أن أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذين لم يفقدوا حقوقهم السياسية والمدنية غير معنيين بالفئة المنصوص عليها في قانون السلم والمصالحة الوطنية، وأن هؤلاء بإمكانهم ممارسة العمل السياسي بشكل عادي، شرط ألا يؤسسوا حزبا بديلا لجبهة الإنقاذ.

جدير بالذكر أن الأحزاب الإسلامية تسارع الخطى من أجل إحداث ثورة عن طريق الصناديق في الانتخابات القادمة، لاقتناعها بقدرتها على حصد الأغلبية في حالة ما إذا نظمت السلطة انتخابات حرة وشفافة، بينما تحاول بعض الأحزاب الإسلامية الدعوة إلى تحالف إسلامي والمشاركة بقوائم مشتركة في الانتخابات، وهي دعوة لم تستقبل بحفاوة، على اعتبار أن ما يفرق الإسلاميين الجزائريين هو أكبر مما يجمعهم. وأطلقت 168 شخصية من التيار الإسلامي الجزائري بكل توجهاته مبادرة لتوحيد الأحزاب الإسلامية ضمن تحالف انتخابي والدخول بقائمة واحدة للفوز بالانتخابات التشريعية المقبلة المقررة في أيار/مايو المقبل.

وأطلقت هذه الشخصيات في الوثيقة التي حصلت «يونايتد برس انترناشونال» على نسخة منها على مبادرتها اسم (من أجل قائمة موحدة للإسلاميين في الانتخابات التشريعية المقبلة) وضمت قيادات سابقة ومؤسسة لتيار الإخوان المسلمين مثل السعيد مرسي والسلفيين والسلفية العلمية والجزارة (تيار يؤمن بالفكر الإسلامي المحلي) مثل السعيد مولاي.

وقالت الوثيقة إنه «نظرا لما آلت إليه الأوضاع السياسية في الجزائر بعد ذلك الفشل المتكرر للسلطة المتعاقبة على إدارة البلاد وذلك في مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية، والتي جعلت المواطن الجزائري يعيش ضنك الحياة ويفقد جزء هاما من كرامته الإنسانية رغم أنفه، ونظرا لحالة التصحر السياسي والثقافي الذي تعرفه الساحة الوطنية هذه الأيام نتيجة الاستبداد السياسي وسياسة الانفراد بالحكم ولو تحت مسميات مختلفة ومتعددة».

وتابعت الوثيقة «ونظرا للضعف الكبير والواضح الذي آلت اليه مختلف الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني على حد سواء بسبب التشرذم السياسي الذي قسم المقسم وجزأ المجزأ حتى أصبحت معظم تلك الأحزاب بدون فعالية ميدانية، كما أصبحت هي الأخرى عاجزة حتى عن تحريك الجماهير الشعبية التي يبدو أنها فقدت ثقتها فيها أو على الأقل في قدرتها على تغيير هذه الأوضاع نحو الأحسن وبما يضمن تحقيق بعض تطلعاتها ويستجيب لبعض انشغالاتها، وهو ما جعل هذه الأحزاب عاجزة عن توجيه تلك الجماهير الشعبية للمساهمة الايجابية في عملية التغيير والإصلاح التي باتت لا بديل عنها بحكم التفاعلات الداخلية والتحولات الإقليمية والدولية».

واعتبرت الوثيقة أن «الجماهير الشعبية الواسعة أصبحت بفعل هذا الواقع الحزين تعيش على شفا جرف اليأس والإحباط النفسي من جهة، كما فقدت الثقة أو كادت في قدرة تلك الأحزاب الصفرية على إحداث أية نقلة نوعية سليمة وحضارية من شأنها أن تخرج الجزائريين والجزائريات من هذا النفق المظلم الذي تعيش فيه، ولا تدري الى أين يتجه مستقبلها خاصة بعد فشل كل الوعود الانتخابية السابقة في تحقيق ذلك ولو على مراحل».

كما رأت الوثيقة أن «هذه الهبة العربية التي برزت في جزء هام من الوطن العربي الذي تتشابه ظروفه السياسية إلى حد بعيد قد تساهم ايجابيا في بعث الأمل في نفوس أبناء الشعب الجزائري عامة وأبناء التيار الإسلامي خاصة في إمكانية العودة الى ساحة التأثير في المشهد السياسي العام من اجل التغيير الايجابي خاصة اذا ما هيئت الظروف والمناخ العام لإجراء انتخابات شفافة حرة ونزيهة وذات مصداقية في الجزائر».

وقالت الوثيقة إنه «في مثل هذه الحالة فإنه يتوجب على تشكيلات التيار الإسلامي أن تعمل على حسن استثمار ورعاية مثل هذا الأمل وحمايته وتنميته بل العمل على تحويله الى مشروع عملي يمكن أن يقف سدا منيعا في وجه كل من يحاول إطفاء شعلة الأمل هذه والعودة بالمجتمع الجزائري الى المربع الأول قبل تحقيق أهدافه أو بعض تطلعاته».

وأوضحت أنه «لكي تستطيع هذه التشكيلات السياسية أو بعضها على الأقل تحقيق هذه الوثبة والقيام بهذا الدور فإنه لا مناص من الإعلان عن تحالف انتخابي يكون قويا وفاعلا يضم كل تشكيلات هذا التيار الإسلامي أو أغلبها على الأقل بحيث يستطيع أن يحمل رسالة واضحة للشعب الجزائري عامة ولأنصار ومحبي التيار الإسلامي خاصة مفادها أن هذه الأحزاب هي اليوم مستعدة وقادرة على تقديم المصلحة العليا على المصالح الحزبية الضيقة وانه قد آن الأوان لذلك، وانه يمكن تحقيق ذلك عبر دخول الانتخابات التشريعية المقبلة بقائمة موحدة تضم مختلف الأحزاب والتنظيمات بحيث تتصدرها القيادات والإطارات الكفؤة والنزيهة والقادرة على رفع التحدي خدمة للشعب وتجسيدا لتطلعاته».

واعتبرت الوثيقة أن «الإيمان بفكرة القائمة الموحدة الهادفة للتغيير الايجابي لم تعد اليوم ضرورة سياسية فحسب بل إنها قد أصبحت في مثل هذه الظروف التي تمر بها الجزائر والعالم العربي عموما حتمية سياسية وواقعية، لأنه لا سبيل الى إحياء الأمل في النفوس إلا بها ولا سبيل للمحافظة على هذا الأمل حتى يتحول الى مشروع عملي إلا بها، كما أنه لا سبيل لإيجاد كتلة برلمانية قوية وفاعلة تستطيع الوقوف في وجه انهيار الدولة الجزائرية المعاصرة وسقوطها في مستنقع الفوضى السياسية، وبين أنياب تلك اللوبيات التي تريد مزيدا من الفساد والإفساد ومزيدا من النهب والتخريب المنهج لقدرات المجتمع الجزائري إلا بها».

وقالت « إنه من أجل ذلك فان المسؤولية تقتضي في هذه المرحلة على الأقل أن يغض الجميع الطرف عما يعتبره حزبه أو تنظيمه خطأ أو انحرافا عند الحزب الآخر وأن يسكت الجميع عن المواقف السابقة للأحزاب المنضوية تحت هذا التحالف تجاه مختلف الأحداث السابقة التي أصبحت جزء من التاريخ.. وأن لا يقع الحرص من طرف الجميع إلا على استجماع عناصر القوة عند هذا الطرف أو ذاك..واستجماع عوامل النجاح لمثل هذا المشروع الذي سيكون له ما بعده».

وشدّدت الوثيقة على أنه «لا ينبغي ولا يجوز أن يستثني من المشاركة في هذا المشروع أي طرف مهما كان صغيرا أو كبيرا ومهما كان موقعه ونشاطه على الأقل من الناحية النظرية، فإذا حالت إكراهات الواقع دون تحقيق الإجماع لجأنا الى ما دونه بما لا يخل بروح هذه المبادرة وأهدافها وتطلعاتها المستقبلية».

يذكر أنه للمرة الأولى تطرح شخصيات إسلامية من مختلف المشارب مبادرة لتوحيد الإسلاميين في قائمة انتخابية واحدة، وذلك بعد توقعات باحتمال فوز الإسلاميين بالمركز الأول في الإنتخابات التشريعية المقبلة.

وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي خلال مؤتمر صحافي وبجانبه وزير الخارجية الالماني جيدو فستر فيله

الرئاسة التونسية تنفي التدخل في الشأن الجزائري وتؤكد إحترامها للسيادة الجزائرية

■ تونس ـ يو بي اي: نفت الرئاسة التونسية أن يكون الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي أدلى بتصريحات تضمنت تدخلا في الشأن الجزائري، وأكدت إحترامها للسيادة الجزائرية.

وإتهمت في بيان بثته امس الثلاثاء الإذاعة التونسية الرسمية بعض المقالات والتعليقات التي نشرتها بعض الصحف العربية، «بتحريف» خطاب الرئيس منصف المرزوقي خلال زيارته مؤخرا لليبيا.

وإستغربت الرئاسة التونسية في بيانها تلميح تلك المقالات والتعليقات إلى محاولة تونسية للتدخل في الشأن الجزائري الداخلي، واعتبرتها «مغلوطة وتفتقر إلى الموضوعية والمصادر الموثوقة».

وأكدت بالمقابل أن «العلاقات التاريخية والإستراتيجية التي تربط بين تونس والجزائر قوية»، مشددة في نفس الوقت على إحترام تونس «الكلي والمطلق لسيادة الجزائر رئيسا وحكومة وشعبا».

وكانت الصحف الجزائرية شنت حملة وُصفت بالشرسة على الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي بسبب تصريحات أدلى بها في ليبيا، أُعتبرت تدخلا في الشأن الداخلي الجزائري.

كما أثارت تلك التصريحات حفيظة عدد من القوى السياسية التونسية التي وصفتها بـ»زلات لسان» قد تساهم بتوتر العلاقات بين تونس والجزائر خاصة في هذه المرحلة التي تعول فيها تونس على السياح الجزائريين للنهوض بإقتصادها.

وكان الرئيس التونسي المؤقت دعا خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الليبية طرابلس أثناء زيارته إلى ليبيا في 2 الجاري، الأنظمة العربية والغربية إلى تقبل حكم الإسلاميين في الدول العربية، وإلى عدم التفكير بمنعها والتصدي لها كما حدث بالجزائر في التسعينات، ما أغرق البلاد في دوامة من العنف.

وحمّل في تصريحاته السلطات الجزائرية في التسعينات، مسؤولية الأزمة الأمنية التي عرفتها الجزائر، معتبرا أنه كان يتعين على السلطة ترك الفرصة للجبهة الإسلامية للإنقاذ (المحظورة) بعد انتخابات 1991.

وقال لو أن الجزائريين تركوا المجال للإسلاميين للوصول إلى السلطة، لما سالت تلك الدماء الغزيرة ولما أزهقت تلك الأرواح.

وقال بيان الرئاسة التونسية، إن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة سيزور تونس بمناسبة الإحتفال بالذكرى الأولى لثورة 14 يناير، وأن الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي سبق له أن أعلن عزمه زيارة الجزائر وذلك «إيمانا منه بأهمية العلاقات بين البلدين الشقيقين وسعيا منه لترسيخها وتطويرها».

وأضافت أن المرزوقي وافق أمس الإثنين على تعيين عبد القادر حجار سفيرا فوق العادة ومفوضا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بناء على طلب وصل تونس في نفس اليوم، وأن «هذه الموافقة أتت لتتجاوز العرف الدبلوماسي الذي يتطلب 48 ساعة على الأقل لإتمام المصادقة وهو ما يؤكد تميز وعراقة العلاقات بين تونس والجزائر».

موافقة الاتحادين الأوروبي والأفريقي على إيفاد ملاحظين للمراقبة

لا تحديد لعدد المراقبين الدوليين في الانتخابات التشريعية الجزائرية

■ عواصم ـ وكالات: اعلن وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي انه لا تحديد لعدد المراقبين الدوليين المدعوين لمراقبة الانتخابات التشريعية المقررة في ايار/مايو، كما جاء في مقابلة نشرتها صحيفة ليبرتي الثلاثاء.

واعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في 18 كانون الاول/ديسمبر «عزمه» على السهر على تامين كافة ضمانات الشفافية في الانتخابات التشريعية المقبلة، موضحا ان الجزائر ستوجه الدعوة بهذه المناسبة للمراقبين الدوليين.

وتطلق المعارضة اتهامات بتزوير الانتخابات لصالح الحزب الحاكم، منذ اقرار التعددية السياسية في 1989.

وقال مدلسي ان «الاتحاد الاوروبي وافق بالاضافة الى الاتحاد الافريقي وليس لدينا اي شك في ان تنضم كل من منظمة الامم المتحدة و الجامعة العربية و منظمة التعاون الاسلامي إلى هذا المسعى».

وقال مدلسي، في مقابلة مع صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية الثلاثاء، إن «الاتحاد الأوروبي وافق بالإضافة إلى الإتحاد الإفريقي و ليس لدينا أي شك في أن تنضم كل من منظمة الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى هذا المسعى».

وذكر أن هذه المنظمات سبق لها وأرسلت ملاحظين خلال الانتخابات السابقة التي جرت بالجزائر وانه «يهمنا نحن أيضا تحسين إطار وظروف عمل هؤلاء الملاحظين».

واوضح ان مسألة عدد المراقبين ليس من اختصاص الجزائر بل يتعلق الأمر بكل منظمة.

واضاف انه «اذا كانت منظمة ما تريد ارسال الف ملاحظ فسيكونون على الرحب و السعة وليس من صلاحيات الجزائر عرقلة او تحديد عدد الملاحظين». وذكر الوزير الجزائري بان هذه المنظمات ارسلت في الماضي مراقبين خلال الانتخابات السابقة في البلاد.

ويفترض ان تجري الانتخابات التشريعية في النصف الاول من ايار/مايو 2012، بحسب رئيس الوزراء احمد اويحيى.

لكن استدعاء الهيئة الناخبة من صلاحيات رئيس الجمهورية وسيتم ذلك بعد انتهاء عهدة البرلمان الحالية في 2 شباط/فبراير.

وجرت الانتخابات التشريعية الاخيرة في 17 ايار/مايو 2007.

وأكد مدلسي أن الاتحاد الأوروبي والإتحاد الإفريقي وافقا على الطلب الجزائري بشأن إيفاد ملاحظين للانتخابات التشريعية المقبلة المزمع إجراؤها أيار/مايو المقبل.

الولايات المتحدة ابلغت ليبيا معارضتها لزيارة البشير الى طرابلس

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين انها ابلغت السلطات الليبية بمعارضتها للزيارة التي قام بها الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى ليبيا، رغم صدور مذكرة توقيف بحقه من المحكمة الجنائية الدولية بتهمة التورط في جرائم ابادة في منطقة دارفور.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند «لقد تطرقنا الى هذا الموضوع مع مسؤولين رسميين ليبيين»، مع اقرارها بان الولايات المتحدة تناولت هذه المسألة «في شكل متأخر نسبيا» لانها لم تتبلغ فورا بأمر هذه الزيارة.

واضافت ان «الحكومة الليبية تعرف وجهة نظرنا التي تعارض توجيه دعوات للبشير او تسهيل زياراته ودعمها، انطلاقا من مذكرة التوقيف الصادرة بحقه من جانب المحكمة الجنائية الدولية».

وتابعت ان «سياستنا تقوم دائما على دعوة الدول الاخرى الى تبني الموقف نفسه».

وكان البشير زار طرابلس السبت حيث التقى كبار المسؤولين في المجلس الوطني الانتقالي مشيدا باسقاط نظام معمر القذافي.

كما انتقدت منظمة هيومن رايتس ووتش الامريكية غير الحكومية هذه الزيارة التي قام بها من وصفته ب»الهارب الدولي» مشككة في التزامات المجلس الوطني الليبي في مجال العدالة الدولية.

يذكر ان البشير زار مرارا ليبيا خلال حكم القذافي رغم مذكرة التوقيف الدولية الصادرة بحقه.

وقالت نولاند «ابلغنا الليبيين ايضا اننا نرغب في ان ينضموا الى المجتمع الدولي في دعواته حكومة السودان الى التعاون في شكل كامل مع المحكمة الجنائية الدولية».

واضافت «انها المرة الاولى التي عليهم ان يواجهوا فيها قضايا مماثلة بصفتهم حكومة حرة».

ولم توقع ليبيا حتى الان كما لم تصادق على معاهدة روما التي نصت على انشاء المحكمة الجنائية الدولية، ما يعني ان سلطاتها غير ملزمة تسليم البشير للمحكمة.

واكدت نولاند ان «المحادثات ستستمر» مع ليبيا حول كيفية التعامل مع السودان ورئيسه.

حزب النهضة ينتقد استقبال هنية بهتافات معادية للسامية

■ تونس ـ ا ف ب: استنكر حزب النهضة الاسلامي الفائز في انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر في تونس الهتافات المعادية للسامية عند استقبال رئيس حكومة حماس الفلسطينية اسماعيل هنية لدى وصوله الى مطار تونس.

ودان الحزب في بيان وقعه رئيس الحركة راشد الغنوشي وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه الثلاثاء ان «الشعارات التي لا تنم عن روح الاسلام ولا عن تعاليمه».

واكد ان «من قاموا بترديدها تيار هامشي اراد المزايدة على حركة النهضة والتشويش على نشاطاتها».

كما دان الغنوشي «ما تقوم به بعض اللوبيات في اوروبا من تشويه لصورة تونس وانجازات الثورة مستخدمة فوبيا الاسلام وممارسات السامية كذريعة لحملتها». وكان نحو الفي شخص العديد منهم من انصار حركة النهضة الاسلامية تجمعوا امام مطار تونس لاستقبال هنية الخميس واطلق بعضهم هتافات مثل «قتل اليهود فرض عين» اضافة الى شعارات مناهضة لاسرائيل ومؤيدة للفلسطينيين. ويبلغ عدد اليهود في تونس نحو الف شخص في حين انهم كانوا نحو مئة الف خلال استقلال تونس عام 1956.

وقال الغنوشي في البيان ان «اليهود عاشوا بسلام في بلدهم تونس منذ قرون (...) وهم مواطنون كاملو الحقوق والواجبات مثلهم مثل غيرهم».

ودعا البيان «كل التونسيين مسلمين ويهود ومسيحيين وغيرهم الة التمسك بوحدتهم والتكالف من اجل خدمة البلاد».

وكان ممثلو الطائفة اليهودية في تونس قد اعلنوا الاحد رفضهم «الزج بهم في النزاع بين الفلسطينيين والاسرائيليين» وعبروا عن رفضهم «سب اي تونسي».

وقال بيريز طرابلسي احد ممثلي الطائفة اليهودية التونسية لوكالة فرانس برس «لا يوجد صهاينة في تونس، ولا نريد ادخالنا في مشكلة الشرق الاوسط لان تونس هي بلدنا».

واضاف طرابلسي «لا يجوز سب اي تونسي وعلى الحكومة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع تكرار مثل هذا الحادث» معتبرا ان الذين يرفعون شعارات من هذا النوع «انما يعملون على تدمير تونس». من جهته قال حاخام تونس الاكبر حاييم بيتان «اصاب الخوف بعض افراد الطائفة اليهودية اثر هذا الحادث ولا بد من التفرقة بين الوضع في الشرق الاوسط والوضع في تونس».

جدل سياسي في فرنسا حول قرار شركة رونو إنتاج سياراتها في المغرب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تبدأ شركة رونو في الانتاج في المغرب في مصنع ملوسة في إقليم طنجة شمال البلاد ابتداء من الأسبوع الجاري، حيث من المنتظر إنتاج 60 ألف سيارة خلال السنة الأولى، وتؤكد أصوات سياسية فرنسية أنه من الأحسن إنشاء مناصب شغل في المغرب بدل استقدام المغاربة للعمل في فرنسا، بينما تعتبر أخرى أن هذه الخطوة بمثابة انتحار اقتصادي لفرنسا.

ووفق معطيات الشركة الفرنسية وما أوردته جريدة لوفيغارو، فسيتم إنتاج سيارة عائلة داسيا لودجي وسيارات أخرى، حيث سيتم تصدير 85 % الى أوروبا في حين أن 15 % ستخصص للسوق الداخلية المغربية التي تبقى واعدة جدا للشركة الفرنسية بعدما ارتفعت مبيعاتها ب 19 % خلال السنة الأخيرة.

وسيرتفع الإنتاج الى 170 ألف سيارة سنة 2013 ثم الى 340 ألف سيارة خلال السنوات المقبلة ومن ضمن أنواع رونو التي ستنتج لاحقا سيارة لوغان وسيارات أخرى.

وكانت شركة رونو قد خصصت استثمارات في هذا المصنع بقيمة مليار ومائة مليون يورو، وتبلغ مناصب الشغل المستحدثة في البدء 2600 منصب شغل لعمال مغاربة و250 لإطارات فرنسية وسترتفع الى ستة آلاف سنة 2015.

وكاد المشروع أن يتم سحبه سنة 2009 بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها الشركات الأوروبية وتسببت في انسحاب شركة نيسان اليابانية التي دخلت المشروع رفقة رونو الفرنسية، واضطر المغرب الى المساهمة ب 60 مليون يورو لتكوين اليد العاملة وتقديم قروض للشركة. وفي الوقت ذاته، تعهدت الحكومة المغربية بعدم تطبيق ضريبة الأرباح على المصنع خلال الخمس سنوات المقبلة كما أنشأت خطا للسكة الحديدية لنقل السيارات المخصصة للتصدير عبر الميناء المتوسطي في طنجة.

ويخلف افتتاح مصنع رونو في المغرب جدلا في فرنسا في وقت ترتفع فيه البطالة في هذا البلد، ويرى وزير الصناعة إريك بيسون في تصريحات له أمس أن رونو احترمت جميع التعهدات التي التزمت بها، وتابع في تصريح للقناة التلفزيونية إيل سي إي عدم تأسفه على استثمار مليار ومائة مليون يورو في المغرب مبرزا في هذا الصدد «يجب التعود على قيام شركات فرنسية بالاستثمار في الخارج».

وكانت الحكومة الفرنسية قد أخضعت شركة رونو للمراقبة العمومية بعدما تبين لها احتمال عدم وفاء الشركة بتعهداتها الداخلية في فرنسا بسبب سياستها الرامية الى تدويل إنتاجها وأساسا بسبب الإنتاج في المغرب.

وتفيد مصادر فرنسية أن موضوع استمرار رونو في المغرب تمت معالجته على أعلى المستويات بين العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لتجاوز بعض العقبات.

وكتب الاقتصادي المعروف مارك روسيت في تعليقه على مصنع رونو في المغرب «يتعلق الأمر برمز الانتحار الاقتصادي الأوروبي»، وانتقد افتتاح المصنع في المغرب في وقت تعيش فيه فرنسا ارتفاعا للبطالة، وحذّر من الانعكاسات السلبية على الرأي العام الفرنسي جراء هذه الاستثمارات الخارجية، مؤكدا أن نقل الصناعة الفرنسية للخارج قد يتسبب في انفجارات اجتماعية. وكانت معظم تعاليق القراء في مواقع الصحافة الرقمية في شبكة الإنترنت في فرنسا تنتقد هذه الخطوة وتعتبر أنه كان الأولى لشركة رونو جعل المصنع في الأراضي الفرنسية.

ومن جهته، يرى النائب من اليمين الفرنسي الحاكم، ليونيل لوكا في تصريحات للصحافة أنه «يفضل مصنعا لرونو في المغرب يخلق ستة آلاف منصب شغل للمغاربة بدل أن يتم استقدامهم الى فرنسا». مبرزا أن هذا يدخل ضمن مساعدة المغرب ومكافحة الهجرة السرية.

العاهل المغربي الملك محمد السادس يُرفقة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي

إحالة نجيب ساويريس للمحاكمة بسبب نقاب زوجة ميكي ماوس.. اندهاش من عدم وجود سوزان بالقفص بجانب زوجها وابنيها.. وسخرية من مطالبة الاخوان بالدية

اتهام مبارك والعادلي بالتورط في قتل المتظاهرين.. مطالب بالتحقيق مع المشير وسليمان بتهمة الشهادة الزور

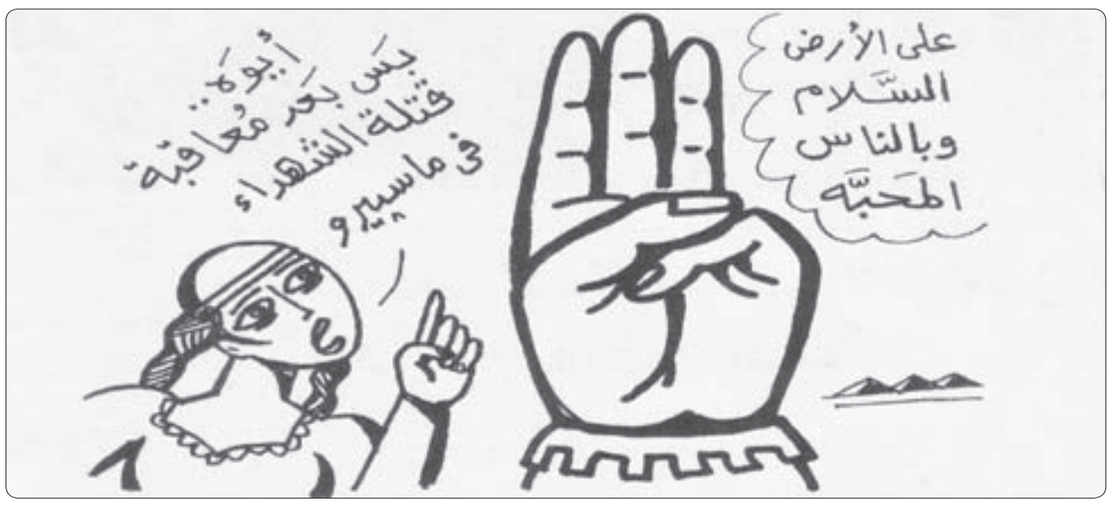

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز خبر وموضوع في صحف مصر يوم أمس كان مرافعة هيئة الدفاع عن أسر شهداء الثورة، والتي قادها صديقنا نقيب المحامين ورئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري سامح عاشور، الذي اتهم مبارك بالخيانة العظمى. هذا واهتمت الصحف ببدء الإعادة في انتخابات المرحلة الثالثة والأخيرة لمجلس الشعب والتي ستنتهي اليوم، الأربعاء، ونتيجتها محسومة لصالح الإخوان وحزب النور السلفي، وتواصلت تصريحات قادة الإخوان ومن بينهم أحد نواب رئيس الحزب صديقنا الدكتور عصام العريان، بأنه لن يتم السماح لرئيس الجمهورية القادم بتعيين النائب العام لضمان استقلال القضاء، واتضح من تصريحات قادة الجماعة وحزبها ايضا انهم على استعداد للتحالف مع الشيطان ضد السلفيين، كما يبادلهم السلفيون نفس المشاعر الطيبة، واهتمت الصحف باستدعاء وزارة الأوقاف إمام وخطيب مسجد عمر مكرم الشيخ مظهر شاهين لسؤاله عما هو منسوب إليه من الدعاية لعمرو موسى أثناء وجوده في المسجد وسماحه بعمليات تعذيب مارسها ثوار على سطح المسجد، وهو ما نفاه، في أكثر من مداخلة تليفزيونية وأكد انه لا يذهب للمسجد إلا قبل صلاة العصر.

وبدأت الاتهامات للحكومة بأنها قبل موعد العام الأول للثورة تحاول تصفية الحسابات مع الثوار.

وحددت محكمة جنح بولاق أبو العلا الرابع عشر من الشهر الحالي موعدا لمحاكمة رجل الأعمال نجيب ساويريس في الاتهام الموجه إليه من صديقنا المحامي ونائب رئيس حزب الأصالة السلفي وآخرين بالإساءة للدين الإسلامي، لوضعه على حسابه في تويتر نقابا على زوجة ميكي ماوس ولحية وجلابية على زوجها ميكي.. وبدأت عمليات إزالة القمامة بعد إنذار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري للمحافظين بمنحهم ثلاثة أيام لإزالتها، واستمرار وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم في التجول في شوارع مدن محافظة الغربية والمنوفية وسط ترحيب المواطنين ومطالبته أي ضابط يرفض النزول للشارع بالتخلي عن عمله. وإلى بعض مما عندنا:

ونبدأ بمرافعة هيئة الدفاع عن أسر شهداء الثورة، والتي قادها صديقنا نقيب المحامين ورئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري سامح عاشور، والذي اكد مشاركة مبارك مع اللواء حبيب العادلي في قتل المتظاهرين وقدم الأدلة على ذلك، بقوله نقلا عن تغطية زملائنا بـ«الأخبار» خديجة عفيفي وصالح الصالحي وجودت عيد، عن كلام مبارك: «الخطاب الأول في 28 يناير قال فيه مبارك لقد التزمت الحكومة بهذه التعليمات وكان ذلك واضحا في تعامل الشرطة مع أبنائنا وقد بادرت لحمايتهم في البداية احتراما للتظاهر السلمي وقبل أن تتحول المظاهرات إلى فوضى.

وهذا يؤكد أنه خلال الفترة من 25 يناير وحتى 28 يناير 2011 كانت هناك تعليمات من مبارك لمرؤوسيه، وأن هذه العبارات تحمل لهجة التحريض، أما الخطاب الثاني في 1 فبراير 2011 أكد فيه مبارك» انني أكلف جهاز الشرطة بالاضطلاع بدوره في خدمة الشعب وحماية المواطنين»، أي انه كلف الشرطة بالتعامل مع المواطنين وهو ما يؤكد وجود اتفاق وتحريض، والدليل ايضا على ذلك الاجتماعات الأمنية التي تمت مع المتهم الأول وقدم فيها كل وسائل المساعدة من تجهيز وتسهيل.

كما بدا الاصرار واضحا في 20 يناير 2011 عندما قرروا قطع الاتصالات ولأن الجريمة ليست جريمة قتل عادية فالمساعدة ايضا ليست عادية، وتم قطع الاتصالات لعزل المتظاهرين وحصارهم ومنع فرارهم ليسهل قتلهم.

هذا بالإضافة الى إخفاء سيارات الشرطة، حيث تم ايداع جميع سيارات الشرطة بهذه الأكاديمية التي تعقد بها المحكمة، مما يعني ان القاتل يتخفى بقصد الترصد والقتل «مش عايز يقتل بسيارة شرطة».

تم إخفاء السلاح في سيارات الإسعاف

وأيضاً تم إخفاء السلاح في سيارات الإسعاف مما يدل على ذلك ايضا القصد المتوافر في مسح القرص المدمج «الجزء الخاص بالاتصالات يوم 28» والفيلم من 25 إلى 28 يناير 2011، وهي بالطبع أمور غير منطقية وإنما مرتبة لإخفاء أدلة الثبوت، والعبث بالقرص المدمج وشريط الفيديو هو دليل على المساعدة التي تمت بمعرفة خادمين اندال، لإخفاء الدليل، كما انه تم تسليح القاتل بالخرطوش، وإذا قيل انه لا يقتل فإن الواقع يؤكد أنه يقتل إذا كان من مسافة قريبة وفي مكان قاتل. وقدم سامح عاشور للمحكمة تفريغا لدفتر السلاح في أربعة مراكز للأمن المركزي بالقاهرة الكبرى، تضمن تسليم الف وستمائة ضابط وجندي سلاحا آليا وطلقات حية تبلغ أربع آلاف وثمانمائة طلقة.

وما قاله الشهود بعدم التسليح بالسلاح الآلي والطلقات الحية عيب! كما قدم تقريرا عن غرفة العمليات بالمنطقة المركزية تحمل تعليمات بمنع الاشخاص من الوصول الى ميدان التحرير، والتنبيه بسرعة خروج ذخائر من القطاعات الى الخدمات، وتعليمات بتجهيز السلاح واستخدام القوة واطلاق النيران على المتظاهرين مباشرة، وخروج المدرعة، كما انه تم إخراج أربعة وحدات بكامل التجهيزات في كل وحدة خمسون مجندا كامل التسليح يوم 25 يناير 2011 وهذه اعترافات بارتكاب جريمة القتل في مواجهة المدنيين، وأكد هذا الاعتراف ان التقرير تضمن انه اعترض الطريق مائتا شخص بالعصي وتم التعرض لهم بالرصاص في خمس دقائق، وقد عاد الهدوء. وتساءل عاشور أين الدفاع عن النفس؟

كما تضمن ايضا «انتظام عدد اثنين قناصة وآخر مساعد قناص، وهذا ايضا يؤكد وجود قناصة، ويؤكد اننا امام جريمة قتل واضحة المعالم قدمت لها كل التسهيلات لقتل الشعب المصري».

اتهام طنطاوي وعمر سليمان بالشهادة الزور

أما المحامي أمير سالم، فقد اتهم كلا من المشير حسين طنطاوي وعمر سليمان بالشهادة الزور لصالح مبارك، وبعدها قدم بلاغا للنائب العام ضدهما.

أما صديقنا والفقيه القانوني والمفكر الإسلامي والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية وعضو المجلس الاستشاري الدكتور محمد سليم العوا، فقد شكك في المحكمة والمحاكمة بقوله أمس في حديث نشرته له جريدة «المصريون» اليومية المستقلة وأجراه معه زميلنا محمود غريب:

«المحاكمات الحالية تمثيلية بطلها خفي، وأطالب القضاة بإعمال ضمائرهم، لكن نحن عموما في انتظار ما ستصل إليه هذه المحاكمات التي أشرفت على الانتهاء».

الطرائف والعجائب في محاكمة رجال مبارك داخل القفص

وكلامه يعني انه يتهم بطريقة غير مباشرة المجلس العسكري، بينما انشغل زميلانا في «المساء» رمضان حنضل وإسماعيل عيد بمراقبة من داخل القفص من المتهمين، وأبلغانا بما هو آت: «شهدت كواليس محاكمة القرن المتهم فيها مبارك ونجلاه علاء وجمال ووزير داخليته حبيب العادلي، وأعوانه عددا من الطرائف والعجائب، أبرزها كان التصرف اللا إرادي من جمال الذي وضع أصبعه في فمه خمس عشرة مرة أثناء ترافع محامي المدعين بالحق المدني وتحدثهم عن التوريث، فيما مارس «علاء» تمرينات رياضية داخل القفص ثم اعتصم طوال الجلسة على كرسيه «البمبي» فيما حاول العادلي إخفاء توتره بارتدائه نظارة سوداء طوال الجلسة».

المجلس العسكري حمى الثورة فمتى يفي بوعده؟

والى المعارك التي تزداد اشتعالا حول المجلس العسكري وبسببه، وما تردد عن أن الإخوان المسلمين يريدون تأمين خروج آمن لأعضائه يعفيهم من المحاكمة على بعض الأحداث، وهو ما أغضب زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الأسبوع»، مصطفى بكري، فقال عن هكذا أقوال واتهامات: «لو كان الأمر متعلقاً بجرائم معينة ارتكبها رئيس المجلس الأعلى أو نائبه، أو أي من أعضائه فليقولوا لنا ما هي هذه الجرائم والأدلة على ارتكابها حتى نستطيع بالفعل أن نبدأ المحاسبة من الآن ولا ننتظر نهاية الفترة الانتقالية المحددة سلفا؟! أما لو كان الأمر متعلقاً بحث المجلس الأعلى على الالتزام بوعده الذي قطعه على نفسه بتسليم السلطة إلى رئيس الجمهورية المنتخب في نهاية شهر يونيو من العام الجاري، فهذا أمر مفروغ منه فقد أعلن المشير حسين طنطاوي أكثر من مرة التزامه بالوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه منذ اليوم الأول لتسليم السلطة في أعقاب تنحي الرئيس السابق وتسلم المجلس الأعلى لها.

لقد حمى المجلس الأعلى ثورة يناير المجيدة، دافع عنها منذ اللحظات الأولى، تحدى رئيس الدولة وأصدر بياناً كان بمثابة حائط الصد الذي أجهض أية مخططات لإنهاء الثورة أو محاولة القضاء عليها.

أنني أسأل الجميع ماذا لو نجح النظام السابق في إجهاض الثورة والانتصار عليها؟ من المؤكد بالقطع أن أول من كان سيتم محاكمتهم وإعدامهم شنقاً على باب زويلة، على حد وصف الفريق عنان، هم أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة! إن الذين يزايدون على دور الجيش في حماية الثورة والسخرية من موقفهم الوطني وانحيازهم للشعب لا يمكن أن يكونوا ثواراً حقيقيين، وخلال فترة العام المنصرم لم يكن أداء المجلس الأعلى مثالياً كما كنا نريد، كانت هناك أخطاء قد ارتكبت، وكان هناك تراخ في مواجهة بعض الأمور، وقضايا لم تحسم بشكل يرضي الثوار والجماهير لكن كل ذلك كان مرتبطاً بالتطورات التي عاشها المجتمع والظروف الأمنية التي ألقت بظلالها على الكثير من القرارات.

إن من يستحق المحاكمة والحساب هم هؤلاء الذين قفزوا على الثورة وراحوا يتآمرون عليها، ويتلقون التمويلات الأجنبية ويسخرون البلطجية لإحراق الوطن فتسببوا في تراجع البورصة وخسارتها وتراجع الإنتاج ومعدلات النمو، وزيادة فرص البطالة وانهيار السياحة، أثاروا الفتنة بإعلامهم الرخيص وحرضوا على الجيش والشرطة والقضاء وراحوا ينفذون أجندة تخدم أعداء الوطن وتهدد كيان المجتمع في مقابل مكاسب رخيصة وبطولات زائفة!

هناك من سعى إلى تحريض الغرب ضد الوطن، لو كان المشير ورجال المجلس الأعلى خائفين من شيء، ما قرروا ترك السلطة بسهولة، وما التزموا بضبط النفس طيلة هذه الفترة رغم كل ما تعرضوا له من استفزاز وإهانة!

لقد أصبح من السهل الآن أن توجه السباب للمجلس الأعلى وللجيش وللشرطة وللقضاء دون أن يحاسبك أحد، إنها ليست بطولة، بل إن عددا كبيرا ممن نسمع أصواتهم توجه الإهانات هذه الأيام، لم يكن يسمع أحد لهم صوتاً في زمن النظام السابق، ناهيك عن هؤلاء الذين كشف عن تمويلهم وارتباطهم بأجندات من الخارج.

ان أوروبا وأمريكا لن تكرما المجلس الأعلى ولن تمنحاه جوائز وأموالاً، ولن ترشحاه لجائزة نوبل للسلام، لأنهم رفضوا أن يكونوا رجال أمريكا، بل قرروا أن يتحملوا كل شيء من أجل مصر ومن أجل إنهاء الفترة الانتقالية بسلام وتسليم السلطة لرئيس منتخب.

ان المشير وأعضاء المجلس وكل أفراد القوات المسلحة لا تعنيهم المحاسبة أو المحاكمة، إذا كان هناك شيء يوجب ذلك، لكن كل ما يعنيهم هو هذا الوطن وأمنه واستقراره، إنهم يعملون على ضمان الخروج الآمن لمصر من أزمتها وليس لأشخاصهم فهم لا يعرفون سوى لغة التضحية والفداء من أجل هذا الوطن».

مسألة الخروج الآمن للعسكر

كما نشرت «الأسبوع» حديثا مع صديقنا منصور حسن رئيس المجلس الاستشاري أجرته معه زميلتنا زينب عبدالله، ومما قاله فيه عن شباب الثورة: «بعد أن سقط الرئيس السابق تفرق وانتشر شيعاً وأحزاباً في المجتمع وأنشأ اتحادات وائتلافات وصل عددها إلى أكثر من مئتين وبالتالي لم يعد لهم وجود قوي، وهذا الوضع جعل الساحة خالية لنوعية أخرى لم تكن من الشباب الثوري، دخلت الى الساحة وبدأت تفرض أسلوبها على المجتمع بما في ذلك القوات المسلحة، بدأت تناوش الجنود وتستفز القوات حتى وقع العديد من المصادمات المؤسفة، وأنا أتصور أن القوات المسلحة يؤسفها ذلك، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن الجنود والضباط من دم ولحم ويمكن أن يثاروا ويشعروا بالاستفزاز حينما يتم شتمهم وإلقاء الحجارة عليهم، وهذا وضع مؤسف للغاية، كما يؤسفنا أنهم فقدوا أعصابهم وعاملوا بعض المواطنين معاملة غير كريمة وخصوصاً الفتيات، ولكننا في الوقت نفسه لا نقبل ولا ننسى أن القوات تم استفزازها بأبشع الصور بعد أن كانت دائماً في وضع التقدير والإعجاب والحب، ومسألة الخروج الآمن للعسكر، هذا كلام عيب ولا يجب أن يقال العسكر ما عملوش حاجة وليسوا متهمين حتى يطرح البعض هذا الطرح الذي يجب ألا نقوله في حق قواتنا المسلحة، فهؤلاء يمثلون شرفنا وكرامتنا وأعز الناس علينا، وعيب أن نتحدث عنهم بهذه الصيغة، وليس هناك فرق بين المجلس العسكري والقوات المسلحة وعيب أن يطرح البعض هذا لأن هؤلاء جزء من القوات المسلحة وهي أنزه من النزاهة نفسها وليسوا محتاجين لخروج آمن أو غير آمن، هم سيتركون السلطة في أول يوليو ولا يريدون التأمين لأنهم لم يرتكبوا أخطاء ليحاسبوا عليها وهم مصرون على ترك السلطة أول يوليو حتى ولو لم يكتمل وضع الدستور ليعودوا إلى مهمتهم المقدسة في حماية البلاد».

المجلس الأعلى للقوات المسلحة يستحق أن يلتف حوله كل الشعب

ونفس الموقف اتخذه في نفس اليوم، الاثنين، زميلنا في «الأهرام» محمد السعدني بقوله: «لا بد من إعادة التذكير بأن الجيش المصري، وعلى رأسه المجلس الأعلى للقوات المسلحة، يستحق أن يلتف حوله كل الشعب وبجميع طوائفه وتياراته السياسية حتى يتحقق التحول الكامل الى الدولة الديمقراطية الذي هو الهدف الأول للثورة المصرية، والذي بدونه لا يمكن تحقيق بقية الأهداف في العيش الحر والكرامة الوطنية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. لسنا في حال من الترف تسمح بوضع مستقبل مصر وشعبها في هذه الظروف الخطيرة أمام مستقبل بات في غاية الخطورة خلال شهور قليلة مع استمرار الضغط على أعصاب رجال القوات المسلحة الذين يحق لهم أن يشعروا بأن تأمينهم للثورة وحمايتهم لشبابها من بطش النظام السابق، والإصرار على إدارة العملية الانتخابية وفق المقاييس العالمية، قد قوبل بحالة غريبة من النكران والجحود من قبل بعض التيارات السياسية الحديثة الى درجة عدم المبالاة بكل التحذيرات من الانهيار الوشيك للدولة المصرية، بل وإلى درجة ترحيبهم بهذا الانهيار بحجة أن الثورة لا بد أن تهدم كل أركان الدولة حتى يعاد بناؤها من جديد. على شباب الثورة أن يكشفوا في هذا اليوم عن أي تجاوز من جانب الفئات التي أعلنت صراحة أنها تستهدف استقرار الوطن وسلامته من خلال الدعوات الغريبة والمريبة الى هدم الدولة ومؤسساتها والصدام مع القوات المسلحة».

لكن زميلنا وصديقنا والرسام والفنان الكبير حلمي التوني كان له رأي متحفظ بعض الشيء بعد أن قرأ كل ما نشرناه، عبر عنه بالرسم في نفس اليوم، الاثنين، في «الشروق»، فكان رسمه عن يد ترفع ثلاثة أصابع وتضم اثنين تنادي قائلة بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح: – على الأرض السلام وبالناس المحبة، وبجوارها سيدة ترمز الى مصر هي أمي، وأم حلمي طبعا، وهي ترفع اصبح يدها وتقول:

– أيوه، بس بعد معاقبة قتلة الشهداء في ماسبيرو.

عودة المواطن محمد حسني السيد مبارك إلى وظيفته السابقة

ونتجه إلى ردود الأفعال على محاكمة مبارك وابنيه وحبيب العادلي وستة من مساعديه، والهارب حسين سالم، وكذلك على مرافعة النيابة التي هاجمت المخابرات والداخلية، وطالبت بإعدام مبارك والعادلي ومساعديه، فقال عنها يوم الأحد، الكاتب والشاعر والثائر ايضا، يوسف عبدالرحمن في «اليوم السابع»: «قلنا إن كل الأدلة في قضايا قتل الشهداء قد أتلفت وإن الحكم الذي نتوقع صدوره ضد الرئيس المخلوع مبارك لو سارت الأمور بهذه الطريقة ان تحكم المحكمة بعودة المواطن محمد حسني السيد مبارك إلى وظيفته السابقة ومرتبه السابق، مع احتساب فترة غيابه «أوفرتايم»!

كيف يمكن أن نتجاهل كل هذه المناظر المستفزة خلال المحاكمة؟ متهمون بلا قيود، متهمون مرفهون، باد عليهم أثر النعمة، متهمون يتحركون بالطائرات، ويلبسون النظارات «السينييه» من الماركات العالمية.

محاكمة هزلية لا طائل من ورائها، بل إن النيابة أكدت «أن الجهات السيادية في الدولة من بينها وزارة الداخلية، وهيئة الأمن القومي، لم تساعد هيئة التحقيق في الوصول إلى الحقيقة على الرغم من مخاطبة النيابة العامة لها بشكل رسمي وأن هذا الأمر كان متعمداً. صحيح أن وزارة الداخلية والمخابرات قامتا بالرد على هذه الاتهامات ولكنها ردود متهافتة فكيف يمكن أن نصدق أن هذه المؤسسات لا تملك معلومات ولا تجمع الأدلة بينما كانت في قمة النشاط وهي تجمع المعلومات بل تلفق المعلومات ضد قناة الجزيرة، وضد الناشطين السياسيين وضد جمعيات المجتمع المدني، وضد شباب 6 أبريل وغيرهم.

المخابرات جمعت ملايين المعلومات عن شرفاء الوطن

أما جهاز المخابرات فقد جمع ملايين المعلومات عن شرفاء الوطن وأرسلها لكل أجهزة المخابرات في العالم، وكان ذلك باعتراف الرئيس المخلوع مبارك نفسه في لقاءات متلفزة فلماذا لم يفعل ذلك مع هذه القضية؟

يقول قادة المخابرات انهم أرسلوا معلومات عن ثروة مبارك وهل تريدوننا أن نقتنع أن ثروة مبارك بعد ثلاثين عاما في الرئاسة قصر وفيلتان؟

هل يصدق ذلك عاقل؟

يا قومنا، ويا إخواننا في الوطن نستحلفكم بالله، ماذا تريدون أكثر من ذلك؟

هل تلومونا لأننا سننزل يوم الخامس والعشرين من يناير القادم؟

اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق!».

قنديل: قدما مبارك في وجه المحكمة؟

وفي اليوم التالي، الاثنين، تناول صديقنا والإعلامي الكبير حمدي قنديل في مقاله بـ«المصري اليوم» عددا من النقاط في المحاكمة من نوع: «إذا كان «مبارك» يسمح لنفسه بأن يظهر أمام شعبه وأمام العالم في هذا الوضع المهين على النقالة الطبية رغم أن هناك اعتقادا عاما أن حالته الصحية تسمح له بالجلوس، فكيف يسمح له بأن يضع قدميه في مواجهة قاعة المحكمة ومنصتها؟ ولماذا لا تضع الداخلية الكلابشات في أيدي المتهمين، وهي التي تضع الكلابشات في أيدي شباب المتظاهرين المصابين في المستشفيات، بل تقيدهم في الأسرة أيضاً؟ ولماذا لا تقيدهم جميعاً في سلسلة واحدة كما يحدث في محاكمات أخرى بحيث يدخلون قاعة المحكمة في طابور بدلا من أن يتقافزوا بالاستهتار الذي نراه، كما لو كانوا مدعوين الى كوكتيل أو مقبلين على نزهة بحرية؟ ولماذا يسمح لعلاء مبارك بحمل كرسي خاص، لماذا لا يجلس على المقاعد المخصصة للمتهمين في القفص؟

وكيف يمكن أن توضع نهاية لاستعراض الأزياء المستفز الذي يقوم به المتهمون في كل جلسة؟ لماذا لا يرتدون ملابس السجن التي تصرف لعموم المساجين؟!

استثناء النيابة العامة لسوزان مبارك!

اللغز الثالث الذي لا يزال مستعصياً على فهم الرأي العام هو استثناء النيابة العامة لسوزان مبارك من الإحالة الى المحاكمة في هذه القضية، رغم دورها في فساد عهد «مبارك» ودورها في مشروع التوريث، ورغم خضوع «مبارك» لضغوطها وإرادتها على نحو ما أشارت النيابة العامة ذاتها في مرافعتها. سوزان مبارك كانت أيضاً رئيسة لعدد من المجالس القومية ورئيسة لمجلس أمناء مكتبة إسكندرية ولمجلس أمناء مستشفى سرطان الأطفال ورئيسة للهلال الأحمر، وكانت تتلقى دعماً لهذه الجمعيات ولغيرها من جهات أجنبية يقدر بنحو مليار جنيه سنوياً دون رقابة تذكر على أوجه صرفه، ومع ذلك فلم نسمع حتى الآن بتحقيق جاد في هذا الشأن، أو بمداهمات لأي من الجهات التي كانت ترأسها، كما حدث لغيرها من جمعيات مؤخرا، وبالإضافة لذلك فقد تورطت سوزان مبارك في جريمة استغلال نفوذ فاضحة في شراء قصر العروبة من جهة تابعة للدولة، فلماذا لا تقف هي الأخرى في قفص الاتهام اليوم مثلها مثل بقية عائلتها الفاسدة؟ هذا هو السؤال الذي يسأله المصريون الآن».

مبارك لن يفلت من العقاب حتى وان حصل على البراءة

لكن المستشار محمود الخضيري وعضو مجلس الشعب الجديد، والمرشح المحتمل لرئاسته، ربت على كتف حمدي وطمأنه بقوله في ذات اليوم في حديث نشرته له «الوفد» وأجراه معه زميلنا طلعت الطرابيشي، بأن مبارك لن يفلت من العقاب حتى وان حصل على البراءة، كما ان سوزان لن تفلت هي الأخرى إن شاء الله، قال: «– ليس من اللياقة وجود المحامين الكويتيين لأن من شارك في الدفاع عن الكويت أثناء الغزو الجيش المصري، وليس مبارك، ودفاعهم محاولات يائسة، وتسبب صدمة للشعب المصري، أما صورة مبارك وهو نائم على سرير داخل القفص فهو غير ملائم، خاصة أن الأطباء أكدوا أن حالته لا تستدعي ذلك، وأقول له احترم نفسك، واقعد على كرسي أفضل من منظر استدرار العطف وأذكره ببيت الشعر الذي يقول: فإن لم يكن من الموت بد فمن العار أن تموت جباناً.

– كنت أميل الى إخضاع النظام السابق والرئيس وعصابته، وجميع فلوله أمام محاكمات ثورية، وأيضا كنت أتمنى ضم سوزان مبارك الى المحاكمات لعلمنا دورها هي، وابنها جمال في حكم مصر.

– لو حصل الرئيس المخلوع على البراءة: سنعيد محاكمته مرة ثانية على ما ارتكبه من جرائم في حق مصر في الفترة الماضية، وهي جرائم تشكل تهمة الخيانة العظمى من بينها جريمة تصدير الغاز المدعم إلى إسرائيل أي «ببلاش» وقتل الثوار، وإفقار الشعب بالاتجار في ثروته، ودوره في السودان الذي شجع سلفا كير للقيام بأول زيارة له لإسرائيل».

الاخوان قريبون من تحقيق حلم البنا

وإلى معارك الإخوان المسلمين، وبدأها زميلنا في مجلة «أكتوبر» أسامة ايوب بقوله عن تصريحات المرشد العام: «حين يصرح الدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين بأن «الجماعة أصبحت قريبة من تحقيق غايتها العظمى التي حددها مؤسسها الإمام حسن البنا، بإقامة نظام حكم عادل رشيد يتضمن حكومة ثم خلافة راشدة وأستاذية العالم، فإنه يتحدث على خلفية فوز حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية للجماعة بالأغلبية الكبيرة في الانتخابات البرلمانية.

تصريح المرشد العام يثير القلق مرتين، الأولى، أن حديثه يعني التأكيد على أن جماعة الإخوان هي التي حققت هذا الفوز الكبير وليس حزبها السياسي، وهو إفصاح واضح عن أن الجماعة التي لا تزال محظورة قانوناً هي التي خاضت الانتخابات تحت لافتة الحزب، ومن ثم فإنه انتهاك صارخ للإعلان الدستوري ولا نقول للدستور السابق وأيضاً لما توافق عليه المصريون من حظر قيام أحزاب سياسية على أساس ديني، يؤكد مجددا ضرورة التدخل القانوني الدستوري لتحديد الحد الفاصل بين الجماعة وحزبها، وأيضاً ضرورة تحديد الوضع القانوني للجماعة وهو ما يستلزم حصولها على ترخيص قانوني كجماعة دعوية خاضعة لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، محظور عليها وفقاً للقانون ممارسة أي نشاط ديني أو دعوي.

أما ما يثير القلق مرة أخرى في تصريحات المرشد العام فهو حديثه عن اقتراب الجماعة من إقامة دولة الخلافة الراشدة، وهو أمر من شأنه إثارة المخاوف على ما توافقت عليه النخب والقوى والتيارات السياسية بشأن مدنية الدولة المصرية وعلى أساس المواطنة والديمقراطية والقانون والعدالة الاجتماعية وهي الأهداف التي قامت من أجلها ثورة 25 يناير».

الدية او القضاء امام أسر اهالي الشهداء

وجاء الهجوم الثاني على الإخوان في «التحرير» يوم السبت من زميلنا سليمان القلشي بقوله عنهم: «أين الحرية والعدالة فيما صرح به السيد محمود غزلان المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان وهو يتحدث بكل غلظة وصوت عال موجها حديثه الى أهالي الشهداء والمصابين مؤكدا أنه ليس أمامهم إلا خياران إما أن يختاروا الدية وإما الخوض في معارك قضائية لا طائل منها أو معارك في الشوارع قد تؤدي الى كوارث؟ ونحن هنا نسأله: هل من العدل والدين أن نتعامل مع الشهداء والمصابين بمثل ما تقول؟ ولماذا هذان الخياران فقط؟ وأين خيار العدل في محاسبة القتلة والسفاحين على الدماء التي أسيلت على أرض ميادين الحرية في مصر؟ هل يعقل هذا الكلام الصادر من المتحدث الرسمي للإخوان في الوقت الذي يقدم الإخوان أنفسهم على أنهم مناضلون سياسيون يعرفون العدل ويرفعون راياته، متخذين من الدين سلاحا لهم؟ ثم يستطرد السيد غزلان ليقرر، وهو يضع ساقا على ساق أن قتلة الشهداء في أحداث التحرير أو محمد محمود وحتى مجلس الوزراء غير معروفين حتى الآن، ونحن هنا نسأله: من أين جاء بتلك الحقائق التي تؤكد أن القتلة غير معروفين؟ القتلة يا سيدي كانوا أمام أعيننا جميعا وعلى شاشات التليفزيون، كانوا يرفعون أسلحتهم ويطلقون قنابلهم بزيهم المعروف في الشرطة والجيش على المتظاهرين، لسنا في حاجة الى معرفة من القاتل.

القاتل معروف، ولكن أمثال الدكتور محمود غزلان لا يريدون القصاص، لماذا؟ لأنهم يبحثون عن كراسيهم في مجلس الشعب والشورى وحكومتهم المزعومة التي لن يروها وهي تحكم مصر.

ويفاجئنا السيد غزلان بأن جماعة الإخوان المسلمين فقدت 24 شهيدا خلال العام الماضي، ويؤكد أنه في حالة ثبوت تورط المجلس العسكري في أي قضايا أو تجاوزات فلا يوجد مانع من التجاوز عن ذلك بدلا من دفعه الى التشبث بالسلطة ومن ثم الدخول إلى معارك كما يحدث في سورية وليبيا، من الأفضل أن نقول لـ«العسكري الله يسهله» ويمكننا ان نتفهم ان يتنازل الرجل وجماعته وحزبه عن دم 24 شهيدا من الجماعة، لكن من أعطاه الحق أن يتنازل عن دماء أكثر من ألف شهيد آخر؟ أما الأخ محمد حسان فكلامه يثير كثيرا من الاستغراب أكثر من غزلان، فيقول مستخفاً بدماء الشهداء: ليس من أجل اخذ حق ألف شهيد يذهب 10 آلاف آخرون، مطالبا بالخروج الآمن للمجلس العسكري. هكذا يفكر التيار الإسلامي بمصر في قضية من أكثر القضايا قلقاً على الساحة المصرية منذ فترة طويلة وهي قضية دماء الشهداء، هؤلاء الإسلاميون الذين سيجلسون على كراسيهم الفخمة في مجلس الشعب ومجلس الوزراء، وربما فوق مقعد رئاسة الجمهورية سيجلسون قريباً ليتحكموا في 80 مليون مصري، الغريبة انهم باعوا قبل حتى أن يجلسوا على المقاعد، والسؤال المهم: هل نحن في مصر سنجلس نشاهد هذا البيع منهم ونصفق لهم؟ أظن أنه صعب، هذا الشعب خرج في ثورته وقادر على حمايته ولن يستطيع أحد أن يقترب من مكاسب ثورته.

تحذير الذين ينافقون الاخوان

أما زميلنا وصديقنا ياسر رزق رئيس تحرير «الأخبار» فقد حذر يوم الأحد من الذين ينافقون الإخوان الآن بقوله عنهم: «مع ظهور نتائج انتخابات مجلس الشعب، وتأكد حصول حزب الحرية والعدالة على أكثرية المقاعد، بدأت غدة النفاق تنشط عند كثيرين ومنهم من كانوا أعداء ألداء للإخوان المسلمين، وسمعت أحدهم يبرر بوادر نفاقه للإخوان، مستشهدا بالآية الكريمة: «وكونوا عباد الله إخوانا»!.

وتذكرت منافقاً آخر كان يؤبن الرئيس الراحل أنور السادات وأفرط في النفاق قائلا: يكفي السادات مجدا أنك إذا نظرت الى كفك اليمنى ستجد تاريخ ميلاده «18» وإذا نظرت الى كفك اليسرى ستجد تاريخ وفاته «81»!، أما أشد المنافقين انحطاطا فهو ذلك المسؤول المحلي الذي قال لمبارك أثناء إحدى جولاته قبل أحد الاستفتاءات على رئاسة الجمهورية: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله»!».

الاتجاهات الفقهية والسياسية للاخوان

وإلى الإخوان أنفسهم وما يقولونه، ذلك ان زميلنا عادل الأنصاري رئيس تحرير «الحرية والعدالة» قال يوم الاثنين: «قد يلاحظ الكثيرون وجود اجتهادات سياسية كثيرة لجماعة الإخوان المسلمين، إلا أن الكثيرين ربما لا يعرفون أن هناك اجتهادات فقهية معمقة تقف وراء كل اجتهاد جديد في مجال السياسة أو الاقتصاد أو النوازل التي تتعرض لها الأمة، فبداية من تشكيل الأحزاب السياسية أو دخولها ومرورا بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية ووصولا الى عقد تحالفات سياسية مع أحزاب أو تيارات أو التأصيل لبناء مشروع حضاري إسلامي في مجال الاقتصاد عرف فيما بعد بالفقه بالاقتصاد الإسلامي، كل ذلك وغيره كان له ظهير فقهي يساند الرؤية الفكرية أو السياسية أو الاقتصادية.

وقد تعرض فقهاء الإخوان ورموزهم الشرعية لكثير من التجهيل والإهمال الذي بلغ حد التعمد في إطار مجمل الضغوط الأمنية والإعلامية.

ولعل من أبرز المساهمات التي ساهم فيها فقه علماء الإخوان بنصيب وافر وجهد واسع مجال الاقتصاد الإسلامي حيث تبنت نخبة من علماء الإخوان وفقهائهم عبء بناء المصطلح وإسقاطه على أرض الواقع من خلال تجارب واقعية، ومنجزات عملية وفقت بين مخرجات الاقتصاد الحديث والفقه الاقتصادي الجديد المحكوم بثوابت الشريعة الإسلامية، وحاول الفقهاء الذين تصدوا لهذا النوع الشاق من الفقه البحث عن بدائل عملية لكل ما أجمعت الأمة على حرمته رفعاً للحرج عن الناس ومحاولة لايجاد مخرج متوافق مع الشريعة الإسلامية ليكون بديلا عن الوقوع في شرك المخالفات الشرعية التي يتحرج منها المسلمون».

وفي حقيقة الأمر، فإن ما يقولون انه اقتصاد إسلامي لا وجود له، وكل ما يطرحه التيار الديني، اما رأسمالية سافرة، وإما خليط بين الرأسمالية ونظام عبدالناصر الاشتراكي، آسف جدا، اقصد خالد الذكر، باستثناء واحد فقط، هو البنوك التي لا تعمل بنظام الفائدة الثابتة باعتبارها ربا.

مبغضو الاخوان وجمعة قندهار

ونظل في «الحرية والعدالة»، لنكون مع صاحبنا خالد إبراهيم وهو يزمجر قائلا: «عجيب أمر مبغضي الإخوان إن رأوهم ينزلون مع جموع الشعب المصري في المظاهرات للتعبير عن مطالبهم المشروعة قالوا عنهم، يريدون ركوب الموجة، والاستيلاء على الثورة، وإن نزلوا مع الإسلاميين للدفاع عن ثوابت الوطن وهويته قالوا: جمعة قندهار، وإن نزلوا وحدهم للدفاع عن حق ممثلي الشعب في وضع دستور مدني توافقي قالوا: يستعرضون قوتهم.

وإن لم ينزلوا مع كل زاعق وجد نفسه «خالي شغل» فدعا المليونية على فيس بوك، قالوا: خانوا الثورة وباعوا دماء الشهداء.

وإن صمتوا ولم يردوا على الحشد الطائفي قالوا: نجاحهم سيدفع الأقباط إلى الهجرة، وإن أعلنوا تأمين كنائس إخوانهم شركاء الوطن في أعيادهم قالوا: يبحثون عن «شو إعلامي». الإخوان لمن لا يعلم مؤسسة وطنية كبيرة لا تصدر قراراتها لصالح الوطن أولا قبل مصلحة الجماعة إلا بناء على دراسة عميقة وشورى ملزمة، وليسوا مجموعة

العدوان على ممثلي العرب في الكنيست يزداد ويتخذ اشكالا مختلفة تبلغ درجة الاعتداء البدني بسبب التشجيع على ذلك

الخط العنيف في طبيعة انستاسيا ميخائيلي

يوسي سريد

■ يوجد في طبيعة النائبة البرلمانية انستاسيا ميخائيلي خط عنف ليس كلاميا فقط. فليست هذه أول مرة تهاجم فيها زملاء. ففي المرة السابقة مدت يد بطشها الى نائبة في الكنيست مثلها. لكنها لا تسمح لآخرين بأن يمسوا بالنساء ويهينوهن. فهي ستكون أول من تحتج على إهانتهن وعلى إهانتها هي نفسها قبل الجميع.

الحديث في واقعتي الهجوم عن نائبين عربيين. كان الله جل شأنه عادلا معنا حينما فتح نافذة تهويد للأغيار لأنه لولا ذلك لهاجمت روث المؤابية الرحيمة بصورتها الميخائيلية الآثمة يهودا في مسقط رأسها، لو ان رفاقها في الحزب وبخوها قبل ذلك ولم يثنوا عليها كما حدث آنذاك لما عاودت أمس شغبها.

ان المهاجَم عضو الكنيست غالب مجادلة صاح بها في عنفوان الجدل كي لا تقطع عليه كلامه «إصمتي» ـ لكنه في ثقافتنا البرلمانية وُجدت صرخات فاسدة دائما. لكن سكب الماء على الوجه تجديد منعش حقا. نعلم انه سُكب على رأس مجادلة ماء بارد مفيد لانتعاش الصباح. وفي المرة التالية قد يكون ماءا غاليا: فيتخلون عن الكأس ويسكبون السائل من الفم مباشرة كعادة بلدنا المقدس في المدة الاخيرة.

لا حاجة الى قدر كبير من الحنين الى الماضي لنتذكر أياما اخرى ليست بعيدة جدا: ففي الجدالات الأشد عصفا حينما اهتاجت النفوس، لم تعرف كنيست اسرائيل مظاهر عدوان بدني. وحتى عندما ناقش بن غوريون أو مناحيم بيغن خصومهما في غضب لم يجريا خلفهما الى المنصة ليثنيا أعناقهم ولانزالهم من هناك ولم يسكبا ماءا على وجوه المندهشين.

في تلك الايام كنا ننظر جميعا في صور من مجالس نيابية اخرى وكان يصعب علينا ان نصدق كيف تمتد أيدي المنتخبين بعضهم الى بعض. ولم تعد حاجة الآن الى مشاهد من الخارج فقد أصبحت عندنا في الداخل بانتاج ذاتي. ان المرأة الحديدية انستاسيا تخلصنا من ضعفنا بمصارعتها في الوحل.

ما كانت لتتجرأ لولا أنهم سمدوها في مستنبت اسرائيل بيتنا؛ ولولا أن رئيس لجنة التربية كان هو نفسه صديقا من اصدقائها وأعطاها بحضورها الشعور بأنها في البيت. ففي كتلة ليبرمان فقط يتعلمون كيف يرجمون العرب وكيف يُسكتون المؤذنين في المساجد واعضاء الكنيست في دار الكنيست. وفي الليكود ايضا يريدون الآن إسكات مدير مدرسة في عرعرة وإقالته فورا لأنه أخذ طلابه الى تل ابيب للمشاركة في مسيرة حقوق الانسان، وليت كثيرين تصرفوا مثله. ان هذه المسيرات التآمرية ليست للاولاد العرب، كما يعتقدون في وزارة التربية الاسرائيلية.

ويجب على غالب مجادلة ان يقرر الآن: أكان ذلك ماءا أم كان لُعابا. ويُخيل الينا ان هذا قرار سهل كثيرا. فربما يرسل رئيس الكنيست البقايا التي ضُبطت في غرفة الجلسات الى المختبر الوطني.

هآرتس 2012/1/10

النائبة انستاسيا ميخائيلي ترشق الماء على وجه عضو الكنيست غالب مجادلة

الدولة اليهودية يجب ان تكون ديمقراطية

عوزي برعام

■ ليس بيني كتسوبر فقيه الجمهور العريض. لكنه زعيم قديم فصيح لجمهور المستوطنين. لهذا فان الكلام اللاذع الذي قاله بشأن تفضيل اليهودية على الديمقراطية يحتاج الى تناول عام لا الى تنقيب شخصي عن بواعثه ونهجه.

في مقابلة صحافية أجراها كتسوبر قال ما يلي: «أقول ان للديمقراطية اليوم دورا مركزيا هو ان تختفي عن الارض. ان الديمقراطية الاسرائيلية أنهت عملها ويجب عليها ان تنتقض وان تنحني أمام اليهودية». وإن لم يكن هذا الكلام واضحا بقدر كاف فقد أضاف قائلا «اعتقد ان الديمقراطية الاسرائيلية بهذه الصفة تجد نفسها في مواجهات لا تنتهي مع الهوية اليهودية. وللديمقراطية بهذه الصفة مهمة واحدة هي ان تنتقض». يمكن ان نتناول هذه المقابلة كما نتناول مقابلات صحافية لجهات فوضوية ليست لها قواعد تأييد في الشارع الاسرائيلي لكن هذا يكون خطأ. فبسبب مكانة الكاتب وبسبب الجدل الذي أخذ يقوى بين الدين والدولة يوجد مكان لمجابهته.

ان دولة اسرائيل دولة يهودية وديمقراطية. لكنه تحيا داخل دولة اسرائيل أقلية عربية كبيرة لها حق في ان تعبر عن رأيها وعن هويتها وعن نوعية ديمقراطية دولتها. والديمقراطية هي الخيط الوحيد الذي يربط السكان جميعا وأكثر الطبقات في الدولة. واسرائيل غير الديمقراطية لن تكون اسرائيل، كما ان اسرائيل غير اليهودية ستكون دولة مختلفة. يحاول كتسوبر ورفاقه ان يُحدثوا وضعا يكون لهم فيه جدل مع يسار اسرائيلي أخذ يتهاوى. وهم لا يدركون انه يوجد مركز علماني ضخم الى جانب اليسار وذو تأثير في جميع قطاعات الحياة. وتوجد ايضا يهودية شرقية ـ محافظة في طبيعتها أبناؤها وأحفادها جزء من النسيج اليهودي الديمقراطي.

هناك جدل شرعي في حدود الديمقراطية وقيودها وقوتها. لكن يوجد بنفس القدر جدل في جوهر اليهودية وتعدديتها. وإن يهودية بيني كتسوبر والمعبرين عن دولة شريعة يهودية تعرض يهودية أكل الدهر عليها وشرب جامدة غير متجددة. ان الرواد الذين بنوا البلاد أقاموا التوحيد الوحيد الممكن بين اليهودية والديمقراطية. يوجد اجماع عام على أهمية السبت باعتباره يوم عطلة يهودية. لكن كل طبقة من الجمهور تحتفل بيوم السبت بصورة مختلفة تماما. ويوجد اجماع عام على مأسسة الزواج برعاية الحاخامية. لكن هذا الاجماع يتصدع لا في الهوامش فحسب.

بازاء المدارس الدينية والمعاهد الدينية تقوم المؤسسات الثقافية. ولن يتجاوز الفن وطرق الاتصال العصرية المتدينين والحريديين. والانترنت والتلفاز وجميع الشبكات الاجتماعية لن تُسد لأمد بعيد. وتيارات الراجعين عن التدين غير ملغاة في مقابل الراجعين الى التدين، ولهذا وفيما يتعلق بطبيعة اليهودية تثار اسئلة عند الجمهور المتدين. ستكون دولة شريعة تتحلل من الديمقراطية دولة أقلية. ولن يكون فيها بشارة فكرية سوى الاندماج في تيار التدين. ومن حسن حظنا ان أكثر الجمهور ما يزال ثابتا على الايمان بالديمقراطية في اسرائيل. لكن لا يجوز ان ننظر اليها بأنها مفهومة من تلقاء نفسها حيال كلام كتسوبر.

اسرائيل اليوم 2012/1/10

سكب الماء أمام كاميرات التلفزيون أدخل البرلمان الاسرائيلي في نطاق البرلمانات المتخلفة في العالم

أطردوا انستاسيا

نتان زهافي

■ للنائبة انستاسيا ميخائيلي يوجد مزاج حار. وعن الرجل الذي تعجب به، وزير الخارجية افيغدور (ايفات) ليبرمان، أخذت وقفة حارس البارات. عندما حاولت طرد النائبة حنين الزعبي عن منصة الخطابة في الكنيست فعلت ذلك بتصميم ومهنية. وحظها أن رجال النظام في الكنيست كانوا في الموقع. واستمرارا لذاك الحدث هاجمت النواب العرب بحركات ملاكم محترف اكتسبتها على ما يبدو من زوجها يوسف سمولسون ـ الملاكم السابق ورجل الاعمال الحالي.

أمس اضافت النائبة المقاتلة الى سيرتها الذاتية مقطعا فاخرا آخر سيسجل في تاريخ الكنيست بصفته «عاصفة في كأس ما». في جلسة لجنة التعليم أزعجت الوزير السابق النائب مجادلة. وقال لها مجادلة: «اسكتي»، اما انستاسيا فصبت على حساب دافع الضرائب كأس ما معدنية وسكبته على وجه مجادلة المندهش، الذي يعتبر النائب الاكثر كياسة وهدوءا من بين النواب العرب.

عبرية النائبة ميخائيلي ليست فاخرة. في مقابلة مع «هآرتس» قالت: «عضوية الكنيست ليست توراة من سيناء، ولكن هذا يستغرق وقتا. سأراجع نظام الكنيست وأكرر المرة تلو الاخرى ما قلته في أنه توجد كلمات لا اعرفها مثل «عار». فمؤخرا فقط تعلمت بان العار هو رديف للوصمة. مرت سنتان منذ المقابلة وتبين بان ميخائيلي لم تفهم على ما يبدو نظام الكنيست ومعنى كلمتي «عار ووصمة».

ميخائيلي ولدت لعائلة مسيحية في لينينغراد في الاتحاد السوفييتي السابق لامها ليديا، معلمة الادب الروسي، وأبيها فلاديمير، البحار. قولها انها لم تولد لان تكون عضو كنيست كان أحد الاقوال الوحيدة ذات القيمة التي تفوهت بها النائبة الشقراء، التي أهم عمل لها كان السير لاستعراض الملابس وتقديم برامج عن الحياة الطيبة في القناة الروسية ـ باللغة الروسية.

عباقرة السياسة الاسرائيلية جندوها كمرشحة للكنيست، في البداية في كديما (المكان 44) وبعد ذلك في اسرائيل بيتنا (المكان 9). وباستثناء كونها شقراء ذات قامة ممشوقة، تهودت بعد أن كانت من الاغيار، لم تكن لها أي معطيات تتباهى بها. الكنيست الاسرائيلية ـ التي عرفت في السنوات الاخيرة مغتصب، سراقين، تاجر مخدرات، مخادعين، خونة، مزيفين وباقي أمثالهم ـ كان يمكنها أن تتدبر امرها ايضا مع شقراء عنصرية، عدوانية وقومية متطرفة عديمة الكوابح (هي لا تزال تغني في السابعة صباحا النشيد القومي الروسي)، ثمة من يتساءلون إن لم يكن مجديا النظر الى صدرها لمعرفة كيف أصبحت نائبة كنيست في اسرائيل.

ولكن سكب الماء أمام كاميرات التلفزيون أدخل البرلمان الاسرائيلي في نطاق البرلمانات المتخلفة في العالم، حيث يدخل البرلمانيون في مشادات يدوية ويتراشقون فيما بينهم بالاغراض ويشتمون الواحد الاخر. وعندما يدور الحديث عن عارضة أزياء سابقة أصبحت نائبة في البلاد المقدسة، فان الحدث يلتقط بسرعة مما يجعل اسرائيل تتخذ صورة دولة متخلفة وعنصرية. الكثير من المعجبين في أوساط رجال اليمين الهاذي اكتسبتهم في الفترة الاخيرة النائبة ميخائيلي، وردود فعلهم الاولية كانت: «لماذا لم تسكب عليه حامض... لماذا أضعتي على عربي كأس ما...». رئيس الكنيست روبي ريفلين يحاول بجهود جبارة غير ناجحة لرفع مستوى الكنيست واعضائها. نواب مثل ميخائيلي يجب أن يطردوا من المجلس التشريعي الاسرائيلي. ريفلين يعرف نظام الكنيست ويفهم جيدا كلمتي «عار ووصمة». يجدر به أن يحرص على ان تبقى ميخائيلي في بيتها حتى نهاية الولاية الحالية.

معاريف 2012/1/10

أيها البدو تعالوا نتحدث

يوسي بيلين

■ ان قصة البدو في النقب من الموضوعات الأكثر اشكالية في برنامج عمل المجتمع الاسرائيلي، فقد نقل أكثرهم الى الاردن اثناء حرب التحرير وعادوا الى النقب وظلوا يشتغلون برعي الضأن خاصة، ونقل فريق منهم من اراضيهم لحاجات أمنية.

انتقل نصفهم تقريبا للسكن في المدن السبع التي بنيت من أجلهم بين 1969 الى 1990، وبقي نصفهم الآخر من اولئك الذين يزعمون أنهم مالكو الاراضي فيما يسمى «الجاليات البدوية». وتسكن هذه الجالية التي تزيد على 80 ألف انسان في نحو من 45 تجمعا قبليا لا تعترف الدولة بأكثرها، وكل بناء فيها غير قانوني على حسب تعريفها وكذلك خدمات التربية والصحة فيها.

ان البدو الذين اعتادوا الخدمة في الجيش الاسرائيلي أصبحوا أقل فعلا لها اليوم. وهم غير راضين عن المدن التي أُنشئت من أجلهم حيث يصرخ الاهمال والتخلي فيها ـ وبعض ذلك بسبب قيادات محلية اشكالية وبعضه بسبب بُخل من الحكومة. وهم يعتقدون ان العروض التي عُرضت عليهم لقبول تعويضات أو الحصول على اراض بديلة سخرية وهم يطلبون ان تعترف الدولة بجميع تجمعاتهم السكنية.

لم توافق أي حكومة على هذا في الماضي، ويبدو أنه لن تستطيع أي حكومة ايضا التسليم لهذا في المستقبل. والحل ان نكون أكثر سخاء بالمال أساسا وان نعترف بجزء من التجمعات السكنية فقط يأتي اليها بدو من اماكن اخرى ايضا وان نمنح أصحاب الاراضي تعويضات كبيرة.

خلال السنين الاخيرة تمت عدة محاولات لحل المشكلة كاملة، بل تم الاعتراف ببعض البلدات البدوية، لكنه لم يوجد حل شامل. وقد انشأت الحكومة السابقة (بمبادرة وزير البناء والاسكان آنذاك مئير شطريت) لجنة غولدبرغ، برئاسة مراقب الدولة السابق اليعيزر غولدبرغ لفحص الموضوع واقتراح حلول. وتم عمل جدي جدا وقُدمت توصيات موضوعية. واقترحت لجنة براور التي تابعتها كيف يتم تحقيق التوصيات ووافقت الحكومة على اقتراحاتها قبل اربعة اشهر. ويوجد مكان لتحسين كبير لهذه التوصيات ويمكن اجراء تفاوض في هذا. وقد عُين الوزير بني بيغن لانشاء محادثة كهذه مع مندوبي البدو.

رفض قادة الجالية الافكار التي أُثيرت ومحادثة بيغن. وسيخطئون خطأ كبيرا اذا أصروا على رفضهم. فالبقاء في الجلاء من غير خدمات عامة معقولة في حين ان البناء كله ذو طابع مؤقت وغير قانوني، يخلد بقاء أجيال يصعب عليهم بلوغ مؤسسات الدراسة والاسهام في خدمة جماعتهم. ومن الصحيح ان المدن البدوية ليست قصة نجاح، لكن يبرز فيها في السنين الاخيرة ناس شباب ومثقفون ينجحون في تقديمها وفي تمكين الجيل الشاب من تربية معقولة.

يستطيع ترتيب لموضوع الاراضي ان يُمكّن البدو في الجلاء من ان يحظوا بحياة مختلفة وان يفتح أمام أبنائهم امكانات جديدة. فاذا تم تهيئة فرصة لذلك فينبغي ألا يقاطعوا اليد الممدودة. واذا خلصوا الى استنتاج ان اقتراحات بيغن مخجلة وبعيدة عن توقعاتهم فلينتظروا اقتراحات أفضل (قد تأتي وقد لا تأتي)، لكن لا ينبغي لهم الامتناع عن هذه المحادثة المهمة التي قد تحل مشكلة طويلة جدا تشبه وصمة للمجتمع الاسرائيلي وتمنع عشرات الآلاف من البدو في النقب من ان يشاركوا فيما تستطيع اسرائيل القرن الواحد والعشرين عرضه عليهم.

اسرائيل اليوم 2012/1/10

جانب من النقب الجنوبي

توقع تدخل اصوات جديدة غابت عن المعارك الانتخابية السابقة بسبب اليأس وخيبة الأمل

يعودون الى صناديق الاقتراع

سافي راخلفسكي

■ تكون الارقام احيانا كل شيء. في انتخابات 1999 اقترع نحو من 3 ملايين و300 ألف مواطن. وفي 2009 اقترع عدد مشابه. بيد انه في تلك الاثناء أضيف نحو من مليون صاحب حق تصويت. فالحديث عن 800 ألف مقترع غابوا عن صناديق الاقتراع اذا أخذنا في الحسبان نسبة التصويت التي بلغت 80 في المائة في اسرائيل حتى 1999. ان المقترعين الغائبين يوشكون ان يهزوا اسرائيل.

ان الـ 800 ألف المقترع غير الموجودين لا ينقسمون بصورة متساوية. فليسوا جميعا يميلون الى الليمين لكن أكثريتهم الغالبة تميل. ان الحريديين والمستوطنين والمتدينين والمهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق ـ وهي الفئات السكانية التي يستمد اليمين قوته منها – حافظوا على نسب مشاركتهم. وانحصر انخفاض الاقتراع في جمهورين: العرب الذين انخفضت مشاركتهم من 80 في المائة الى 50 في المائة؛ واليهود غير المتدينين من الشباب ومن يقلون عنهم شبابا، الذين يئسوا وأبعدوا أنفسهم عن صناديق الاقتراع.

من المحتمل ان يحدث في الانتخابات القريبة تغيير حاد. فيتوقع ان يعود العرب ليقترعوا بنسب عالية انتقاما من العنصرية المُقصية عند السلطة، وبتأثير الاقتراع في الدول العربية. وأضيف الى الشباب اليهود ـ الى جانب احتجاج الصيف الذي يشجع على المشاركة ـ القلق من التهديد الديني المتطرف.

في خسارات اليمين الثلاث منذ 1977 كانت الهيمنة للعامل نفسه: حينما جُرب في اسرائيل الى جانب الخوف من تهديد خارجي تهديد من تدين متطرف، جعل اليمين في مشكلة. في 1992 استعمل اسحق رابين شعار «المال للأحياء لا للمستوطنات»؛ واستعمل اهود باراك في 1999 شعار «شعب واحد وتجنيد واحد»، وهجوم آريه درعي على المحكمة؛ وفي 2006 أثرت المواجهة مع مستوطني غزة وعمونة. والآن زادت الامور سوءا. فحينما يُرسل الأكثرون من اولاد اسرائيل الذين يُعرفون بأنهم يهود الى الفصول الاولى الحريدية والدينية ـ التي ترسخ فصل النساء ـ يصبح التهديد مباشرا ومعه التوق الى التغيير.

هذا هو سبب الغليان التشريعي في اليمين المتدين، ولهذا ليس الهجوم «فقط» على الديمقراطية الجوهرية بل على الديمقراطية المضيقة ـ على نزاهة الانتخابات. ولهذا جاء الهجوم على المحكمة العليا كي لا تعود لتشارك في الغاء حزب عربي كالتجمع الديمقراطي ـ بقصد إحداث قطيعة عربية مع صناديق الاقتراع، ولهذا يخططون لاقتراع يهود ومهاجرين الى الخارج؛ ولهذا حيكت الفضيحة المعادية للدستور: «قانون لبيد». وهي فضيحة لم تغب مع استقالته وتحاول ان تُقصي صحفيين لفترة تبريد أطول من المئة يوم لمديرين عامين حكوميين وهي فترة تبريد غير موجودة في العالم.

ان الحق في ان تُنتخب هو لب الديمقراطية. والمس به ممكن فقط في حالات متطرفة. والتعبير الصحافي هو من أشد التعبيرات سياسية في المجتمع. فمن بنيامين زئيف هرتسل الى شيلي يحيموفيتش ونتسان هوروفيتش أغنيت السياسة بأشخاص انتقلوا اليها فورا. والصحفيون وآراؤهم من أكثر الاشياء الموجودة انكشافا. والرغبة في إبعادهم وتبريدهم هي رغبة داحضة آثمة أبعد كثيرا من معاداة الدستورية. بحسب منطق اقتراح القانون هذا يحق لاعضاء الكنيست ان يحموا مناصبهم من منافسين بابعاد كل شخص جمع ثروة جماهيرية. ستُلزم عيدا يونات ان تنتظر عشر سنين قبل دخول السياسة كي تتلاشى ميزة جائزة نوبل. وينتظر شلومو يناي سنة الى ان يُنسى نجاح «تيفع». ويُلزم الأثرياء بجمع صدقات قبل السياسة؛ ويُلزم الحكماء ان ينتظروا الى ان تزول حكمتهم. وينتظر الحسان الى ان يزول حُسنهم. هذه انعطافة.

الانتخابات في اسرائيل يُبكر موعدها دائما. وبسبب الحق الأساسي في الانتخاب ـ وللثبات في فترة تبريد داحضة لمدة سنة ـ يُلزم الصحافي ان يفقد مصدر عيشه سنتين قبل انتخابات يحتمل ان يُبكر موعدها ويُمحى حق الصحافيين في ان يُنتخبوا.

اليمين محق. وقلقه على سلطته حقيقي. وغضب الجمهور لأن الثائرين على اسرائيل ليسوا «أغشابا» له ما يعتمد عليه. وقد أفتى واحد من كبيري الحاخامين الاشكناز هو اهارون شتايمن هذا الاسبوع بأن «العلمانيين خليط كثير يكره اليهود». والخليط الكثير هم عماليق يتنكرون بلباس يهود يتحملون التبعة عن جميع الكوارث. وهذا التعبير يشبه في قسوته اللاهوتي تعبير «نازي». وهذه بصقة أشد مما فعلوا بالبنت الصغيرة ابنة الثمانية. كان ماكبيث شكسبير واثقا بنبوءة ان سلطته ستدوم ما لم تتحرك غابة برنام. وبازاء البصقات بدأت تتحرك غابة كاملة هي مئات الآلاف من الغائبين عن صناديق الاقتراع. وقرار لبيد جزء من الغابة. فبدل ان يختبيء بنيامين نتنياهو وراء قوانين ستلغى يحسن ان يدرك ان وقته في السلطة يوشك ان يزول.

هآرتس 2012/1/10

لبيد نعم.. لكن

اريئيلا رينغل هوفمان

■ نعم، لكن. والمبدأ من نعم: من الجيد ان يتوجه الناس الى السياسة. وأحسن من ذلك ان ناسا أخيارا يتوجهون الى السياسة، ويئير لبيد ـ برغم أنه مد وتأخر وقتا يزيد على الوقت المناسب لاعلانه ـ هو شخص طيب للسياسة الاسرائيلية وليس هذا فقط بازاء العُسر الشخصي المتواصل وازمة الثقة التي أخذت تتسع بين الشعب ومتخذي القرارات. بيد ان هذا بداية القصة فقط. انها بداية طيبة، لكنها ليست أكثر من بداية. وان المهم حقا ما سيفعله لبيد بعد ذلك.

هل ينشيء حزبا جديدا؟ ان الاحزاب الجديدة في الحقيقة ليست بشارة مفرحة حقا في المشهد السياسي في اسرائيل. والاحزاب الجديدة، اذا سُمح لي، مثل بلدات جديدة في ارضنا الصغيرة التي أخذت تُغطى بثوب من الاسمنت والجص. حضرت منذ وقت ليس بعيدا نقاشا تناول طلب شباب رائعين، مثاليين بأحسن معاني هذه الكلمة، ان ينشئوا بلدة جديدة في النقب. وسألتهم لماذا تكون جديدة، لماذا لا تنضمون الى واحدة من البلدات القائمة، وسعوا وثخنوا وأغنوا وأسهموا، وذكرت اسم المكان ايضا. وقال واحد منهم، لا يمكن، لأن هذه البلدة لا صلاح لها. وهو قول له ما يعتمد عليه بالطبع مثل الرغبة في البدء من جديد بصورة خالصة من غير اعتماد على الآخرين، بيد ان هذا الامر اشكالي جدا.

لست أعرف حتى الآن البرنامج الحزبي الذي سيصوغه ويعرضه لبيد والمنضمون اليه. استطيع أن أُخمن ان مبادئه ستراوح بين مباديء ميرتس في اليسار ومباديء كديما في اليمين، وبعبارة اخرى نقول ان برنامج الحزب الجديد لن ينشيء مفاجآت مدوية لا في المجال السياسي ولا في المجال الاجتماعي كما يبدو.

في الحياة الحقيقية فرق واضح بين المراهقة والنضج نفسه. ففي المراهقة يجوز ان نريد اصلاح العالم وتوجد شرعية كاملة لأحلام كما في حركات الشباب. وفي النضج انفصال مؤسف ومؤلم عن تلك الأحلام، ومن جهة اخرى عمل صعب لتحقيق ما يمكن من تلك الأحلام.

وهكذا فانه لا يُطلب من الاحزاب ان تقترح حلما جديدا فحسب بل ان تحققه ايضا.

فبماذا سيجددون اذا؟ بقائمة المنتخبين. سنحصل على وجوه معروفة بعضها ذو سجل مبرهن عليه وواعد وبعضها من غيره، وعلى وجوه جديدة ايضا بعضها عذري.

وكما في كل حزب جديد يمكن ان تسمح القائمة لنفسها بأن تكون متنوعة جدا. لأن السجل السياسي لفريق من الاشخاص ليس معلوما ولأنه لم ينضج عند فريق آخر بقدر كاف وبسبب الميل الطبيعي لكل حزب ولا سيما احزاب المركز الى ان تجند أكبر قدر من المصوتين لصفوفها. لتكون صوت الشعب كله لا صوت الشعب فقط. وان فكرة ان يستمد هذا الحزب اصواتا من اليسار والمركز واليمين ايضا ـ وان يضرب الليكود بذلك ـ هي فكرة ساقطة.

لا نحتاج الى طمس على مواقف بل الى تحديد أهداف واضح دقيق. وتستطيع الاحزاب القائمة ان تجدي في هذا على الأقل ـ مع تراث سياسي طويل معروف وملزم.

ونقول بالمناسبة ان هذا الامر لا يشتمل على كديما. فهو بالضبط المثال على حزب نفذ فعله السياسي في اليوم الذي عولج فيه الرجل الذي انشأه، أي اريل شارون، في المستشفى، وبقي بعده وهم وبعد الانتخابات الاخيرة ايضا مع 28 نائبا. هذا مجمع تجاري فكري لم ينجح في ان ينشيء مقولة سياسية امنية واجتماعية واضحة، ويُبذل جُل طاقته اليوم في حروب داخلية، بصورة غير مفاجئة.

ان استقرار رأي لبيد على التوجه الى السياسة يكمن فيه وعد بالتغيير وأمل ان يحدث هذا ايضا. بيد ان الوعد والأمل ليسا مفهومين من تلقاء أنفسهما لمجرد القرار. من حسن حظ لبيد انه لم ينتظر الى الدقيقة قبل الانتخابات وأن له وقتا ليفكر وليتخذ قرارات وليقف من ورائها ايضا.

يديعوت 2012/1/10

عذابات الاصولية الصهيونية

يحزقال درور

■ ان النظر فيما يجري قد يسبب الكآبة. فهناك اعمال عداء واتهامات متبادلة وعداء يزداد وقرارات انفعالية تجتمع في فسيفساء سريالية تبدو مثل ورطة. وهذا خطأ بصري ينبع من حصر العناية بالاعراض لا في الاسباب. وكل الشواهد تشهد على ان الحديث عن معضلات أساسية فهمها ضروري من اجل قراءة صحيحة للواقع.

هناك قضية تصاحب المجتمع الاسرائيلي منذ بدء الدولة بل قبل ذلك ايضا وهي التوتر بين الواقع والاصولية اليهودية الصهيونية في سياقين: الدولة اليهودية وارض الميعاد. وبخلاف التطرف، لا يحمل مصطلح الاصولية مضامين سلبية بل يتناول التمسك بقيم مع التصميم على تحقيقها حتى لو كان في ذلك إتلاف النفس. والصهيونية القائمة على اليهودية هي حركة أصولية وفي هذا سر نجاحها وإن يكن مستقبلها غير واضح.

ليس للشعب اليهودي خبرة بادارة دولة يهودية حديثة، وليس واضحا ما هو مكان الدين في العالم في المستقبل وبين الشعب اليهودي ايضا. لهذا من الحماقة اعتقاد ان التشريع وحسم الأكثرية يمكن ان يحددا المستقبل في هذا الشأن. فينبغي ترك القضية لتطور تاريخي مع خطوات بينية تحافظ على وحدة تعددية للمجتمع الاسرائيلي قدر المستطاع. فهذا موضوع لادارة الاختلاف لا لحل الصراعات.

ان مستقبل يهودا والسامرة هو قضية مختلفة. فالاصولية هناك تصادم الواقع وجها لوجه، وهو تصادم يقتضي مهادنات. وفي وضع كهذا نشأت اختلافات في الرأي شديدة بين «المتكيفين» وبين «المتحصنين في اعتقادهم» الذين يميلون الى التطرف. ويزيد على التعقيد تناقض ما بين الاصولية اليهودية الصهيونية والديمقراطية (التي هي اعتقاد اصولي ايضا). فالاصولية اليهودية الصهيونية تعطي قيمها التفضيل وهي التي تشتمل في رأي كثيرين على فرض استيطان يهودا والسامرة باعتبارهما جزءا مركزيا من ارض الميعاد.

ان مواجهة هذه الاوضاع في دولة ديمقراطية يقتضي جهدا لاقناع الجميع بقبول سلطة الديمقراطية الى جانب جهد لاعتبار اولئك الذين يرفضون فعل ذلك اذا لم يسبب الامر ضررا حقيقيا. ان مباديء الديمقراطية ايضا توجب استعمالا متناسبا للقوة لفرض قرارات حاسمة ديمقراطية على أقلية عنيدة. ان الوضع عندنا مركب لأن كثيرين من كبار السلطة متمسكون بقدر ما برؤيا «ارض الميعاد» وإن يكونوا عالمين بأنه لا يمكن تحقيقها.

ان التقديرات الامنية والسياسية تضيف تناقضات وتكون النتيجة مراوحة في المكان وامتناعا عن قرارات حاسمة مؤلمة وصعبة من جهة سياسية واجتماعية. وهذا برغم الثمن الباهظ في الأمد البعيد لادارة ازمات بلا حسم في الشأن الحاسم لمسيرة السلام الذي يقتضي على عجل مبادرة اقليمية اسرائيلية بمقياس اقليمي.

ان معضلة موازية بين مباديء الديمقراطية والواقع السياسي العملي تقوم في أساس الاختلافات في صلاحيات المحكمة العليا وتركيبتها. بحسب واحد من التصورات في نظرية القضاء والفلسفة السياسية، تحتاج الدولة الديمقراطية الى كوابح تكبح طغيان أكثرية متغيرة وتقديرات أعمالية لحظية. لهذا ينبغي تقوية المحاكم في مواجهة ضغط سياسي وجماهيري. ويرى هذا التصور ان تمثيل الجمهور في تركيب القضاة ذو أهمية ثانوية. لكن الواقع السياسي الحالي يدفع الى تحديد صلاحيات المحكمة العليا ويستعمل ضغوطا على تركيبتها مع دعاوى بعضها ذو أساس، عن سيادة الكنيست والحاجة الى تبديل في النخب.

في الوضع الحالي البائس للقسم الأكبر من السياسة الاسرائيلية، يفضل ألا يُمس بصلاحيات المحاكم وتركيبتها كي لا يُمس باستقلالها. وحينما يصبح الجهاز السياسي في وضع أكثر استقرارا يكون هناك مكان لوزن تغييرات ليس فيها مس باستقلال المحاكم مثل انشاء قسم دستوري ذي تركيبة خاصة في المحكمة العليا.

في الأكثرية الغالبة من الموضوعات، لا تستطيع جهود لحل معضلات عميقة بواسطة ارتجال من غير تغلغل الى عمقها، اعطاء جواب ذي بقاء. وفي حالات كثيرة يكون الضرر أكبر من الفائدة. ان سطحية أكثر الساسة والخطاب العام قذى في عيوننا.

هآرتس 2012/1/10

حجرتان وصالة لإبراهيم أصلان:

غرائبية الموت العابر

طارق إمام *

1

■ في المسافة بين المجموعة القصصية والرواية، تحققت تجربة إبراهيم أصلان الأخيرة «حجرتان وصالة»، والتي اختار لتوصيفها عبارة مبتكرة هي «متتالية منزلية».

هو إذن لم يوصفها بمصطلح ينتمي للقص أو السرد من قبيل «رواية، مجموعة قصصية، متتالية قصصية»، كأنه غير مشغول بالإعلان عن النوع قدر انشغاله بالتوصيف «الموضوعي» للعالم الذي يشير له العنوان. بل إن عبارة «متتالية منزلية» كانت تصلح في حد ذاتها عنوانا فنيا أكثر منها «توصيفا نوعيا» يدل القارىء على طبيعة العمل.

أيضاً، وقياساً على رواية سابقة لأصلان نفسه مثل «وردية ليل»، كان يمكن أن تكون «حجرتان وصالة» رواية من نفس القماشة، تحفل بقدر من الانزياح عن البنية المألوفة للعمل الروائي. ذلك أنها تتحرك بنائيا وتكوينيا وفق نفس المنطق الذي انبنت عليه «وردية ليل»: مقاطع أو فصول لا يحيل أحدها إلى الآخر زمنيا بشكل مباشر، ولا تتقدم بحدث للأمام، ويربطها بعضها ببعض مركزية الشخصيات والمكان، في ظل غياب حدث واحد مركزي كبير وحبكة رئيسية، مقابل حضور ملفت لأحداث فرعية صغيرة وحبكات فرعية.

اختار أصلان إذن ألا يطرح «حجرتان وصالة» كرواية تعزف على لحن سابق له، وصك لها توصيفا يبدو «شخصيا» لا يمكن إغفاله لدى مقاربة النص.

العنوان، المدعوم بتوصيف شارح، يحيل بشدة للمكان. والمكان هذه المرة داخلي، هو البيت. الخارج لا يحضر، حتى قرب منتصف المتتالية، إلا عبر بلكونة وحيدة تصل الداخل بالخارج وتفصله عنه في الوقت نفسه. في النصف الثاني يتبادل الخارج اللعب مع الداخل، لكن أيضا للتأكيد على الأخير.

2

ثمة مفارقة أولى، فالمكان يحضر في هيمنته، في شبابه، بالتوازي مع شيخوخة ساكنيه وعجزهم. حضور المكان هنا يقابل بالضبط غياب أصحابه وقرب رحيلهم. العجائز فقط يلوذون بالبيوت. ربما كانت تلك حقيقة ما، إما بسبب التقاعد ـ مثل خليل، الشخصية المركزية الأولى ـ أو انتفاء شرط الخروج ـ مثل زوجته إحسان.

النصوص، في مفارقة متصلة بسابقتها، تكاد لا ترسم الشخوص إلا من الخارج، في رصد سلوكي مهيمن.. بينما ترصد المكان من داخله، تحلله وتتأمل معانيه الكامنة. ثمة تبادل للأدوار هنا.. يتشيأ الوجود الإنساني حتى يصير ما نراه منه هو خارجه.. ويتأنسن المكان حتى اننا نبذل الجهد الأضخم لقراءة أعماقه. هذه لعبة أولى تمتد في المتتالية وتتجلى عبر حلقاتها الثماني والعشرين.

المفارقة الثانية، والمهمة في ظني، هي شكل العلاقة بين الرجل المتقاعد ـ الأستاذ خليل ـ والزوجة إحسان. انها هنا علاقة الرجل بالمرأة، وليست علاقة الأب بالأم مثلما يقتضي الحال في شخصيتين تنتميان عمريا لهذه السن.

خليل مثلا لا ينادي زوجته أبدا بـ«أم سليمان»، ابنهما الأكبر، كما هي الحال في بيوت هذه الطبقة، يناديها على الدوام باسمها، وهي أيضا تفعل ذلك.

العلاقة يتخللها على الدوام «سوء تفاهم» بالمعنى الوجودي الذي يتجاوز البعد الاجتماعي المباشر والسطحي. تعيدك لأول الزواج وليس آخره، ولجوهر كل علاقة إنسانية تمور بالتناقضات في حقيقتها رغم تماسكها السطحي الهش، حيث سوء التفاهم، والعادات المختلفة، والشجار على تفاصيل تافهة، حتى أنني تمنيت، بشكل شخصي، أن تقترب المتتالية من لحظة جنسية تجمعهما، لا لكشف العجز الذي نتوقعه جميعا، لكن للوقوف على المفارقة التي اتكأت عليها النصوص كثيرا في خلق حالة الطرافة السوداء التي تتخللها.

ينهمك كل من خليل في علاقة كاشفة بالأشياء، غير أنها تؤكد على تناقضهما.

علاقة خليل بالأشياء تؤكد دنيويته: فهو مهتم بالتليفزيون، دال الاطلاع على الدنيا، وبالأطباق والأواني المتعلقة بالطعام والشراب، وبتفاصيل الطعام ومذاقاته، أما إحسان فغائبة في تفاصيل تؤكد على الغياب، مثل ملابس ولديها القديمة بعد ان غادرا البيت، ونومها على سريريهما بالتبادل، كأنها ترثي موتهما الرمزي ورحيلهما عن عالمها الأمومي.

هذا التشيؤ بقدر ما يباعد بينهما في كشفه لشخصية كل منهما، بقدر ما يقربهما على مستوى واحد: التأكيد على غياب التواصل المتبادل. حتى أن إحسان تغدو مرتعدة كلما فوجئت بوجود خليل في الشقة كأنه رجل غريب، مثلما تستغرب كلماته التي يقولها منذ عشرات السنين.. وتنتابها «حالة» .. لا يجد خليل حيالها سوى الطرق على كوب لينبهها إلى وجوده!.

3

نحن طوال الوقت هنا حيال عبث من نوع خاص، وأمام غرائبية تتفجر، حادة وصادمة، من المألوف والمبذول واليومي، من الحياة العابرة، ومن الموت العابر على حد سواء. لا يكاد يعبر مشهد عادي، من تلك المشاهد التي تمر بالدنيا، دون أن يتطور من داخله، ليتحول إلى مشهد لا معقول.. لا يصدق. يصير مشهدا كابوسيا يلائم شخصيات فصامية أو مصابة بالوساوس القهرية.

إنه تأويل شعري يشتغل على سردية العابر و«خبريته» المبذولة، صانعا تلك المحصلة النهائية من الإدهاش.

سؤال خليل عن طول ابنه، هذا السؤال العابر، يصبح فجأة هما حقيقيا وشغلا شاغلا له، بين فرضيتين عبثيتين.. ان ابنه البالغ طال فجأة، أو أنه قصر. والسؤال يتكرر مرة أخرى في مقطع آخر من المتتالية لكن بصورة اخرى، حين يشك خليل أن إحدى ساقيه صارت أطول من الأخرى.. الأصوات التي يسمعها في العيادة والقادمة من لا مكان، وهي أحد أعراض الوسواس القهري وفق الطب النفسي. يكاد خليل يكون شخصا مفارقا رغم عاديته الظاهرة. موهوم وقادر على الاستغراق في فرضيات قهرية تقوده طوال الوقت. بالمقابل تبدو إحسان أكثر اتزانا، غير أن لها أيضا مفاجآتها غير المتوقعة، مثل خوفها المفاجىء منه كلما عبر، اصرارها على المساواة بين الأخين الغائبين في نومها يوما على سرير هذا والآخر على سرير ذاك.

اننا نبدو أمام شخصين غارقين في أحلام يقظتهما، متورطين في «خرف» ما قد يكون بسبب الشيخوخة أو الوحدة.

والمدهش أن العالم عندما يتسع قليلا، وهو ما سيحدث بعد موت إحسان، سنكتشف أن عددا غير قليل من الشخصيات تملك نفس الهواجس التي تغمرها بضوء غرائبي: عبد العال، صديق خليل، المشغول بالسؤال عما إذا كان ملك قطارا «لعبة» في طفولته أم لا، والمتحسر أكثر لانه لم يسأل أمه «التي ماتت ومعها السر» عن ذلك قبل رحيلها، والتي ماتت بدورها متحسرة لأنها لم تسأل أباه عن سبب طلبه للمنشار قبل موته! .. محمود الصدفجي الذي صار يكلم نفسه داخل شقته بصوت عال بعد موت زوجته، وتعود أن يغير ملابسه الداخلية خارج الشقة أمام أعين الجيران، بل وزوجته نفسها التي عرف بأنها ستموت عندما جلست بكامل زينتها في سرير المرض لأن كل أفراد أسرتها الذين رحلوا فعلوا ذلك قبل وفاتهم. الأستاذة كوثر التي رفضت قضاء حاجتها في حمام شبه ريفي لأنها خجلت أن ترى الخراف والدجاج عورتها!.. وغيرها. تكاد لا تعثر في المتتالية على شخصية استثنائية، رغم ان كل الشخصيات، في حقيقة الأمر، من العاديين.

4

كيف ينظر الراوي لشخصياته تلك؟ من أي وجهة نظر يحركها ومن أي زاوية يرصدها؟ انه دون شك سؤال جوهري في أي نص سردي. وأصلان من المنحازين للراوي المحايد، عين الكاميرا التي لا تعرف أكثر مما ترى. ترصد فقط ما يحدث تاركة من يقرأ، وكأنه يرى، لينتج الشخصيات من الداخل. نعم.. ثمة حضور لذلك الراوي هنا، غير أنه يتخفف من ذلك أحيانا!. لماذا يقدم الراوي بطله باعتباره «الأستاذ خليل» وليس خليل فقط؟.. انه موقف بشكل ما، كأن الراوي لا يجرؤ على تقديم بطله باسمه المجرد. كأنه يكتب عن شخص حقيقي لم يناده يوما خارج النص باسمه مجرداً. بعد موت إحسان، يطلق الراوي على بطله في أغلب الأحيان اسم «أبو سليمان»، ويسبغ على إحسان لقب «الحاجة».

إنه تحول لافت لتفصيلة تبدو هامشية في علاقة الراوي باسمي شخصيتيه. تحول خليل إلى أب بعد موت زوجته، عبر كنيته، مغادرا وظيفته كرجل التي حضرت قبل ذلك، ومنح احسان قداسة ما بلقب مجاني حيث لم تحج في الحقيقة.

اذن.. لماذا، بالمقابل، يطلق الراوي على الابنين لقب «الولدين» في تعميم يدعو للتساؤل؟، انه موقف الأب هنا وليس موقف الراوي، انه وعي خليل نفسه بهما وليس وعي الراوي الذي تفصله عن الشخصيات مسافة معقولة. انه موقف راو «عجوز» يرى الأصغر سنا «أولادا».

الراوي أيضا منحاز بشكل كبير للتعابير الشفاهية، وتلك التي اصطلح على كونها شفهية حتى لو أثبت المعجم فصاحتها، والأمثلة بالفعل كثيرة حتى أنها تستعصي على الحصر، فهي جزء من الأداء اللغوي للراوي بامتداد العمل كله، منها على سبيل المثال: (الصبح بدري، لغاية الفيشة القديمة ما وقعت على درجة السلم الأخرى، والحاجة استغفرت ربنا، عملت الشاي، من أيام ما كان شابا، قعد أمام التليفزيون، قلع البنطلون، يتطوح على خفيف، دخل معه ساعة الكشف، لم يعد يلبس الطقم من أصله.. إلخ)، والمسألة تتجاوز التعبيرات الجزئية لتتخلل الروح السردية في جملتها. تبدو العديد من المقاطع كأنما «فصحت» على آخر لحظة .. هذا الاقتراب المحموم من تقريب الشفاهي للكتابي لم يكن من آليات أصلان الأثيرة في السرد، وإن انحاز له منذ البداية في الحوار، ويجب ألا نغفل هنا أن أصلان ربما يكون الوحيد في جيله الذي حسم اختيار العامية لإدارة حوار أعماله بينما ينحاز آخرون للحوار الفصيح ويمزج آخرون بين الفصحى والعامية في الحوار.

يبدو هنا كما لو كان الوعي الشفاهي يدير الوعي الكتابي ويقوده لمناطقه، وهو ما حقق هذا القدر من التفكيك للراوي المحايد، الجاف بطبعه.

5

بموت إحسان يغزو الخارج الداخل، كأنها كانت البيت نفسه بالمعنى الرمزي.

نحن هنا إذن أمام تحول سردي، لا تتسع له كلمة «مجموعة»، بل هو دون شك أقرب للرواية وإن لم يحقق منطق الرواية طوال الوقت.

هنا يعود السؤال من جديد عن الطبيعة النوعية لهذا العمل. إن أصلان، امعانا في تأكيد قصديته بفكرة المتتالية، رقم المقاطع، كأنما لم يكتف بترتيبها، والترقيم علامة زمنية تستخدم في الروايات ولا تستخدم في المجموعات. ثمة إشارة هامة إذن للمتلقي: اقرأ هذا الكتاب مرتبا. المتتالية بالتأكيد إحالة زمنية، بينما كلمة «مجموعة» إحالة مكانية، النصوص فيها تتجاور لا تتتابع. هل تحقق الرهان هنا؟ انتظرت حتى منتصف الكتاب تقريبا لأبدأ في التيقن من تحققه، وتحديدا في المقطع الثاني عشر «أبيض واسود»، ذلك المقطع المحوري، الذي ماتت فيه إحسان.

المتتالية وفق هذه البنية مقسمة زمنيا إلى وحدتين كبيرتين، الأولى ما قبل هذا المقطع/ المنحنى، والثانية ما بعده. ربما لن تلمح فيما عدا ذلك تتابعات زمنية محورية بين مقطع وآخر، لكن هذه اللحظة أتت بما يشبه الذروة الروائية: مأزق معقد يواجهه البطل وعليه أن يتصرف حياله.

أيضا بعد هذا المقطع يتحدد زمن الأحداث الباقية بأربعين يوما، فالمتتالية تنتهي بـ«أربعين» إحسان، بينما يبدو زمن ما قبل هذه اللحظة مموها، يمكن ان يكون أياما أو أسابيع أو شهورا، وربما حفنة سنوات.

تنقلب حياة خليل بعد موت إحسان، رغم ان ذلك يحدث في لحظة انتهت فيها حياته بالفعل قبل ذلك، ربما منذ احالته للتقاعد ومغادرة الولدين للبيت.

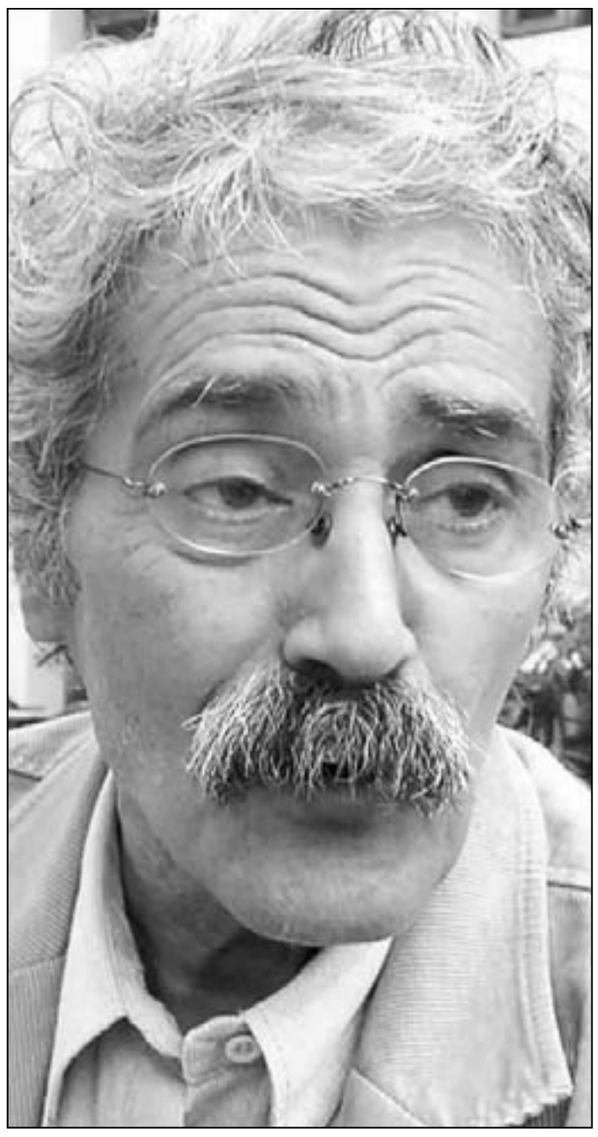

إبراهيم أصلان

المفارقة الجديدة هنا أن حياة خليل تنقلب لتعود إلى سيرتها الأولى، ينتقل إلى منزله القديم الذي عاش فيه قبل زواجه، وتعود علاقاته بأصدقائه القدامى للظهور.

في هذه اللحظة يتسع المكان فجأة، كانما تصبح الحجرتان والصالة صحراء مترامية يتيه فيها شبح شخص وحيد. العالم السري لخليل يبدأ في الانكشاف للآخرين، تعد له ابنة البواب الشاي، وتنتهك زوجتا ابنيه حرمة المطبخ لتطهوان طعامه، ويباغته ذات مرة رجل ظل يراه دائما دون ان يتحدثا ولو مرة. ان هذا الجار لا يدخل الشقة الا بعد موت رجاء، وهو سلوك مليء بالدلالة، رغم انه لا يذكرها في جلسته ولا يبدو انه يعرف بأمرها من الأساس.

ان باب شقة خليل، بعد موت إحسان، يصير مفتوحا على الدوام، يتركه دون أن يغلقه، في إشارة بالغة العمق للتحول الذي صار عليه البيت وخليل معا.

أيضا عالمه القديم، عالم أصدقائه القدامي يهيمن، عبد العال وتوفيق وغيرهما. تعود حياتهم المشتركة القديمة للظهور.

خليل أحيانا يلجأ للاقتراض، رغم انه لم يفعل ذلك في حياة إحسان، هل تضاعفت مصاريفه بموتها لانفتاحه أكثر على الخارج؟ أم لغياب مدبرة المنزل؟.

ما بعد موت إحسان هو خارج البيت، وحضور الشخصيات المتواترة، بما فيها شخصيات ماتت ويتذكرها خليل، يستحضرها لتحيا مرة أخرى، مثل محمود الصدفجي وزوجته.

إن هناك مفارقة أشد قسوة تحضر في كل ذلك، تتمثل في أن الحياة تتسرب لحياة خليل بعد موت إحسان. انه مثلا يحضر «فرح» قبل أن يمر الأربعين، بل وتصيبه حسرة عندما يغادر مبكرا، ويظل محافظا على عادته بالفرجة على التليفزيون، وهي أشياء في الوعي العام تناقض مظاهر الحداد المتبعة.

وفاة إحسان ـ كتحول درامي ـ تدفع خليل ليكون أكثر شجاعة ، وهي سمة في الأبطال الملحميين، كما تكشف عن دنيوية خليل القارة فيه.

وفي مقطع كاشف جدا، بعنوان «زقاق جانبي»، يتحدث خليل لأول مرة عما فعله فيه الموت، مؤكدا انه جعله لا يخشى الأسئلة، لأن موت الأسئلة، في تحليل أعمق، هو موت الحياة. يقول خليل للمرأة البسيطة التي سألها بعبثية عما إذا كانت تملك الدجاجة البنية التي رآها معها وذكرته بكتكوت قديم تاه من زوجته، أم أنها وجدتها في الشارع: «شوفي حضرتك. أنا ضيعت ستين سنة من عمري على الأقل وانا عندي أسئلة من هذا النوع. نفسي أسألها ولا أقدر، لأني كنت محرج. ودي مأساة يا هانم، والدليل هو اللي حصل دلوقت، هل فيه ضرر أصاب حضرتك من السؤال؟.... علشان كدة انا قررت من ساعة وفاة الحاجة، إن أي سؤال يشغل بالي لازم أسأله على طول».

بتأويل ما، كان على إحسان أن تموت ليعود خليل للحياة، حتى أنه في المقطع الأخير، وبعد انتهاء أربعينها مباشرة في المقطع قبل الأخير والمعنون بـ«آخر الليل» ولاحظ دلالة العنوان، يستيقظ مبكرا في «أول النهار» ، ولا حظ مرة أخرى العنوان الدال الذي تنتهي به المتتالية، وتجاور العنوانين، ليشتري الفول ويتناول إفطارا شهيا. ان خليل « دخل وفتح النافذة لنور النهار وجلس على الكنبة. كان منتعشا مثل رجل غلبه النوم في مكان يعرفه ثم قام ليجد نفسه في مكان غريب. وتهيأ له أن حياته صارت وراءه ولا سبيل لاسترجاع شيء مما مضى، إلا أنه لم يصدق نفسه».

يودع خليل آخر الليل ليبدأ أول نهاره، ينتهي الأربعين كأنما بذلك ينتهي موت إحسان نفسه، لتلوح نهاية المتتالية، والتي على حزنها، يصر خليل أن تكون سعيدة، بقدر ماهي نهاية مفتوحة، تحيلنا لحياة خليل الآتية، بنفس القدر الذي تحيل به إلى موته القادم.

---

* كاتب من مصر

بحثت عنه في هلسنكي ولم أجده:

صديقي الذي ابنته لا تعرف ما معنى «قصيدة النثر»

فاروق يوسف *

■ غالبا ما يُخيل إلي انني لم أعش الوقائع التي أتذكرها والتي أرويها لآخرين لا أعرفهم. هناك شخص ما التقيته يوما ما هو الذي عاش تلك الوقائع ورواها لي، وتوهمت أنها جزء من سيرتي الشخصية. الآن أسمع صوت ذلك الشخص وأنا أكتب. أراه وهو يمشي في الشوارع التي مشيت فيها، يرتدي ملابس النوم التي كنت أفضلها ويذهب إلى فراشي بدلا مني. صباحا يجلس على الاريكة نفسها التي كنت أجلس عليها ويتأمل النباتات الظلية التي كنت أتأملها كل صباح، وحين أمد يدي إلى فنجان القهوة أرى يده قد سبقت يدي إلى الفنجان. يضحك في مرآة الحمام ويمشط شعره ويلقي نظرة عابرة على حوض الاستحمام. ربما يتوقع أن يرى جثتي هناك. الصق نفسي بالجدار خشية أن يصطدم بي حين يخرج من الحمام. ما كان يزعجني فعلا أنني لم أكن أتساءل: «ما الذي يفعله ذلك الغريب في بيتي؟» لم يكن يراني إلا حين يرغب في رواية واحدة من حكاياته التي صرت مؤمنا أنه سرقها من حياتي وصار يدعيها لنفسه. «في بيتي هناك» يقول لي ولا أعترض بالرغم من أنني أعرف أنه يقصد بيتي. يبدأ بسرد الحكاية التي صرت أستعيدها مقتنعا أنني عشت وقائعها. غير مرة رأيته يجلس أمام الحاسوب ويقرأ ما كتبتُ. يحرك رأسه موافقا ويمص شفتيه تلذذا. كان أصغر مني بسنوات، بل بعقود. أراه يمد يده إلى الكتاب الذي أحلم لو أني أستطعت أن أمد يدي إليه. يفتح ذلك الكتاب ويبدأ القراءة صامتا. أراقب عينيه وهما تتحركان على السطر. تقع نظرتي على أبيات من (بيسوا) الذي شغفت به ولا أزال. أنساه وأتذكر صديقي زكي أبراهيم علي. كان زكي أشقر الشعر ويهوى قصيدة النثر. عام 1970 كانت قصيدة النثر تهمة في العراق. على الاقل يمكن أن يعتبر الاهتمام بها نوعا من الجنون. صدمني زكي ب(توفيق صائغ، انسي الحاج، يوسف الخال، جبرا ابراهيم جبرا، سركون بولص) قال لي أن حسين مردان يكتب هراءا. وحين عثر ذات مرة على قصيدة من بيسوا مترجمة إلى العربية، حملها إلي وقال بفرح: «هذا هو الشعر». محوت القصيدة بنظرتي ولم أفهم شيئا. قال لي: «ليس عليك أن تحفظها، ولكن عليك أن لا تنسى سحرها. الشعر هكذا».

يؤكد لي شبيهي الشاب أن صديقي كان قد قال لي تلك الجملة حرفيا. يبتسم وهو يربت على ذراعي قائلا: «حسنا. لم تنس منها حرفا واحدا». أشعر بالعجز. في مدينتي سكلستونا هناك قناة مائية حفرت منذ مئات السنين. على جانبي تلك القناة هناك حدائق ومقاه شعبية ودروب رصفت بالحصى وبالحجر. ولأني التقيته أول مرة هناك جالسا على مصطبة، فقد صرت أتوقع أن أراه كلما رغبت في التمشي على ضفة القناة. حين لم أره صرت اتخيل أنني استعرته من حكاية لبورخس روى من خلالها وقائع لقاء تم بين بورخيس الشيخ وبورخيس الشاب وعدت إلى بيتي فرحا بذلك الاكتشاف. وهم ليس إلا هو. غير أن ما حدث بعد ذلك بدد كل أوهامي. ما أن بدأت الكتابة حتى صرت أسمع صوته وهو يملي علي وقائع حياتي. يقفز بين كلمة وأخرى ليصحح مسار الجملة. يقترح علي الذهاب إلى مطعم نزار بدلا من مطعم تاجران، وهو يقول لي: «أنت لم تعبر شارع السعدون من تلك النقطة على الاطلاق. تذكر أنك بالرغم من كراهيتك للمعقدين فانك كنت تنتظر ذهابهم إلى البارات في شارع (أبو نؤاس) لتجلس في مقهاهم كما لو كنت واحدا منهم. لنقل وريثهم المتخيل. بطريقة أو بأخرى كنت تقلدهم». رغبت في أن أوضح له أن البلاد كانت أكثر سعة من أن نختصرها في تناول طعام الغداء في مطعم والجلوس لشرب الشاي في مقهى. كان يصمت حينها فأشعر بالراحة. لا يزال في إمكانه أن يصمت لكي أبدأ برواية حكايتي مثلما عشتها.

عام 2005 ذهبت إلى هلسنكي لحضور افتتاح معرض للفنانين المهاجرين. كان عبد الامير الخطيب في استقبالنا ما أن رست السفينة (سيليا لاين) على الشاطيء الفنلندي. من قبل لم أكن قد رأيت الخطيب ولم يكن الرجل قد رآني. ومع ذلك ذهبت إليه وجاء إلي مباشرة. ذهبنا إلى مرسمه. كانت زوجتي وابنتي معنا. هناك استأنفنا حوارنا، كما لو أننا صمتنا نهارين ثم تكلمنا في النهار الثالث. يضع الخطيب مَن يستمع إليه في المنطقة الحرجة. نحن غرباء. تذكرت وأنا استمع إليه غربة قصيدة النثر في العراق. وما أن التفتُّ إلى النافذة حتى تذكرت أن صديقي زكي ابراهيم علي كان قد ذهب للدراسة في هلسنكي. عام 1974 عرفت أن صديقي قد قُبل للدراسة في كلية الادارة والاقتصاد فيما قبلتُ في اكاديمية الفنون الجميلة. كان زكي مستاءا. لذلك ذهب إلى هلسنكي للدراسة الادبية هناك. سألت عبد الامير عن جامعة هلسنكي فأشار بيده من غير أن يهتم بسؤالي. بعدها أقلنا إلى الفندق وقال أنه سيلتقينا صباح اليوم التالي. في الخارج كانت هناك عتمة وكان هناك ثلج ولم تتعد الساعة الخامسة مساءا. خرجت من الفندق وحدي وفي ذهني أمر واحد: البحث عن صديقي القديم. على الأقل يمكننا استئناف حديثنا عن قصيدة النثر. صرت أدوس الثلج واقرأ أسماء الشوارع. لابد أن يكون صديقي مقيما قريبا من الجامعة.

كنت أريد أن أخبره أنني صرت مثله مولعا بأشعار بيسوا وان انسي الحاج صار صديقي وجبرا ابراهيم جبرا احتفى بي يوم وضع كلمتي عنه على الغلاف الأخير لكتابه (شارع الاميرات). صرت أسرع في مشيي وأنا أرتب الحكايات. ياه مضى زمن طويل منذ أن التقينا آخر مرة. لابد أن يكون صديقي زكي قد مشى في هذه الطريق قبل سنوات. سأصفها له وسيقول لي انه كان يرتاد مع صديقته البار الذي يقع قرب مخزن الأغذية الكبير. سيقول لي انه نسي محفظة نقوده ذات مرة في محطة الميترو القريبة من حديقة الحيوان وحين عاد إليها بعد نصف ساعة وجدها في مكانها. بلد آمن.

كان الثلج يهطل خفيفا، ولم أكن قد بلغت هدفي، حين سمعت صوت شبيهي وهو يصرخ بي ساخرا: «أيعقل أن تكون متحجرا إلى هذا الحد؟ ذاكرتك يابسة. صديقك التي تذهب الآن باحثا عنه كان قد مات عام 1983 في الحرب من غير أن تسنح لك فرصة رؤيته. يومها كنت سعيدا ولم تكن تصدق الأخبار الحزينة. انت تبحث في هلسنكي عن شخص غادرها منذ اكثر من عشرين سنة ليموت غريبا في بلاد هي الأخرى ليست بلاده».

كان زكي قد مات في أيران قبل أكثر من عشرين سنة. ما الذي جعلني أبحث عنه في هلسنكي في ذلك النهار المعتم؟ ربما تكون طفلته وقد أصبحت امرأة واحدة من النساء الفنلنديات اللواتي رأيتهن في الساعات التي سبقت تفكيري في الذهاب إلى الجامعة بحثا عنه. ولو أني التقيتها الآن ماذا ينفع أن أخبرها ان والدها كان يوما ما بوصلتي الشعرية. لن تحل قصيدة النثر العربية محل صورة الوالد الذي اختفى أشقر الشعر، خفيفه في بلد لم تعرفه ولن تعرفه ابدا. ربما ستقول لي انه ذهب إلى الحرب لأنه يحب بلده. وهذا صحيح. كان زكي يحب العراق ولكنه كان يفكر بمصير قصيدة النصر أكثر مما كان يفكر بمصير العراق. لن أقول لها انه كان يحب قصيدة النثر أكثر من بلده. ستكرهني لا لأنها تعرفه أكثر مني، بل لأنه أبوها فقط. وهذا يكفي. الآن يخيل إلي أن من روى كل هذه هو شخص ثالث. ليس أنا. وليس الشخص الذي يشبهني يوم كنت شابا. قد يكون هو زكي نفسه وقد شعر أني فقدته إلى الأبد.

---

* شاعر وكاتب من العراق يقيم في السويد

الموت العلني لمالك الحزين

علي حسن الفواز *

■ قد يبدو الموت قدرا مثل الحياة، وقد يكون موقفا فلسفيا من الوجود يبرر نزعة تشاؤمية، او هروبا او انتحارا، مثلما يبدو هذا الموت احيانا احساسا باكتمال دورة الحياة، واقفال لعبة الزمن، وان ما يضاف اليها من سنوات مهرولة سيكون محض فرجة انطولوجية على النهاية التي اكتملت. لكن الموت قد ينحني من زاوية اخرى على ان يكون موقفا متعاليا، فيه الكثير من القوة التعبيرية التي تستكنه الرفض والاحتجاج والاحساس بأن العالم الذي يصنعه السرديون لا يتحمل اية لعبة في القباحة او القهر الذي تصنع نقائضه بالمقابل الاستبدادات او الحروب او القسوة التي تشوه جوانيات الانسان...

ابراهيم اصلان الذي مات وهو مسكون بالحزن والاحتجاج الخبىء، وربما باحلام لم يفصح عنها، ورغم كل السخرية التي كانت تسكنه، الا ان حزنه العميق كان يتمدد كثيرا في عروقه، يضعه عند حافات حادة، حافات لا يمكن ادلجتها، ولا يمكن لمجهولها او رعبها ان يقترح اي اوهام تؤنسن وجوده او حتى افقه الغائم، او لتبرير استمراره المضني في لعبة التماهي مع القبح الذي يصنعه الاخرون بوصفهم الجحيم –على طريقة سارتر.

موت ابراهيم اصلان موت لذاكرة شهدت على زمن ثقافي وسياسي مرعب، وانطوت على احساس فجائعي اثقله كثيرا بالخيبة، وربما اورثه احساسا بأن الاطمئنان لم يعد بالجوار، او لم يعد قابلا للسكنى المفتوحة عند المقهى او عند رصيف الشارع او عند شلة الاصدقاء المهلوسين الذي يثرثرون كثيرا عن السياسة والشعر والجنس والزعماء الذين لا يشيخون.. واحسب ان ابراهيم اصلان قد ادرك هذه القسوة الموحشة والفاضحة التي بدأت تهبط على الناس وعلى الكلام، فطائره الحزين كان رمزا لكائنه الاعمى –الشيخ حسني– المضاد للقسوة، والذي كان يتفرج بعمق على العالم ويرى سرائره، اذ يجسد من خلاله سخريته للكائن المتكامل الذي يرى الاشياء دون الموقف من السلطة او رموزها. صورة بطله هي رؤيا مضادة لكل افكار المواجهة السطحية، من خلال اصطناع ضدية، صورة اخرى مشحونة بالحياة الضاحكة بمستويات نفسية صاخبة، فضلا عما يرسم لها من تفاصيل تحتشد بالاناسة اليومية، حيث الخوف واللذة والاحباط والحلم والضحك والغناء، وربما هو اراد ان يقدم لنا نموذجه العميق للكائن المصري الذي يصنع مزاج وجوده من خلال لذاته المشتبكة بالاخرين، تلك اللذات التي لا تبدو بوصفها مراثي لعالم يعيشه بتلقائية بسيطة، بقدر ماهو استعادة لقوة الرؤيا التي تقوم على الاصغاء والتلمس لاصوات وسطوح يعيشها بعمق رغم ما فيها من النعومة المضللة، والكلام الذي يغترب عن صاحبه..

في هذه الرواية يصنع اصلان شهادة على واقع مصري/حياتي/شعبي مفعم بالمرائر، والمصائر المتقاطعة، لكنه مفعم بالحياة ايضا، حيث الجسد يضج بالرغبة، وحيث الرؤية تبحث عن عالم اقل غموضا، وحيث الفقر يأكل الامكنة والساعات ويترك الاخرين يبحثون عن (جحيمات) اقل وحشة، حيث جحيم الخوف، وجحيم التكرار، وجحيم النسيان، وجحيم اللذة المحبطة والجسد الباحث عن اشباعاته العميقة، وحيث الغناء/ الصوت الذي يتحول الى قوة غامرة تحتشد بالغناء المصري الشعبي الدافق بالحياة والاحتجاج..

قد يقول البعض ان موت اصلان جاء سريعا بعد موت صديقه الروائي خيري شلبي وهما من جيل ما سمي بـ(جيل الغضب) الذي عاش صعود ازمة (الثورة) و(خواء اليسار المصري) و(هزيمة حزيران) و(صعود زمن القطط السمان). وقد يقول بعض ان موته السريع جاء مسكونا ايضا بصمت غريب بعد فصول الثورة المصرية التي كان يحلم بها كثيرا، اذ هو الرافض الصاخب لنظام حسني مبارك، والذي رفض مقابلته، وحمل معه الكثير من الاحتجاجات ضد كل مايمثله هذا النظام من سطوح هشة تمتص وعي الناس، وتتركهم مكشوفين لعذابات غريبة، ولعشوائيات مرعبة وعوالم جوانية مسكونة بالرثاء كتلك التي كان حريصا على ابراز تفاصيلها ودقائقها الانسانية والنفسية والحسية في رواياته المعروفة– في حي امبابة، ومالك الحزين وغيرها–

صمت اصلان قد يجد في ان القوى التي صنعت ازمته النفسية عام 2000 بعد صدور رواية حيدر حيدر (وليمة لاعشاب البحر) هي ذات القوى التي بدأت ترسم افق المشهد المصري الجديد، فقسوة القراءات الشائهة التي وضعته في زاوية مرعبة، زاوية الموافقة على التجديف، والتي دفعته الى الاستقالة من مسؤولية ادارة (سلسلة افاق عربية) بكل ما تعنيه هذه الاستقالة من مرارة ورعب واحساس بالخواء واللا جدوى، قد تكرر نفسها ثانية، وقد تقتل ايضا مالكه الحزين وتحاصر لذاته الشخصية التي كانت تعويضا واحتجاجا ضد عالمه المغلق..

---

* كاتب من سورية

شَاعرُ الغُرَبَاء والمكان

ممدوح فرَّاج النَّابي *

■ إذا كان هناك وَصْفٌ يَليقُ بالأديب الرَّاحل إبراهيم أصلان (3 آذار/مارس 1935ـ 7 كانون الثاني / يناير 2012)، فهو شاعر الغرباء (كما وصفه صديقه عبد الحكيم قاسم) ويمكننا أنْ نضيف و[المكان] كما برز عبر سيرته غير المدونة؛ ليصير شاعرَ الغرباء والمكان في آنٍ واحد. فبقدر ما ضاق ذَرْعاً بالترحال مع والدهِ من شبشير الحصة بالغربية (تبعد عن طنطا في دلتا مصر بحوالى تسعة كيلو مترات)، حيث مسقط الرأس، إلى القاهرة حي الحسين حيث وجد والده فرصة عمل في البريد، ثم انتقل مع الأسرة إلى حي باب الشعرية، ومنه إلى حي الكيت كات الذي التصق به وجدانياً، فتجلّى بوصفه مكاناً حيّاً، مازجاً بين البعد الجغرافي والتاريخي والنفسي في بوتقة واحدة، في أعماله كافة، قبل أن يتركه قبل قليل ليقطن في المقطم.

لم تحتفظ ذاكرته بذكريات عن القرية (وفي المقابل لم يتناول في إبداعه عالم القرية قط، مع أن معظم شخصيات روايتيه نازحة من القرية في مفارقة ذات مغزى، بأن المدينة الحديثة في تكوينها امتداد للقرية) بل كان كارهاً لها آنفاً، ومقتصداً في زيارته إلى مسقط رأسه مع أبويه حتى ندرت هذه الزيارات تماماً. الشيء الوحيد الذي سجلته ذاكرته من مرحلة الطفولة، هي تلك الصورة التي ظلت تراوغه حتى في كتاباته، وهي صورة لشخص رآه يجلس في إمبابة على النيل يقرأ، وهو ما دفعَه إلى القراءة، وبالفعلِ باح لأستاذ اللغة الإنجليزية (ويبدو الآن واضحاً وجلياً سرّ شخصية قدري الإنجليزي في رواية «مالك الحزين» وسرّ إجادة البهي لمشهد من شكسبير باللغة الإنجليزية في «عصافير النيل» بحكم دراسته في مدرسة أجنبية) الذي ارتبط به بعلاقة متينة، فأعانه على الاشتراك في مكتبة عامة، ومنها بدأ عالمه يتشكّل، في موازاة العالم الآخر النقيض (عالم البيت) حيث الأب والأم حازمان بحكم ريفيتهما، وهو ما أثر على شخصية أصلان ذاتها. فتلك الغربة التي جاءوا بها من قريتهم فرضت عليهم جدار العُزْلَة مع الجيران، وكذلك أصلان، لذا اتخذ من اللغة وَسيلةً لإظهار غربته التي عاناها، بما تمثله هذه اللغة من أداة مهمة وسيطة في نقله ما يريده للقارئ، وهو ما كان يدرك صعوبتها لذا استعاض على حد قوله بـ«كل حواس القُرَّاء السَّمْعية والبصرية وحتى حاسة الشَّم» كما جاء في مقابلته مع المجلة الألمانية «دويتشة فيله»، حتى يوصِّلَ «الصُّورَة» إلى القارئ بأقرب شَكْل ممكن لما يدور في خيال الكاتب. وكذلك شخصياته التي تعيش غريبة عن واقعها (لاحظ يوسف وفاطمة في مالك الحزين، ونرجس والبهي في عصافير النيل)، أو تصطنع لنفسها عالما من خيالها تقاوم به قسوة الحياة (كما فعل الشيخ

مؤتمر صحافي في الرباط للتعريف بتظاهرات المنامة عاصمة الثقافة العربية لعام 2012

وزيرة الثقافة البحرينية: تأسيس بنيات ثقافية وتكريس توجه الاستثمار في الثقافة وإشراك الشباب في ورشات العمل

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

اعتبرت وزيرة الثقافة البحرينية مي آل خليفة أن أهم ما ترتكز عليه احتفاليات المنامة عاصمة للثقافة العربية خلال العام 2012 هو تأسيس بنيات ثقافية وتكريس بعض المواقع الثقافية التي سيمتد صداها وعملها إلى الأعوام المقبلة.

وأضافت المسؤولة البحرينية في جواب على سؤال لـ«القدس العربي»: «لن نتحدث عن سنة واحدة ملأى بالنشاطات التي يمكن تنظيمها في أي موسم عادي آخر، بل نسعى لتأسيس بنيات تحتية تقدم لأبناء البحرين وزوارها خدمات ثقافية متنوعة ممتدة في الزمان والمكان».

وفي مؤتمر صحافي عقد بالعاصمة المغربية الرباط مؤخرا، ضمن الخطة الترويجية لحدث «المنامة عاصمة الثقافة العربية»، أوضحت الشيخة مي آل خليفة أن من بين مميزات هذه اللحظة الثقافية تعزيز البنيات التحتية الأساسية للثقافة في البحرين، مستدلة على ذلك بافتتاح المسرح الوطني بشكله المتكامل أواخر العام الجاري، وتجديد المكتبة الخليفية وإحداث المركز الإقليمي للتراث العربي الذي يقام بتنسيق مع منظمة اليونسكو؛ كما يتضمن برنامج مشاريع 2012: تطوير باب البحرين، وترميم سوق القيصرية، وإحياء فندق البحرين، ومتحف الصوت، ومركز زوار مسجد الخميس، ومصنع نسيج بني جمرة، ومركز زوار شجرة الحياة، وعروضا متحفية لقلعة الرفاع، وعروضا متحفية لمدرسة الهداية الخليفية.

وأشارت الوزيرة البحرينية إلى أن بلادها تؤمن بأهمية الاستثمار في الثقافة ومد جسور التعاون مع القطاع الخاص لتجسيد هذا التوجه، وإشراك الشباب في كل ورشات العمل الثقافية.

وأفادت أنه ـ بجانب تأسيس ركائز تخدم التراث والهوية في البحرين ـ سيتضمن برنامج تظاهرات «المنامة عاصمة الثقافة العربية للعام 2012» لقاءات تشكيلية، تشمل معرضا لفنانين عرب بالتعاون مع معهد العالم العربي في باريس، ومعرضا للفن الأردني المعاصر ومعرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية وملتقى البحرين الدولي الخامس للنحت.

وأعربت الشيخة مي آل خليفة عن أهمية تفعيل الحراك الثقافي ما بين مختلف الشعوب، والتواصل ما بين مختلف العلوم والمعارف، مؤكدة أن الترويج للمنامة عاصمة الثقافة العربية في المغرب يكتسب أهمية خاصة، نظراً لكونها عاصمة من عواصم الثقافة العربية في العام 2003، ولما أثبتته مملكة المغرب في ممارستها لتجربة الاختلاف وقدرة شعبها على إنتاج ثقافاته وفكره عوضاً عن استهلاكها وتداولها الاعتيادي، مشيرة إلى أن التجربة الثقافية المغربية اليوم هي من أهم التجارب في الوطن العربي، وأضافت قولها إن الفلسفة المغربية والتداخل الثقافي الكثيف ما بين الشعب المغربي والفكر الأوروبي والحضارات المحيطة جعل من الفكر المغربي مختلفاً، والتجربة المعرفية تشكّل تراكماً وثقلاً كبيراً يجب إدراجه ضمن الثقافات العامة.

وقد اختيرت العاصمة البحرينية «المنامة عاصمة للثقافة العربية» للعام 2012، في اجتماع وزراء الثقافة العرب للعام 2004، واهتمت المنامة بتفعيل وتعزيز الهدف الذي تم لأجله إطلاق فكرة عواصم الثقافة العربية والمتمثل في العمل على التأسيس لمشاريع البنية التحتية الثقافية في العالم العربي، وتعزيز التداول الفكري ما بين شعوب المنطقة وإعادة صياغة مشاهد معرفية فعّالة تتجاوب مع الشعوب والحضارات الأخرى.

وأعلنت المنامة بصورة رسمية عن نشاطاتها للعام الثقافي المقبل في أواخر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي في مؤتمر صحافي بالبحرين، إذ قدمت وزيرة الثقافة خطة عام كامل تحتفي فيها مدينة المنامة بهذا اللقب بثيمة الاختلاف والحب، تستدرج فيها البحرين العديد من المشاهد الثقافية والشخوص الفكرية من مختلف أنحاء العالم، ويتشاركون جميعا في صياغة ثقافة الأمل والتجديد على مدى اثني عشر شهراً لكل واحد منها ثيمته الخاصة: تشكيل، عمارة، تصميم، تراث، متاحف، شعر، فكر، تراجم، موسيقى، بيئة، مسرح ووطن. وفي كل قالب منها، تسعى البحرين لإيجاد العديد من المكتسبات الثقافية من خلال ترجمة كتاب اختصاصي في كل شهر إلى العربية لأول مرة لنقل الفكر من خصوصية الهوية إلى العالمية، إلى جانب استضافة العديد من المثقفين والمفكرين وروّاد الفلسفة والعلوم من مختلف أنحاء العالم، وإقامة مجموعة من المعارض والمؤتمرات والندوات والمحاضرات وورش العمل في محاولة لخلق تجارب حوارية وتفاعلات ثقافية مع الآخر.

كما تدشّن وزارة الثقافة مجموعة من المشاريع العمرانية الثقافية في إيمان عميق بدور التاريخ والتراث وأهمية العمران في الإفصاح عن الثقافات والفنون وعلاقة الأمكنة بالسرد الإنساني ودورها في تعزيز التفاعل مع المعطيات الفكرية والتاريخية، ولتنفيذ الهدف من العواصم الثقافية، إذ أنه بالتوازي مع الأحداث يتم افتتاح اثني عشر مشروعاً مختلفاً يمثل بنية تحتية ثقافية أهمها المسرح الوطني، المركز الإقليمي للتراث العالمي، مركز زوار مسجد الخميس، مصنع نسيج بني جمرة، مركز زوار شجرة الحياة. إضافة إلى الاشتغال على مشاريع ترميمية منها تطوير باب البحرين وإحياء فندق البحرين ومتحف الصوت. كما سيتم إحياء الأماكن القديمة عبر عروض متحفية في مدرسة الهداية الخليفية وقلعة الرفاع.

وعلى الرغم من الزخم الثقافي الذي سيقدّمه القائمون على المهرجان، إلا أن الفعاليات الثقافية السنوية والأخرى الموسمية ستستمر في تقديم أعمالها بحسب ثيمة كل شهر، من بينها معرض البحرين للفنون التشكيلية، ربيع الثقافة، معرض البحرين الدولي للكتاب، مهرجان التراث، صيف البحرين، جائزة البحرين للكتاب وجائزة البنكي لشخصية العام الثقافية، تاء الشباب ومهرجان البحرين الدولي للموسيقى.

وجاء الإعلان عن المنامة عاصمة الثقافة العربية للعام 2012 في الرباط بحضور الكاتبين الإعلاميين عقيل سوار ويوسف الحمدان اللذين قاما بالتواصل مع الحقل الإعلامي المغربي والتأكيد على أهمية التبادل الثقافي بين البلدين والبلدان العربية بأكملها، وذلك تكريساً لمبدأ الثقافة لغة موحدة ومشتركة تجمع الشعوب وتزيل الفوارق.

وكانت المنامة قد وضعت خطة ترويجية للإعلان عن النشاطات والبرامج الثقافية في كل من القاهرة، باريس، دبي، الجزائر، وذلك على مدى الشهرين الماضيين لتضع رحالها في الرباط المغربية وذلك قبل الانطلاقة الرسمية بعشرة أيام.

ومن بين المحطات الأساسية في احتفاليات المنامة عاصمة الثقافة العربية، محور خاص بالعمارة، ويحتوي على مسابقة أفكار مفتوحة لجمع واختيار أفكار تنفيذية وتطويرية لساحة باب البحرين، تدعو من خلالها وزارة الثقافة البحرينية مجموعة من المعماريين، مهندسي التخطيط المدني، مصممي ومخططي الحدائق والساحات المفتوحة لتسليم مقترحاتهم وأفكارهم لإعادة تصميم وتطوير هذه الساحة. وسترافق هذه الفعالية مناظرة واسعة حول الأماكن والمساحات العامة في الوطن العربي، كما ستكون هناك لجنة عالمية متخصصة لتقييم المشاريع المقدمة واختيار العمل المميز ونيل الجائزة المخصصة له. وستقام أيضا ورشة عمل حول بناء وتصميم جناح مؤقت بساحة باب البحرين، حيث سيستضيف هذا الجناح جميع الفعاليات المخصصة لشهر العمارة من محاضرات ومعرض للأعمال المشاركة في المسابقة وعروض للأفلام الوثائقية والعلمية وورش للتصميم.

ومن جهة أخرى، تحتفي الفعاليات باللؤلؤ تراث البحرين الذي يجسد قوة العزيمة والطموح وروعة الجمال الخلاب. كما سيلتئم مؤتمر دولي حول المواقع الأثرية المبكرة واتفاقية التراث العالمي، ومهرجان التراث التاسع تحت عنوان «الأدب والرقص الشعبي»، وملتقى الشعر لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وندوة فكرية تجمع كبار المفكرين في العالم العربي تبحث الفكر والإبداع الإنساني عبر العصور، وندوة حوارية حول السينما العربية (ماض وحاضر)، ومهرجان الموسيقى الدولي الحادي والعشرين، ومنتدى «المعارف التقليدية في إدارة المحميات الطبيعية ومواقع التراث العالمي».

وبتاريخ 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012، يقام حفل افتتاح المسرح الوطني البحريني، ويتضمن الحفل عرض مسرحية محلية ومحاضرة للفنان فاضل الجعايبي وورشة عمل حول إدارة المؤسسات الثقافية وبرمجة فعالياتها بالتعاون مع جامعة فيينا.

وقد قدمتْ وزارة الثقافة البحرينية لفعاليات «المنامة عاصمة الثقافة العربية» بالكلمة التالية:

«للفضاءات أن تصنع من نفسها غلافا، يحيط بكل الأشياء التي تغادر أرضا إلى أخرى. تماما كما يمكن للحب أن يفعل. في الثقافة يمكن أن ندفع إلى مسافة أبعد. وبالإمكان أن تحبل هذه الأرض بأسرار عابريها ومن مروا بها. لأن الثقافة في كل تفاصيلها، إنسان ما، يحاول التغيير، ويجرب الأشياء دونما أن تكتمل.

ولعمر ما أيضا أن يصنع اختلافاً، أثراً دامعاً، تماماً كما للبحرين، بكامل تقاسيمها، مدنها وقراها، شخوصها وناسها، لأن صدق مدينة ما وتاريخها يطلقان الحب إلى خارج أسوارها.

«المنامة عاصمة الثقافة العربية»، ليست مجرد تسمية عام واحد، فالاسم، يحدث لمرة واحدة، إلا أنه يبقى أبداً، على مر الوطن، في الاسم، يتشكل الإنسان، بكل الاحتمالات الجميلة وغيرها التي قد تبدو، إلا أن فكرة الجمال منقوصة أبداً، حيث الدهشة تقع، وتعيد توضيب الملامح بطرائق مختلفة في كل محاولة. وفي الاسم أيضا، قدر ما، ينتصر لما تريد أن تكون، وما تريد أن تتمرد عليه، وما لا تريد أن تخسر. فكل الرهانات هي محاولات شفيفة للوصول إليه لا تجاوزه، ولكن في الثقافة دائماً السماء تنزاح لما هو أبعد، تاركة فضاء حرا تتكون فيه الأشياء كرغبة مؤقتة.

عام الثقافة، ما كان ليتحقق كذلك دونما البدء الجميل والطويل، فأعوام تكاثرت فيها الملامح حبا، وتناسخت فيها صور فرح وأمل، جديرة جدا بأن تحتفي لمدة طويلة بثقافتها وتراثها وأهلها. «المنامة عاصمة الثقافة العربية» تنسخ الوطن إلى العالم، وتترك لاسمها الذي يلتصق بها منذ هذا اليوم أن يكون أغنية ومشهدا واضحا، تطلق فيه مسارات متداخلة من الجمال، وتلامس آخر سماوات الثقافة وأقصاها، بكل شاكلة وخريطة.

لأن الاسم حب، والثقافة حب أيضا، هكذا لاثنين منهما، أن يكونا «بحرين».

وزيرة الثقافة البحرينية مي آل خليفة والكاتبان الإعلاميان عقيل سوار ويوسف الحمدان

عدد جديد من مجلة «الكلمة»: مئوية محمود المسعدي ونجيب محفوظ وفرانز فانون واحتفال بثورة تونس

لندن ـ «القدس العربي»:

تبدأ «الكلمة»، بهذا العدد الممتاز، عدد 57 كانون الثاني/يناير 2012، عامها السادس، بعد أن واكبت في عامها الخامس زخم الربيع العربي الذي بشرت به وشاركت فيه.

فإذا كانت الثورة العربية الوليدة، كما تقول افتتاحية رئيس تحريرها الدكتور صبري حافظ في هذا العدد، تطرح بداية جديدة للتاريخ في مواجهة الدعاوى الكاذبة بنهاية التاريخ، فقد كانت (الكلمة) داعية لكتابة تاريخ جديد وخطاب حر مستقل، يواجه خطابات الهيمنة الزائفة ويفضح تدليس مبرري القهر والتبعية والاستبداد. فقد راهنت من البداية على العقل والوعي وحرية الرأي واستقلال المثقف. وهذا الرهان هو الذي يحدوها في هذا العدد لتخصيص محور خاص من أربع مقالات للاحتفاء بمئوية الكاتبين الكبيرين نجيب محفوظ ومحمود المسعدي، وآخر من شهادتين عن الثورة التونسية، والاهتمام بمرور خمسين عاما على رحيل المفكر الكبير فرانز فانون وطرح رؤاه على قرائها. وتنشر (الكلمة) كعادتها رواية جديدة، ومجموعة قصصية صغيرة وعددا من الدراسات والمقالات التي تتناول مسارات الثورة، والتنظير لها، فضلا عن شهادتين على الثورة التونسية: أولاهما عن أيام الثورة المجيدة ونضال إنسانها العادي، والثانية عن احتفالها بعيدها الأول في سيدي بوزيد التي انطلقت شرارتها من رماد حرق محمد بوعزيزي لنفسه فيها. إلى جانب المزيد من القصائد والقصص، وأبواب «الكلمة» المعهودة من دراسات وشعر وقص وعلامات ونقد ومراجعات كتب وشهادات ورسائل وتقارير وأنشطة ثقافية، لتواصل (الكلمة) مسيرتها بقوة دفع أكبر، وبمزيد من أحدث إنجازات كتابنا من مختلف أنحاء الوطن العربي.

في باب دراسات، واحتفاء بمئوية المسعدي ومحفوظ يحتفي العدد الجديد من «الكلمة» بمئوية علمين كبيرين من أعلام الثقافة العربية والعقل الإبداعي النقدي العربي وهما نجيب محفوظ ومحمود المسعدي، حيث يتناول الناقد الدكتور صبري حافظ في دراسته تعامل كل منهما مع سؤال البدايات، وعلاقة اختيارات كل منهما بمشروعه الأدبي وسياقات تلقيه، ومآل كل مشروع في مئويته. وضمن محور العدد يكتب الباحث ممدوح فراج النابي عن «الرواية التاريخية: تمثل أم تجاوز للواقع».

وتأتي هذه الدراسة المهمة لبداية نجيب محفوظ في الرواية التاريخية لتكشف لنا كيف تتمثل الرواية التاريخية الواقع كي تتجاوزه، وتقدم لنا رؤية مستقبلية للتحرّر عبر روايات استعارت مداراتها النصية من التاريخ الفرعوني، كي تقدم الحلول لمشكلات الحاضر. ورغم أن الثورة المضادة التي تحكم مصر لم تحتفل بمئوية نجيب محفوظ، لأن الاحتفال به احتفال بقيم الثورة والوعي النقدي التي يسعون لوأدها، فإن العقل المصري الحر يأبى إلا أن يحتفل بمئوية هذا الكاتب الكبير وبالقيم التي أرساها، برغم محاولات السلفيين المستمرة لاغتياله فعليا ومعنويا، وهكذا يقرأ الشاعر المصري فرانسوا باسيلي «مئوية نجيب محفوظ وترانيم التنوير». أما أحمد صبرة فيكمل محور «الكلمة» حول مئوية نجيب محفوظ، في «رغم أنف سلفيي مصر .. سيبقى نجيب محفوظ» حيث يتصدر أدبه مقالة الباحث، كمكون هوياتي ثقافي، يطوي بين طياته مختلف تجليات الشخصية المصرية المنفتحة على التاريخ، بالتعارض مع سطحية مفهوم «حزب النور» الجوهراني الإقصائي وحتى الديني العنصري.

وعن «تعالق يسر تقسيم السودان وعنصرية العرب» تطرح الباحثة السودانية خديجة صفوت موضوع تقسيم السودان، في علاقته الجدلية وتعالقاته التفصيلية مع الحاضر العربي والصراعات المالية على ثروة عالمنا العربي ونفطه ومائه وتكشف عن العلاقات المضمرة بين ما يدور في الغرب الأمريكي وما يدور في عالمنا العربي من مؤامرات على بلدانه وعلى ثوراته في آن. في دراسته «الربيع العربي وصيفه الإسلامي» يسعى الباحث والناقد المغربي سعيد يقطين إلى موضعة تحول الربيع العربي المترع بالأمل إلى صيف إسلامي محبط في سياق أوسع، من العلاقة الإشكالية بالغرب، وتجييش الإسلاميين لتحقيق مصالحه إبان الحرب الباردة، ثم انقلابه عليهم بعد أحداث 11 سبتمبر، إلى إشكاليات الهوية ببعدها العربي لا الإسلامي وحده. ويستعيد الناقد السوري صبحي حديدي في «محمود درويش قصيدة الحب والنداء الملحمي» درسا في التحليل النقدي المرهف للمجموعة الشعرية عند شاعرنا الكبير، تموضعها في سياقها من نصه الشعري الأوسع من ناحية، وبسياقات الشعر العالمي وفنونه من ناحية أخرى، ليكشف لنا قدرة المجموعة على اجتراح آفاق جديدة في التجربة الشعرية العربية وفي دور الشعر في إضاءة العالم.

وفي زمن الثورات العربية يستحضر الباحث العماني سالم آل تويه أعمال أحمد الزبيدي، أبرز كتاب ثورة ظفار، يدرس عالمه، ويقدم نموذجا من روايته غير المنشورة، وشذرات من حديث مهم معه حول الثورات العربية. وبمناسبة مرور نصف قرن على رحيله تقدم «الكلمة» دراسة للباحث عادل سمارة عن فرانز فانون، المفكر والمناضل المارتينيكي الذي رفد الفكر بالعمل، وانخرط في الثورة الجزائرية. وهي دراسة تكشف عن كيف غير فكره تصوراتنا عن التجربة الاستعمارية والمثقف، وكيف أن استقصاءاته وكشوفه الباهرة مازالت قادرة على إضاءة حاضرنا العربي.

ويحتفي باب شعر بقصائد الشعراء السورية هالا محمد، والفلسطينيين فراس حج محمد وسامي مهنا، المصري حسن النجار، المغربية فتيحة أولاد بنعلي، والسوري يوسف حسين الحمود. أما في باب السرد فتنشر الكلمة رواية للكاتب المصري أشرف الصباغ موسومة بـ«يناير» حيث ينبني النص الروائي على المفارقة بين شخصياته الروائية الدالة على نماذج متباينة والواقع الاجتماعي الذي يمور بإمكانيات التغيير وإرهاصاته. وتتوازى حوارات تلك الشخصيات وهواجسها والعوالم الافتراضية مع أحداث انتفاضة يناير 77، وتتخلق أسئلة شائكة يكتسب بها النص حيويته من تعدد الخطابات والأصوات. كما يكتب القاص الفلسطيني نبيل عودة رواية قصيرة جدا «انتفاضة» حيث السخرية المريرة في نوع من الساتاير السياسي، ومن خلال وجهات النظر المتباينة لهذه القضية والتفاصيل المتكاثرة تتكشف لنا مأساة ومعاناة الفلسطينيين فوق أرضهم المسلوبة. هذا الى جانب نصوص المبدعين: سامية بن دريس، عبدالواحد الزفري، خير الدين الطاهر جمعة، تامر علي، سعيدة تاقي.

في باب النقد، يقرأ الكاتب سمير سعيفان «عقل بشار الأسد» حيث يلج في متاهات تلافيف دماغ طوطم الديكتاتور ليستبين طبائع جوابه الاستبدادي مع الشعب المنتفض، فتتبدى على سطح المقالة فظاعة الرد «الرسولي» للطاغية في سبيل تحقيق المسار الخلاصي لنظامه المافيوي الاستبدادي. أما الباحث سلامة كيلة فيقرأ سياقات «المقاومة والانتفاضة السورية»، وهو سياق يقوم على إسقاط نظم الطغم المافياوية، وفتح أفق التحرر. وليس الحديث عن «استعداد لحرب إقليمية»، سوى وهم يعمم للتغطية على ما يجري في سوريا. الكاتب زيد الحلي يقارب جماليات لوحة «الجنازة» للفنان فيصل لعيبي حيث «دمع الألوان في موكب حزين» مقالة تؤكد مقولة تعالق المنجز الفني مع آن راهنه وما يفيض عنه من زمان آت، ليغدو الإبداع فعل استشراف واستنفاد لحدود الممكن. الشاعر عبدالوهاب الملوح يخبرنا «ليس ثمة جديد نخبركم به أيها الشهداء» فبعد انطواء عام على ثورة الياسمين، ينكب الكاتب على الحوار مع الشهداء، يعرض للقارئ وصلة تاريخية مسحت مسار تونس لشهور مضت، ويفضح تلاعب بعض التيارات السياسية على لجم القوة الثورية في دوامة المصالح الضيقة. في «شخصيات امبريالية في تاريخ البحرين» يقدم الباحث البحريني يوسف مكي قراءة دالة على وشائج العلاقة التاريخية، على امتداد قرن من الزمان، بين سلطة المشيخة البحرينية، وبين الإدارة الاستعمارية والامبريالية، البريطانية والأمريكية، للهيمنة على المنطقة والسيطرة على خيرات البلد وقمع كل حركات التحرر فيها. وتقارب الناقدة سليمة محفوظي «الخطاب الأدبي ومقتضيات التلقي» حيث تقارب المسافة الفاصلة التي تميز القول الإبداعي عن الخطاب الشفوي. ويقدم الكاتب العراقي مهند العزاوي قراءة لفحوى إعلان انتهاء الحرب والانسحاب الأمريكي من العراق حيث وسمه بـ«انسحاب على أجنحة الفوضى»، بينما يتناول الكاتب آن شومان قضية «البغاء: اختيار حر أم عبودية؟» حيث يعرض مسحاً لكيفية التعامل معها أخلاقياً وجنسانياً ونسوياً واقتصادياً.

تداعيات

جمال الدين العلوي في البرزخ

د. عزيز الحدادي

■ قال لي بأن البرزخ لا يسمح لنا بالكلام، ولكن في أسمى مراتب كشوفات الروح، يتهيأ العقل لاستقبال فيوضات البرزخ، حيث يقيم الأحباء الذين غادرونا في صمت مقدس، بعدما تركوا الوجود فارغا من المعنى مهجورا من العقل الفعال وواجب الصور الذي ينير الكون كما تنير الشمس لمعان الأشياء، ولعل ابن عربي كان رائعا حين تنبأ بمستقبله، بل إنه بدلا من أن يعيش حاضره كان مبتهجا بمستقبله الذي يراه في أحلامه، ولذلك سنلتمس منه أن يخبرنا عن أحوال كل الذين نحبهم محبة أبدية، ويرافقوننا على مدى الحياة، في الأحلام واليقظة، مستغلين أكبريته، لكن إلى متى ستظل الروح متسكعة في دروب الصمت والأحلام الجميلة؟

والحال أن قراءة الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي للزمان العربي في دوران الأمل والإحباط قد ربطت نفسها بعشق الأحلام، خاصة أحلام الخواص التي تكون بعيدة المنال عن عامة الناس، لأنها أحلام من انتقلوا من مقام إلى مقام، فما هي طبيعة هذه الأحلام التي كان يحلمها ابن عربي؟ بل وكيف يمكن الوصول اليها؟

لابد من الاعتراف بأن الشيخ الأكبر كان ينظر إلى الأحلام كتجليات للأرواح الطاهرة حين تخرج من حضرة الرحمة وتبعث في قلوب بني آدم أسرارها ومنابع الحياة: «فمن كتم سره منهم اتخذه الحق يمينا».

ذلك أن شيخنا يعتبر أن: «الرؤيا في النوم من عالم الباطن، لأنها تمثل معنى أرواح في قالب محسوس»، بيد أنه لا يخفي عنا أحلامه، بل يحكيها بدهشة تجعلنا نقع على تخوم التصديق، وعدم التصديق، لأن لشيخنا أحلاما غريبة ليس بإمكاننا أن نبلغ مقامها، ذلك أنه يحلم بأنه بشر بالجنة وأصبح يقتات من فواكه سوق الجنة، مثله مثل الأنبياء والأولياء، حيث نجده يقول: «غير أن الفرق بين النبي وغيره في هذه المسألة التي لأجلها قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) لست كهيئتهم. ليس لنفي الأكل والشراب في حق كل إنسان. وإنما هو راجع إلى من يعود إلى ثمرة الأكل التي هي الشبع وثمرة الشرب التي هي الري إلى هذا الجسم النائم في هذا الفراش، يبيت جائعا، فيرى أنه يأكل، ويستيقظ لذلك وهو شبعان، وغير النبي يأكل في النوم ويستيقظ وهو جوعان».

بإمكاننا القول ان الشيخ الأكبر لا يسعى إلى تفسير الأحلام كما يفعل علم النفس الحديث، بل إن غايته تتجه نحو تفجير تلك التجربة الصوفية للأحلام انطلاقا من إخراجها من الكتمان إلى الحكي بمتعة بواسطة الكتابة، ولذلك يستثمر أحلامه في رسائله المدهشة؛ وكأن الأمر يتعلق بخيال في خيال أو بالأحرى ميتاخيال، لأن التصديق او الإقناع لا يعد يهمه، بل إيقاظ الدهشة باعتبارها الأصل في كل إبداع. هكذا نجده يعيش تجربة الأحلام كما لو كانت هي الواقع، ربما أن شراسة الواقع العربي الذي حكم على الشيخ من الهروب إلى الأندلس ثم من فاس متسللا في جنح الظلام، قد كان له تأثير على استطيقا الأحلام، إلى درجة أنه كان يعتبر أن الله اصطفاه لكي ينتشي بالأحلام، ولذلك فإنه يبيت جائعا ويحلم بأنه يأكل أشهى الطعام ويشرب ألذ الأشربة، ويستيقظ وهو شبعان، حيث نجده يعتز بإقامته في هذا المقام قائلا: «وقد اتفق لي مثل هذا، ولما استيقظت بقيت رائحة ذلك الطعام على نحو ثلاثة أيام. وكان كل من لقيني يقول لي: ما شممت رائحة طعام مثل هذا، وكنت اسكت ولا أخبر به».

نعم، لقد رأينا هذا بأنفسنا، كما يقول شيخنا: «أكلنا وأصبحنا وعلينا رائحة الطعام الذي أكلناه وشبعنا»، ولعله أصبح يتسوق من سوق الجنة، ويأكل طعاما لا مثيل له في الدنيا، لأن رائحته تدوم زمنا طويلا، ويشرب شرابا سكره أبدي، وهذا ما يجعله من السعداء، ذلك أن «نشأة السعداء طبيعية ونشأة الأشقياء عنصرية» لأن الأشقياء وحدهم يحلمون في ضيافة الشيطان الذي يقدم لهم أكلا لا يشبع ونبيذا لا يدوم سكره ومؤلما في الصباح. اما السعداء فانهم يحلمون في ضيافة آدم الذي يجعل كل مطلوب حاصلا، ولكن شريطة أن يخضع إلى تراتبية المقامات، لانه «لكل حالة مقام معلوم، وشرح مفهوم». فمن تجرد عن وجوده، كان في وجود الحق عين الهو، كما يقول شيخنا: «شاهد الحق أفناني بالحكم، وأفناني عني بالحقيقة».

كم هو رائع هذا المقام الذي جعل الذات الحالة تتحول إلى مجرد صورة ترحل في الليل أثناء النوم إلى سوق الجنة من أجل إشباع رغباتها، إذ نجد الشيخ الأكبر يصف سوق الجنة وكأنه يزورها باستمرار قائلا: «تحول الإنسان في الصورة التي في سوق الجنة دليل على ظهور روحانيته هناك على جسمانيته، كما يتحول الإنسان هنا في باطنه في صور مختلفة مع الأنفاس والجسم على حالة واحدة».

ذلك أن جمالية هذه السوق تكمن في استضافتها لروح الإنسان وليس لجسمه، لأن اللذة ها هنا ليست بهائمية، بل لذة روحية خالصة مرتبطة بالإنسان بما هو إنسان إلى درجة أن هذه السوق تمنحه صورة مغايرة لصورة الأنفاس من أجل أن يتمكن من تذوق فواكه هذه السوق، ذلك أن الأكل: «الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالأكل بالصورة التي يراها النائم في النوم والنعيم مثل النعيم سواء، فان الحضرة واحدة قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): «إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني»، وكذلك كل شخص في النوم»، لكن ما الذي يريد ابن عربي من خلال وصفه المشوق لسوق الجنة وأحوال الأموات في البرزخ؟ هل هو الرغبة في اقتسام مذاق الرؤيا مع الخواص من الناس وتحفيزهم على الانتقال من مقام إلى مقام، من أجل أن يتسوقوا من سوق الجنة مثله؟ وهل بإمكانه أن ينقل إلينا أخبار أولئك الأحباء الذين يقتسمون معه فضاءات البرزخ؟

لم أتردد ولو لحظة واحدة امام هذه الروح العظيمة التي امتلكت قدرة خارقة على مغادرة الجسد أثناء النوم والصعود إلى البرزخ، ثم التسوق من سوق الجنة أشهى الطعام وألذ الشراب، مما جعلها تستغني عن سوق عالم الكون والفساد، فقلت له هل بامكانك أن تخبرني عن أحوال الفيلسوف جمال الدين العلوي الذي مات شابا في مدينة فاس كما هو الحال مع ابن باجة، هل التقى به، وهل جالس ابن رشد الذي كان مخلصا لمذهبه ومدافعا عن فلسفته، هل حقق سعادته وأتم وجوده في البرزخ بعدما مات حزينا على أمته التي اضطهدت محبة الحكمة والاتجاه العقلاني مستندة الى الاتجاه الكلامي والسفسطائي؟ فأجابني قائلا: إن جمال الدين أخذ مكانه الأبدي بالقرب من أبي الوليد ابن رشد بعدما ألقي به في البرزخ على الرغم من صغر سنه، واختار الحوار مع الشيخ الفيلسوف، ربما لأنه يتهيأ لاتمام مشاريعه التي تركها غير مكتملة، ولعل هذا القدر هو نفسه الذي عاشه ابن باجة فكلاهما دفنا في فاس، وأن الشمس التي رافقتهما في المساء الأخير أخذت منهما كل كتاباتهم حتى التي لم تكتمل، وتركت لهما أدوات اشتغالهما.

الآن وقد أصبحت مطمئنا على أحوال هذا الذي تعلمت منه السير في دروب الصمت والإصغاء لنداء الوجود والإخلاص للعنة محبة الحكمة التي تشبه لعنة آدم حين أكل من شجرة المعرفة وطرد من الجنة للعيش مع الشيطان في الأرض. أقول لك دمت عميقا وأكبريا تقتسم معنا متعة أحلامك في رسائلك الصوفية التي تركتها لكل عاشق مزقه الزمان في هذا الزمن البائس. الذي فقدنا فيه متعة الحلم واليقظة.

ـ هذه الإشارات مأخوذة من كتابنا «مذاق تفاح الجنة» الذي لا يزال معتقلا عند الناشر رياض الريس.

في النار

غمكين مراد *

الريحُ هبوبٌ
منفوثٌ في
جسد النار

الريح مرصعة بخزف اللون
تستنطق في النار خيالهُ
في البدء
غدت النار
نجم العثور على البقاء،
تنحت العثرة جانباً
مُذ أقال الوقتُ صبر الانتظار،
وأصبحتُ على مشارف التورية
أحملُ الظلال معطفاً يقيني الوقوف
أتفيء النار
حين زَهُدت كلماتي
وأردتني الوقائع صوب الهزائم الأجمل

حين تلَبَسَني شبح البرهة طلسماً
مني
يدنو
يبعد
الخلاص
عني
تروح
تجيءُ
كبوات الأمل
قبل النار
كانت الأيام تسرد حنين كبتها
على تل الهمس،
محشورةً بين لجام الخوف
تعتكف هواجس غبطتي
يمسحني الطريق خلسةً
عن صدى صمتي
تستبيح البرهة جسدي
وأترك بين قضبان اللوعة
خيالي،
يدنو
يبعد الخلاص

بعد النار
«ايثاكاي»
انجراف دم لأثر طلقة
وليلي أمامٌ وحسب
حين اعتزل قلبي الشغف،
لقلبي موازين الريح
يترك كرسي النبض
وداعاً لن يصلني الربيع
يشدّو على مسامع الدم
سرّ، سرّ كما تشاء
أين تشاء
دنا
بَعُدَ
الخلاص
في النار
أحومُ بالرموز
أُعيد البدء رقماً
بهذيان العلاقات الرياضية
على لوح الهروب
وحولي تتطاير بلاهة اللحظة
سبيلاً للخطوات

أُخلّفُ في بعض الزوايا
اندهاش الحياة في يومها
مذاق صمتٍ للأمسيات
سكرة تدفعُ النوم قدُماً دون حلم
ويزفني القلقُ
أدنو أبعد
للخلاص
تستردني عافيةٌ ما بعد المحارق
لأُعيد الغزل
بنَوَّل الكلمة
وأعيش بقية حياة من أمل
مصففاً شعر الربيع علّى شكل إشارات استفهام؟؟؟
لأسئلة تلوح
فيّ غيم الحبر
لا تنتهي
وجواب وحيد
يُخاف الغدْ
مكتوباً بحبر الموت.

2011/12/9

* شاعر من سورية

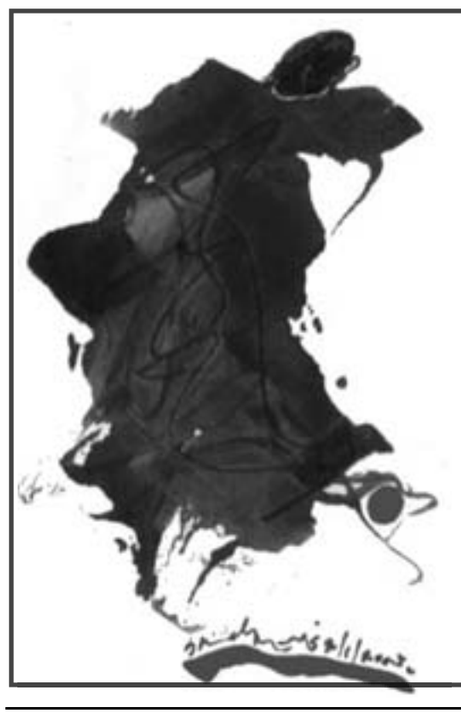

مسرحية «عيطة الروح» لفرقة محترف 21 للمسرح في عرضها الأخير بالمركب الثقافي سيدي بليوط بالدار البيضاء

الرؤية الإخراجية عند سعد الله عبد المجيد في مسرحية «عيطة الروح»

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

بالرغم من أنه ينظر ويكتب وسبق له أن قدم أوراقا في التنظير المسرحي، ما يقارب ستة أوراق فيما يتعلق بالمسرح الفقير، والتي تعطي أهمية للممثل أكثر من الديكور، وتجعل الممثل هو بؤرة العمل المسرحي.

أعطى مؤلف ومخرج مسرحية «عيطة الروح» الأستاذ سعد الله عبد المجيد أهمية أكثر للجانب التشخيصي أو للجانب الروحي للممثلين داخل هذا العمل، الممثلة جميلة مصلوح وعبد الرزاق الرابولي، والممثل المسرحي الرائد من رواد المسرح المغربي، الفنان عبد اللطيف خمولي.

هذا من جانب إدارة الممثل، وقد استمدت الرؤية الإخراجية لدى سعد الله عبد المجيد من عالم العيطة، بمعنى أنه حاول أن يكون الإيقاع إيقاعا يتماشى وإيقاع العيطة، وكذلك من حيث التعبير وهو أن يكون التشخيص ناتج عن فضاءات العيطة وفرجة العيطة، وحتى تأثيث الديكور والملابس استمدت من الأجواء والفرجات الغنائية للعيطة، والتي لا تخلو من جماليتها من حيث أزيائها و»التكشيطة» و»الحزام»... وكذلك، من الأجواء المجاورة للعيطة، وهي «التبوريدة»، بمعنى أن الرؤية الإخراجية عند المسرحي سعد الله عبد المجيد جاءت كرؤية تقليدية تقرب وتحقق التواصل باعتبارها أنها تعتمد على بعد اجتماعي قريب من المتفرج ومن فن العيطة.

الممثلة جميلة مصلوح تجربة تجمع بين غناء الروح وحركة الجسد

تجربتي المسرحية الجديدة مع الممثل القدير عبد اللطيف خمولي تجربة مهمة جدا، خاصة وأنها تحتفي بفن العيطة، والعيطة هي نوع من الفرجة الشعبية التي تسدعي استلهام التراث الشعبي المغربي، والعيطة هي ربما الفرجة الوحيدة التي تجمع بين الغناء والرقص، بمعني الجمع بين غناء الروح وحركة الجسد.

مسرحية «عيطة الروح» تتحدث عن المرأة خلال فترة الخمسينات وإبان الاستعمار الفرنسي بالمغرب، ومدى أهمية أغنية العيطة في شحذ الهمم لمقاومة ومواجهة الاستعمار.

الرائد عبد اللطيف خمولي أجسد دور الكوامنجي الشيخ السليماني بوكرن أحد فطاحلة أغنية العيطة

مسرحية «عيطة الروح» من تأليف وإخراج الأستاذ سعد الله عبد المجيد، ومن تشخيص جميلة مصلوح وعبد ربه، هي تجربة مسرحية أعتبرها تدخل في مساري المسرحي، ودائما أعتبر أن أي عمل عمل أخوضه إلا وهو تجربة في حد ذاته، ولا يمكن أن نأخذ أي عمل «غير هاكذاك»، وإنما هو عمل اعتبره تجربة وعلي أن أبحث فيها وأرى ما هي الأشياء التي ما زالت بداخلي ولا زلت لم أوظفها بعد وأين يمكن لي أن أوظفها، وما هي الطاقات والقدرات التي لا زلت أتوفر عليها.

هل لا زال عامل السن يخدمني في مجال التحرك على الخشبة، هذه كلها معطيات أحاول أن أوظفها من خلال أي عمل مسرحي يتم اقتراحه علي.

حقيقة «عيطة الروح» هي عمل يبحث في التراث الشعبي المغربي، تراث فن العيطة الذي ليس سهلا أن تبحث فيه، بالإضافة إلى التنوع في مشارب العيطة، حاولت قدر الإمكان أن أخذ من هنا وهناك، وحاولت أن أضع الشخصية في قالبها الخاص، وهي شخصية الكوامنجي»الشيخ السليماني بوكرن» وهذا هو الدور الذي ألعبه في مسرحية «عيطة الروح»، دور له صدى على مستوى أغنية العيطة، ويعتبر «الشيخ السليماني بوكرن» من فطاحلة العيطة والأغنية الشعبية.

هذا الشيخ له علاقة «بالشيخة ربوحة» وضدها هي «الشيخة الرمادية» فبقدر ما نرى أن «الشيخة ربوحة» هي شيخة مناضلة تقاوم الاستعمار وتغني غناء ملتزمان بقدر ما نرى «الشيخة الرمادية»، أنها سيدة انتهازية تتعامل مع المستعمر وتحاول أن توصل إليه الأسرار والمعلومات.وفي الأخير سيظهر أن المقاومة المغربية للاستعمار هي التي ستنتصر وأن الحق دائما هو المنتصر.

«عيطة الروح» تمتح مرجعيتها من التراث الغنائي الشعبي «العيطة»

بعد نجاح عرضها في مختلف المدن المغربية، قدمت مؤخرا فرقة «محترف 21 للمسرح» في عرض جديد على خشبة مسرح المركب الثقافي سيدي بليوط بالدار البيضاء مسرحيتها «عيطة الروح»، من تأليف وإخراج المسرحي المجرب سعد الله عبد المجيد، وتمثيل الرائد المسرحي الكبير الفنان عبد اللطيف خمولي وجميلة مصلوح وعبد الرزاق الرابولي.

وسبق وعرضت الفرقة «عيطة الروح» بعدة مدن مغربية ، كأزيلال وقصبة تادلة، وخريبكة، وبني ملال، ووادي زم، وغيرها ولقي هذا العمل المسرحي المتميز تأليفا وإخراجا وأداء، والذي يبحث في التراث الغنائي الشعبي المغربي وخاصة في «فن العيطة» تجاوبا كبيرا من الجمهور المغربي والمهتمين بالمشهد المسرحي المغربي.

مشهد من مسرحية «عيطة الروح»

الحلقة المفقودة في لقاء نقيب المثلين ومرشد الإخوان:

كوبونات الإبداع هبة الجماعة لأهل الفن!

أشرف عبدالغفور ومرشد الاخوان

سامح الصريطي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

أثارت زيارة نقيب الممثلين أشرف عبدالغفور السرية للمرشد العام للإخوان المسلمين محمد بديع تباينات عديدة في ردود الأفعال داخل الوسط الفني، فما بين الرضا عن المبادرة والسخط من التطوع بتقديم التنازل المجاني والإذعان لسلطة لازالت حتى الآن قائمة مع ايقاف التنفيذ دارت رحى الحرب بين فريقين تمثل الأغلبية في أحدهما الرفض لتأسيس قناعات الاستئذان المسبق لإقرار الشأن النقابي الفني وترويع الجماعة الإبداعية من مباديء الحلال والحرام في فقه الجماعة الدينية قبل توليها الفعلي للحكم واستقرارها على كرسي التشريع الدستوري والسياسي، فقد اعتبر التيار الغالب وعلى رأسه وكيل النقابة سامح الصريطي الخطوة الإنفرادية من جانب النقيب تعسفاً في استخدام السلطة للتفاوض والتشاور نيابة عن أعضاء الجمعية العمومية دون الرجوع الى مجلس النقابة المنتخب وهو ما يمثل انتقاصاً من دور الفنانين الأعضاء وربما كان الأكثر استفزازا والسبب الأقوى الداعي للرفض أن عبدالغفور اتخذ قرار المبادرة السرية دون غيره من النقباء الآخرين، بالنقابات الآخرين، بالنقابات الفنية التي تنضوي جميعها تحت كيان يسمى بالاتحاد العام للنقابات الفنية ويشمل نقابة السينمائيين ونقابة الموسيقيين، الأمر الذي أدى إلى طرح تساؤلات حول علاقة الثقافة الشخصية لأشرف عبدالغفور بزيارته للمرشد إلماح الى ميوله الدينية التي ظهرت أعراضها منذ فترة متجلية في اشتراكه بعدد من الأعمال الإذاعية ذات الصبغة الإسلامية وهو إتجاه لا يمثل مأخذا عليه كفنان وإنما يفسر تعاطفه مع فوز الإخوان المسلمين بغالبية الأصوات في انتخابات مجلس الشعب وترحيبه بمشروعهم الثقافي الجديد على خلفية الالتزام الأخلاقي والبعد عن العرى والجنوح الى نمط تعليم الفضيلة ونبذ الرذيلة وفق تصورات قادة مكتب الإرشاد والمعنيون بصياغة أطر ومضامين العملية الإبداعية بما يلائم المرحلة المقبلة لدولة الحرية والعدالة.

يزيد م التباس المبادرة السرية للنقيب والمرشد استباقها لأوانها وقصورها على طرفين فقط لا يمتلك أي منهما حق تقرير المصير للفن أو الفنانين، لا سيما أن الفن إبداع حر بطبيعته ولا يتسنى لأحد تقييده بشروط ومعايير لأنه في هذه الحالة سيفقد هويته وطابعه ويتحول الى خطب ومواعظ موجهة ويتخلى عن أهم ما يميزه تلقائيته، مكمن الخطورة في الوصاية الدينية والأخلاقية على الإبداع والمبدعين هو السجن داخل ثقافة أحادية ينتفي معها تمرد الفن كمكون أساسي للمجتمع ودافع للابتكار والتحريض الإيجابي على طريق التغيير، حيث الثورة ذاتها التي جاءت بالتيار الديني للحكم قامت على هذه الفكرة فلولا الفن النوعي المتسم بالتحريض والتمرد وسيادته طوال الثلاثين عاما الماضية لظلت الأوضاع السياسية كما هي وبات الجمود عنوان كل شيء فقد أطلقت الفنون على مختلف مشاربها ونوعياتها قذائفها الصاروخية على رأس النظام وعرشه فأسقطته عنوة، إذ لا ينكر أحد دور السينما في خوض المعارك الضارية ضد الفساد ورموزه، والبينة هنا على ما تم عرضه من أفلام مثل «هي فوضى، حين ميسرة، معالي الوزير، ضد الحكومة وبقية الأفلام التي دخلت في مواجهة مباشرة مع رئيس الدولة المخلوع وحاشيته وبطانته دون مواربة وهيأت الجماهير لانتفاضات كثيرة كانت مقدمات للثورة الشعبية العظيمة ذات الأطياف المختلفة، ولم تكن السينما وحدها صاحبة الامتياز في هذا الشأن وإنما سار معها بالتوازي المسرح الذي قدم نصوص شديدة الأهمية في هذا المضمار مستخدماً الإحالات الزمنية والإسقاطات السياسية للفضح والتعرية والنقد الحاد والجارح ولزوم ما يلزم من توبيخ للطغمة الحاكمة في عز صولجانها وازدهار دولتها، لقد قدم المسرح القومي رؤى وأطروحات فنية وثقافية معارضة كان من أهمها «النار والزيتون، أهلاً يابكوات، دماء على ستار الكعبة، الفتى مهران، الملك لير، الخديوي، الجميلة والصعلوك» ولم يتردد رجالات الثقافة والإبداع في إعلان الرفض والمجابهة، وقد دفعت النخبة ضريبة نضالها واختلافها مرات ومرات وبأشكال شتى تراوحت ما بين المصادرة والقمع والسجن والتهميش والتجويع فكلها كانت أدوات حصار استخدمها النظام السابق للتضييق وحبس صرخة الحرية وتكميم الأفواه وتلجيم الألسنة والعقول، ولكنه الفشل كان قدر الخصوم والأعداء فأبدا لم تستطيع سلطة أن تهزم الجمال ولا تحجب ضوء الشمس عن سماء الفن، إذاً فإن تقييد الحريات ليس بالشيء الخيف لإن من ينشدون الحرية يمتلكون قدرة الدفاع عنها ولديهم الاستعداد لدفع الثمن مجددا إذا تحتم الوقوف مرة أخرى على الصعيد المناويء، ولعل ما يبشر بالصمود والتصدي البديء الفعلي المبكر في تأسيس اتحاد للمبدعين يضطلع بالدفاع عن حرية الإبداع في كافة المجالات ويضم في هيئته التأسيسية رموز الأدب والفكر والفن ليكون منوطاً بهم حماية مشروعهم الحضاري بفتح أبوابه على مصارعها دون قيد أو شرط اللهم غير ضمير المبدع فهو الممثل الوحيد لشرعية الصواب والعقاب في حالتي الإزدهار والإخفاق بعيدا عن دعاوي الترهيب والترغيب والتشجيع والتثبيط، والظن كل الظن أن حق المثقفين في التجديد والتنوير لن يسقط طالما لم تسقط دولتهم ولم يتخلى أي منهم عن دوره وخطابه ورسالته فلن تطفيء قناديل النور رياح الخماسين، بل أنها تزداد توهجاً في عتمة الظلام الدامث.

حضور لافت لحميد نجاح في فيلموغرافيا 2011

فاس ـ من أحمد سيجلماسي:

يبدو أن الطلب على خدمات الممثل البيضاوي المبدع حميد نجاح (62 سنة) قد تكاثر في السنوات الأخيرة بحكم دوران عجلات الانتاج السينمائي والتلفزيوني المدعم بالمال العمومي من جهة، وبحكم التمكن من أدوات التعبير الدي أبان عنه في أعماله السابقة من جهة أخرى.

ورغم أن جل الأدوار التي أسندت له من طرف المخرجين المغاربة لم ترق الى مستوى قدراته الهائلة في التشخيص المسرحي والسينمائي والتلفزيوني، فانه أبان من خلالها عن علو كعبه في الابداع التشخيصي. فبمجرد ما يشتغل مع مخرج من المخرجين حتى يأسره بتواضعه وتمكنه من حرفته، الشيء الدي يدفع هدا المخرج الى استحضار اسمه في أعماله اللاحقة.

وقع هدا مع المخرج سعد الشرايبي في فيلميه السينمائي «جوهرة بنت الحبس» والتلفزيوني «طلب عمل»، كما وقع مع المخرجة نرجس النجار في فيلميها التلفزيوني «الممثلة» والسينمائي «عاشقة الريف»، وحتما سيقع مع غيرهما.

ان حميد نجاح ينتمي الى طينة نادرة من الممثلين والممثلات المغاربة، فهو من فصيلة اسماعيل أبو القناطر وراوية ومحمد بسطاوي وغيرهم، واذا كان هدا الأخير قد حظي بتكريم يليق بمكانته الفنية الرفيعة في الدورة 11 لمهرجان مراكش الدولي للفيلم، فهل ستفكر ادارة مهرجاننا الوطني للفيلم بطنجة في يوم من الأيام في تكريم حميد نجاح وأمثاله من الممثلين المبدعين وليس المنفدين ؟ خصوصا وأن عينة من الأفلام السينمائية القصيرة والطويلة التي شارك فيها حميد نجاح سنة 2011 ستكون حاضرة في عرس طنجة السينمائي الوطني 13 في مطلع 2012 (من 12 الى 21 يناير) ندكر منها «أياد خشنة» لمحمد العسلي و»عاشقة الريف» لنرجس النجار و»عودة الابن» لأحمد بولان و»المنتحر» ليوسف فاضل و»لون الصمت» لأسماء المدير و»لقطة بسيطة» لمحمد مروازي و»الأعمى والغجرية» لعز العرب العلوي لمحارزي و»الأحد صباحا» للأخوين رضوان وخليل فاضل وغيرها، وهدا وحده كاف لاستضافته والاحتفاء به في مهرجان طنجة، الدي أصبح مع كامل الأسف يهمش الفاعلين الحقيقيين ويفتح فنادقه ومطاعمه لأشباه الفنانين.

تجدر الاشارة في الأخير الى أن حضور الفنان والشاعر والرسام حميد نجاح فيلموغرافيا سنة 2011 لم يقتصر على السينما بل تجاوزه الى التلفزيون من خلال مشاركته المتميزة في مجموعة من الأعمال ندكر منها على سبيل المثال مسلسل «المجلي» من توقيع سعيد تاشفين وفيلمي «ظلال الموت» من اخراج الشاب هشام الجباري و»حب وخيول وعشية أخرى» من اخراج صديقه الحميم مند مسرحية / فيلم «حلاق درب الفقراء» (1977 – 1982) المسرحي والروائي والسيناريست المتألق يوسف فاضل .

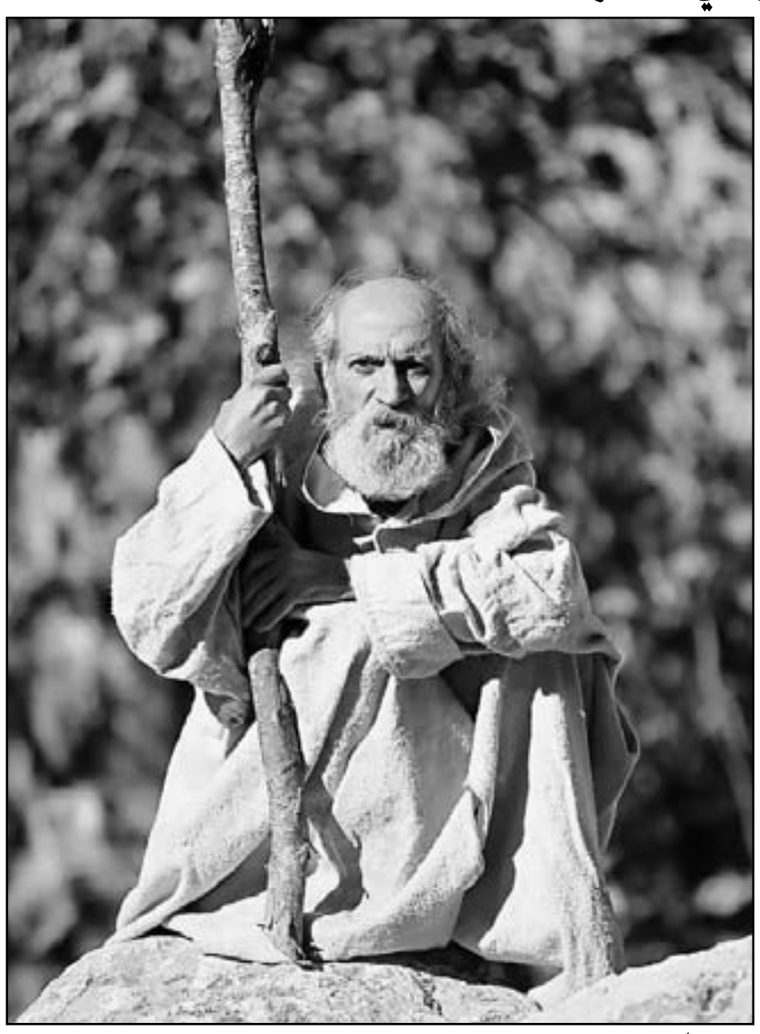

حميد نجاح

سودوكو

1		9						6
2		7			8	9	5	
			9					
6			4					
9	3		2		1		4	5
					3			9
					9			
	5	2	3			1		7
7						4		2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	7	8	3	6	2	5	9	1
9	2	1	4	5	7	6	8	3
5	3	6	8	1	9	4	7	2
6	1	3	5	7	8	2	4	9
8	5	9	2	4	6	3	1	7
2	4	7	1	9	3	8	5	6
3	8	4	9	2	1	7	6	5
7	9	5	6	3	4	1	2	8
1	6	2	7	8	5	9	3	4

أبراج

الحمل:
كن حذراً لتبرهن للجميع أنك أهل للثقة والمهمات الموكلة إليك، صارح الحبيب بحقيقة شعورك.

الثور:
عليك أن تكون مستعداً لكل حادث طارئ، لاتضيع وقتك في أمور تافهة وحاول ان تكون عملياً أكثر.

الجوزاء:
اغتنم الظروف الملائمة ولا تترك الامور للمصادفة، نجاح مادي ومعنوي يجدد فيك الاندفاع والثقة بالنفس.

السرطان:
اتصالات مهمة تجريها وتؤتي بثمار طيبة، الحظ سيخدمك وستحظى بما أنت راغب فيه، فتور مع من تحب.

الأسد:
ستمر اليوم بمفاجآت سارة على اكثر من صعيد، كن جريئا ولاتدع العقبات تقف في طريقك.

العذراء:
فترة مريحة مهنياً واجتماعياً تمر بها وتتوافر لك حوافز مهمة تساعدك على تحقيق أكثر أهدافك.

الميزان:
تتألق اليوم وتحقق هدفا يفتح أمامك آفاقاً جديدة لطالما انتظرتها، اعمل بهدوء كي تتمكن من الحصول على أفضل النتائج.

العقرب:
يبتسم لك الحظ وكل ما تقوم به سيعطي نتائج ايجابية، زميل ينظر إليك نظرة حسد، فكن متيقظا.

القوس:
تمر بضائقة مالية لهذا ابتعد عن التبذير كي لا تتراكم عليك الديون، لا تجعل الخطأ يتكرر مرتين.

الجدي:
تابع ما بدأت به ولا تقلق لأن النتائج ستكون ايجابية، الظروف ملائمة لإبراز قدراتك ومساعيك تتكل بالنجاح.

الدلو:
وضعك المهني يعدك بمفاجآت سارة، وربح مادي يأتيك من حيث لا تتوقع، ابتعد عن المغامرات.

الحوت:
تمر بظروف حرجة تجعلك متردداً ومتوتراً، اصبر فالصبر مفتاح الفرج، تحصل على مكافأة غير منتظرة.

تعتبر دخولها السياسة ضروريا

هند عاكف: قدمت أعمالا سابقة واجهت القمع الرقابي

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

تخوض الفنانة هند عاطف تجربة جديدة بعيدة عن الهند، لأنها قررت الدخول الى عالم السياسة من خلال الترشح لمجلس الشورى.

هند لها أفطارها السياسية بجانب الفنية وتحب أن تخوض تجاربها جهارة.

اختفاء هند عاكف رمضان الماضي جاء بسبب ثورة 25 يناير لأنها كانت مرشحة لثلاثة مسلسلات لكنها سعيدة جدا بالثورة وأي عمل غير مهم عندها في سبيل نجاح الثورة.

■ لماذا الدخول إلى مجال السياسة بعيدا عن الفن؟

■ أرغب مع كل الناس في المشاركة ببناء بلدنا بعد إقصاء رأس النظام ونحاول إقصاء أعوانه حالياً، وكنت أنوي الترشح لمجلس الشعب لكن حدثت ظروف وغيرت إلى مجلس الشورى من خلال حزب السلام الاجتماعي، وخلال هذه الخطوة أحاول أن أدق ناقوس الخطر أمام السلبيات في حياتنا، ولا ننسى أن الدراما تعرضت في العصر البائد لقمع ألا ندخل في موضوعات حساسة في المجتمع ولا ننسى أن أفلام مهمة في حياتنا خاضت حوارات ومناقشات مع الرقابة قبل عرضها مثل «ضد الحكومة» بطولة أحمد زكي و»أريد حلا» لسيدة الشاشة فاتن حمامة.

وطرحنا مسرحية «خيل الحكومة» لمدة شهر واحد ورفعوها لأنها تحدثت عن الخصخصة والتي لم تكن ظهرت في مجتمعنا بعد، ودخلت الرقابة في نزاعات وأوقفت العرض وضغطنا للتواصل حتى شهر واحد ووقفنا رغم إقبال الجمهور على العرض.

■ لماذا اختفيت عن الدراما بعد مسلسل «قلبي دليلي»؟

■ كان عندي ثلاثة مسلسلات في رمضان 2011 وهو «النيل الأبيض» اخراج احمد خضر، والسيرة الذاتية للموسيقار محمد فوزي وبطولة سمير صبري وإخراج عمرو عابدين وأصروا أن أقدم شخصية ليلى مراد وكنت أتمنى تجسيد شخصية هدى سلطان لإحساسي بالتقارب بيني وبينها، ثم مسلسل مع المخرج السوري زهير رجب، وجاءت ثورة 25 يناير وأنا سعيدة بها وكل الأعمال فداء لمصر فالأدوار ستأتي كثيرا لكن الثورة لا تأتي كثيرا.

■ بعد 8 أفلام مع عادل إمام وشريهان وأشرف عبدالباقي وغيرهم أين أنت من السينما؟

■ في بداية مشواري عرضت عليَّ أفلام كثيرة بها خطوط حمراء لي مثل ارتداء المايوه والمشاهد الساخنة، ولا أحب هذه الأدوار، وأي فنانة حرة فيما تقدمه، ولكن مؤخرا اتجهت السينما الى موضوعات أخرى وأتمنى تقدمها.

وأتمنى أن يعرض عليَّ دور سينمائي يحمل رسالة رغم أن حظي سيىء في السينما لرفضي كما قلت لأدوار معينة، لكن أي دور يعرض عليَّ به قيمة فنية سوف أوافق عليه فورا، ونحن لا نختار ولكن يتم اختيارنا وعلينا القبول أو الرفض.

ويكفيني كل من يقابلني يسألني أين انت وحشتينا هذه الجملة تهزني جدا وأشعر أنها ثمار مشواري الصغير الذي قدمته في الفن.

هند عاكف

جورج كلوني يخرج فيلماً عن.. النازيين

جورج كلوني

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) قرر النجم الهوليودي جورج كلوني ما هو مشروعه الفني المقبل ووقع خياره هذه المرة على إخراج فيلم عن النازيين.

وقال كلوني لموقع «إي أونلاين» الأميركي انه يستند إلى كتاب يحمل اسم «ذي مونومنتس مان» لإخراج فيلم سينمائي يتناول مجموعة خبراء فنيين بعد الحرب العالمية الثانية يبحثون عن قطع فنية سرقها النازيون.

وأضاف كلوني «نحن نعمل على السيناريو حالياً، وأنا مهتم جداً بنقل كيفية غوص تلك المجموعة من الأبطال ليجدوا كل القطع الفنية ويعيدوها».

وذكر موقع «ذي راب» الأميركي انه من المتوقع ان يلعب كلوني أيضاً دور البطولة في الفيلم الجديد.

وقال كلوني ان الزعيم النازي أدولف هتلر لن يطل في الفيلم «فمن يرغب برؤية هتلر. ومن يرغب في تجسيد شخصيته؟».

بدء تصوير فيلم بورن ليجيسى فى الفلبين

■ مانيلا – (د ب ا)– صرح مسؤول فلبيني الثلاثاء أن حركة المرور فى العاصمة الفلبينية سوف تصبح أكثر ازدحاما خلال الايام المقبلة حيث أن السلطات سوف تغلق الطرق من أجل تصوير فيلم «بورن ليجيسي».

وقال فرانسيس تولينتينو مدير هيئة تنمية مانيلا المسؤولة عن حركة المرور إن تصوير الفيلم سوف يبدأ فى مانيلا الاربعاء.

وأضاف لاذاعة مانيلا أثناء إعلانه عن إغلاق الشوارع أمام المواطنين «نطالب جميع المواطنين بالتحلي بالصبر فهذه دعاية جيدة للبلاد».

كما طالب تولينتينو المواطنين بعدم التوجه للمناطق التى سيجري فيها التصوير قائلا «لنعطيهم المساحة التى يحتاجونها».

ويشارك في الفيلم كل من جيرمي رينير ورايتشل وايز وإدوارد نورتون .

ويعد بورن ليجسي الجزء الرابع من سلسلة أفلام الجاسوسية المستندة لروايات الكاتب روبرت لودلوم.

لقطة من فيلم «بورن ليجيسى»

وفاة عمر الشريف أسطورة موسيقى «البلوز» الأمريكية عن 73 عاما

■ نيويورك – (د ب أ)– توفى عمر الشريف أسطورة موسيقى «البلوز» الأمريكية عن عمر يناهز 73 عاما في مدينة مارشال بولاية تكساس ، مسقط رأسه ، حسبما ذكرت إذاعة «كيه.اس.ال.ايه» يوم الاثنين.

توفى الشريف ، واسمه الحقيقي ديف الكسندر، متأثرا بجروح أصيب بها اثر تعرضه لطلق ناري في شقته ، حيث تشير معظم المؤشرات إلى انتحاره.

اشتهر المغني والموسيقار الراحل ببراعته في العزف على البيانو بأسلوب «البوجي ووجي» ، وهو أسلوب من أساليب موسيقى البلوز نشأ في مدينة مارشال ، وأطلق عليه اسم «رجل البوجي ووجي في مارشال».

كان عازف البيانو عاد إلى مدينته التي ترعرع بها في آذار/مارس الماضي ، بعد أن تعاون سكان مارشال من أجل منحه شقة هناك ، بعد عقود من مغادرته المدينة في عام 1955 هربا من التمييز العنصري.

وقال المؤرخ الموسيقي جاك كانسون لصحيفة «تكساس ريفيو جورنال» الأمريكية: «لقد وصف (الكسندر) بأنه واحد من أفضل عازفي موسيقى البلوز على البيانو على الإطلاق ، وسأظل أقول ذلك ، لا أعتقد أن هناك رجلا آخر على قيد الحياة شارك العديد من كبار الفنانين على المسرح مثلما فعل» الفنان الراحل.

وأضاف: «لقد عزف (الكسندر) معهم جميعا».

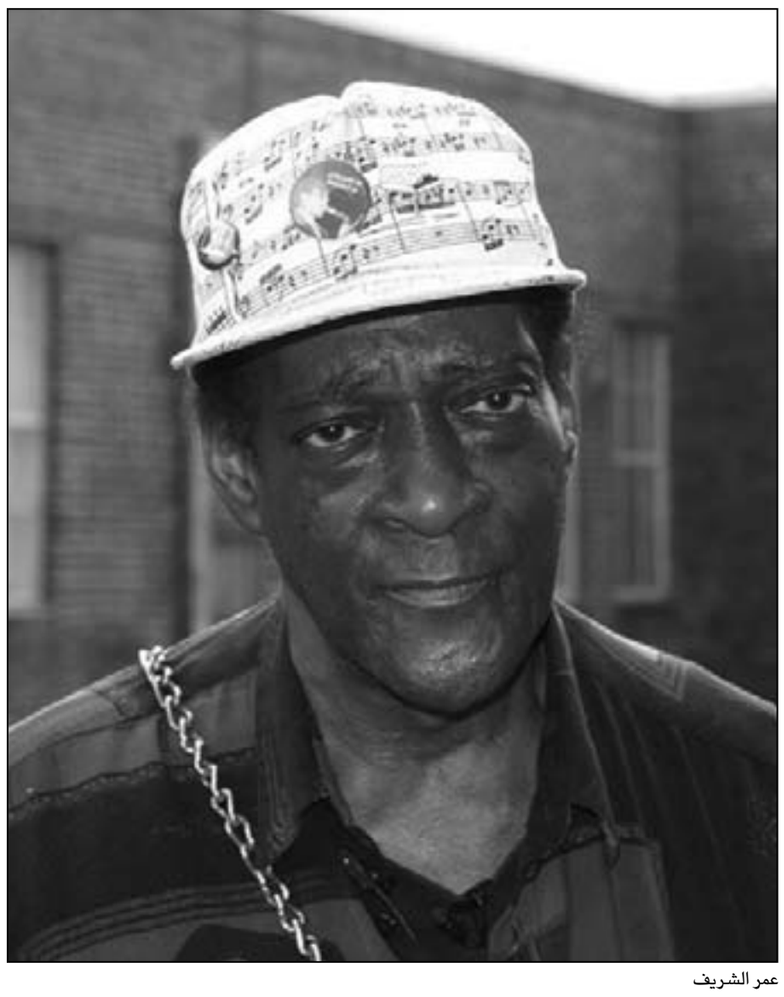

عمر الشريف

بطل تيتانيك يفضل البقاء في المنزل

■ برلين – (د ب أ)– أصبحت سنوات الرغبة في حضور الحفلات بالنسبة للممثل العالمي ليوناردو دي كابريو فيما يبدو مسألة من الماضي.

وصرح نجم هوليوود وبطل فيلم «تيتانيك» الشهير أنه اصبح اليوم أكثر ميلا للبقاء داخل المنزل.

قال النجم العالمي (37 عاما) في لقاء مع مجلة «فروينديين» النسائية الألمانية: «أفضل دعوة أصدقائي إلى المنزل لنلتف حول مأدبة عشاء في أجواء مريحة».

وأضاف دي كابريو أن أقصى ما يحقق له متعة خارج البيت هو أن يذهب بين حين وآخر ليمارس لعبة كرة السلة أو يتناول الطعام خارج المنزل.

وقال النجم العالمي إنه «فيما يبدو صار ضيق الأفق».

يعرض في التاسع عشر من الشهر الجاري الفيلم الجديد لنجم هوليوود بعنوان «جي إدجار» في دور السينما الألمانية.

يقوم دي كابريو ببطولة الفيلم الذي يتناول قصة حياة واقعية حيث يجسد شخصية مؤسس مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» جي إدجار هوفر ، ويخرجه كليت إيستوود.

ليوناردو دي كابريو

اعتقال مغني موسيقى الراب الأمريكي سنوب دوج

■ لوس أنجليس – (د ب أ)– اعتلقت الشرطة الأمريكية مغني موسيقى الراب الأمريكي سنوب دوج بتهمة حيازة الماريجوانا ، بعد أن عثر أفراد دورية تابعة لحرس الحدود على ثلاث عبوات من هذا المخدر في حافلته السياحية بولاية تكساس ، حسبما ذكرت شبكة «سي.ان.ان» الأمريكية يوم الاثنين.

وقال قائد الشرطة في مقاطعة هودسبيث إن سنوب دوج ، واسمه الحقيقي كالفين بروودوس ، «اعترف بمحض إرادته» بأن عبوات الماريجوانا تخصه ، وأطلق سراحه حتى موعد محاكمته في 20 كانون ثان/يناير الجاري.

يذكر أن سنوب دوج /40 عاما/ أحد المدافعين البارزين عن تقنين الماريجوانا ، ويحمل ترخيصا لاستخدام هذا المخدر في الأغراض الطبية بولاية كاليفورنيا ، مسقط رأسه.

وأشارت شبكة «سي.ان.ان» إلى أن اعتقال المغني الأمريكي جاء أمس الأول الأحد على نفس الطريق الذي ألقي فيه القبض على مغني موسيقى الريف (كانتري) ويلي نيلسون بتهمة حيازة المخدرات في العام الماضي.

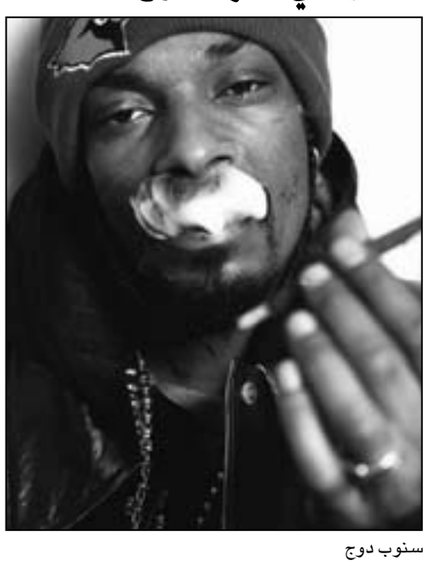

سنوب دوج

فضائيات

«ضروري المرأة تنضرب ولو مرة في الأسبوع» او: لماذا خطابات القذافي مسلّية اكثر من خطابات الأسد!

حسام الدين محمد *

■ «والله كان القذافي بيسلي اكثر، هذا طلع مثل المسلسلات المكسيكية»، هذا التعليق الفكه (للصديق حكم البابا) على الخطاب المرعب للرئيس السوري دفعني للتفكير في طريقة اخراج الخطاب، وهي مسألة تفصح عن جانب خفيّ لا تتطرق اليه التحليلات عادة.

للمرة الرابعة على التوالي يختار الأسد مكاناً مغلقاً هو مدرّج جامعة دمشق (وهو المدرّج الجامعي الوحيد في سورية الصالح للاستخدام الآدمي)، واختيار مكان جامعي للحديث عن الوطن والشعب والشهداء الخ... يدلّ على هذه الرغبة الملحة لدى الأسد لاصطفاء فئة محددة (نخبة جامعية؟) يحاضر بها لا بصفته قائدا سياسيا او عسكريا او حزبيا بل بصفته معلما ومربّيا (اشار في خطاب سابق الى ان المشكلة في سوريا ان الاطفال صاروا يخرجون عن احترام الدولة وان المشكلة مشكلة تربية، وهو ما يفسّر – حسب كاتب سوري – عدد الضحايا المرتفع من الاطفال بسبب محاولات السلطات السورية «تربيتهم» على طاعة الدولة).

المدرج الجامعي، و»مجلس الشعب» مراكز الخطاب الرئاسي السورية، كلها اماكن نظيفة ومضبوطة (ومحروسة جيدا)، وفيما يجري الحديث عن الشهداء والارهاب والانتصارات الخ...، تبدو هذه الاماكن كلها بعيدة بعداً قاسيا عن كل ما يجري في شوارع سورية (التي شاهدناها في اثناء الخطاب تتظاهر في جنازات شهدائها)، وتستكمل الأناقة وربطات العنق الرئاسية هذا المشهد المعقّم الذي لا يربطه بالخارج (رغم انه بمجموعه تنديد بالخارج ومؤامراته) اي رابط!

يستكمل الخطاب الموضوع «التربوي» بالحديث عن سلك المعلمين المخلصين للنظام الذين رفضوا ايقاف الدراسة، ويتحدث عن تعرض 1000 مدرسة للتخريب، لكنه يغض النظر عن المدارس التي تحولت سجونا!

كان للفضائيات (موضوع زاويتنا هذه) حصة كبيرة من الخطاب، فقد تحدث الرئيس عن عشرات من وسائل الاعلام «تحارب سورية»، كما شاهدنا على قناة «العربية» شاشات كبيرة تعرض هذه الفضائيات كلها وهي تبث الخطاب، وهو يدل على اهتمام العالم بما يقوله الرئيس السوري، وكما تستنكف «العصابات المسلحة» عن التعرض لمظاهرات تأييد الرئيس، فقد استنكفت اجهزة التشويش عن التأثير على «القنوات المغرضة»، فخطابات الرؤساء شفيعة القنوات المغرضة في يوم قيامة الفضائيات و»بعثها». هذه الشفاعة لم تشمل السوريين الذين يفترض ان يكون الخطاب موجها اليهم (او موجها عليهم) فقد استمرّت آلة القتل بطحنهم فسقط 10 منهم حتى نهاية الخطاب بينهم طفلة في شهرها الرابع.

أصادق على ملاحظة الزميل البابا وأضيف على العِود وترا: خطابك يا «سيادة الرئيس» كان طويلا جدا ومملا جدا... ومرعبا جداً.

الحسين يقتل من جديد

■ يشارك الممثل السوري جمال سليمان في فيلم ايراني عنوانه «يوم الحرية» ذكرت الفضائيات ان ميزانيته حتى الآن هي 23 مليون يورو وأنه يبدأ مع وفاة معاوية بن ابي سفيان وينتهي بمقتل الحسين.

يتذكر المشاهد حال سماعه هذا الخبر المعركة «الدرامية» شديدة الحماوة التي كان آخر حلقاتها بث مسلسل «الحسن والحسين» على القنوات العربية في رمضان الماضي، وهو المسلسل الذي أصاب أطرافا دينية (شيعيّة خصوصا) بالانزعاج مما أدى الى منع بثه في العراق.

كما يفكر المرء ايضا في المعركة السياسية المندلعة بين دول الخليج العربي وايران، وكذلك معركة الشعب السوري مع نظامه الدموي، وكلا المعركتين تتقنعان في بعض وجوههما بأقنعة من تلك المعركة القديمة التي خاضها حفيد الحسين ضد الأمويين وانتهت بموته المفجع.

لا يستطيع احد ان يمنع الدراما من تناول احداث بهذه الضخامة في التأثير الرمزي على ملايين البشر، كما لا يستطيع ان يكتفي بالرفض او الاستنكار او المديح، غير ان انقسام الدراما الى ضفتين متناقضتين تناقضاً «تناحرياً»، وعلى أساس احداث تاريخية ملتبسة التفاصيل، ومهما حاول مجسدوها في مسلسلات وافلام ان تكون موضوعية، ستبقى مجالا للاستقطاب بين خندقين، قد يبدأ تراشقهما بالصورة والصوت، وينتهي بسيناريوهات قيامية مخيفة يحضر فيها امتناع مضيق هرمز عن فتح ساقيه للسفن وقد تصل الى الأسلحة الثقيلة وقاذفات الصواريخ والبارجات والاساطيل.

استطيع، بقدراتي الذهنية المتواضعة، ان اؤكد، ان هذه الافلام والمسلسلات لا تسعى لاحقاق الحقيقة التي تراكم عليها غبار التاريخ وتراكبت عليها طبقات المصالح والاساطير ولا تصب هذه «الدرامات» الا في اعادة شحن الأحقاد والكراهية بمفاعلات نووية.

اتمنى كواحد من ملايين المشاهدين ان يظهر احد فقهاء الدراما الايرانية ويشرح لي كيف تستقيم حقيقة ان اثنين من ابناء الحسن بن علي بن ابي طالب كان اسماهما: ابو بكر وعمر، مع التنظير المذهبي اللاحق الذي جعل من الخليفتين الشهيرين عدوّان لعليّ وللحسن والحسين ولأمة كاملة من المسلمين الشيعة؟

كما اتمنى مثلا ان يشرح احد فقهاء الدراما السعودية لماذا توفّي الامام الأعظم، ابو حنيفة النعمان، دفاعا عن البيت العلوي بعد رفضه التعرّض لأبناء عليّ واتباعهم، وكيف يستقيم ذلك مع قيام شيوخ مدللين في السعودية بالتعريض بالشيعة والعلويين؟

مع تغوّل النظام الايراني بالسلطة، وتوحش النظام السوري وتحججه بحماية الأقليات ضد الأكثرية، لم يعد لاستخدام راية التشيّع من معنى، فأحفاد الحسين الآن هم المظلومون أكانوا شيعة عربستان المضطهدين لعروبتهم، ام سنّة سورية ومسيحييها وعلوييها ودروزها وشيعتها وكردها، الذين يضطهدهم نظام علماني عندما يريد وطائفي عندما يرغب.

ولا أسباب مقنعة لدى ايران تعطينا اياها، وهي الدولة الاسلامية، لتصدّيها لشعب مسلم مسالم مثل الشعب السوري في نضاله ضد نظام قمعي باطش (وفوق ذلك يدّعي انه علماني ويقوم منحبكجيته الغلاة بالدعوة لعبادة بشار)، الا في اجتماع النظامين على شعبيهما بغض النظر عن خنادق المذاهب التي يحاول البعض تلقيمنا اياها.

ولا تفسير لدى السعودية، وهي الدولة الاسلامية، لعدائها لحركة مقاومة اسلامية مثل «حماس»، لو ارادت لنا ان نصدّق حميّتها ودفاعها عن المسلمين (او السنّة منهم)، ام ان العداء المذهبيّ لا يستقيم الا ضد ايران؟

تاريخنا الاسلامي ليس ناصع البياض وهو مليء بالحيف والظلم والاضطهاد على اليمين والشمال والوسط، غير اننا اكتفينا من استخدام هذا التاريخ، لسفك دمائنا شيعة وسنة وعلويين ودروزا، وعلى الطغاة، سواء ادعوا انهم مسلمون ام علمانيين، وسنّة زعموا انهم ام شيعة، ان ينزلوا عن ظهورنا التي ركبها اسلافهم لأننا ما عدنا قادرين على احتمال اكاذيبهم واساطيرهم.

هذه الدراما، بملايين الدولارات، ثمنها مدفوع من دمائنا.

لازم تنضرب!

■ تعجبني «حكايات» اكرم خزام التي تعرضها قناة «الحرة» فهي تخرج المراسل الذي رأيناه يتجوّل من محطة الى اخرى كالبدو الرحل من جو الأخبار المتشنج ومن صيحته الشهيرة ايام عمله في «الجزيرة»: «اكرم موسكوووو».

في حلقة السابقة من حكاياته (بثت بتاريخ 23 كانون الأول /ديسمبر) تعرض خزام لقضية تعنيف النساء واختار مدينة المحمدية المغربية لعرض بعض نماذج من هذا التعنيف كان أكثرها فجاجة (وطرافة سوداء) حلاق يدعى مصطفى النجار الذي صرّح هذا التصريح اللطيف: «ضروري ضروري المرأة تنضرب ولو مرة في الأسبوع»!

«حتى لو لم ترتكب خطأ» يتساءل خزام مندهشا فيجيب النجار: «ولو لم ترتكب عشان يكون الحب بينك وبين المرأة بتاعتك».

يقوم النجار باجتراح ما يشبه نظرية في التربية القائمة على الضرب (مثل نظرية الرئيس الأسد) فلو لا ان اباه كان يضرب أمه لما صارت اما ممتازة ولما نجح هو واخوته في حياتهم واعمالهم.

خزام كان بالمرصاد للنظرية الضربية مجددا وعاجله بالقول: «وهل توقفت امك عن كونها ممتازة بعد ان توفي والدك وتوقف عن ضربها؟»

«نعم بطّلت تكون ممتازة»!

توقف البطش فتوقفت المعجزة التربوية. الآن فهمت خطاب السيد الرئيس!

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

إيرادات ليبيا من تصدير النفط بـ3 شهور تجاوزت 2.5 مليار دولار

■ طرابلس – يو بي اي: بلغت إيرادات ليبيا من تصدير النفط خلال الأشهر الثلاثة الماضية أكثر من مليارين و500 مليون دولار.

ونقلت صحيفة (فبراير) الليبية عن المدير العام للمصرف الليبي الخارجي محمد بن يوسف تأكيده أن المصرف استلم فعلا هذه الأموال من عائدات النفط التي صدرتها ليبيا مؤخرا.

وقال «طلبنا استلام الأموال عن طريق الاعتمادات لكي يتسنى مراقبتها بشكل صحيح ولإبلاغ وزارة النفط والمصرف المركزي بها في حينها».

وذكرت تقديرات لمؤسسة النفط الليبية أن إيرادات البلاد من تصدير النفط الخام ستكون في حدود 50 مليار دولار بحسب كميات التصدير المتوقعة.

وكان رئيس مؤسسة النفط الليبية نوري بروين أعلن أن تصدير النفط في بلاده تجاوز المليون برميل مع نهاية العام 2011 متوقعا العودة إلى حصة ليبيا والمقدرة بمليون و600 ألف برميل يوميا مع منتصف العام 2012.

تغطية مراكز مدينة يرفع اليورو

■ لندن ـ رويترز: صعد اليورو مقابل الدولار امس الثلاثاء مرتفعا من أقل مستوى في 16 شهرا فيما جنى مستثمرون أرباحا من تغطية مراكز مدينة ولكن يعتقد أن أي انتعاش سيكون محدودا قبل مزادات سندات في وقت لاحق من الاسبوع.

ولا تلوح في الافق دلائل علي احتواء ازمة الدين في منطقة اليورو مما قد يعرض العملة الموحدة لضغوط إذ تقيم مزادات في اسبانيا وايطاليا يومي الخميس والجمعة مدى اقبال المستثمرين على شراء السندات في البلدين.

ونزل اليورو 0.1 في المئة إلى 1.2773 دولار مرتفعا من مستوى متدن امس الاول عند 1.2666 دولار، ولكنه لم يبلغ مستوى اوامر بيع لوقف الخسائر حول 1.2800 دولار وظل دون 1.30 دولار الذي ينتظر ان يثبت انه مستوى مقاومة قوي.

وتجددت المخاوف بشأن اكثر دول الاتحاد الاوروبي مديونية بعدما حذرت المانيا وفرنسا اليونان من انها لن تحصل على مساعدات انقاذ جديدة إلى أن توافق البنوك الدائنة علي مبادلة سندات.

وقاد انتعاش اليورو الدولار للهبوط 0.1 في المئة مقابل سلة من العملات إلى 80.973 وكان قد سجل 81.470 امس وهو أعلى مستوى فيما يزيد عن عام.

كما ساعدت تغطية مراكز مدينة اليورو على الصعود امام الين وارتفع اليورو 0.1 في المئة إلى 98.11 ين مرتفعا من أقل مستوى في 11 شهرا الذي سجله الليلة الماضية.

وكالة فيتش لا تنوي خفض تصنيف ديون فرنسا هذا العام

■ باريس ـ د ب أ: أكدت وكالة فيتش العالمية للتصنيف الائتماني امس الثلاثاء أنها لا تعتزم خفض تصنيف الدين الفرنسي هذا العام.

وفي توقعات الائتمان الأوروبي لعام 2012 قالت فيتش إن فرنسا يمكن أن تتوقع احتفاظها بتصنيفها الممتاز أيه.أيه.أيه في عام 2012.

كانت فيتش في 16 كانون أول/ديسمبر عدلت توقعاتها للدين الفرنسي في الأجل الطويل من «مستقر» إلى «سلبي» لكنها أبقت على التصنيف الفعلي دون تغيير.

وتحذر وكالة ستاندرد آند بورز العالمية للتصنيف الائتماني من أنها قد تخفض تصنيف الدين الفرنسي بمقدار درجتين.

الخطوط الاسكندنافية (ساس) تنفي وجود صفقة استحواذ مع القطرية

■ ستوكهولم ـ رويترز: نفت شركة الخطوط الجوية الإسكندنافية (ساس) امس الثلاثاء أنباء تحدثت عن صفقة بينها وبين الخطوط الجوية القطرية حول استحواذ محتمل على ساس وذلك بعد تقرير صحفي أدى إلى ارتفاع حاد في سهم الشركة.

وقفزت أسهم الشركة 17 في المئة بعد النبأ الذي أوردته صحيفة (داجينز نارينغزليف اليومية).

وقال اندرز لندستورم المتحدث باسم الشركة «ليس ثمة مناقشات جارية مع الخطوط الجوية القطرية بشأن شراء الخطوط الجوية الإسكندنافية».

المانيا تطرح سندات بفائدة سلبية

■ فرانكفورت ـ د ب أ: طرحت الحكومة الألمانية يوم الاثنين سندات خزانة للبيع في أسواق مالية بفائدة سلبية لأول مرة في التاريخ وهو ما يعني أن المستثمرين سوف يحصلون على أموالهم التي أقرضوها للحكومة الألمانية مخصوم منها رسوم رعاية.

كانت نتيجة طرح السندات التي تبلغ مدتها 6 أشهر قد جاءت مفاجأة بالنسبة للعاملين في وكالة التمويل الألمانية التي تتولى طرح السندات حيث تصوروا في بادئ الأمر أن سعر الفائدة سالب 0.01 % هو خطأ وقاموا بحذف علاقة «السالب»، ولكنهم اضطروا في وقت لاحق إلى إجراء تصحيح وعادوا إلى كتابة الرقم مضاف إلى علامة «سالب».

وتشير الفائدة السلبي على السندات الألمانية إلى التفاوت الكبير في هذا المجال بين الدول ذات الوضع المالي المستقر مثل ألمانيا والدول المتعثرة الأخرى في منطقة اليورو مثل إيطاليا التي تدفع فائدة تصل إلى 7 % على سنداتها.

يأتي ذلك فيما أعلن البنك المركزي الأوروبي اليوم عن إنفاق 1.1 مليار يورو (1.4مليار دولار) الأسبوع الماضي لشراء سندات خزانة الدول المتعثرة ماليا في منطقة اليورو.

السياحة في إسبانيا تنمو بنسبة 8% برغم الأزمة الاقتصادية

■ مدريد ـ د ب أ: كشفت بيانات أولية صدرت امس الثلاثاء أن السياحة لا تزال أحد الدعائم الأساسية للاقتصاد الإسباني الذي يعاني من أزمة.

قال وزير السياحة خوسيه مانويل سوريا إن نحو 56.9 مليون سائح زاروا إسبانيا العام الماضي أي بزيادة نسبتها 8.1 % عن مستوى عام 2010. وجاء العدد الأكبر من السياح من بريطانيا وألمانيا. ولا يزال عام 2007 هو أفضل أعوام السياحة لإسبانيا حيث بلغ عدد السياح آنذاك 59.2 مليون سائح.

وأثرت الأزمة العالمية على السياحة لتتراجع بنسبة 8.7 % في عام 2009. وبدأ القطاع في النمو من جديد في عام 2010 مع تعافي أسواق السياحية الاوروبية في أسبانيا اقتصاديا كما يعتقد أن الاضطربات في المقاصد السياحية العربية المنافسة أعطت دفعة للسياحة الإسبانية.

وقال سوريا إن من المتوقع أن يستمر الاتجاه الصعودي.

وساهمت السياحة الموسمية في خلق فرص عمل مؤقتة العام الماضي عندما ارتفعت البطالة إلى مستوى قياسي عند 21.5 %.

ووفقا لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة، تعد إسبانيا رابع أكبر دولة من حيث عدد السائحين الزائرين في العالم بعد فرنسا والولايات المتحدة والصين.

ومع ذلك، تعد إسبانيا ثاني أكبر وجهة سياحية في العالم بعد الولايات المتحدة من حيث دخل السياحة.

رئيس برنامج الخليج للتنمية أجفند والصندوق العربي يوقعان اتفاقية لصالح التمويل الأصغر بدول المنطقة

■ الرياض – يو بي اي: وقع الأمير طلال بن عبدالعزيز، رئيس برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند) والمدير العام للصندوق العربي للإنماء الدكتور عبد اللطيف الحمد، امس الثلاثاء اتفاقية تمويل يشارك بموجبها الصندوق بمبلغ 5 ملايين دولار في دعم ائتمانية تهدف لتمويل بنوك الفقراء في العالم العربي.

وقال أجفند اذي يتخذ من الرياض مقرا له في بيان لها امس ان «الاتفاقية تصب في المبادرة التي أطلقها أجفند في العام 2011 معلناً تأسيس (تسهيلات إئتمانية) لدعم صناعة التمويل الأصغر، وتقديم خدمات مالية لبنوك الفقراء التي أسسها، ولمؤسسات التمويل الأصغر الأخرى في العالم العربي».

وأولى مؤسسات التمويل الأصغر التي ستستفيد من موارد تسهيلات أجفند الائتمانية هي البنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة في الأردن، وهو أول بنك للفقراء أسسه أجفند بالشراكة مع القطاع الخاص.

وأكد الأمير طلال بن عبدالعزيز أهمية شراكة الإعلام مع الجهات التنموية، والتناول الشفاف لقضايا التنمية، مستعرضا دور رجال الأعمال في تأسيس بنوك الفقراء.

ونفى الدكتور الحمد أن تكون هناك مجازفة بالخطوات التي يتخذها أجفند بإقامة بنوك للتمويل الأصغر في دول فقيرة وذات مشكلات أمنية، وقال إن احتمالات النجاح الواضحة تقلل المجازفة إن وجدت، مبيناً أن المهم هو حسن تسيير الأمور. وقال المدير التنفيذي لأجفند ناصر بكر القحطاني «إن الاتفاقية المبرمة مع الصندوق العربي ستدفع بقوة جهود أجفند للتوسع في بنوك الفقراء. وتوقع القحطاني أن تصل المحفظة الائتمانية إلى 100 مليون دولار نهاية عام 2015.

واعلن أن بنوك الفقراء ربحية، غير أن هذه الأرباح يتم تدويرها لتطوير المشروع وتنميته.

بنك غولدمان ساكس يرى فرصة كبيرة لصعود أسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: قال بنك الاستثمار جولدمان ساكس يوم الاثنين إن النفط والذهب والمعادن الصناعية تأتي ضمن أفضل اختياراته بين السلع الاولية هذا العام في ظل فرص صعود كبيرة في أسعار النفط بسبب شح المعروض واحتمال اندلاع صراع بشأن إيران.

وقال جيف كوري رئيس بحوث السلع الأولية في البنك إن ارتفاع سعر برنت في الأسابيع الأولى من العام يجعل السعر الذي يستهدفه جولدمان بنهاية العام لا يقل سوى 13 في المئة عن السعر الحالي لكنه يظل السلعة الاولية ذات الاحتمال الاكبر لتخطي المستوى المستهدف.

ويتوقع غولدمان أن ينهي برنت العام عند مستوى 127.50 دولارا للبرميل وان يجري تداوله بمتوسط 120 دولارا للبرميل في 2012.

ويتعين ارتفاع أسعار الذهب والمعادن الصناعية عن مستوياتها الحالية لتصل إلى مستويات جولدمان لكن هناك احتمالا ضعيفا أن تتجاوز هذه المستويات المستهدفة.

ولم يحدد كوري الى اي مدى يمكن ان يرتفع النفط اذا اندلع صراع بشان إيران.

ورجح كوري أن يذهب النفط الإيراني إلى احتياطيات الحكومة الصينية في حال حظر الاتحاد الأوروبي استيراد الخام الإيراني.

وأضاف «ماذا سيحدث للشحنات الإيرانية؟ من المرجح أن تذهب إلى الصين».

وتابع «نعم.. خفضت الصين بالفعل وارداتها من النفط الإيراني لكنها من المرجح أن تشتريه لتعزيز الاحتياطيات النفطية الاستراتيجية في الربع الأول».

وتوقع كوري أن تتخطى الصين الولايات المتحدة كأكبر مستورد للنفط في العالم خلال عام ونصف العام.

وقال كوري إن الواردات النفطية الأمريكية تراجعت 40 بالمئة على مدى عدة سنوات مع ارتفاع الانتاج المحلي بفعل التقدم التكنولوجي في مجالات مثل الغاز الصخري ولكن الطلب الصيني ارتفع في هذه الاثناء.

وأضاف «خلال 12 إلى 18 شهرا ستتخطى الصين الولايات المتحدة كأكبر مستورد للنفط في العالم».

وزير مالية تونس يدعو امريكا لتفعيل وعود مجموعة الثماني تقديم مساعدات اقتصادية لبلاده

■ تونس – يو بي اي: دعا وزير المالية التونسي حسين الديماسي يوم الإثنين الولايات المتحدة إلى تفعيل الوعود التي أطلقتها قمة مجموعة الثماني في دوفيل لتونس.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن الديماسي قوله، خلال إجتماعه مع غوردن غراي سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تونس، إن الإلتزام بالتعهدات والوعود التي تم الإعلان عنها خلال قمة «دوفيل» (فرنسا) في شهر ايار/مايو الماضي، إزاء تونس، من شأنه تمكين تونس من مجابهة صعوبة الظرف الإقتصادي الداخلي والخارجي.

وإعتبر الوزير التونسي أن «تراجع المداخيل الجبائية خلال سنة2011، وتقلص تحويلات المؤسسات العامة، والإرتفاع المستمر لأسعار البترول، وتقلب أسعار الصرف، إلى جانب إلتزام تونس بخلاص جزء هام من الديون العامة خلال العام الجاري، تشكل ضغوطات هامة على ميزانية الدولة، وتتطلب تضافر جهود كل الأطراف من أجل إيجاد مصادر التمويل الضرورية لمعالجة الوضع الإقتصادي».

وكان قادة دول مجموعة الثماني تعهدوا في قمة دوفيل» بمساندة الديمقراطيات العربية الوليدة، وعلى رأسها مصر وتونس، وذلك بتقديم مساعدات لها تقدر بـ20 مليار دولار خلال ثلاث سنوات.

وذكرت الوكالة أن السفير الأمريكي أكد للوزير التونسي» عزم بلاده تكثيف الإتصالات في هذه الفترة من أجل التشاور حول الإمكانيات المتاحة للإسراع بتفعيل إتفاقيات دوفيل.

وأشار إلى أن هذا الإلتزام يعكس وعي أمريكا للتحديات الإقتصادية التي تواجهها تونس، وإستعدادها المتواصل لمساندة البلاد في هذه الفترة الإنتقالية وخاصة من خلال دفع الشراكة في مجال الأعمال ومساندة المؤسسات الصغرى والمتوسطة.

وكان الوزير التونسي أعلن في وقت سابق أن حكومة بلاده برئاسة حمادي الجبالي أمين عام حركة النهضة الإسلامية» بصدد دراسة كل الفرضيات المحتملة للجوء إلى السوق المالية لكن بأقل التكاليف».

يشار إلى أن السفير الأمريكي بتونس غوردن غراي كثف خلال الأيام الماضية من مشاوراته وإتصالاته مع أعضاء الحكومة التونسية، وذلك قبل إنتهاء مهامه، حيث يُنتظر أن يخلفه جاكوب واليس الذي كان الكونغرس الأمريكي وافق على تعيينه سفيرا في تونس.

ويُعتبر جاكوب واليس واحدا من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية برتبة مستشار، وهو يعمل حاليا مساعدا لوزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأدنى.

إسرائيل ستوفر احتياجاتها من الغاز قبل السماح للشركات المنتجة بالتصدير

■ القدس ـ رويترز: قال وزير الطاقة الإسرائيلي عوزي لانداو إن إسرائيل ستسمح لشركات بتصدير الغاز الطبيعي من حقول مكتشفة حديثا في شرق البحر المتوسط لكن بعد أن توفر ما يلبي احتياجاتها الداخلية من الطاقة لبضعة عقود على الأقل.

ومن المتوقع أن يقفز إنتاج الغاز في إسرائيل بعد اكتشاف بعض من أكبر الاحتياطيات البحرية في العالم، لكن ما ستفعله إسرائيل بالغاز أصبح محل جدل. وتضغط شركات التنقيب بشدة للحصول على إذن ببيع الغاز في الخارج.

وشكلت الحكومة لجنة في أواخر العام الماضي لتحديد الطريقة المثلى للتعامل مع هذه الموارد، والتزم المسؤولون الصمت بشأن المسألة إلى حد بعيد مفضلين الانتظار إلى أن تعلن اللجنة توصياتها وهو المتوقع في نهاية فبراير شباط.

وقال لانداو الذي تشرف وزارته على قطاع الغاز الطبيعي الذي يشهد تطورا متسارعا في مقابلة مع رويترز هذا الأسبوع إن التصدير ضروري من أجل المنافسة واجتذاب لاعبين أجانب جدد.

وقال لانداو «لدي رغبة في أن نخزن من الغاز قدر ما نستطيع لسد حاجة إسرائيل لكن هناك مزايا اقتصادية وجيوسياسية للتصدير». وأضاف «لكي تصدر تحتاج تخزين حد أدنى (بغرض الاستهلاك المحلي) يدوم 30 عاما أو 40 عاما وهو رقم معقول في رأيي».

واكتشفت مجموعات إسرائيلية أمريكية بقيادة نوبل انرجي ومقرها تكساس وديليك انرجي الإسرائيلية أكبر حقلين للغاز في المنطقة، وهما تامار الذي تقدر احتياطياته بنحو 9.1 تريليون قدم مكعبة وليفيتان الذي يبلغ حجمه مثلي حجم تامار.

وأشار لانداو إلى أن هناك فوائد سياسية محتملة إذا صدرت إسرائيل الغاز إلى جيرانها العرب مثل الأردن أو الفلسطينيين.

من جهتها قالت مجموعة تقوم بتطوير حقل تامار البحري امس الثلاثاء إنها وقعت صفقات لبيع ما يصل إلى 0.33 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا لمدة 16 عاما لتشغيل محطتين لتوليد الكهرباء.

وقال شركاء في تامار في بيان إلى بورصة تل أبيب إن إيرادات العقود الموقعة مع رامات نيغيف إنرجي وأشدود إنرجي ستصل إلى نحو 1.2 مليار دولار بناء على تقديرات لأسعار الغاز خلال الفترة.

وكان من المتوقع أن تشتري الشركات الإسرائيلية الغاز الطبيعي من تامار ومصر لكن إمدادات الغاز المصري أصبحت لا يمكن الاعتماد عليها بعد أن تعرض الأنبوب الذي ينقل الغاز إلى إسرائيل للتفجير عشر مرات خلال العام السابق مما أدى لانقطاع متكرر في الإمدادات.

ورامات نيغيف إنرجي وأشدود إنرجي هما وحدتان لمجموعة إدلتك الإسرائيلية وزورلو إنرجي إلكتريك يورتيم التركية. ويتوقع الشركاء بدء إمداد رامات نيغيف إنرجي وأشدود إنرجي بالغاز في النصف الثاني من 2014.

وتوصل الشركاء في تامار يوم الاثنين إلى إتفاق لبيع ما يصل إلى 1.38 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا لما يصل إلى 17 عاما لداليا باور ومن المتوقع أن تبلغ إيرادات الصفقة نحو خمسة مليارات دولار.

ووافقت شركة الكهرباء الإسرائيلية الحكومية في الشهر الماضي على شراء غاز طبيعي بقيمة ثمانية مليارات دولار من الشركاء في تامار. وتتضمن هذه الصفقة بيع ما يصل إلى ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا لمدة 15 عاما اعتبارا من منتصف 2013.

صائدو الصفقات الأجانب يدفعون البورصة المصرية للصعود

■ القاهرة/دبي – رويترز: ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية بنسبة 2.4 في المئة امس الثلاثاء مع عودة المستثمرين الأجانب الذين يراهنون على صعود السوق مجددا بعد تدهورها عام 2011 بينما ضغط سهم بنك قطر الوطني على مؤشر بورصة قطر بعد توزيعات أرباح مخيبة للآمال.

وصعدت جميع الأسهم في البورصة المصرية باستثناء خمسة فقط مع اصطياد صفقات في الأسهم القيادية المتضررة بعد أن فقدت السوق نحو نصف قيمتها العام الماضي وارتفع حجم التداول 50 في المئة عن الجلسة السابقة.

وكانت الأسهم القيادية التي يفضلها المستثمرون الأجانب من بين الأسهم التي حققت أكبر مكاسب مع صعود سهم البنك الأهلي سوسيتيه جنرال أربعة في المئة وسهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة 4.7 في المئة.

وقال عمر درويش من التجاري الدولي للسمسرة «هناك تفاؤل واضح منذ بداية العام مع تنامي اهتمام المستثمرين الأجانب». وأضاف أن المستثمرين الأجانب شكلوا 38 في المئة من النشاط اليوم مقارنة مع 15 إلى 20 في المئة في الأيام العادية. وتابع «لا توجد ضمانات لصعود السوق».

وفي قطر هبط سهم بنك قطر الوطني 5.2 بالمئة مسجلا أكبر انخفاض منذ أواخر 2009 بعدما اوصى مجلس إدارة البنك بتوزيعات نقدية بنسبة 40 بالمئة وإصدار أسهم مجانية تصل إلى عشرة بالمئة من رأس المال المساهم به.

وقال شاهد حميد رئيس إدارة الأصول لمنطقة الخليج لدى بيت الاستثمار العالمي (جغلوبل) «سيخيب أمل السوق بسبب توزيعات بنك قطر الوطني وإصدار الأسهم المجانية».

وأضاف «تؤثر نتائج بنك قطر الوطني عادة على السوق بأكملها ولذلك فقد دفعت أسهم بنوك أخرى للهبوط اليوم. التعاملات اليومية مدفوعة بالمستثمرين الأفراد وهؤلاء رأوا التوزيع المقترح وقرروا البيع».

وتراجع مؤشر بورصة قطر 2.1 في المئة مسجلا أدنى مستوي في ستة أسابيع وأكبر انخفاض منذ السابع من آب/أغسطس. وساعد سهم مصرف الراجحي الذي زاد 2.4 في المئة المؤشر الرئيسي للسوق السعودية على أن يغلق مرتفعا للمرة الثالثة في أربع جلسات. ومن المتوقع أن يحقق المصرف زيادة تبلغ 15 بالمئة في أرباح الربع الأخير من العام الماضي وفقا لمسح أجرته رويترز.

وقال حميد «كان نمو الإقراض في البنوك السعودية ضعيفا للغاية على مدى الثمانية عشر شهرا الأخيرة لكنه تعافى في الربعين الأخيرين. سجلت أسهم البنوك أداء أقل من باقي السوق لكن الأسعار جيدة والبنوك تدار بشكل جيد في ظل توقعات متحفظة وميزانيات عمومية قوية».

وفي دبي ارتفع سهما إعمار العقارية وأرابتك القابضة للبناء 2.1 بالمئة لكل منهما مع إغلاق مؤشر سوق دبي مرتفعا للمرة الثالثة في أربع جلسات لكن ضعف السيولة لا ينبئ بانتعاش مستدام.

وبلغت قيم التداول في بورصة دبي العام الماضي أدنى المستويات منذ عام 2004 على الأقل وبالكاد عشرة بالمئة من مستواها في 2008 بينما يبتعد المؤشر 25 نقطة من أدنى مستوى في سبع سنوات سجله في ديسمبر كانون الأول الماضي.

وقال جوليان بروس من المجموعة المالية – هيرميس «مازلنا ننتظر محركات. في المدى القصير يفضل المستثمرون (المحليون) والمؤسسات الغربية البقاء على الهامش وانتظار التطورات. من غير المعقول توقع أي موجة جديدة من عمليات تكوين المراكز في الأسهم الإماراتية وبخاصة مع تنامي التوتر في إيران».

وزاد سهم بنك الكويت الوطني 1.8 في المئة مع ابتعاد مؤشر بورصة الكويت عن أدنى مستوى في سبع سنوات سجله أمس الإثنين.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 2.4 في المئة إلى 3736 نقطة.

وفي قطر هبط المؤشر 2.1 في المئة إلى 8629 نقطة. كما هبط المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 5714 نقطة. ايضا هبط المؤشر البحريني 0.04 في المئة إلى 1134 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.5 في المئة إلى 6477 نقطة. كما زاد المؤشر 0.5 في المئة إلى 5720 نقطة.

وصعد مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 1340 نقطة. كما صعد مؤشر أبوظبي 0.05 في المئة إلى 2362 نقطة.

اليابان تطلب مزيدا من النفط من الإمارات والسعودية

■ أبوظبي – رويترز: قال وزير الخارجية الياباني كويتشيرو جيمبا امس الثلاثاء إن اليابان طلبت من السعودية والإمارات العربية المتحدة إمدادها بمزيد من النفط في حالة حدوث عجز بسبب العقوبات الجديدة التي يفرضها الغرب على إيران.

وقال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان عقب محادثاته مع جيمبا في أبوظبي «الإمارات تلقت الطلب الياباني بطريقة إيجابية. اليابان ستحظى بالأولوية في أي زيادة تستطيع الإمارات ضخها».

وتدرس اليابان خفض مشترياتها من النفط الإيراني للحصول على استثناء من تطبيق العقوبات الجديدة التي فرضتها الولايات المتحدة على طهران بسبب برنامجها النووي.

وبدأ جيمبا جولة تشمل تركيا ودولا خليجية الأسبوع الماضي وهو ما قال بعض المحللين إنه قد يكون إشارة إلى أن طوكيو تريد تأكيدات من دول الخليج المصدرة للنفط بأنها ستعوضها عن أي نقص محتمل في إمدادات النفط الإيراني.

وتصاعد التوتر في مضيق هرمز أهم ممر ملاحي لتجارة النفط في العالم في الاسابيع القليلة الماضية بعد أن هددت إيران بغلقه. وتمر صادرات النفط من السعودية وإيران والعراق والامارات عبر مضيق هرمز لتصل إلى المشترين في أنحاء العالم.

واليابان من أكبر مستوردي النفط من الخليج.

وقال جيمبا «على إيران ألا تهدد سلامة مضيق هرمز. اليابان قلقة بشأن الوضع».

وتستورد اليابان نحو 25 في المئة من احتياجاتها النفطية من الامارات ونحو 30 في المئة من السعودية ونحو عشرة بالمئة من قطر.

وقال الوزير الياباني «نريد ان نعزز هذه العلاقة مع الامارات لتصبح ... في مقدمة مصدري الطاقة إلى اليابان».

وأنتجت الامارات نحو 2.6 مليون برميل يوميا في كانون الاول/ديسمبر تاركة طاقة انتاج غير مستغلة قدرها نحو 100 ألف برميل يوميا.

الاتحاد الاوروبي يقدم موعد اجتماع بشأن مقترح حظر استيراد النفط الإيراني

■ بروكسل ـ رويترز: قال بيان للاتحاد الأوروبي إن حكومات دول الاتحاد اتفقت امس الثلاثاء على تقديم موعد اجتماع وزراء الخارجية للبت في قرار بشأن حظر واردات النفط الإيراني أسبوعا واحدا إلى 23 كانون الثاني/يناير.

وقال الاتحاد الأوروبي في بيان لتأكيد الموعد إنه اتخذ هذا القرار لتفادي تزامن الاجتماع مع قمة قادة الاتحاد الأوروبي في 30 كانون الثاني وهو الموعد الاصلي لاجتماع وزراء الخارجية.

واتفقت دول الاتحاد الاوروبي من حيث المبدأ على حظر استيراد النفط الإيراني في اطار احدث جهود غربية لتكثيف الضغط على إيران بسبب برنامجها النووي.

لكنها لم تحدد بعد موعدا لتطبيق الحظر. ويقول دبلوماسيون ان التطبيق قد لا يبدأ قبل عدة أشهر لأن بعض عواصم الاتحاد الأوروبي تريد تأجيله للحد من أي صدمات قد تصيب اقتصاداتها التي تعاني من التباطؤ بالفعل.

واقترحت دول الاتحاد الأوروبي «فترات سماح» للعقود الحالية تتراوح بين شهر و12 شهرا لإتاحة الفرصة لإيجاد امدادات بديلة قبل فرض الحظر.

وقال الدبلوماسيون ان اليونان التي تعتمد بشدة على الخام الايراني تطالب بأطول فترة سماح بينما تريد بريطانيا وفرنسا وهولندا وألمانيا ألا تتجاوز الفترة ثلاثة أشهر كحد أقصى.

وكان الهدف في البداية هو اتخاذ قرار نهائي في 30 كانون الثاني الجاري لكن تقديم موعد الاجتماع سيزيد الضغط على وزراء الخارجية لاتخاذ القرار بسرعة.

وقال دبلوماسيون إن اجتماعا عقدته مجموعة عمل بالاتحاد الاوروبي أمس لم يضيق هوة الخلاف على ما يبدو وستجري مزيد من المناقشات هذا الأسبوع.

وتأتي الإجراءات الاوروبية ضد صناعة النفط الايرانية استكمالا لعقوبات أمريكية أعلنت في 31 كانون الاول/ديسمبر تهدف لمنع المصافي في معظم الدول من شراء الخام الايراني.

وإيران هي ثاني أكبر منتج للنفط بعد السعودية في منظمة أوبك إذ تضخ نحو 3.5 مليون برميل يوميا.

وتشتري دول الاتحاد الاوروبي نحو 600 ألف برميل يوميا من إجمالي الصادرات الإيرانية البالغة 2.6 مليون برميل يوميا مما يجعل دول الاتحاد مجتمعة أكبر سوق للخام الايراني وبعدها الصين.

ويعاني أكبر ثلاثة مستوردين للخام الايراني في الاتحاد الاوروبي من أزمة ديون خطيرة. وتستورد اليونان ربع احتياجاتها النفطية من ايران وايطاليا نحو 13 في المئة واسبانيا عشرة بالمئة تقريبا.

هبوط الريال الإيراني بحوالي 20% باسبوع

■ طهران ـ رويترز: تراجعت العملة الإيرانية نحو 20 في المئة مقابل الدولار في الاسبوع الماضي رغم تدخل البنك المركزي وقال ايرانيون ينتابهم القلق بشأن الاقتصاد امس الثلاثاء إنه جرى على ما يبدو حجب رسائل نصية عبر الهاتف المحمول تتضمن كلمة «دولار».

وتردد أن البنك المركزي ضخ 200 مليون دولار في السوق يوم الأربعاء الماضي بعد أن دفعت العقوبات الأمريكية الجديدة بعض الإيرانيين لتحويل الريالات إلى عملة صعبة مما أدى لتسارع صعود الدولار في السوق المفتوحة.

وأعلن المركزي الإيراني أنه سيتحرك لتحقيق الاستقرار في سعر العملة وفرض سعرا رسميا هو 14 ألف ريال للدولار ارتفاعا من مستويات قياسية منخفضة قرب 18 ألف ريال لكن العديد من مكاتب الصرافة تحجم عن البيع بهذا السعر.

وارتفع سعر الدولار امس الثلاثاء إلى حوالي 17 الف ريال حسبما ذكرت مكاتب صرافة بزيادة 50 بالمئة عن «السعر المرجعي» للبنك المركزي البالغ 11240 ريالا.

ويمثل انخفاض العملة خطرا كبيرا على أسعار المستهلكين في بلد يحوم فيه معدل التضخم حول 20 بالمئة بالفعل ويواصل الارتفاع.

وفي مؤشر على حساسية القضية من الناحية السياسية يقول ايرانيون اعتادوا القيود على الانترنت والاتصالات عبر الهاتف المحمول إنهم لم يتمكنوا من إرسال رسائل نصية تتضمن كلمة «دولار».

وقال مالك وهو موظف حكومي في طهران عمره 45 عاما «حاولت انا وزملائي تبادل رسائل نصية داخل المكتب ولدهشتنا وجدنا ان الرسائل التي تتضمن كلمات مثل دولار وعملة أجنبية لا تصل».

صيادو السمك في الاندلس يتظاهرون احتجاجا على تعطيل الاتفاق بين المغرب والاتحاد الاوروبي

■ برباتي (اسبانيا) ـ ا ف ب: تظاهر المئات من صيادي السمك الاثنين في ميناء برباتي في الاندلس (جنوب اسبانيا) احتجاجا على التجميد الساري المفعول منذ منتصف كانون الاول/ديسمبر لاتفاق الصيد الموقع بين الاتحاد الاوروبي والمغرب.

وقال دومينغو باشيكو رويز من جمعية الصيادين التي نظمت التظاهرة ان التعطيل «يفاقم الازمة التي يعيشها الناس هنا». واعرب عن الامل في ان تعود بروكسل عن قرارها. واضاف «وفقا للمعلومات التي وردتنا فان المغرب مستعد للتفاوض مع بروكسل ونأمل في تلقي نبأ جيد غدا وهو استئناف المفاوضات».

واسبانيا التي تستهلك كميات كبيرة من الاسماك تملك 100 من تراخيص الصيد الـ120 الممنوحة في المياه المغربية بحسب وزارة الصيد الاسبانية التي تعتبر ان «64 زورقا و600 وظيفة مهددة بشكل مباشر» جراء تعطيل الاتفاق.

وكان البرلمان الاوروبي رفض في 14 كانون الاول/ديسمبر التمديد لمدة سنة لاتفاق الصيد بين الاتحاد الاوروبي والمغرب الذي كان يستفيد منه اساسا الصيادون الاسبان ويسمح ل120 زورقا ترفع اعلام 11 دولة في الاتحاد الاوروبي الصيد في مياه المملكة المغربية.

واعتبر النواب الاوروبيون ان الاتفاق لا يأخذ بوضوح في الاعتبار مصالح سكان الصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمتها الرباط في 1975.

وكان المغرب رد بالطلب من زوارق الصيد الاوروبية الابحار خارج مياهه الاقليمية.

واسبانيا التي تسجل نسبة بطالة قياسية قدرها 21.52 % احتجت وطالبت الاتحاد الاوروبي ب»تعويضات» مالية.

الدنمارك تواجه صعوبات باعتماد ميثاق ضبط الموازنات الاوروبية

■ كوبنهاجغن ـ د ب أ: قال مسؤولون امس الثلاثاء إن الدنمارك تواجه مشاكل مع فقرتين رئيسيتين في الاتفاق المالي وهو مسودة لميثاق ضبط الموازنات تتفاوض حوله الدول الأعضاء في منطقة اليورو وكل الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي باستثناء بريطانيا.

ووفقا لمسودات المعاهدة المقترحة ينبغي على الموقعين على الاتفاق المالي اعتماد ما يطلق عليه بالقاعدة الذهبية بشأن تحقيق موازنة منضبطة في نصوص وطنية ملزمة ذات طبيعة دستورية أو ما يعادلها».

قال وزير المالية الدنماركي بياركي كوريدون إنه «لا توجد طريقة سياسية واقعية في حقيقة الامر لتغيير الدستور الدنماركي. إذ لم يتم تغييره منذ 60 عاما ولا أعتقد أن ذلك سيحدث». وقالت وزيرة الاقتصاد الدنماركية ماروريت فيستاجر إن إجراء تعديل دستوري يتطلب حل البرلمان حيث جرت آخر انتخابات في أيلول/ سبتمبر، كما يجب إجراء استفتاء للمواطنين الدنماركيين المتشككين إلى حد ما في اليورو.

أوضح كوريدون أن الدنمارك يمكن فقط أن تقدم تعهدا ملزما (قدر الإمكان) للقاعدة الذهبية عبر تشريع عادي.

كما قال إن «هناك صعوبة دنماركية أخرى» بشأن الفقرة التي تحدد نسبة العجز الهيكلي للدول بـ 0.5% من الناتج المحلي الإجمالي لأن الدنمارك تقوم بحسابه بطريقة مختلفة عن المفوضية الأوروبية.

وبرغم هذه المشاكل أكد الوزيران أن الدنمارك الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي وغير العضو في منطقة اليورو لا تزال تفضل الانضمام إلى الاتفاق المقترح.

من جهة ثانية أعلنت عن معارضتها بقوة للاقتراحات التي ترعاها فرنسا وألمانيا بفرض ضريبة على المعاملات المالية.

فقد قالت وزيرة الاقتصاد الدنماركية مارجريت فيستاغر امس الثلاثاء إن المفوضية الأوروبية قد حسبت اقتراحها بشأن الضريبة، والمقدم في حزيران/ يونيو الماضي، بأنه سيخفض النمو بنسبة 0.5 إلى 0.7 نقطة مئوية ما يكلف «مئات الآلاف من الوظائف».

وأوضحت الوزيرة للصحافيين في العاصمة كوبنهاغن أنه «في الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن كيفية تشجيع النمو، وخلق وظائف، فإننا من وجهة نظر دنماركية، نعارض بشدة المشاركة في مقترح سيأتي بآثار عكسية».

وأضافت أن مناقشات وزراء مالية الاتحاد الاوروبي في تشرين ثان/ نوفمبر كشفت أن بعض الدول الاعضاء تريد فرض الضريبة «غدا إن لم يكن ممكنا تطبيقها اليوم» في حين «لا يمكن للآخرين أن يصوتوا عليها، حتى إذا كانت على سطح القمر». وقالت إن تحقيق إجماع في الاتحاد الأوروبي أمر «صعب للغاية». تقول بريطانيا، التي تؤيد موقفهاالسويد، إنه سيكون من المنطقي أن يتم تطبيق الضريبة على مستوى عالمي وهو احتمال مستبعد جدا في ضوء معارضة الولايات المتحدة ودول أخرى عدة.

واقترحت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يوم الاثنين المضي قدما في فرض ضريبة المعاملات المالية في منطقة اليورو فقط (17 دولة من الدول السبع والعشرين الاعضاء في الاتحاد الاوروبي) لتجنب بريطانيا ودول أخرى في الاتحاد.

ولا ترى فيستاغر مشكلة من هذا الاحتمال رغم أن الهدف المعلن للرئاسة الأوروبية هو العمل على سد الفجوات بين دول اليورو والدول الأخرى غير العضو بها.

ارسيلور ميتال الجزائر تقبل شروط الحصول على قرض مصرفي لتفادي اعلان افلاسها

■ الجزائر ـ ا ف ب: وافق المجموعة العالمية العملاقة في قطاع الحديد والصلب ارسيلور ميتال امس الثلاثاء على الضمانات المالية للحصول على قرض من بنك الجزائر الخارجي لتفادي اعلان الافلاس.

وأكدت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن البنك أن «مجمع أرسيلور ميتال وافق على الضمانات التي فرضها بنك الجزائر الخارجي للحصول على قرض بقيمة 14 مليار دينار جزائري (140 مليون يورو)».

وكان مدير فرع ارسيلور ميتال الحجار بعنابة شرق الجزائر اكد لوكالة فرنس برس الاحد ان المجموعة وضعت «طلب العجز عن تسديد الديون» لدى محكمة الحجار.

وقال فانسون لوغويك لوكالة فرنس برس «أؤكد خبر توجهنا الى المحكمة لتقديم طلب التوقف عن تسديد الديون»، رافضا تقديم اي توضيحات.

وفي اليوم التالي كذبت ادارة المجموعة في باريس هذه التصريحات وقالت انها «لم تودع طلبا العجز عن تسديد الديون ولن تعلن افلاسها».

وكان اسماعيل قوادرية الامين العام لنقابة عمال ارسيلور ميتال عنابة قال الخميس الماضي لوكالة فرنس برس ان «افلاس مركب الحديد والصلب اصبح وشيكا بسبب ديونه التي فاقت 120 مليون دولار».

وتملك الحكومة الجزائرية 30% من مصنع الحديد والصلب في عنابة، بينما يملك العملاق العالمي الهندي ارسيلور ميتال 70%.

وقال رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى السبت الماضي ان الدولة الجزائرية «لن تقبل باغلاق المصنع». وتابع ان «الشريك الهندي ارسيلور ميتال يريد الحصول على قرض بنكي بدون ضمانات ويهددنا بالافلاس باستخدام ورقة السبعة الاف عامل».

وكان بنك الجزائر الخارجي العمومي رفض منح قرض لارسيلور ميتال بقيمة 200 مليون دولار لعدم كفاية الضمانات.

واعطت الحكومة الجزائرية في ايلول/سبتمبر 2011 الضوء الاخضر لتجديد عقد الشراكة الذي يربطها بارسيلور ميتال في قرار كان يفترض ان يفتح المجال لبرنامج استثمار بقيمة 500 مليون يورو بين 2011 و2015.

مديرة صندوق النقد الدولي تجري محادثات مع المانيا وسط قلق حول وضع اليونان

■ برلين ـ ا ف ب: تستقبل المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الثلاثاء في برلين المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد لبحث تطورات الاقتصاد العالمي والوضع الاقتصادي في اليونان التي عادت الى دائرة الخطر مع اشتداد التوتر في منطقة اليورو.

والتقت لاغارد اولا وزير المالية الالماني وولفغانغ شوبل قبل ان تجتمع مع المستشارة مساء.

ومن غير المتوقع صدور بيان لكن رئاسة الحكومة الالمانية اعلنت امس انه سيجري «بحث غير رسمي حول المواضيع المستجدة في المالية العالمية» سعيا منها لادراج هذا اللقاء في اطار «تبادل وجهات نظر منتظم» بين ميركل ولاغارد.

لكن المواضيع عديدة والوضع حساس جدا لا سيما في منطقة اليورو لتعتبر الزيارة بروتوكولية فقط، وهي تاتي بعد زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى برلين وعشية مجيء رئيس الحكومة الايطالية ماريو مونتي.

واقرت ميركل وساركوزي الاثنين بان الوضع «متوتر جدا».

لكن الاسواق شهدت تحسنا صباح الثلاثاء اثر اعلان وكالة التصنيف الائتماني فيتش انها لا تعتزم خفض علامة دين فرنسا في 2012. ويعتبر ذلك نبأ سارا فيما كانت باريس تحبس انفاسها منذ اسابيع في انتظار قرار وكالات التصنيف حول علامتها «ايه ايه ايه».

وتحسن سعر صرف اليورو ايضا بعدما بلغ الاثنين ادنى مستوى له ازاء الدولار منذ ايلول/ سبتمبر 2010 فيما حققت البورصات الاوروبية مكاسب ايضا.

في المقابل اعلن مسؤول من وكالة فيتش ان ايطاليا في وضع مقلق بسبب حجم ديونها وان علامتها السيادية (ايه+) يمكن ان تخفض قبل نهاية الشهر.

وبخصوص اليونان، فانها عادت الى خضم الازمة ويتوقع ان تكون في صلب مباحثات لاغارد كما قالت ميركل الاثنين.

واصدار سندات ديون لمدة ستة اشهر الثلاثاء انتهى بنسبة فائدة منخفضة جدا لكن مع بلوغها 9.4 % تبقى مرتفعة جدا فيما تسعى البلاد جاهدة مجددا لتجنب التخلف عن الدفع والحصول على الشريحة المقبلة من القرض يعتبر امرا حيويا لها.

وبحسب الصحافة الالمانية فان صندوق النقد الدولي، احد الجهات الثلاث المانحة للاموال لديه شكوك جدية ازاء قدرة اثينا على تحسين وضع ماليتها العامة واعادتها الى الطريق الصحيح.

لكن موافقة الترويكا تعتبر ضرورية للافراج عن هذه الاموال.

وقالت رئاسة الحكومة الالمانية الاثنين «نريد ان تبقى اليونان في منطقة اليورو» لكن على اليونان فعليا الوفاء بالتزاماتها حيال الترويكا وخصوصا اجراء المفاوضات مع الجهات الدائنة الخاصة حول اعادة جدولة دينها.

لكن المصارف ومنطقة اليورو لديهم هواجس اخرى. فهي تواصل ايداع مبالغ قياسية من السيولة لدى البنك المركزي الاوروبي، اكثر من 480 مليار يورو بين الاثنين والثلاثاء ما يدل على خلل في عمل السوق المصرفية.

وكل ذلك يزيد من مخاطر افلاس غير منظم لليونان «مع مخاطر انتقال العدوى الى ايطاليا ودول اخرى» كما علق المحللون في باركليز كابيتال معتبرين انه «من شان صندوق النقد الدولي ان يصبح ضالعا اكثر مع وسائل وقائية لايطاليا ويحتمل لاسبانيا ايضا».

ومنطقة اليورو ليست فقط التي تسبب القلق لصندوق النقد الدولي وانما على حدودها هناك ايضا المجر التي تواجه مخاطر. وسيزور وفد مجري الثلاثاء مقر صندوق النقد الدولي في واشنطن وسيستانف المفاوضات حول الحصول على قرض.

والوضع في المجر يترك عواقب على جارته النمسا، احدى الدول الست في منطقة اليورو التي تحظى بعلامة «ايه ايه ايه». وعلق اولريش ورتبرغ من بنك هيلابا «هناك خطر فعلي بان تنجر المصارف النمساوية بالازمة هناك».

واثر ذلك في الاونة الاخيرة على سندات الخزينة النمساوية. لكن فيينا اصدرت بدون مشكلة الثلاثاء سندين، على اربع وعشر سنوات. وتعتزم لاهاي التي تحظى ايضا بعلامة «ايه ايه ايه» ان تصدر سندات لمدة ثلاث سنوات الثلاثاء. وتوقع كوميرسبانك ان يكون الطلب قويا في حين ان عودة الازمة اثار لدى المستثمرين الرغبة في الاستثمارات الامنة.

الازمة المالية افادت المافيا الايطالية وجعلتها اكثر «بنوك الاستثمار سيولة»

■ روما ـ د ب ا: خلص تقرير نشر امس الثلاثاء إلى أن الازمة المالية في إيطاليا أتاحت الفرصة لعصابات الجريمة المنظمة للانتعاش حيث أصبحت عصابات المافيا «أكبر بنك» في البلاد للاستثمار بفضل ما لديها من مال يبلغ 65 مليار يورو (82.9 مليار دولار).

وتمثل أنشطة المافيا ومن بينها عصابة كوزا نوسترا في صقلية وكامورا في نابولي وندرانغهيتا في كالابريا دخلا سنويا يبلغ 140 مليار يورو وذلك وفقا لتقرير أصدرته رابطة أصحاب المحلات الرئيسية في ايطاليا.

وقال رئيس الرابطة ماركو فينتوري «في وقت الازمة الحالي تعتبر مؤسسة المافيا المتحدة هي الجهة الوحيدة التي يمكن أن تقوم باستثمارات».

وكان فينتوري يعلق على تقرير أصدرته هيئة اس او اس إمبريسا – التي تقدم خدمات استشارية تجارية – يقدر أن حجم استثمارات المافيا في القطاع التجاري يبلغ 100 مليار يورو أو 7 % من إجمالي الناتج المحلي الايطالي.

وأضاف فينتور أنه بالنسبة للكثير من المؤسسات الاقتصادية التي شهدت تراجعا في المبيعات في ظل الركود الاقتصادي الذي تواجهه البلاد فإن التعاون مع عصابات الجريمة المنظمة «يمكن أن يوجد اختلافا بين القدرة على استمرار العمل أو الخروج من السوق على أساس دائم».

كما حذر من أن عصابات المافيا تنشر أنشطتها من قاعدتها التقليدية في الجنوب الفقير إلى شمال البلاد الصناعي. وقال «هم يسيطرون حاليا بالكامل تقريبا على قطاع المقامرة –أيضا القطاع القانوني منه– والتخلص من المخلفات السامة بالاضافة إلى أجزاء كبيرة من قطاع البناء». وأضاف أن عصابات المافيا تتجه لقطاعات «غير تقليدية» من بينها الصحة والرياضة وخدمات النقل.

ابل تمنح رئيسها التنفيذي الجديد أسهما بقيمة 376 مليون دولار

■ واشنطن – رويترز: حصل تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة أبل على أسهم تصل قيمتها لنحو 400 مليون دولار في مكافأة تمنح لمرة واحدة هي الأكبر التي تقدمها الشركة منذ عقد.

ومنح مجلس الادارة كوك مليون وحدة أسهم مقيدة تعبيرا عن ثقتها فيه بعدما انتقلت إليه قيادة الشركة من ستيف جوبز في آب/اغسطس من العام الماضي.

وقالت الشركة في بيان للبورصة يوم الاثنين إن كوك سيحصل على نصف الاسهم الممنوحة له في 2016 والباقي في 2021 وتصل قيمتها لأكثر من 376 مليون دولار على أساس سعر إغلاق سهم أبل في 24 آب/أغسطس 2011.

ويعتقد ان مجلس إدارة آبل قدم هذه المكافأة لكوك لضمان عدم السعي لآفاق وظيفة جديدة.

وكوك ليس الوحيد الذي تلقى أسهماً كمكافأة بملايين الدولارات، فقد تلقى كل من مديري البرامج سكوت فورستول وبوب مانسفيلد، ومدير التسويق فيل سكيلر بروس سول، ومديري العمليات جيف ويليامز، أسهماً مقيدة بقيمة 150 مليون دولار.

وقال آرون بويد رئيس شركة أبحاث مكافآت المسؤولين التنفيذيين إن المكافأة الوحيدة الممنوحة لمرة واحدة التي تفوقت على مكافاة كوك في السنوات الأخيرة منحت لجوبز مؤسس أبل في كانون الثاني/يناير 2000 وشملت خيارات لأربعين مليون سهم تجاوزت قيمتها في ذلك الحين 600 مليون دولار.

وأطيح بجوبز من أبل في منتصف الثمانينات ثم عاد إليها في عام 1997 ليجعل منها أكبر شركة تكنولوجيا من حيث القيمة بفضل منتجات جديدة من بينها آي بود وآي فون وآي باد.

تراجع الفائض التجاري الصيني الى 155 مليار دولار في 2011

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت الجمارك الصينية الثلاثاء ان الفائض التجاري للبلاد الذي يشكل موضع توتر مع شركائها الاقتصاديين، تراجع في العام 2011 الى 155.14 مليار دولار.

وعلى سبيل المقارنة، بلغ الفائض التجاري لثاني قوة اقتصادية في العالم التي يعتمد نموها بشكل اساسي على حركة التصدير، 183.1 مليار دولار عام 2010.

واظهرت ارقام الجمارك ان شهر كانون الاول/ديسمبر سجل تباطؤا في نمو الصادرات والواردات على السواء الى +13.4% و+11.8% على التوالي.

وكان وزير التجارة الصيني تشين ديمينغ اعلن الاسبوع الماضي ان الفائض التجاري الصيني سيصل الى «حوالى 160 مليار دولار» عام 2011.

واوضح اليستير ثورنتون المحلل لدى شركة غلوبال اينسايت ان «الفائض التجاري (الصيني) سيستمر في التقلص خلال السنوات المقبلة، مع تباطؤ نمو التجارة العالمية بصورة عامة» لكنه اضاف ان «الصين لن تصبح عن قريب بلدا مستوردا».

ويمثل فائض الصين التجاري مصدر توتر متواصل مع شركائها الاقتصاديين وفي طليعتهم الولايات المتحدة التي تسجل عجزا هائلا في ميزانها التجاري مع بكين.

وتعتبر واشنطن ان احد الاسباب الرئيسية خلف هذا الخلل في الميزان التجاري يكمن في تخفيض الصين قيمة عملتها الوطنية «اليوان» بطريقة مصطنعة ما يمنح منتوجاتها تفوقا تنافسيا غير عادل في السوق الامريكية.

وتسعى الحكومة الصينية من جهتها الى تشجيع الطلب الداخلي للحد من اعتماد الاقتصاد على حركة التصدير التي تبقى مرهونة بالمصاعب الاقتصادية في الدول المتطورة ولا سيما ازمة الديون في اوروبا التي تشكل السوق الاولى للمنتوجات الصينية.

وقال ثورنتون ان تراجع حركة التصدير «سيكبح الاقتصاد الصيني، اقله خلال النصف الاول من السنة» 2012.

وكانت وزارة التجارة الصينية توقعت الاسبوع الماضي ان تشهد التجارة الخارجية الصينية نموا بحوالى 10% في السنة ليصل حجمها الى 4800 مليار دولار عام 2015.

وقال تشين من جهة اخرى ان حجم التجارة الخارجية ازداد خلال العام الماضي باكثر من 20% ليصل الى 3600 مليار دولار.

ويصل وزير الخزانة الاميركي تيموثي غايتنر الثلاثاء الى بكين حيث يلتقي رئيس الوزراء وين جياباو ونائب الرئيس شي جينبينغ الذي يتوقع ان يكون الرئيس المقبل للبلاد.

وسيبحث غايتنر بصورة خاصة في الصين «اجراءات تشجع نموا اقتصاديا متواصلا وتضمن منافسة عادلة للشركات الامريكية والعمال الاميركيين»، بحسب ما اعلنت الخزانة.

استراليا تنفق اكثر من 100 مليون دولار لابقاء مصانع سيارات أمريكية على اراضيها

■ ديترويت (أمريكا) ـ د ب أ: قال مسؤولون في استراليا امس الثلاثاء عقب اجتماع على هامش معرض ديترويت الدولي للسيارات بالولايات المتحدة إن حكومتهم مستعدة لدفع أموال من أجل الإبقاء على مصنعين للسيارات تابعين لشركتين أمريكيتين على الأراضي الأسترالية.

يذكر أن أستراليا يوجد بها ثلاث شركات لصناعة السيارات هي تويوتا موتور كورب اليابانية وجي.إم هولدينغ ليمتد التابعة لشركة جنرال موتورز الأمريكية وفورد موتور كورب الأمريكية أيضا.

وتحصل الشركات الثلاث على دعم من الحكومة الأسترالية لكي تواصل عملها في البلاد.

وقال غاي ويزريل رئيس وزراء ولاية ساوث أستراليا بعد اجتماع مع رئيس جنرال موتورز دان أكيرسون إن أحد السيناريوهات المحتملة بالنسبة لشركة جي.إم هولدينغ هو غلق المصنع. وأضاف في تصريحات لإذاعة أيه.بي.سي الوطنية في أستراليا «نحن بالطبع نحث جنرال موتورز على عدم تبني هذا الخيار.. ونحن مستعدون لضخ استثمار مشترك من أجل ضمان بقاء جي.إم هولدينغ هنا».

وعرضت الحكومة الأسترالية 103 ملايين دولار أسترالي (102 مليون دولار أمريكي) على فورد من أجل استمرار عمل مصنعها هناك.

يذكر أن شركات السيارات الثلاث في أستراليا، وأقواها تويوتا اليابانية، تعتمد بصورة كبيرة على إنتاج السيارات ذات المحركات الكبيرة كثيفة استهلاك الوقود وهي السيارات التي فقدت جاذبيتها لدى المستهلكين بسبب ارتفاع أسعار الوقود، وقد تراجعت حصة هذه السيارات إلى حوالي ربع عدد السيارات التي تباع سنويا في السوق الأسترالية، والتي تصل إلى نحو مليون سيارة.

حضور قوي لشركات السيارات الامريكية بمعرض ديترويت

■ ديترويت ـ د ب أ: تتسابق شركات صناعة السيارات الأمريكية على الحضور القوي في معرض ديترويت الدولي للسيارات الذي بدأت أعماله يوم الاثنين بعد سنوات من المعاناة التي شهدتها هذه الصناعة الأمريكية.

وكانت الأزمة المالية التي تفجرت في الولايات المتحدة أواخر 2008 قد ألقت بظلال كثيفة على صناعة السيارات الأمريكية إلى درجة إشهار إفلاس اثنتين من أكبر ثلاث شركات سيارات أمريكية هما جنرال موتورز وكرايسلر في منتصف 2009.

ولكن العام الماضي شهد تعافيا ملحوظا لصناعة السيارات الأمريكية حيث زادت مبيعات السيارات في الولايات المتحدة العام الماضي بنسبة 10.3 % لتصل إلى 12.8 مليون سيارة حيث تراجعت السوق الأمريكية إلى المركز الثاني على مستوى العالم بعد الصين التي شهدت بيع 16 مليون سيارة تقريبا العام الماضي. في الوقت نفسه تشير التوقعات إلى استمرار نمو مبيعات السيارات في الولايات المتحدة لتصل العام الحالي إلى 14 مليون سيارة.

هذه الأرقام المشجعة تفسر حرص شركات السيارات الأمريكية الثلاث الكبرى جنرال موتورز وفورد موتور وكرايسلر على المبالغة في حضورها في معرض ديترويت الدولي للسيارات بهدف استعراض قوتها أمام الإعلام والعاملين في هذه الصناعة.

ومن المقرر أن يفتح المعرض أبوابه أمام الجمهور يوم السبت المقبل وحتى 22 كانون ثاني/يناير الحالي.

وقد عرضت كرايسلر أصغر الشركات الأمريكية الثلاث سياراتها في جناح بتصميم إيطالي يعكس ارتباطها الحالي بشركة فيات الإيطالية لصناعة السيارات. كما عرضت شركة فيات سيارات شركة ميزاراتي التابعة لها إلى جوار سيارات كرايسلر.

وجاءت المنافسة من جانب فورد التي عرضت سيارتها الفارهة لينكولن وكذلك من جانب جنرال موتورز التي عرضت سيارات شيفورليه وبويك وكاديلك وجي.إم.سي.

وقد كشفت جنرال موتورز النقاب عن أحدث منتجاتها وهي السيارة أيه.تي.إس التي يقول المسئولون في الشركة الأمريكية إنها ستنافس السيارات الفارهة المدمجة مثل الفئة الثالثة من بي إم دبليو الألمانية.

جانب من معرض ديترويت للسيارات

اوليمبس اليابانية لمعدات التصوير تقاضي مسؤولين سابقين وحاليين لإخفائهم خسائر

■ طوكيو ـ د ب أ: أعلنت شركة أوليمبس كورب اليابانية امس الثلاثاء إقامة دعوى قضائية ضد عدد من مسؤوليها السابقين والحاليين بسبب إخفاء خسائر كبيرة بلغت 134.8 مليار ين (1.75 مليار دولار) في شكل خسائر استثمارية.

وقد خففت تلك الأنباء من حدة مخاوف المستثمرين من امكانية شطب سهم الشركة من بورصة طوكيو للاوراق المالية، حيث صعد بنسبة 20 % .

وقالت الشركة المتخصصة في إنتاج آلات التصوير والأجهزة الطبية إنها تسعى للحصول على تعويضات بحوالي 16.5 مليار ين من 19 مسؤولا تنفيذيا، من الحاليين والسابقين، وبينهم رئيس مجلس الإدارة ورئيسها السابق تسوي أوشي كيكوكاوا ومدير الشركة سوشي تاكاياما.

تسعى أوليمبس إلى تعويض قدره 3.61 مليار ين من كيكوكاوا و2.81 مليار ين من نائب الرئيس السابق هيساشي موري و3.01 مليار ين من المدقق الداخلي السابق هيديو يامادا و500 مليون ين من تاكاياما.

جاءت الدعوى التي أقيمت قبل يومين أمام محكمة طوكيو الابتدائية بعد أن كشفت لجنة تحقيق مسئولية هؤلاء المسؤولين عن فضيحة إخفاء الخسائر داعية الشركة إلى ضرورة مقاضاتهم.

كما قالت اللجنة التي شكلتها أوليمبس من محققين مستقلين إن تاكاياما وأربعة آخرين من أعضاء مجلس الإدارة، وعددهم 11 عضوا لم يؤدوا واجباتهم الرقابية.

ومن المتوقع أن يقدم الأعضاء الأربعة استقالتهم للجمعية العمومية للشركة المقررة في آذار/ مارس أو نيسان/أبريل المقبلين.

كان مايكل وودفورد المدير العام السابق ومديرها التنفيذي قال الجمعة الماضية إنه سيقاضي الشركة لفصله بشكل غير عادل، في 14 تشرين أول/أكتوبر بعد أن أثار تساؤلات بشأن صفقات استحواذ ضخمة تقع في قلب الفضيحة.

ومنذ ذلك الحين، خسر سهم أوليمبس نصف قيمته حتى بعد تعافيه امس الثلاثاء وارتفاعه إلى 1263 ين بعدما كان انهى تعاملات يوم 13 تشرين أول/أكتوبر، على 2482 ين.

كانت لجنة أخرى كشفت في كانون أول/ديسمبر أن أوليمبس أخفت خسائر استثمارية وصلت إلى 134.8 مليار ين.

وأجرى محققون منتصف الشهر الماضي عمليات تفتيش بمقر الشركة في طوكيو ومقر إقامة الرئيس تسويوشي كيكوكاوا للاشتباه بتزوير تقارير مالية لإخفاء خسائرها.

وليس من المحتمل شطب أسهم أوليمبس من بورصة طوكيو للأوراق المالية لأن التزامات الشركة وديونها مازالت أقل من قيمة الأصول رغم الخسائر التي أخفتها.

كانت البورصة وضعت سهم الشركة في تشرين ثان/ نوفمبر على قائمة الترقب لشطب محتمل لسهمها.

وتطالب الشركة بتعويضات من الرئيس الحالي سويتشي تاكاياما و5 مدراء حاليين وذلك بحجة أنهم مسؤولون عن الإخفاق في وقف الانتهاكات.

وتبين ان الشركة خسرت 85.9 مليار ين بينها حصص غير قانونية دفعت رغم أنه لم يكن لها أرباح توزّع كنتيجة لعملية الاحتيال.

ويعتقد ان المسؤولين الذين تقاضيهم الشركة لهم دوره في إخفاء خسائر إستثمارية تكبّدتها الشركة في الفترة الممتدة بين أواخر ثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن الماضي.

هاتريك تاريخي لميسي ولقب جديد لجوارديولا وساوا تكسر احتكار مارتا

■ زيوريخ ـ د ب أ: توج الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم فريق برشلونة الأسباني لكرة القدم بجائزة الكرة الذهبية للعام الثالث على التوالي وذلك في الاستفتاء المشترك بين الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) ومجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية الرياضية لاختيار أفضل لاعب في العالم لعام 2011.

وتسلم اللاعب الجائزة خلال حفل الفيفا السنوي لتوزيع الجوائز والذي أقيم بمدينة زيوريخ السويسرية والذي شهد هيمنة أسبانية يابانية على الجوائز بعد فوز برشلونة الأسباني بخمسة ألقاب محلية وأوروبية وعالمية في عام 2011 وفوز اليابان بلقب كأس العالم للسيدات بألمانيا.

وحصد برشلونة جائزتي أفضل لاعب وأفضل مدرب في العالم بينما كانت الجائزتان على مستوى الكرة النسائية من نصيب اليابان التي حصلت أيضا على جائزة اللعب النظيف بينما نال البرازيلي نيمار جائزة بوشكاش لأفضل هدف في عام 2011 وفاز سير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنجليزي بالجائزة الرئاسية.

وتوج ميسي بالجائزة الأبرز بعدما تفوق على الأسباني تشافي هيرنانديز زميله بفريق برشلونة والبرتغالي كريستيانو رونالدو نجم هجوم ريال مدريد الأسباني اللذين تنافسا معه في القائمة النهائية للمرشحين على الجائزة.

وحصل ميسي على 47,88 بالمئة من الأصوات مقابل 21.60 لرونالدو و9.23 بالمئة لتشافي في الاستفتاء الذي يقسم بنسبة 33 بالمئة لكل من الفئات المشاركة فيه وهي مجموعة المديرين الفنيين لجميع منتخبات العالم وقادة هذه المنتخبات والنقاد والصحفيين الرياضيين الذين تختارهم مجلة «فرانس فوتبول» من جميع أنحاء العالم.

وشارك تشافي مع ميسي في قيادة فريق برشلونة للفوز بخمسة من ستة ألقاب كانت متاحة للفريق في عام 2011 حيث توج الفريق الكتالوني بألقاب الدوري الأسباني ودوري أبطال أوروبا وكأسي السوبر الأوروبي والأسباني وكأس العالم للأندية.

وفي المقابل، قاد رونالدو فريق ريال مدريد للقب وحيد فقط هو لقب كأس ملك أسبانيا علما بأنه تفوق على رونالدو في وجوه أخرى مثل الفوز بلقب هداف الدوري الأسباني في الموسم الماضي برصيد 40 هدفا مقابل 31 هدفا لميسي.

وعادل ميسي بذلك إنجاز النجوم السابقين الذين أحرز كل منهم الجائزة ثلاث مرات.

وكان أسطورة كرة القدم الهولندي يوهان كرويف هو أول من أحرز الجائزة ثلاث مرات وكان ذلك في أعوام 1971 و1973 و1974 وتبعه الفرنسي ميشيل بلاتيني في الفوز بها أعوام 1983 و1984 و1985 ثم الهولندي الآخر ماركو فان باستن في أعوام 1988 و1989 و1992.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن كلا من البرازيلي رونالدو والفرنسي زين الدين زيدان توج بجائزة أفضل لاعب في العالم ثلاث مرات ولكن في استفتاء الفيفا حيث فاز بها رونالدو في أعوام 1996 و1997 و2002 كما فاز بها زيدان في أعوام 1998 و2000 و2003.

وقال ميسي في كلمة مقتضبة، بعد أن تسلم الجائزة، «إنها سعادة طاغية بالنسبة لي أن أحصل على الجائزة للمرة الثالثة. إنه شرف كبير بالنسبة لي.. أود أن أشكر زملائي سواء في برشلونة أو المنتخب الأرجنتيني لأنه لم يكن باستطاعتي وحدي أن أفوز بالجائزة في العام الحالي أو في العامين الماضيين».

وأضاف «أشكر أيضا زميلي تشافي كثيرا. يسعدني كثيرا أن أتواجد بجوارك في الملعب. وأود أن أقتسم معه الجائزة».

ويمثل تشافي «العقل المفكر» في صفوف برشلونة والمنتخب الأسباني ولكن ميسي نجح في خطف الجائزة بجدارة عن طريق مهاراته العالية وأهدافه الساحرة.

وتسلم ميسي الجائزة من النجم البرازيلي الشهير رونالدو الذي اعتزل في شباط/فبراير من العام الماضي.

وقال رونالدو «كرة القدم منحتني كل شيء. ولذلك أتوجه بالشكر لكرة القدم».

وشارك رونالدو والفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) مع بلاتر في تسليم الجائزة إلى ميسي.

ومع دمج الجائزتين سويا بداية من عام 2010، أصبح ميسي هو سادس لاعب يتوج بالجائزة ثلاث مرات ولكنه الثاني فقط الذي يفوز بها ثلاث مرات متتالية حيث سبقه بلاتيني فقط.

وعلى مدار السنوات الماضية ظلت جائزة الفيفا منفصلة عن جائزة «الكرة الذهبية» التي تقدمها المجلة الفرنسية والتي ظهرت قبل استفتاء الفيفا بسنوات طويلة.

وكانت جائزة الكرة الذهبية المقدمة من المجلة الفرنسية قاصرة على أفضل لاعب في أوروبا ولكنها امتدت في السنوات الأخيرة لتصبح لأفضل لاعب في العالم في ظل استحواذ الأندية الأوروبية على أفضل اللاعبين في كل أنحاء العالم ومن مختلف الجنسيات.

وفي ظل التضارب بين الجائزة التي يقدمها الفيفا لأفضل لاعب في العالم بعد استفتاء يشارك فيه مدربو وقادة جميع منتخبات العالم وجائزة «فرانس فوتبول» التي تأتي نتيجة استفتاء بين أبرز المحررين الرياضيين في أوروبا والعالم، كان من الطبيعي أن تندمج الجائزتان خاصة بعدما كانتا تتفقان في كثير من الأحيان على لاعب واحد في كل عام.

وكان اللاعب الأسباني الوحيد الذي سبق له الفوز بجائزة الكرة الذهبية هو لويس سواريز صانع ألعاب برشلونة سابقا وكان ذلك في عام 1960 بينما عاند الحظ تشافي هذه المرة أيضا بعدما عانده في المنافسة على الجائزة لعام 2010 مع كل من ميسي وأندريس إنييستا زميلهما في برشلونة.

وكسرت اللاعبة اليابانية هوماري ساوا احتكار البرازيلية مارتا وفازت بجائزة أفضل لاعبة في العالم لعام 2011.

وحصلت ساو على الجائزة بعدما تفوقت في الاستفتاء على كل من البرازيلية مارتا التي احتكرت الجائزة في السنوات الخمس الماضية والأمريكية آبي وامباتش.

ولعبت بطولة كأس العالم للسيدات الدوري وكأس السوبر الأسباني بينما ذهب لقب كأس ملك أسبانيا للريال.

وعلى المستوى القاري، كان برشلونة هو الأفضل حيث فاز بلقبي دوري الأبطال الأوروبي وكأس السوبر الأوروبي إضافة إلى تتويجه بلقب كأس العالم للأندية في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

ورجحت هذه الألقاب كفة جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة على مورينيو وفيرجسون في الصراع على هذه الجائزة رغم نجاح مورينيو في تعديل أوضاع الريال في الموسم الحالي الذي بدأ في النصف الثاني من عام 2011 حيث يتصدر الفريق الدوري الأسباني حاليا بفارق خمس نقاط أمام برشلونة كما شق طريقه إلى دور الستة عشر في دوري الأبطال بشكل رائع لم يعادله أي فريق آخر ليصبح مرشحا بقوة للفوز بكل من اللقبين.

وفي المقابل، نجح فيرجسون بخبرته الرائعة في قيادة فريق مانشستر يونايتد للفوز بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الرابعة في آخر خمسة مواسم والثانية عشر في تاريخ قيادته للفريق كما وصل بالفريق إلى نهائي دوري الأبطال ولكنه اصطدم ببرشلونة المتألق الذي أحرز اللقب عند جدارة.

ونجح مورينيو بتفوقه في النواحي الخططية في خطف جائزة أفضل مدرب في العالم لعام 2010 بعد منافسة شرسة مع جوارديولا والأسباني الآخر فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني الفائز بلقب كأس العالم 2010.

ولكن الأوضاع تغيرت في هذه المرة بعدما لقن جوارديولا منافسه مورينيو أكثر من درس قاس في مباريات الكلاسيكو التي جمعت بين قطبي الكروة الأسبانية على مدار عام 2011 وشهدت فوز برشلونة في ثلاث مباريات مقابل فوز واحد للريال في سبع مباريات كلاسيكو خلال عام 2011 بدوري وكأس أسبانيا وكأس السوبر الأسباني ودوري أبطال أوروبا.

وكان فيرجسون هذه المرة هو المرشح الأقوى لجوارديولا على الجائزة في ظل فوز فريقه بلقب الدوري الإنجليزي وبلوغه نهائي دوري الأبطال ولكن جوارديولا حسم الجائزة لنفسه بينما نال فيرجسون تعويضا بإحراز الجائزة الرئاسية التي قدمها إليه السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا خلال حفل اليوم.

وجاء فوز فيرجسون بالجائزة الرئاسية بناء على إسهاماته في خدمة اللعبة والارتقاء بمستواها من خلال مسيرته الرائعة مع مانشستر يونايتد على مدار ربع قرن من الزمان حصد فيها العديد من الألقاب محليا وأوروبيا وعالميا.

وفي المقابل، توج المدرب نوريو ساساكي المدير الفني للمنتخب الياباني لكرة القدم النسائية بجائزة أفضل مدرب لكرة القدم النسائية.

ويأتي تتويج ساساكي بالجائزة بعدما قاد منتخب بلاده إلى الفوز بلقب كأس العالم للسيدات عام 2011 بألمانيا بعد التغلب على المنتخب الأمريكي في المباراة النهائية للبطولة.

كما حصل الاتحاد الياباني لكرة القدم على جائزة اللعب النظيف بعدما نجحت الكرة اليابانية في اجتياز الأزمة التي عاشتها اليابان بعد الزلزال وموجات المد العاتية (تسونامي) التي ضربت بعض مناطق ومدن اليابان وتسببت في كثير من الدمار في 11 آذار/مارس الماضي.

وفاز المنتخب الياباني للسيدات بلقب كأس العالم للسيدات 2011 بألمانيا كما استضافت اليابان بطولة كأس العالم للأندية بنجاح هائل في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وتوج البرازيلي نيمار دا سيلفا نجم سانتوس البرازيلي بجائزة بوشكاش لصاحب أفضل هدف في عام 2011 بعدما تفوق على الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الأسباني والإنجليزي واين روني مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي في المنافسة الشرسة على الجائزة.

ومع اختصار الترشيحات النهائية في عام 2011 على ثلاثة لاعبين بعد تصفية المرشحين العشرة في القائمة الأولية إلى ثلاثة فقط في الترشيحات النهائية وهم ميسي ونيمار وروني، كانت المنافسة هذه المرة أكثر شراسة مما كانت عليه في عام 2010 عندما تنافس على الجائزة عشرة لاعبين.

ليونيل ميسي

بلاتيني يرفض مقارنة ميسي بعمالقة كرة القدم السابقين

■ زيوريخ ـ د ب أ: قال الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) إن مقارنة النجم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي بعمالقة كرة القدم السابقين، يشبه مقارنة نجمة الغناء الفرنسية إديث بياف مع فرقة الروك الغنائية البريطانية «بيتلز» أو فرقة الروك الأيرلندية «يو2».

وأكد بلاتيني أنه لا يمكن مقارنة ميسي بالنجوم السابقين أمثال ألفريدو دي ستيفانو، مشيرا إلى أن ميسي مهاجم فريق برشلونة الأسباني والذي حقق إنجازا غير مسبوق بالحصول على جائزة أفضل لاعب في العالم للعام الثالث على التوالي، يجب أن يثبت نجوميته أيضا مع المنتخب الأرجنتيني كي يصبح أسطورة بالفعل.

وقال بلاتيني: «مقارنة الأجيال تأتي فقط في كرة القدم. فالناس لا يقارنون فرقة بيتلز أو يو2 بإديث بياف، ولكنهم في كرة القدم يقارنون بين اللاعبين.

إنبي وسموحة والمقاولون يحققون الفوز في الدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: شهدت المرحلة الثالثة عشر من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم ثلاثة انتصارات حاسمة، جاءت عن طريق إنبي وسموحة والمقاولون العرب.

وسحق المقاولون العرب ضيفه الداخلية 1/4 فيما فجر سموحة مفاجأة من العيار الثقيل ونجح في تحويل تأخره بهدف أمام ضيفه الإسماعيلي إلى الفوز 1/2 في الوقت الذي واصل فيه إنبي نتائجه الإيجابية تحت قيادة مدربه الجديد حسام البدري وانتزع فوزا ثمينا من اتحاد الشرطة بهدف نظيف.

وعلى استاد الاسكندرية تقدم الإسماعيلي بهدف عن طريق مهاجمه أحمد علي في الدقيقة 20. وأدرك المهاجم الغاني صامويل أفوم التعادل لسموحة في الدقيقة 51 بعد أن انفرد بمرمى محمد صبحي وسدد بسهولة داخل الشباك.

وفي الثواني الأخيرة من المباراة انفرد افوم مرة أخرى بمرمى الإسماعيلي وسدد بمهارة داخل الشباك محرزا هدف الفوز القاتل لسموحة.

ورفع سموحة رصيده الى عشر نقاط في المركز الرابع عشر بينما توقف رصيد الإسماعيلي عند 20 نقطة في المركز الخامس.

وعلى استاد كلية الشرطة، حقق إنبي فوزه الثالث على التوالي وأسقط اتحاد الشرطة بهدف قاتل سجله ديفونيه قبل ثلاث دقائق على نهاية المباراة.

وأهدر عادل مصطفى ضربة جزاء لصالح إنبي قبل خمس دقائق على نهاية المباراة، ولكن ديفونيه أثبت وجوده وسجل هدفا حاسما للفريق. ورفع إنبي رصيده الى 18 نقطة في المركز السابع بينما تجمد رصيد الشرطة عند 24 في المركز الثالث.

وعلى استاد المقاولون العرب، نجح صاحب الأرض في تحويل تأخره بالهدف الذي تقدم به أحمد تمساح لفريق الداخلية في الدقيقة 39 ورد بأربعة أهداف حاسمة في الشوط الثاني.

فبعد مرور أربع دقائق فقط من بداية الشوط الثاني أدرك حمادة السيد التعادل للمقاولون ثم أضاف محمد صلاح الهدف الثاني في الدقيقة 53.

وحصل المقاولون على ضربة جزاء في الدقيقة 67 أحرز منها علاء كمال الهدف الثالث، قبل أن يحرز محمد صلاح الهدف الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 72.

ورفع المقاولون رصيده الى عشر نقاط في المركز الثالث عشر بينما توقف رصيد الداخلية عند خمس نقاط في المركز التاسع عشر الأخير.

أحفاد الفراعنة الأكثر فوزا بلقب أفضل لاعب في كأس الأمم الأفريقية

■ القاهرة ـ د ب أ: رغم مشاركة أبرز نجوم القارة المحترفين في أكبر الأندية الأوروبية خلال البطولات الثلاث الماضية لكأس الأمم الأفريقية، أحكم نجوم المنتخب المصري الفائز باللقب في كل من البطولات الثلاث قبضتهم على لقب أفضل لاعب في البطولة.

وسبق لنجوم المنتخب المصري أن توجوا بلقب أفضل لاعب في البطولة أيضا ثلاث مرات سابقة وذلك في أعوام 1957 و1959 عندما فازت مصر بلقب أول بطولتين و1963 عندما أحرزت غانا لقب البطولة. وأصبح نجوم المنتخب المصري هم الأكثر فوزا بلقب أفضل لاعب في البطولة برصيد ستة ألقاب مقابل أربعة للكاميرون كما أصبح أحمد حسن (الصقر) هو اللاعب الوحيد الذي توج بهذا اللقب في بطولتين وذلك في عامي 2006 بمصر و2010 بأنجولا.

والقائمة التالية توضح سجل الفائزين بلقب أفضل لاعب في كل من بطولات كأس الأمم الأفريقية:

بطولة عام أفضل لاعب

1957 المصري محمد دياب العطار (الديبة)

1959 المصري محمود الجوهري

1962 الإثيوبي منجستو وركو

1963 المصري حسن الشاذلي

1965 الغاني أوسي كوفي

1968 كازادي موامبا (الكونغو الديمقراطية)

1970 الإيفواري لوران بوكو

1972 الكونغولي فرانسوا مبيلي

1974 نداي مولامبا (زائير)

1976 المغربي أحمد فراس

1978 الغاني كريم عبد الرزاق

1980 النيجيري كريستيان تشوكو

1982 الليبي فوزي العيسوي

1984 الكاميروني تيوفيلي أبيجا

1986 الكاميروني روجيه ميلا

1988 المغربي عزيز بودربالة

1990 الجزائري رابح ماجر

1992 الغاني عبيدي بيليه

1994 النيجيري رشيدي ياكيني

1996 الزامبي كالوشا بواليا

1998 الجنوب أفريقي بينديكت مكارثي

2000 الكاميروني لوران إيتام

2002 الكاميروني ريجبور سونج

2004 النيجيري أوجستين جاي جاي أوكوشا

2006 المصري أحمد حسن

2008 المصري حسني عبد ربه

2010 المصري أحمد حسن

وجها برشلونة: دكتور جيكل على ملعبه ومستر هايد خارجه

■ مدريد ـ د ب أ: برشلونة يعرف ما هي مشكلته، لكنه لا يعرف حلها: خارج ملعبه يقدم وجهه الأسوأ منذ 2007، بما يتناقض مع تفوقه الكاسح على أرض «كامب نو».

مر وقت طويل والفريق الكتالوني يعرف أنه يصعب عليه كثيرا الفوز خارج أرضه، لكن ذلك بدا في أوضح صوره الأحد الماضي، عندما تعادل على أرض جاره إسبانيول 1/1.

كانت واحدة من أسوأ مباريات برشلونة طيلة الموسم الجاري، حيث غاب التناغم الجماعي والتألق الفردي. ومن يبدي امتنانه هو ريال مدريد، الذي ابتعد بقمة الدوري الأسباني عن حامل اللقب الحالي بفارق خمس نقاط. وقال جوسيب جوارديولا المدير الفني للفريق الكتالوني عقب التعثر أمام إسبانيول «لا يزال يتبقى الكثير في الدوري، لا تزال تتبقى العديد من النقاط، رغم أننا نعرف أن الفارق كبير لأن المنافس يملك مشوارا رائعا. في كرة القدم لابد من تجاوز العوائق. علينا النظر إلى ما يمكن تحسينه».

وأول ما يجب على برشلونة تحسينه ليس من الصعب ملاحظته: محاولة تقديم نفس المستوى الذي يظهر في كامب نو عندما يلعب الفريق خارجه.

هكذا يكون الفريق إعصارا في كامب نو، حيث يملك رقما مذهلا بتسجيل 39 هدفا دون أن تهتز شباكه قط، وهو ما كان كافيا للخروج بثمانية انتصارات وتعادل في الدوري الأسباني.

لكن الإحصائيات تظهر وجها آخر خارج ملعبه، حيث لم يحصد الفريق سوى 13 نقطة من أصل 24 كانت ممكنة. وأحرز 12 هدفا كزائر واهتزت شباكه تسع مرات، وهو ما يتناقض تماما مع ما يحدث وسط جماهيره.

وتعود آخر أرقام شبيهة خارج الديار إلى عام 2007. بل إن الفريق الكتالوني بات يملك رصيدا يقل بثماني نقاط عما كان يملكه في نفس المرحلة من الموسم الماضي وخسر خارج أرضه 11 نقطة، وهو ما يعادل كل ما كان خسره خارجها طيلة الموسم الماضي.

في تلك الناحية، يصطدم بتفوق ريال مدريد، الذي يقدم أوراق اعتماده كفريق جدير بالثقة على ملعبه وخارجه. ولو لم يكن برشلونة قد تمكن من الفوز على ملعب «سانتياجو برنابيو» معقل غريمه لربما كان الدوري قد بدا شبه محسوم الآن.

وفي مبارياته كزائر، أظهر برشلونة أوجه قصور سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. وتحديدا، افتقد الأداء الجماعي لتجاوز اللحظات الصعبة والأداء الأفضل لنجومه في اللحظات الحاسمة، وكذلك التوفيق أمام المرمى.

وقالت صحيفة «سبورت» «برشلونة يصعب عليه هذا الموسم فرض تفوقه في ملاعب الخصوم. عليه أن ينهي سلسلة عثراته إذا لم يكن يرغب في الابتعاد أكثر عن الصدارة».

هنري يحتفل بعودته لارسنال بهدف الفوز على ليدز في كأس الاتحاد الإنجليزي

■ لندن ـ د ب أ: احتفل المهاجم الفرنسي المخضرم تييري هنري بعودته إلى صفوف أرسنال وأنقذ الفريق من كمين ضيفه ليدز يونايتد بتسجيل هدف الفوز الثمين 1/صفر على ليدز في الدور الثالث لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم.

وعاد هنري مؤخرا إلى صفوف أرسنال على سبيل الإعارة لمدة شهرين من فريق نيويورك ريد بولز الأمريكي.

وسجل هنري الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 78 من اللقاء بعدما انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي لينقذ بذلك الفريق من إعادة اللقاء على ملعب ليدز يونايتد.

وكان هذا الهدف أفضل هدية يقدمها هنري إلى جماهير أرسنال التي طالما ساندته وهتفت له على مدار سبعة أعوام قضاها في صفوف المدفعجية بداية من 1999 وحتى 2006 قبل الانتقال إلى برشلونة الأسباني.

وعاد مارك هيوز للدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم بعد سبعة أشهر فقط من تركه حين عين مدربا لكوينز بارك رينجرز المتعثر الثلاثاء.

ووقع هيوز (48 عاما) وهو من ويلز عقدا مدته عامان ونصف ليخلف نيل وارنوك الذي أقيل يوم الأحد الماضي والنادي يتقدم بنقطة وحيدة على منطقة الهبوط.

وقال هيوز المهاجم السابق لمانشستر يونايتد وتشيلسي لموقع كوينز بارك رينجرز على الانترنت «أنا سعيد جدا لعودتي لكرة القدم ولأني أصبحت مدربا لكوينز بارك رينجرز. أدرك تماما التحدي الذي ينتظرني على المدى القريب والمدى البعيد ويشعرني طموح ملاك النادي بإثارة كبيرة».

وذكرت تقارير إعلامية أن المدرب الجديد حصل على وعد من توني فرنانديز مالك النادي بمنحه أموالا لشراء لاعبين جدد. وقال فرنانديز «يملك مارك سجلا جيدا في الدوري الممتاز وسيقدم خبرة كبيرة من العمل على مستوى الأندية والمنتخبات».

وأضاف «طموحه يتناغم مع طموح الإدارة ونحن سعداء لتعيينه».

واستقال هيوز من تدريب فولهام في يونيو حزيران الماضي بعدما قاده في 43 مباراة فقط. وتحت قيادته احتل الفريق المركز الثامن في الدوري وشارك في كأس الأندية الاوروبية بفضل سجله في اللعب النظيف.

وبعدما اقترب بويلز من التأهل لنهائيات بطولة أمم اوروبا 2004 انتقل هيوز لبدء مسيرته كمدرب في الدوري الممتاز مع بلاكبيرن روفرز النادي الذي أنهى معه مسيرته كلاعب.

وقضى هيوز أربع سوات مع بلاكبيرن قبل أن ينتقل لتدريب مانشستر سيتي في 2008 بعد وقت قصير من استحواذ الشيخ منصور بن زايد آل نهيان على النادي.

وأقيل هيوز الذي كانت مهمته قيادة الفريق للعب في دوري أبطال اوروبا في ديسمبر كانون الأول 2009 رغم احتلال الفريق لمركز جيد في الدوري. وخلفه الإيطالي روبرتو مانشيني.

وانتقل إلى فولهام بعد رحيل روي هودسون لتدريب ليفربول لكنه استقال بعد أقل من عام متعللا بالحاجة «لتعزيز خبراته».

وستكون أكبر مهام هيوز هي إنقاذ كوينز بارك رينجرز من الهبوط حيث لم يحقق الفريق إلا فوزا واحدا في آخر 12 مباراة بالمسابقة.

وقال هيوز «الأولوية القصوى الآن ستكون لتعزيز مركزنا.. لكن بعد ذلك سيكون المستقبل باهرا جدا ويملأني بحماس كبير».

وسيقود هيوز تدريب فريقه الجديد في وقت لاحق وستكون مباراته الأولى معه في الدوري في ضيافة نيوكاسل يونايتد صاحب المركز السابع يوم الأحد المقبل.

مانشيني متفائل بقرب حل أزمة تيفيز هذا الشهر

■ مانشستر ـ رويترز: قال روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي الثلاثاء إنه واثق من انتقال المهاجم الارجنتيني كارلوس تيفيز لناد جديد خلال فترة الانتقالات الشتوية. ورشح تيفيز الذي لم يلعب مع سيتي متصدر الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم منذ رفضه القيام بتدريبات الإحماء أثناء مباراة في دوري أبطال اوروبا ضد بايرن ميونيخ في سبتمبر ايلول الماضي للانتقال إلى أحد عملاقي إيطاليا ميلانو أو انترناسيونالي.

ويبدو أن سعي ميلانو لضمه قد اصطدم بحائط صلب بعد أن استبعد سيتي عقد إعارة وهي الطريقة التي يفضلها ميلانو بينما أكد ماسيمو موراتي رئيس انترناسيونالي رغبة ناديه في ضم اللاعب.

وقال الإيطالي مانشيني في مؤتمر صحافي «أعتقد أننا قد نجد حلا جيدا في يناير.. إنه أيضا أمر مهم بالنسبة لكارلوس. مرت ثلاثة أو أربعة أشهر دون أن يلعب. أعتقد أنه ربما يكون انترناسيونالي مهتما به لأني أقرأ (ذلك في) الصحف.. وميلانو كذلك لكني لا أعرف آخر الأخبار».

وفرض سيتي غرامة مالية على تيفيز بعد تحقيق داخلي ولوح مانشيني كثيرا بأنه قد يقبل عودته إذا تقدم باعتذار. لكن تيفيز غاب عن التدريبات وعاد إلى بلده دون إذن ليغلق الباب نهائيا أمام العودة.

واقتصرت رغبة ميلانو في ضم تيفيز الذي تعاقد معه سيتي من غريمه المحلي مانشستر يونايتد مقابل 25 مليون جنيه استرليني (38.61 مليون دولار) في تموز/يوليو 2009 على التصريحات لكنه قد يخسر المنافسة لصالح انترناسيونالي.

وقال موراتي لموقع انترناسيونالي على الانترنت «لا نقوم بأي شيء لمجرد الترفيه. لو قمنا بشيء فالسبب هو اعتقادنا بأنه سيكون صفقة جيدة».

وأضاف «كل شيء يبدو عاديا بالنسبة لي.. نحن مهتمون بمعرفة كيف ستسير الأمور بالنسبة لتيفيز لو كان هناك أي مجال للمناورة. سنرى إن كنا سننجح وإن كنا سنتمكن من ضمه أم لا».

فوزنياكي تهزم سيبالكوفا وتعبر إلى دور الثمانية في بطولة سيدني للتنس

■ سيدني ـ د ب أ: صعدت نجمة التنس الدنماركية كارولين فوزنياكي إلى دور الثمانية ببطولة سيدني الدولية للتنس البالغ مجموع جوائزها 1.06 مليون دولار بعدما تغلبت على السلوفاكية دومينيكا سيبالكوفا 5/7 و6/2 و4/6 الثلاثاء في الدور الثاني للبطولة.

وتأهلت فوزنياكي المصنفة الأولى للبطولة إلى دور الثمانية برفقة اثنتين من أقوى منافساتها وهما التشيكية بترا كفيتوفا والصينية لي نا، اللتين توجتا في بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم الماضي.

وكانت المباراة هي الأولى لفوزنياكي، المصنفة الأولى على العالم، في الملاعب المفتوحة هذا الموسم علما بأنها شاركت في بطولة كأس هوبمان التي أقيمت في الملاعب المغلقة بمدينة بيرث الأسترالية في وقت سابق من كانون ثان/يناير الجاري.

وتغلبت بترا كفيتوفا المصنفة الثانية للبطولة، والفائزة بلقب ويمبلدون، على الرومانية ألكسندرا دالجيرو 5/7 و6/3 و4/6 كما تغلبت لي نا المصنفة الرابعة للبطولة والفائزة بلقب فرنسا المفتوحة (رولان جاروس) على الجنوب أفريقية تشانيلي تشيبرز 6/2 و4/6 و1/6.

كذلك فازت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا المصنفة الثالثة للبطولة على الصربية إيلينا يانكوفيتش 4/6 و2/6 والفرنسية ماريون بارتولي المصنفة الثامنة للبطولة على الأسترالية إيلينا دوكيتش 6/صفر و3/6.

وفي مباريات أخرى بالدور الثاني، تغلبت البولندية أجنيسكا رادفانسكا المصنفة السابعة للبطولة على الألمانية أندريا بتكوفيتش 5/7 و4/6 والسلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا على الإيطالية فرانشيسكا شيافوني 5/7 و1/6 وانسحبت الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا أمام لوسي سافاروفا عندما كانت سافاروفا متقدمة 1/6 و2/صفر لتتأهل اللاعبة التشيكية إلى دور الثمانية.

وفي فئة الرجال، صعد التشيكي راديك ستيبانيك إلى الدور الثاني بفوزه على البلجيكي اكزافييه ماليس 7/6 (7/4) و4/6 و4/6 كما فاز الصربي فيكتور ترويسكي المصنف الخامي للبطولة على الأسترالي ليتون هيويت 6/4 و3/6 و2/6 والقبرصي ماركوس باجداتيس على الروسي دميتري تورسونوف 4/6 و4/6.

كذلك تغلب الفرنسي جوليان بينيتو على الإيطالي أندرياس سيبي 3/6 و4/6 والإيطالي فابيو فونيني على الأمريكي مايكل راسيل 6/2 و2/6 و6/صفر والروسي أليكس بوجومولوف على الهولندي روبين هاسه 4/6 و1/6 و4/6.

حوار في قضية اليوم

العرب جرموا النظام السوري التدخل الدولي في الطريق

■ وزراء الخارجية العرب اتخذوا قرارهم بتجريم النظام، واتهامه بعدم السماح للجنة بمواصلة مهامها بحرية قبل ان يغادروا الى بلادهم للمشاركة في اجتماع الاحد، هذا أكيد ولكن أين العجب! النظام السوري مصر على حلوله الامنية وسياسة القتل بدل التهدئة، فقد عرفه العالم العربي وربما العالم أجمع! فالنظام يعني القانون والاقتصاد والبرلمان النزيه والأمن والاستقرار وهذه جميعها لاوجود لها في حكومة سورية ونظامها.. نعم هناك أمن أكيد لإسرائيل طيلة ما يقارب أربعين عاما.. أما الشعب السوري فأمنه يمر عبر الأجهزة الأمنية المجرمة، ومن خلال سلب كل ما تبقى من كرامة عند الشعب السوري المسحوق، وعليه فالعرب ليس بيدهم شيء ليقدمونه، التدخل الدولي قادم والجميع مسؤولون عن خراب سورية!

ثائر الدمشقي

روسيا والصين سيبيعان النظام

■ اذا كان النظام السوري يعتمد على موقف روسيا والصين في مجلس الامن فتلك مصيبة سيدفع ثمنها غاليا، وبما ان الازمة السورية ستتجه الى مجلس الامن في القريب العاجل، وسترمي الجامعة العربية الكرة في المرمى الدولي، ربما ان النظام لايستفيد من الدروس والتجارب التي مرت بها الانظمة التي سبقته، ولا يعرف ان الفيتو الروسي غالبا ما يتبخر في الهواء في اللحظات الاخيرة للتصويت. روسيا انقلبت على صدام حسين بعدما كانت داعمة له لمدة 9 اشهر عند غزو الكويت، وهي نفس المدة اللازمة السورية مقابل 10 مليارات دفعتها لها دول الخليج في ذلك الوقت، وانقلبت على معمر القدافي مقابل الحفاظ على نصيب لها في كعكة النفط الليبي! على الاسد ألا يراهن كثيرا على الموقف الروسي، فروسيا تغير جلدها ومواقفها حسب الظروف والمصالح، لذلك فان الامور في سورية لا تبشر بالخير، وسيكون التدخل الاجنبي او الحرب الاهلية طاحنة.

جلال المغربي

مساندة أم مؤامرة؟

■ إن مهمة المراقبين العرب كانت مجال شك منذ البداية، سيما وأن الامم المتحدة قد وثقت 3500 حالة قتل من قبل قوات الامن السوري؟ مجرد موافقة النظام السوري على دخولهم في حين رفض دخول وسائل الاعلام يدل على تواطؤ واضح لمنح النظام مهلة إضافية ليقوم بقمع الثورة وسيعطى مهلا إضافية أخرى.. ومن العجيب أن هؤلاء المراقبين يتجولون في سورية كالسياح دون التوثيق الخطي لشهادات الذين قتلوا أبناءهم وعذبوا.. لذلك لا يملك أي سوري سوى التساؤل عن دور الجامعة العربية؟ ثم إن العقوبات الاقتصادية لا تطال الا الشعب السوري المنهك أصلا من الثورة والخوف والاوضاع الاقتصادية المتردية، أما النظام السوري فقد حول أمواله الطائلة الى دول تؤيده، وبدأ بالفعل إقامة مشاريع هناك، فهل جامعة الدول العربية تساند الشعب السوري؟

ريما اللحام

خوف الحكومات العربية

■ ان الحكومات العربية ترتعد من الخوف من ربيع الشعوب العربية، وهذا أن دل على شيء انما يدل على أن الشعب السوري البطل والحر الذي احتمل طغيان عائلة الأسد لمدة تقارب النصف قرن قد طفح الكيل معه، وهو في غنى عن أي حكومة عربية، وبالذات الحكومات الطاغية التي ما زالت على كراسيها وتريد بقاء النظام السوري حتى تبقى هي، فكفانا شجبا واستنكارا وتنديدا من الطواغيت أشباه العرب، وهذه الجامعة شبه العربية، ألم تعد الجامعة العربية الشعب الفلسطيني بان يعود لأرضه، ماذا حصل؟ بدل أن يعود لأرضه تم تسليم باقي الأراضي الفلسطينية وبعض من أراضي هذه الدول، وفي نهاية الكلام أقول للشعب السوري أبقى على ما أنت عليه ولا تنتظر العون من احد، لان الحكومات متخوفة من سقوط النظام السوري الدموي أكثر من خوفها على الشعب السوري الأعزل، وهذا هو طبع الحكومات العربية.

كمال رباع

ماذا على ايران ان تفعل الان؟

■ يوم تتوصل القيادة الإيرانية الى قناعة بأنها فعلاً مستهدفة عسكرياً، يكون من الأفضل لها أن تأخذ زمام المبادرة، والبدء بهجوم عسكري مُفاجئ شامل تحتل فيه جميع مناطق النفط في ظرف 24 ساعة، وهكذا تضع العالم أمام الأمر الواقع، مع الإقرار الفوري بحماية المصالح الأجنبية في المنطقة، وطبعاً ضمان تدفق النفط الى الأسواق العالمية. فلو أن الرئيس العراقي صدام حسين كان قد هدد بعد إحتلاله للكويت بغزو وإحتلال أقطار الخليج العربي، لكان جنب نفسه القتل ونظامه السقوط وبلاده الدمار. أم أن الجمهورية الإسلامية ستنتظر بدورها تكالب الجيوش والآلة العسكرية الغربية المدمرة عليها، كما فعل في حينه صدام حسين؟!

سالم عتيق

الخليجيون يلعبون بالنار

■ المستفيد الاول والأخير من هذه الحرب هو الكيان الصهيوني، ولن تستفيد شعوب الدول العربية شيئا على الاطلاق، بل بالعكس سوف يتم اخضاعهم اكثر مما عليه الحال الان لقوى الديكتاتورية والحكم السلطوي والمدعوم من قبل امريكا المنافقة.

لربما يكون من السهل ان تبدأ الحرب، وان تعلن بعد فترة وجيزة الانتصار، كما فعل بوش، ولكن من يكسب الحرب هو المقاومة، كما كسبتها في العراق،اعتقد ان هناك خلطا مقصودا في الأوراق، من قال لك ان الشعوب العربية تكره الجمهورية الاسلامية؟ لربما يكون هذا فيه شيء بسيط من الصحة في دول الخليج العربي، وذلك بسبب الدعاية الاعلامية الهائلة. ولكن اذا ما أجريت استفتاء في الدول العربية الاخرى فسيكون الامر عكس ما يشاع عن ايران الاسلامية،لان المواطن العربي المسلم يعرف من هو عدوه الحقيقي ويعرف تماما عن علاقة الحرام بين هذه الأنظمة والصهيو – أمريكية.

اسم اسم اسم

تصويت اسلامي على ضرب ايران

■ الذين يؤيدون الحرب من حكام دول الخليج حقهم، لكن هذا سيصب في خانة اسرائيل، لان الخسارة سوف تدفعها الدول الاسلامية والحرب سوف تكون في اراضيها، وهم الوحيدون من يتحمل تكاليفها من الارواح والاموال والبنية التحتية، والمستفيد الوحيد هي اسرائيل كما ايدوا الحرب ضد العراق سابقا، فقضوا عليه بواسطة الغرب، والان اتى الدور على سورية لضربها، مثلما ضربوا العراق، وبعد ذلك يأتي الدور على ايران، وكل هذه الحروب التي تحصل في دول الخليج وبلاد الشام وتحصد بسببها ملايين القتلى من الشعوب العربية والاسلامية مقابل مد عمر كراسي المماليك وشفط اموال العرب والمسلمين، فماذا لا تجرى استفتاءات لدى الدول العربية حول الموقف من ياران بدل ان تتخذ القيادات هذا الموقف الغريب؟!

يحيى ايوب

الحرب قادمة لشفط عوائد النفط

■ الحرب يجب أن تقع لامتصاص تريليونات الأعراب المكدسة للأسف في البنوك الغربية، وأكبر مستفيد منها بطبيعة الحال هو الشركات الصهيو – صليبية الكبرى العابرة للقارات، وأكبر مستفيد من هذه الشركات هو إسرائيل، وعليه فالسبيل الوحيدة للإستحواذ على هذه الأموال هو إثارة حرب يكون فيها الخاسر هم أعراب لورنس، وبعد خراب الخليج ستألتي الشركات الصهيو – صليبية لإعادة البناء وتعويض ضحايا الحرب من الأمريكيين والصهاينة الذي ماتوا في سبيل الدفاع عن انفسهم.

فادية ناصر

هذا التدمير المنهج للدول العربية الرئيسية!

■ عرب، أو أعراب، أو مستعربين، أو منصهرين هذه الألقاب لا توفي العرب حقهم بعد ما أصبحوا، ككرة القدم تركنها اجزم أعدائهم صوب الهدف الذي تريده. ومن المخجل، والمحزن أن يصل العرب إلى هذا البهدلة، والإهانة، لينكشفوا أمام شعوب العالم إنهم لا يساوون شيئا، ولا قيمة لهم، حيث تحولوا الى حقل تجارب للغرب، وسوق كبيرة لبيع الخردة من أسلحة انتهت صلاحياتها بعد أن انتهى العقل العربي ليتحول الإنسان العربي كشاة الدوراء فاقدة، للعقل لا تدري شيئا عن تصرفاتها الغبية.

ومن طرائف الأمور ان الغرب استطاع ان يحول العرب الى لعبه بيديه، ليظلمهم في قضايا «لا ناقة لهم ولا جمل» ليعادوا الآخرين من اجل مصالحه. حيث تعمد الغرب السيطرة على الدول العربية بالكامل لتحقيق مصالحة على حسابهم، حيث استقل الحالة المرضية التي وصل إليها العرب بعد أن أصبح العقل العربي متجمد تماما مستغل بعض الفضائيات التي اتضح أنها تلعب لعبة خطيرة جدا لصالح الغرب وتحرض بشكل سافر لضرب دول مثل سورية، وليبيا بدعم دولة صغيره لا قيمة لها بالتعريف.

فسورية، وليبيا سابقا، يكن لهما الغرب كرها مقيتا في الوقت الذي يساند دول الخليج التي حولت الشعوب العربية الى خدم للغرب. ومن دهشة الأمور أن غالبية الشعوب العربية تنساق مع هذه الأهداف الخبيثة وتتناسى ان الغرب هو من أوصلهم إلى هذا الحالة المغضية.

ولو رجعنا إلى عدة سنوات للوراء، حينما دمر الغرب اكبر دولة عربية، وقتل منهم الكثيرين وحول هذا البلد إلى كارثة العصر، ونصب عليها حكاما أعدهم خصيصا ليكونوا لصالحة، وتحويل هذا البلد الهام إلى دويلات مشتته يتناحر زعماها على الثروات، في الوقت الذي يوفر الحماية إلى دول رجعية تحكم بحكم الفرد. فهل هذا من مصلحة الشعوب العربية؟! دمر ليبيا واستولى على نفطها، وحولها من دولة أمانه الى دولة أشباح تسود فيها الفوضى، لكن الأخطر في الأمر أن الغرب استطاع أن يتملك كل شيء، وأوصل الأشخاص الذي يريدهم إلى سدة الحكم، واكبر المخاطر أيضا تمكنه من شل العقل العربي تماما، وتزيين أفعاله الخبيثة لهم بأنها أفعال الحريص على مصالحهم والأب، والودود مستغل الغيبوبة التي تمر بها الأمة العربية.

فتدمير سورية، وليبيا ليس من صالح العرب أبدا، ولو كان هذا لمصلحتهم لما فعل هذا الخراب الذي يحدث، لكن للأسف العرب يخدمون الغرب، بجهلهم، وغبائهم، وأنانية، وبالهلوسة بالسلطة، ومن المؤسف في الوقت الذي تعري بعض الصحف الغربية الدسائس، وتكشف النوايا الخبيثة، وتحلل الأمور بشكل علمي تقوم بعض الأقلام، والإعلام العربي بالمشاركة في المؤامرة ينسخون ما يصدر من قبل أصحاب الإطماع كما ينسخ الطالب درسه مما يحتم على الشرفاء، وأي إنسان عاقل، وصاحب رؤية، ومستكشف، لبوادر المستقبل أن يكون قلقا على حالة الأمة الى حد الرعب.

عبد الكريم ابوكف

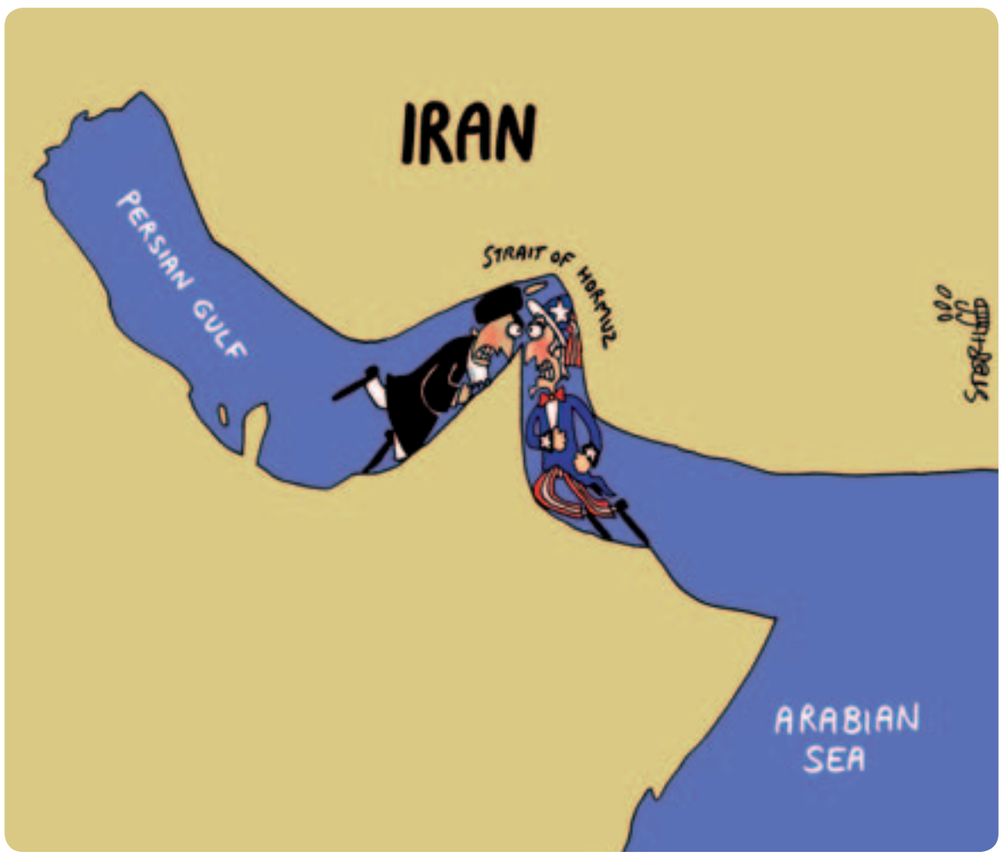

مصر: خطوة للامام مقابل قفزات للخلف!

■ منذ سنوات قليلة، كنا كثيرا ما نتساءل لماذا ـ مصر ـ كأكبر دولة عربية من حيث السكان والقيمة التاريخية والمكانية بين العرب يحكمها رجل واحد منذ قرابة ثلاثة عقود؟ ولماذا لا يثور شعبها ذاك الذي كثيراً ما ثار وكثيرا ما خاض الحروب؟ وما الذي جعل أمور وأحوال الشعب الاقتصادية والاجتماعية تصل الى ما وصلت اليه حتى شهور قليلة مضت حيث أشرقت شمس ثورة 25 يناير المجيدة؟

لقد كان وصول الرئيس المخلوع حسني مبارك إلى السلطة في أعقاب اغتيال أنور السادات في عام 1981أمر يشبه الحلم بالنسبة له،لذا لم يدع الرجل الفرصة تضيع من بين أصابعه واستغلها أفضل إستغلال، ليبقى الرئيس والحاكم الأوحد حتى 2011، رئيس بلا نائب لكن له وريث، حاكم بلا معارضة لكن له معارضين مصطنعين من صنع أجهزته الأمنية التي كانت تسبح بحمد حكمه ليلا ونهاراً، كرس نظام مبارك فكراً عاماً بأن قيادات الحزب الوطني المنحل هم قيادات الدولة دون سواهم، حتى ولو لم يكن لديهم من الخبرة ما يكفي لتولي المسئولية، و أن الحزب في ظل تولي أمين سياساته الشاب «جماك مبارك» سيخطو بمصر نحو مرحلة جديدة من الاصلاح، وصفها المنافقون للنظام بأنها العبور الثاني تحت قيادة الطيار صاحب الضربة الجوية الأولى والتي شكك في صحتها مؤخراً كثيرون، وإمتد هذا الفكر ليتمخض عن فكرة أخرى وهي أن المعونة الامريكية جزء ضروري للدفع بعجلة التنمية الى الامام، وان المساعدات التي يتندر بها بعض الدول الاوربية على مصر ضرورة لا غنى عنها، للأسف زرع النظام هذه الفكرة في عقول البعض وإستخدم الأبواق الاعلامية الحكومية لتكريس ذلك، لكن في الواقع كانت تلك المساعدات ما هي الا ورقة ضغط قذرة، وجزءاً منها كان دعما للنظام القهري الديكتاروي الموالي لحكومات الغرب والحامي للكيان الصهيوني ولو بشكل غير مباشر.

يؤلمني أن أرى الدكتور كمال الجنزوري في مؤتمره الصحفي الأخير يكرر حديثا سابقاً عن وعود بمساعدات من دول عربية شقيقة ودولا غربية ما لبثت أن إختفت، حتى صندوق النقد الدولي مازال يماطل في إعطاء القرض الذي وعد به من قبل، وكيف أن اليونان بمجرد أن أعلنت عن أزمتها.. انتفضت دولاً كثيرة لمساعدتها في أزمتها ومن بين الدول التي قدمت يد العون دولاً عربية! انني أتعجب من كثرة تركيز الاعتماد على الولايات المتحدة في التندر على مصر بمعونة او منح وقروض تساهم في حل أزمتنا، فهل تأبه الولايات المتحدة بأمرنا حقاً؟ ويهمها أن تأخذ من أموال دافعي الضرائب هناك كي تمول نظاماً لا تعرف هويته بعد، ولا يمكن التنبأ بمدى موالته لها وحمايته لأمن الكيان الصهيوني الملاصق لمصر، فأمريكا لا تهب الأموال بلا مقابل، واذا كانت أمريكا كثيراً ما كانت تعطي النصائح لمصر وللعرب عموماً عن ضرورة احترام حقوق الانسان وقيم الديموقراطية وهكذا شعارات لا تطبقها هي بالأساس على أراضيها .. فإن هذا لا يعني أنها حقاً تريد أن تتحقق الديمقراطية الحقيقية على أرض بلاد العرب وخاصة تلك الملاصقة لاسرائيل، ألم تكن تدعم أمريكا نظام مبارك الديكتاتوري بمليارات الدولارات وهي تعلم جيداً حجم المعاناة التي يعانيها المصريون في ظل حكمه وكيف تنتهك حقوق الانسان للدرجة التي تتنافى مع كل القيم وحتى الأديان؟!

إن دعوة د.الجنزروي الى ضرورة استثمار ما هو بين أيدينا ألان وترشيد استهلاكنا هو الحل الأمثل على الأقل في الفترة الحالية حتى نتدبر أمر جذب الاستثمارات الخارجية مع عودة الأمن الى كامل أرجاء الوطن وعودة السياحة، ونهاية فترة الانتخابات وتسليم السلطة الى رئيس منتخب وحكومة مشكلة من برلمان منتخب، أنا شخصياً أعتقد أن تلك هي مجرد خطوة للامام وبالرغم من أنها متأخرة كثيراً إلا أنها أفضل من قفزات كثيرة للخلف حدثت في عهد حكومة شفيق ومن بعده حكومة شرف، ففي الواقع ان استثمار ما هو موجود أفضل بكثير من إستجداء الدول الغربية أو حتى الشقيقة وحسن استغلال الطاقة البشرية المصرية وحده هو ما سدفع بمصر نحو الامام.

أحمد مصطفى الغر

الربيع العربي: الانظمة اذ يكنسها فسادها

■ انتهت المؤامرة القرنية، بزوال حلف وارسو وتفكيك الاتحاد السوفييتي، اول الدول التي اعترفت بالكيان الصهيوني. وبالتالي سقوط القناع عن عرب هنا وهناك اسموا مجموعاتهم على انها حركات تحرر وطني، وما كانت في حقيقتها الا مشروعا اخرا للاستعمار والاستبداد، فسقطت حججهم الواهية الزائفة، وغادر قسم منهم ليلتحق بركب المنظمات الامريكية المشبوهة. وبتقهقر حلف الناتو وتململ في الولايات المتحدة بالتزامن مع الاقرار بانهيار النظام الراسمالي الفاسد، وما نشهده من سنوات العصف المالي التي تنذر بحرب كونية قادمة.

واذن، فالمؤامرة القرنية، شاركت في صياغتها ما كانت تسمى بحركات التحرر الفاسدة، جنبا الى جنب، مع انظمة سايكس بيكو المنصبة على اقطار عربية مختلقة استعماريا. وقد كشفت الوثائق الشارونية وكتابات نتنياهو عمق ذلك، عندما وصفت الحاكم العربي بغض النظر عن لقبه وطبيعة صفة حكمه بالحقير، كونه من سقطة العرب وسفهائهم وسفلتهم رغم ما منح من القاب لذاته، تجاوزت عظماء تاريخ الفتح الاسلامي لشتى اصقاع المعمورة.

ورغم نجاح القوى الكبرى في التقاط وانتقاء سفلة العرب، ونجاحها في تنصيبهم حكاما هنا وهناك، الا انهم وطيلة عهودهم لم يتمكنوا من شطب الدين الاسلامي من نفوس العرب، وهي المهمة الرئيسية التي من اجلها، تم تنصيبهم باستقلالات شكلية او انقلابات صورية. فهؤلاء وحسب الوثائق الغربية يكرهون الاسلام ويحقدون على المسلمين اكثر من المستعمر نفسه واعظم من شارون ونتنياهو ووثائقهم التي كشفت دوائر الحاكم العربي برهنت على ذلك.

استهدفت المؤامرة القرنية، التيار الديني، الذي تعرض لابشع ظروف الخناق والتضييق والاضطهاد والتعذيب، والنفي والاعدام، وما من انتخابات تمت الا وحجب عنه فوزه بالتزوير المنهج تبعا لاوامر المستعمر، فاضحى الحاكم العربي وكيلا في تنفيذ المخطط الاستعماري.

الانقلاب العسكري، الذي قاده جنرالات الجيش الجزائري التابع على نتيجة الانتخابات التي افرزت اجماع الشعب الجزائري المجاهد على جبهة الانقاذ الاسلامية شكل يقظة اولية في نفوس الامة للتحرك ضد وكلاء الاستعمار الفاسدين مثله. فقد تبع الانقلاب قتل مئة الف طفل وامراة وشيخ كعقوبة لشعب عبر عن رغبة مخالفة للعسكر في صناديق الاقتراع. تلاه انقلاب مماثل قامت به سلطة كازينو اريحا على رغبة الشعب العربي الفلسطيني في انتخابه لحركة المقاومة الاسلامية حماس، التي شكل انطلاقها في الانتفاضة الفلسطينية الاولى ذعرا للثورة الفلسطينية المعاصرة التي نشات علمانية لتنفيذ منع التيار الديني من تسلم القيادة، وعملت على تصفية المجاهدين امثال الشهيد الدكتور عبدالله عزام الذي قاد كتائب الشيوخ في صفوفها.

الربيع العربي المبارك، اتى عقب قرن كامل من الجهاد ضد المستعمر ووكلائه، ظل في حالة مد وجزر، طيلة العقود الماضية، حتى انكشفت كل خيوط المؤامرة، وما عاد لاسرى النص الاخباري من ماسونيين وعلمانيين وليبراليين وماركسيين وغير ذلك من تسميات العملاء الفاسدين المغروسين في صفوف هذه الامة. وتم في ظل قلب موازين القوى العالمية بفعل الجهاد المتواصل لا بفعل المناداة بالتوازن الاستراتيجي التي لا يزال النظام السوري الطائفي يطلقها منذ اربعة عقود، وهو يلعب باوراق فصائل ضلت طريقها فاستلقت في حضنه السيء، فاستوت بذلك مع فساد هذا النظام الذي جهر بوقاحة الكفر والعهر لم يجرؤ عليها ابو لهب.

من صنع ظرفا دوليا حقق نجاحات هذا الربيع هو الاحق بقيادة المرحلة، وهو بلا شك، التيار الديني، الذي عطل بذلك الة التزوير الحكومية واكتسح انتخابات ما كان لغيره لولا سلب ارادة الشعوب فرصة الحصول على مقعد واحد في اي منها. وقد حدث ذلك بالفعل وسط ظهور لاجهزة استخبارية سرية للتيار القائد كشفت عملاء كثيرين كنا نجهلهم او تنقصنا ادلة على عمالتهم وقذارتهم او نخشى احيانا مواجهتهم.

واذا كانت السلطة الفلسطينية هي اخر سلاح بيد العدو الصهيوني لاستخدامه في وجه مشروع المقاومة، واستنفذته حتى اللحظة دون ان تتمكن من خلاله من اجهاض للتيار الديني ومقاومته التي لا تلين فلن يكون مصيرها افضل من مصير الولايات المتحدة التي غادرت العراق وهي تتحدث عن عدو مجهول كان بانتظارها فيه معترفة بفشلها الاستخباراتي.

ان الربيع العربي الذي كنس عددا من انظمة الفساد ووكلاء الاستعمار، جعل الشعوب العربية تنتظر لحظة اعدام المخلوع حسني ومعاونيه بفارغ الصبر، لان عمالته وتبعيته اوردت مصر والعالم العربي موارد الهلاك، وحققت للمستعمر ما كان عاجزا عن تحقيقه بكل طاقاته، وهو اي الاعدام حال تنفيذه، فانه سيكون لحظة انطلاقة الامة من جديد.

عباس عواد موسى
abbasco_500@yahoo.com

خواطر جزائرية

■ وأنا أطالع جرائد اليوم، اسوقفني خبران، أحدهما يتعلق بتحقق العدالة في قضية عمرها أكثر من 18 سنة، والثاني إعلان الموافقة على فتح مكتب إتصال مع حركة طالبان في العاصمة القطرية الدوحة.

تعود أحداث الخبر الأول إلى قضية قتل عنصري تعرض له شاب أسود على يد عصابة من الشبان البيض سنة 1993 عند موقف الباصات في منطقة من الناحية الجنوبية الشرقية للندن. ورغم العراقيل والمثبطات التي واجهتها عائلة وأصدقاء المطعون لورانس في سبيل جلب قتلته للقصاص، حيث لزم الأمر الاستعانة بملاحقة قضائية خاصة بعد فشل الشرطة في إحقاق الحق وانصاف الضحية، فقد تحققت العدالة أخيرا بعد معارك قضائية وإعلامية دامت قرابة 19 سنة، بإثبات الجريمة على شابين ممن شاركا في عملية القتل.

لقد أخذت العدالة مجراها في بريطانيا ونال الضحية حقه من قتلته رغم طول المدة وتعاقب الأزمان والأحوال، فهل يحق عندنا لضحايا عشرية الدم والدموع التي أدخلت فيها الجزائر بعد ايقاف تشريعيات 1992 أن تتحقق عدالتهم، بعد أن أوقف ميثاق السلم والمصالحة آلة الموت الأعمى التي أتت على الأخضر واليابس، وكادت تعصف بأركان دولة ضحى من أجلها أحرار وحرائرالجزائر الثائرة. هذا الحق الإنساني يمكن أن يتجسد في ظل مكاشفة ومصارحة بعيدة عن روح التشفي أو الإنتقام، تفضي إلى استعادة الثقة في نظام قضائي مستقل، وبالتالي الإنطلاق من جديد في عملية بناء دولة العدل والقانون والمؤسسات الدستورية.

الخبر الثاني مفاده أن حركة طالبان التي بسببها أعلن الحلف الأطلسي بقيادة بوش الإبن حربه على الإرهاب، حيث قادت أمريكا حربها الاستباقية سنة 2001 على أفغانستان،خلفت آلاف الضحايا من الطرفين، وبلغت تكلفة هذه الحرب على أفغانستان والعراق 4.4 تريليون دولار. ولأن القوة العظمى أمريكا قد تورطت وورطت حلفاءها معها في حرب خاسرة، ها هي الآن تبحث عن أي مخرج يحفظ ماء وجهها، فهي قد دعت حكومة كرزاي لمحاورة حركة طالبان التي كانت توصف بالإرهاب وفق التصنيف الأمريكي. وبالفعل فقد وافقت طالبان اليوم على مبدأ الحوارمع أعداء الأمس بالموافقة على افتتاح مكتب اتصال لها في دولة قطر.

وإذا كنا نرحب بمثل هكذا خطوة في أفغانستان أو في أي مكان يشهد حروبا أو توترات، فإنه من باب أولى أن ندعو وبإلحاح كل أطراف الأزمة الجزائرية التي نشأت جراء توقيف مسار انتخابات 1992 إلى الجلوس على طاولة المفاوضات، من أجل الوقوف أرضية صلبة والبحث عن أفضل السبل لأستعادة اللحمة الوطنية ومباشرة العملية الديمقراطية النزيهة التي تكفل لكل الجزائريين حقوقهم المدنية والسياسية، في ظل تنافس حر يحتكم فيه الجميع لأرادة الجماهير من خلال الصندوق الإنتخابي.

هذه بعض الخواطر التي قد يراها البعض أضغاث أحلام، أما أنا، فلأني أؤمن بأنه إذا صدقت النوايا، فإنه بإستطاعة العقلاء عندنا استخلاص دروس الماضي والحاضر، وبالتالي استشراف المستقبل الذي يجب أن يصنعه أحرار الجزائر بأيديهم قبل أن يفرض عليهم من خلال لاعبين من خارج الحدود.

عبد الحميد فطوش

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المجتمع المدني والدعم الأمريكي للديمقراطية في ضوء «الربيع العربي»

هاني الحوراني *

■ إقتحام النيابة العامة المصرية، مدعومة من قوات الأمن، لمقرات 17 منظمة غير حكومية مصرية وأجنبية في نهاية كانون الأول (ديسمبر) الماضي ليس أفضل المقاربات العملية للعلاقة بين منظمات المجتمع المدني المصرية والولايات المتحدة، فالحكومة المصرية جازفت بوضع نفسها في نفس المواقع التي اتخذتها كل من الحكومة الروسية بزعامة بوتين والحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو اللتين اتخذتا مواقف مشابهة، أي معادية لحصول المنظمات الحقوقية وغير الحكومية المحلية على الدعم من المصادر الدولية.

والواقع أن معطيات ما بعد الربيع العربي باتت تفرض مقاربة جديدة للعلاقة بين منظمات المجتمع المدني العربي والمساعدة الدولية (الأمريكية والأوروبية بصورة أدق) للديمقراطية والحكم الرشيد في العالم العربي، وفي المقدمة منه مصر ما بعد ثورة 25 يناير 2011. لكن من الواضح أن واشنطن ليست معنية بسماع الأصوات الناقدة والداعية إلى مراجعة سياسة دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط المعتمدة منذ عهد الرئيس بوش الابن وإلى الآن، ما يفسر رد الفعل الصاخب التي ميز تصريحات الناطقين باسم وزارة الخارجية الأمريكية، والذي حفل بالتهديد والوعيد، مثل التلويح بخسارة مصر للمساعدة العسكرية التي تقدمها لها الولايات المتحدة، أو ربط المساعدات الأمريكية لمصر عموماً بمتطلبات جديدة، بموجب تشريع مقدم إلى الكونغرس، ليأخذ طريقة للنفاذ عام 2012.

من حق المنظمات المصرية التي دوهمت مقراتها، وكذلك من حق المنظمات الحقوقية المتضامنة معها أن تتصدى بالنقد للاجراء الذي أقدمت عليه النيابة العامة المصرية، خاصة وأنها تأتي في سياق تخبط المجلس العسكري في التعامل مع الاحتجاجات والضغوط الجماهيرية التي لازالت تمارس عليه حتى الآن، لكن رد الفعل الأمريكي على هذا الاجراء الحكومي المصري يقترب من اللامعقول لتطرفه في الدفاع عن وجود المنظمات الأمريكية العاملة في القاهرة، والتي من المناسب الآن أن نتساءل عن مصلحة المصريين في وجودها أصلاً، خاصة وأن عددها قارب الاربعين مقراً.

بعد ثورة 25 يناير 2011 بات مطروحاً على الشعب المصري خيارات جديدة لمقاربة المساعدة الدولية لهذه المنظمات، في ضوء توفر بيئة جديدة وفرص داخلية للتقليل من الاعتماد على الدعم الدولي للمنظمات الحقوقية وغيرها من منظمات المجتمع المدني. وليس ذلك من باب الانعزال أو الانكفاء أو الرفض الايديولوجي والسياسي للدعم والتضامن الدولي مع هذه المنظمات، وإنما انطلاقاً من الحاجة إلى الحد من التشوهات والتضخم غيرالصحي لعدد هذه المنظمات، ولدواعي ضمان ترشيد وإستدامة موارد هذه المنظمات، والذي لن يتحقق إلا بتعلم كيفية الاعتماد على الذات، ومهارات إدارة وتعظيم الرأسمال الاجتماعي المشترك.

من المعروف أن الشغل الشاغل للمنظمات الدولية العاملة في مجال مساعدة دول المنطقة على الانتقال نحو الديمقراطية، خلال العقد الماضي وحالياً، هو العمل على إصلاح القوانين الناظمة لحقوق التجمع والتنظيم، أي قانون الجمعيات. وغني عن البيان أن منظمات المجتمع المدني في مختلف البلدان العربية كانت ولازالت لها مصلحة مؤكدة في تطوير قوانين الجمعيات وتحريرها من القيود التي تكبلها، بما يضمن حرية تأسيس المنظمات الأهلية وسهولة تسجيلها وعدم التدخل الحكومي فيها ومراعاة إستقلاليتها الإدارية والمالية. لكن الملفت للنظر – في الوقت نفسه– هو سعي بعض المنظمات الدولية لركوب هذا المطلب المشروع لتوفير قواعد حقوقية تفسح المجال أمام حرية تسجيل وعمل المنظمات الأجنبية في البلدان العربية، ووضع هذا المتطلب ضمن حزمة إصلاح قوانين الجمعيات.

لكن، حتى بدون إنتظار إقرار تلك الاصلاحات فقد تنامى عدد المنظمات الأجنبية، والأمريكية خاصة، في عواصم البلدان العربية التي اعتمدت سياسات انفتاح سياسي واقتصادي، أو ارتبطت باتفاقيات مع الوكالة الدولية للتنمية USAID، مما سمح باقامة مقار لعشرات الشركات والمنظمات السياسية والجامعات الأمريكية ممن وقع عليها الاختيار لتنفيذ مشاريع في هذه البلدان. وخلال ذلك كان يتم إعادة رسم خارطة المجتمعات المدنية العربية، عن طريق عقود تنفيذ المشاريع بالشراكة مع منظمات محلية، ما سمح لتلك المنظمات الأمريكية بتوزيع الموارد لصالح بعض المنظمات دون غيرها، وأطلق العنان للتنافس وليس التعاون ما بين منظمات المجتمع المدني المحلي، والأخطر من هذا وذاك أن أجندة المجتمع المدني وبرامج عملها وأنشطتها باتت تتقرر على أيدي بيروقراطية المساعدات الخارجية في عواصم الدول المانحة.

إن أسلوب استدراج المشاريع من منظمات المجتمع المدني في مختلف البلدان العربية، قائم على افتراضات ونماذج تفكير مصاغة كلياً في مقرات الدعم الدولي للديمقراطية في العالم العربي، أي العواصم الغربية، ولا تأخذ بالحد الأدنى من المشاورة والمشاركة مع المستفيدين وأصحاب المصالح، أي منظمات المجتمع المدني وجمهور المنتفعين من هذه البرامج. وبكلمات أخرى فان برامج المساعدة الديمقراطية تقوم على أسس غير ديمقراطية، أبوية ورعائية، وبمعزل عن رؤية المستفيدين لأولوياتهم ومصالحهم.

من هنا فان الربيع العربي بات يتطلب اطاراً جديداً للعلاقة بين مقدمي الدعم ومتلقي الدعم. فالذي يقرر حاجات الدعم هم المستفيدون أولاً، الذين عليهم التباحث والتحاور فيما بينهم حول كيفية صياغة هذه الاحتياجات وأوزانها، كما يتطلب دخول شركاء جدد لم تتم مخاطبتهم من قبل، أي الممولين المحليين، من شركات الاتصالات والبنوك والشركات الصناعية الكبرى، الذين باتوا مطالبين بممارسة مسؤولياتهم الاجتماعية، انطلاقاً من خارطة طريق مشتركة مع شركائهم في المجتمع المدني، وأخيراً بات على المجتمع المدني أن يرشد و«يرشق» منظماته التي غالباً ما فاض عددها عن الحاجات الفعلية للمجتمعات العربية، وباتت تستدرج طلاب الاثراء السريع ومحترفي «بزنس» القضايا الحقوقية.

وبالعودة إلى ردة الفعل على مداهمة بعض المنظمات الأمريكية في القاهرة، فانه قد لا يكون مفاجئاً أن نسمع تهديدات «شرسة» من قبل بعض الدوائر اليمينية في الكونغرس أو الحزب الجمهوري، وحتى من جانب الحكومة الأمريكية ذاتها، لكن الملفت للنظر حقاً أن يكتب رئيس منظمة «بيت الحرية» ديفيد كريمر مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» يحرض فيها إدارة أوباما على إبلاغ المجلس العسكري في مصر، وبشكل واضح، «ان المساعدات ستتوقف، ما لم يتوقف هذا السلوك». والسؤال: هل سيكتب رئيس «فريدوم هاوس» كلاماً مشابهاً، وهل ستكون ردة فعل الدوائر الأمريكية بنفس اللهجة لو أن هذه الخطوة قد اتخذت من جانب بنيامين نتنياهو رئيس حكومة إسرائيل؟!

* كاتب سياسي، ومدير مركز الأردن الجديد للدراسات

الثورة السورية: قوة العامل الخارجي وضعف الداخلي

رياض معسعس *

■ سارت سورية في رحلة تاريخها بدروب صاعدة هابطة، عسيرة المسالك، كثيرة المطبات، مظلمة المنعطفات، زلقة الحوافي، مبذورة الكمائن، العوامل الخارجية الراسمة لمسارها كانت، ولا زالت، أشد وطأة، وأكثر فعالية، من عوامل الداخل. وما تمر به من منعطف منذ سنة إلا قليلا، يعتبر من أحد المنعطفات انعراجا، وأصعب المسالك وعورة التي عرفتها منذ مهد تاريخها. فالنظام الأسدي المرتبط بأذرع أخطبوطية بتحالفات عربية، وإقليمية، ودولية جعلت عناصر الخارج تلعب دورا كبيرا في تثبيت أرجل حكمه منذ زهاء نصف قرن إلا قليلا. ودعمه في مواجهته للثورة الشعبية العارمة ضده، رغم علمها، علم اليقين، بهمجيته التي لم تساويها همجية هولاكو التتار، أو نيرون روما. فعلى المستوى العربي تدخل كل من قطر والسعودية في منافسة عنيفة، مخفية الظواهر، للعب بالورقة السورية. فقطر، المتحالفة مع دول حلف شمال الأطلسي، تدفع باتجاه دعم الثورة وإسقاط النظام، فهي تريد أن تكون راعية لكل الثورات العربية، إما بالاسلحة والمال والعتاد، كما فعلت في ليبيا، وإما بذراعها الإعلامية في قنواتها الجزيرية، وذلك أضعف الإيمان، في حين أن السعودية، التي تصدر تصريحات بصوت خفيض مبحوح «بوقف العنف» تدفع في الاتجاه المعاكس، لاعتبارات عدة أهمها، تقليص هيمنة شبه الجزيرة القطرية على الدور العربي، الذي كانت الرياض تحظى به لعقود طويلة، وعدم تكرار التجربة الليبية على أقل تقدير. وهي تسعى اليوم لتكرار تجربة المبادرة الخليجية في سورية على غرار ما فعلت باليمن كي لا يقتل الذئب، ولا يفنى الغنم.

اللاعب الثاني في الثورة السورية، والذي لا يقل أهمية أو تأثيرا، هو الدور الجزائري. فالجزائر التي خسرت حليفها الأول في ليبيا تحت ضربات الحلف الأطلسي، وجرجرة الثوار له لا ترغب، البتة، أن تخسر حليفها الثاني في دمشق، رغم تشابه النظامين إلى حد أن يكونا توأمين في أكثر من ناحية. فانبرت محاولة تعطيل أي قرار في الجامعة العربية، كما أنها تحاول جاهدة اليوم للضغط على الدول المنتفضة والتي تخلصت من أنظمتها بأن تتضمن دساتيرها بندا يجعل الجيش ضامنا للأنظمة العلمانية على نسق المثال التركي.

يتبقى العراق الذي يعمل بكل ما أوتي من مساع، ومساعدات لرفد نظام بما يلزم من عوامل استمرارا الحياة بعد أن شل اقتصاده شلا جراء الإضرابات والعقوبات. وفيما يتعلق بباقي الدول العربية فالعين ترمق، والأذن تسمع، والفم صامت.

وإذا تطرقنا لدور الجامعة العربية فهي لا تملك أية صلاحيات إلا بما يمليه عليها مجلس وزراء خارجية الدول العربية وهنا تدخل كعادتها في متاهة اتفقوا على الا يتفقوا.

أما على المستوى الإقليمي فهناك لاعبان أساسيان: تركيا من جانب، وإيران من جانب آخر. فإيران، حليفة النظام الأسدي منذ اندلاع الثورة الخمينية، والتي تعتبر سورية ركيزتها الأساسية في المنطقة، لا تنفك عن دعم النظام ماليا ولوجستيا، وبأمور لا يعلم بها إلا الله، وويكيليكس. وبالطبع لا ننسى حزب الله في لبنان الذي يصف صف أيران، في حين تقوم تركيا باحتضان الثورة ودعم مجلسها الوطني، واستقبال مهجريها، ولا تتوان عن الدفع باتجاه فرض قرار دولي بإنشاء منطقة عازلة لحماية المدنيين.

وإذا أخذنا اللاعبين الدوليين نجد أن روسيا والصين تتصدران قائمة الدول المدافعة عن النظام السوري وإن كان ثمن ذلك صب الزيت في آلة القتل اليومي لشعب أعزل، رتق النظام فمه بإبرة الصمت لعقود طويلة، واليوم يطالب بالحرية. فهما تعطلان أي قرار يدين النظام الأسدي في مجلس الأمن، في حين تتخذ واشنطن موقفا مائعا بانتظار رؤية واضحة تجلي العمى عن رجحان أي الكفتين لترجح معها. وتبقى فرنسا وبريطانيا بشكل خاص،(والاتحاد الأوربي بشكل عام)، تقفان موقفا صلبا وتسعيان لاستصدار قرار صارم من جلس الأمن يدين نظام القمع في سورية وقتل الأبرياء.

مما تقدم نجد أن كل طرف امتطى هوى معين يتماشى مع أهوائه، وأن عملية الفتل والسحل، والشد والجذب بين الأطراف ليس من شأنها أن توفر على سورية المزيد من المعاناة، فالملف السوري أتخم بالأوراق والأختام، والوعود القزحية.

على مستوى الداخل السوري فهناك نظام شاخ على الخدائع، والدسائس، والفساد، والقمع، وحشو رأس المواطنين حتى النخاع بالشعارات المزيفة. ويقف اليوم بآلته العسكرية والأمنية والشبيحية في وجه شعب ثائر مطالب بالحرية، بعد أن بات الوطن أضيق من جدران السجن. شعب يعيش في الموت، وبات له موعد يومي مع المقابر، كان المهدي في ثورة السودان يوصي ثواره بأن يضع كل واحد منهم كفنه فوق رأسه، وتحول الكفن إلى عمامة كبيرة تضمر الاستشهاد، وانتصرت الثورة السودانية. والثوار السوريون اليوم يحمل كل واحد منهم كفنه فوق رأسه.

* كاتب من سورية

هل يمكن لاسرائيل «اليهودية» أن تصنع السلام؟

د. أحمد رفيق عوض*

■ السلام ليس مجرد وقف للحرب أو تعليق لها، وهو يتعدى كونه نزع عوامل الحرب أو تفجرها في التاريخ وحسب، أن السلام قبل ذلك « وضع قانوني مؤسس على الأخلاق وعلى الإرادة »، أنه يدخل الناس في إطار مشروع مشترك ركيزته عقيدة التراضي، ويفترض اجتماعا قائما على الفعل المشترك بين الناس، فالسلام لا يكون إلا مع الآخر، «فالسلام هو إرادة الاختلاف» وهو ليس دعوة للوحدة أو التوحيد، بل إعلان عن إرادة التعايش ضمن الاختلاف، و«عن رغبة فصيحة في تجاوز الوضع المنتج للحرب وللتوتر وللتدمير الذاتي».

أن هذه الأسس تغيب عن أية رؤية أو سياسة إسرائيلية لصنع السلام مع الشعب الفلسطيني خصوصا، فالرؤية الأصولية اليهودية فضلا عن الرؤية الصهيونية الرسمية ترى أن إفراغ فلسطين من أهلها «تصحيح للتاريخ وتطبيع له»، أو أن ذلك «جزء من إرادة الرب»، ولم يستطع الصهاينة أن يروا في احتلالهم وطردهم للفلسطينيين، من ناحية عقلية أو أخلاقية، أية جريمة بحق الانسانية، فقد احتفلوا بذلك باعتباره عدالة تاريخية أو تصحيحا للتاريخ أو كلا الأمرين معا، وبما أن السياسة هي استثمار للقوة، فإن القيادة الصهيونية ومنذ عام 1948 وحتى يومنا هذا، تهربت فعليا من كل المبادرات العربية أو الدولية التي دعت إلى إقامة سلام عادل وشامل .

وليس هناك من فروق حقيقية بين اليمين واليسار والأصوليين اليهود في رؤية التسوية النهائية للسلام مع الفلسطينيين أو مع العرب، فالاحتفاظ بمعظم أراضي الضفة الغربية وعدم إقامة دولة فلسطينية حقيقية وعدم إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وعدم التنازل عن القدس والسيطرة الأمنية والاستيلاء على مصادر الماء هي أهم مرتكزات أية تسوية سلمية قد يقبل بها الإسرائيليون، ولتحقيق هذا الهدف، كانت هناك ثلاثة مشاريع كبرى على مدى أكثر من أربعين عاما من الاحتلال؛ المشروع الأول كان الخيار الأردني (تتقاسم فيه إسرائيل مع الأردن السيطرة على الضفة الغربية، الأمن لإسرائيل والإرادة للأردن) ومن ثم كان مشروع روابط القرى (تنظيم من العملاء يدير شئون المواطنين الفلسطينيين دون تمثيل سياسي) ومن ثم مشروع أوسلو الذي أراد الإسرائيليون منه أن يتحول الفلسطيني إلى وكيل أمني للإسرائيليين. ولأن هذه المشاريع لم تنجح جميعا، فإن إسرائيل، ومنذ عام 1996 وحتى اللحظة، تتجه نحو قبول فكرة الدولة المهيمنة والمحتلة والقائمة على الفصل العنصري من خلال إقامة جدار الفصل العنصري وتمسكها بإبقاء الكتل الاستيطانية الكبيرة داخل الأراضي المحتلة ونيتها في أن تمنع إقامة دولة فلسطينية حقيقية ذات سيادة.

أن مثل هذا الموقف يوفر الكثير من «السلام الداخلي» الإسرائيلي، باعتبار أن القوى العلمانية وكذلك الدينية تلتقي عليه، فالتسويات الإقليمية أو اتفاقات السلام عادة ما تدخل إسرائيل في صراعات وانقسامات على المستويات كلها، ولم ينقسم الإسرائيليون على أنفسهم كما انقسموا بعد اتفاق أوسلو، وعلى الرغم من أن هذا الاتفاق لم ينه الاحتلال ولم ينه الاستيطان، إلا أن الإسرائيليين «تخيلوا» أنهم صنعوا السلام و «تخيلوا» أنهم تخلوا عن «أرض النبوءات»، و«تخيلوا» أنهم أنهوا الصراع مع الفلسطينيين، ولهذا فقد كانت انتخابات عام 1996 – عقب اغتيال رابين – تعبيرا واضحا عن الرغبة في تحديد مسار المجتمع والدولة، وصولا إلى «وحدة مجتمعية » أهم من أي سلام مع اي طرف عربي.

من الواضح أن هذا الموقف سيستمر طويلا، خاصة وأن التشدد العلماني والديني في تصاعد مستمر، وأن التهديدات الحقيقية والمتخيلة في تزايد، وأن ليس هناك قوى مرشحة في إسرائيل لأن تتخذ مواقف مغايرة، وأن التعاون الإسرائيلي الأمريكي يزداد أهمية على عكس ما قيل من أن أهمية إسرائيل تتضاءل وخاصة بعد حروب الخليج وغزو لبنان عام 2006، هذه الحالة تستدعي ذكر ما يلي:

أولا : لا يبدو الآن أن إسرائيل معينة فعلا بإقناع الفلسطينيين والعرب بحسن نواياها، وبأنها راغبة حقا في سلام عادل معهم، فكل ما يصدر عن إسرائيل – من معظم قادتها ونخبها السياسية والحزبية وحتى الفكرية – يتضمن صراحة استسلام العرب جميعا للرؤية الإسرائيلية حول السلام.

ثانيا : لم تعمل كل الحلول المطروحة حتى الآن على تغيير الطبيعة العنصرية لإسرائيل، ولا تقترح امتصاصا متدرجا لشحنتها أو تفكيكها لعناصرها التي تتصاعد بشكل سريع، بل العكس من ذلك ما يحدث، إذ يطلب من الضحية الفلسطينية أن تعيد «ترتيب بؤسها وتعريفها لهويتها».

ثالثا: وعلى عكس ما حدث في جنوب أفريقيا بعد تفكيك النظام العنصري، وتغير البنية التنظيمية والسلطوية والتشريعية والإدارية للنظام، فإن ما يحدث في إسرائيل هو تثبيت للعنصرية وتعزيز لها من خلال تقنين نظام الابارتهايد ورسم تفاصيله الحقوقية وإطاره الإجرائي.

رابعا: لم تؤد عملية السلام الجارية منذ مدة طويلة إلى ميلاد دولة فلسطينية حقيقية تتضمن انهاء للاحتلال، بل العكس ما حصل، إذ غاب أو تم محو ما سمي في حينه «بالخط الأخضر» من خلال عمليات الاستيطان وتكثيفها، وما جدار الفصل العنصري سوى جزء من سياسة تقوم على«عزل» الفلسطينيين لمزيد من السيطرة والتحكم، فهو ليس حدودا سياسية، وإلا لانسحبت إسرائيل من الأراضي المحتلة أو أخلت مستوطناتها، كل ما تريده إسرائيل من هذا الجدار هو حشر الفلسطينيين في معازل يسهل محاصرتها وقمعها، ومنع تطورهم وتحديد سقوفهم، ولهذا ليس من المستغرب أن ترفض إسرائيل أية حلول تتضمن انسحابات حقيقية ذات مغزى رغم وجود هذا الجدار.

خامسا: هناك ما يمكن تسميته «توريث مواقف مركز النظام الرأسمالي العالمي لصالح الصهيونية »، وذلك على حساب الأمة العربية، وهذا التوريث يتم بصلف وتحد وامتهان، فالغرب في مراحله الليبرالية والليبرالية الجديدة ما يزال يدعم إسرائيل دعما يبدو لا نهائيا، وفي مقابل ذلك، يقوم المشروع الصهيوني بالدور المنتظر منه لصالح مركز النظام العالمي، وعلى خلفية هذه « الوظيفة »، فإن استمرار الحرب والعدوان الدائمين هو الاحتمال الأكثر حضورا واستمرارا، لأن خيار اندماج إسرائيل في المنطقة العربية كإثنية أو أقلية على أساس المواطنة هو احتمال بعيد جدا نظرا لطبيعة المشروع الصهيوني من جهة ولليهودية من جهة أخرى، فكلاهما – الصهيونية واليهودية – عملتا وما تزالان على مبدأي التميز والتمييز، فلا يبقى والحالة هذه سوى خيار «الاندماج بالهيمنة» أي إبقاء السيطرة العسكرية المتفوقة لإسرائيل في المنطقة وفرض شروطها على شعوبها بالقوة،

ويبدو أن هذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي بشر به شمعون بيرس، أن هذا الوضع – وضع الهيمنة والسيطرة – هو وضع تقبل به جميع الأطراف والقوى الإسرائيلية دون استثناء، وليس من قبيل المصادفة أن يكون كتاب بنيامين نتنياهو «مكان تحت الشمس» لا يختلف في مضاينه عن كتاب بيرس الآنف الذكر، وبالنسبة للقوى الدينية، فإنها– وعلى عكس بيرس ونتنياهو الذين يستخدمان كلمات يفهمها العالم – تستخدم لغة دينية لا تختلف في مضامينها النهائية عن تلك التي قيلت.

* كاتب من فلسطين

مالكولم إكس وحياة المسلمين في امريكا

منتصر حمادة*

■ دروس أخلاقية صادمة يُقدمها لنا مالكولم إكس، ونحن نتأمل مساره الدعوي والجمعوي؛ في كتاب حديث الإصدار عن الراحل، لخّصَ ناقد في يومية «نيويورك تايمز»، مسار الراحل كما يلي: «من مجرم تافه إلى متعاط للمخدر، لسجين، إلى وزير انفصالي، إلى إنساني ثم شهيد».

مالكولم إكس (أو الحاج مالك شباز، رحمه الله، اغتيل يوم 21 شباط/فبراير 1965)، ناشط أمريكي شهير، يُعتبر المقابل الإسلامي لمارتن لوثر كينغ المسيحي، اشتهر لدى مُتتبعي الأفلام السينمائية النوعية بالفيلم الكبير للمخرج الأمريكي سبايك لي (قام ببطولته الممثل الأمريكي دنزل واشنطن)، وساهم الباحث والمترجم السعودي حمد العيسى في التعريف به لدى المتلقي العربي من خلال كتابه الرائع «نصوص مُحرمة».

نقرأ للباحثة الأمريكية جنيف عبده، في كتاب: «مكة والاتجاه العام: حياة المسلمين في أمريكا بعد الحادي عشر من سبتمبر» أن انتماء مالكولم إكس لهذه الجماعة، جعله يسقط في ترويج لقراءات إسلامية مُحرّفة، تلك التي تبنتها جماعة إليجا محمد على الخصوص (جماعة «أمة الإسلام»)، ولن ينقلب مالكولم على هذه القراءات المحرفة، لنقل التأويلات الإسلامية المنحرفة، إلا بعد أداءه مناسك الحج، بسبب تفاعله الروحي مع أدائه لشعيرة الطواف حول الكعبة المشرفة، وهي الشعيرة التي «فتحت عينه على عالم جديد لا يعترف إلا بالأخوة الإسلامية،وليس باختلاف الجنس، أو لون البشرة»، وكان إمضاؤه لخطاب شهير تحت عنوان: «خطاب من مكة» موقعا بإسم الحاج مالك الشاباز، حسب المؤلفة، «يعكس نظريته الإسلامية الجديدة»، قائلا في ذات الخطاب: «بدا لي من خلال قِيم الإسلام الحقيقي، أن التشويه لجميع البيض خطأ مثلما يصدر البيض أحكاما شاملة ضد السود».

مع كتاب حمد العيسى، نطلع على تفاصيل دقيقة ومؤرقة حول هذا التحول، وهي التفاصيل التي بسببها استحضرنا الباحث أوليفيه روا الفرنسي والداعية والباحث فريد الأنصاري المغربي وغيرهم كثير.

لا شك أن بعض «العقلاء الجدد»، بتعبير العيسى، سوف يقولون بعد الاطلاع على نصوص مالكولم (كما جاءت في نصوص الكتاب) أنه «عنصري وربما أيضا ديماغوجي»، ولكنه بالتأكيد ليس كذلك، وينبهنا حمد العيسى إلى ضرورة قراءة هذه النصوص وتفسيرها في سياق زمانها ومكانها وظروفها، حيث كان السود يعانون من تفرقة عنصرية وحشية بغيضة تتناقض وأبسط حقوق الإنسان، بل تتناقض والدستور الأمريكي نفسه، ومع ذلك لم يتورط مالكولم إكس في أعمال عنف ضد البيض.

وما يشفع لمؤلف هذا العمل القيّم التأكيد على هذه الحيثية (قراءة النصوص في سياق زمانها وظروفها) أن خُطب مالكولم الأولى، لا علاقة لها البتة بخطبه في مرحلة ما بعد أداءه مناسك الحج ــ بيت القصيد ــ وتأكيد الرواية الشهيرة في هذا الصدد، وتتمحور حول تأثر مالكولم بمشهد الكعبة المشرفة وأصوات التلبية، وبساطة وإخاء المسلمين، ويقول في ذلك: «في حياتي لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أناس من جميع الألوان والأجناس، إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام؛ لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشكلة العنصرية فيها».

قضى الراحل 12 يوما جالسا مع المسلمين في الحج، ورأى بعضهم شديدي البياض زرق العيون، لكنهم مسلمون، ورأى أن الناس متساوون أمام الله بعيدا عن سرطان العنصرية.

يُوجز حمد العيسى «مشروع مالكولم»، أو على الأصح، يوجز مشروعه الأخلاقي في ثلاث كلمات: فضح الظلم ومقاومته، وهذا المبدأ صالح لكل زمان ومكان يوجد فيهما مثل هذا الظرف.

مع فريضة الحج (وهذا انطباع شخصي صرف، بالرغم من عدم طرقنا بعد باب هذه الفريضة السامية)، يستحضر المسلم لا محالة بعض التفاسير الميدانية والعملية للآية القرآنية الكريمة: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (سورة الأنبياء، الآية 107)، ولم نقرأ في القرآن الكريم: وما أرسلناك إلا رحمة لقريش أو لأهل الجزيرة العربية أو لساكنة الوطن العربي أو العالم الإسلامي، ومن باب تحصيل حاصل، لم نقرأ وما أرسلناك إلا رحمة لأهل هذه الحركة الإسلامية، وذلك الحزب الإسلامي، ومن هنا، مقاصد لجوء الراحل فريد الأنصاري لشعار/خيار «الفطرية»، عنوانا لأحد آخر مؤلفاته (تغمده الله برحمته الواسعة)، وهو الداعي في دراسة مرجعية نشرتها شهرية «البيان» اللندنية إلى فضائل الانتقال «من الحركة الإسلامية إلى حركة الإسلام». (صدرت الدراسة سنوات قبل صدور كتاب «الفطرية»).

ونحن نعيش على إيقاعات زمن الربيع العربي/الإسلامي (السلفي الوهابي)، واضح أن الخوض اليوم في أطروحة الأنصاري هذه، وانقلاب مالكولم إكس، قد يُختزل من طرف البعض بأنه مجرد «لغو» و«ترف»، حتى لا نتحدث عن «ثرثرة» و«كلام فاضي» بتعبير الأشقاء في مصر، ولكن نحسُب أن هذا الخوض، يساعدنا على عدم السقوط في فخاخ «الحكايات الصغرى» التي لا زال أغلب النقاد والكتاب والإعلاميين يتطرقون إليها في معرض التفاعل مع صعود أسهم الحركات والأحزاب الإسلامية خلال الأشهر الأخيرة. «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

* باحث من المغرب

لقمة العيش نقطة ضعف مثقفينا

لطفي خلف*

■ ماذا يُفهم من طرح الدهشة الثقافية على ساحات حياتنا اليومية بتناقضاتها وأشكالها وتشعباتها المختلفة؟ هل الهمُّ الثقافي هو القاعدة الهرمية العريضة لهمومنا الأخرى؟ الشرائح والطبقات البشرية داخل كل أمة في مجتمعنا الدولي مختلفة ومتنوعة أيضا وقارئ أبجديات التاريخ يفهم ما أعنيه بسهولة ويسر لأن العصور الأوروبية القريبة الماضية – على سبيل المثال – أفرزت داخل مجتمعاتها أحقادا طبقية تركت بصمات جلية إيجابا كانت أو سلبا بهدف تغيير وإسقاط مفاهيم بالية حول الملكية الفردية مثلا، أو حول الزواج وشأن الكنيسة والدين بأمور الحياة المتنوعة الأخرى والثقافة جزء لا يتجزأ منها، حتى حدث ما حدث من ثورات داخل تلك الأمم، وفرنسا كانت المثال الأبرز والأكثر شمولية لما ذكر.

الغربة هي الخطوة الأولى لمن تلسعه نيران الهم الثقافي في بلادنا العربية، والغربة لها تجلياتها وأنماطها المتعددة فمنها غربة المنفى وغربة الروح والغربة داخل الوطن على شكل الإقامة الجبرية أو داخل سجون وأقبية السلطة. ولكن الغربة ليست سوى وسيلة من أجل الوصول إلى الغاية والهدف الذي يسعى المثقف إلى تحقيقه.

لم يتحقق بعد آلاف السنين حلم أفلاطون في إنشاء «المدينة الفاضلة»؟ ولم يتحقق حلم جيفارا الثائر الأرجنتيني الطبيب في كنس الظلم عن وجه الكرة الأرضية، ولم يتحقق حلم الآلاف الآخرين من المثقفين ودعاة البناء في إصلاح الكون على مدى العصور والتاريخ، لكن فكرة التنوير والإصلاح والبناء ما زالت تسكن مخيلة المثقفين والمفكرين وستبقى كذلك حتى آخر ثانية من عمر الزمن، لأن الإنسان بطبيعته وتركيبه الفسيولوجي والنفسي ميال إلى الاستقرار والطمأنينة والسلم.

لقمة العيش بالنسبة للمثقف هي نقطة ضعفه، إذا حجبت عنه ضاق أفق تفكيره فإما أن يقبض على جمر الثبات ويواصل بشد الحزام على بطنه – في أحسن الأحوال – وإما أن يختار المنفى أو السجن أو التصفية الجسدية فيما لو أرخى لفكره العنان، لأن المثقف نقيض للسلطة والديكتاتورية عند البعض.

ولأن للقمة العيش دور كبير في ذلك، فالجائع لا يقف عند محطات الإبداع والإنجاز إلا إذا حصل على الأمان وتمكن من توفير أسباب الطمأنينة له ولعائلته بضمان البقاء والعيش الكريم تحت سقف هذه المرحلة الاقتصادية العالمية الصعبة مع عدم نسياننا أن للمعاناة الدور الأكبر في الخلق والإبداع.

هل أصبحت البشرية ضعيفة إلى حد العقم في إنجاب باحثين ومفكرين ومثقفين يدعون لتصحيح المسار الحالي للحالة الثقافية بعد الشرخ المذهل ما بين الحداثة والأصالة من ناحية وما بين الثقافة ومناحي الحياة الأخرى من جانب آخر والذي أوصل حتى المبدع نفسه إلى التشكيك في الدور الإبداعي الحالي في نهضة الأمم ورفع مستوياتها في جميع ميادين الحياة عن طريق دور الفكر والفلسفة والأدب؟

* كاتب من فلسطين

ثمار العراق: من الغزو الى حكم السفارة الأمريكية؟

ولاء السامرائي*

فيما أقامت سلطة الاحتلال الأمريكي احتفالا سريعا وسريا لمغادرة قواتها العسكرية العراق في القاعدة الأمريكية في الناصرية حضره وزير الدفاع ليون بانيتا وعدد من الجنرالات مقتصرا على الجانب الأمريكي فقط– لم نر فيه انزال العلم الأمريكي كما ادعت الفضائيات ، أستدعى البيت الأبيض نوري المالكي رئيس الوزراء للمثول امام اوباما ليعود بعدها الى العراق منتفخا ويكذب بشدة وجود 16.000 موظف أمريكي في سفارتهم في العراق في ما يبدو انها واحدة من توصيات الإدارة الأمريكية له ليقول عن وجود 1500موظف فقط. فلماذا لم تكذب الخارجية او البنتاغون الصحف الأمريكية من «النيويورك تايمز» و«الوول ستريت جورنال» التي أوردت نفسها هذا العدد ويطلب من المالكي تكذيبه أمام الشعب العراقي؟ وصرح ليون بانيتا وزير الدفاع بهذه المناسبة قائلا: ان انسحاب القوات الأمريكية لا يعني إنهاء الوجود الأمريكي في المنطقة بل ان علاقاتنا متينة وستتواصل الى ما لا نهاية. ومن قاعدة فورت براغ بولاية كارولينا الشمالية التي فقدت 202 عسكري و 197جريحا في اكبر عملية للمقاومة العراقية البطلة ضد قاعدة الصقر في اوكتوبر عام 2006 خطب بوش بعد زوجته ميشيل التي – أتت لتستفتح بهذه المناسبة الحملة الانتخابية الثانية لزوجها– في جنوده مكررا أكاذيب تفجيرات نيويورك للحرب على الإرهاب وخلط عمدا مع سبق الإصرار على علاقة الرئيس الراحل صدام حسين بالقاعدة لتبرير غزو العراق مؤكد انتصار أمريكا !

فما هي ثمار العملية السياسية الأمريكية في العراق بعد الانسحاب الجزئي للقوات المحتلة؟

كتب بريمر الذي عينه بوش لإدارة العراق وهو من موظفي الشركات الخاصة– المرتزقة – التي وظفت للسطو على العراق بخصوص الحكومة العراقية في مذكراته: كنا نريد ان نحظى بسيطرة على أنشاء الحكومة المؤقتة أكبر مما يريد لنا مجلس القيادة العراقي.. الذي أوهمه زلماي خليل زادة بأننا سنسلمهم السلطة.. وسيتعين علي التأكيد على أننا نريد الاستفادة من «التقدم» الذي احرزناه مع مجلس القيادة العراقي والتنصل في الوقت نفسه مما أبلغهم خليل زادة.. علما ان هذا الأخير يعمل في نفس حلقة بريمر أي مع المحافظين الجدد !

هكذا أقرت العملية السياسية في العراق بعد مرور عام من الغزو كواجهة للتغطية على مهمة قوات الاحتلال العسكرية والمرتزقة والمليشيات الطائفية والقاعدة أمريكية وإيرانية في نشر الفوضى الخلاقة والصدمة والترويع في كل مدينة عراقية وفي كل قرية وبسرعة وبفعالية في القتل والإبادة والتهجير والتطهير الطائفي، بينما كانت مهمة مرتزقة الاحتلال المدنيين مثل بريمر وغيره العمل السري للبناء في العراق بدءا من نهب النفط الذي يذهب منذ تسع سنوات الى ولاية الآسكا مكان الاحتياطي الاستراتيجي النفطي الأمريكي الى بناء سفارة تقوم على ثلاثين هكتارا في قلب بغداد وفي محل المؤسسات السيادية العراقية ووضع اليد على أهم أركان الدولة العراقية بتعيين مستشار أعلى من الوزير لكل وزارة –ثلاثين مستشارا بحسب بريمر– ينظمون العمل فيها ويديروها هم مباشرة ، وتم القيام بإحصاء معلوماتي كامل للشعب العراقي بما فيه البصمات وصور بؤبؤ العين والتلاعب بالممتلكات العراقية ومنح الجنسية العراقية في خرق تام للقانون الدولي، الى توظيف طبقة سياسية عراقية أ

رأي القدس

اي مصالحة فلسطينية هذه؟

■ لا نعرف كيف نتحدث عن وجود مصالحة فلسطينية في وقت ترفض فيه حركة «حماس» دخول وفد من حركة «فتح» شريكتها في هذه المصالحة الى قطاع غزة، بينما تذهب الثانية الى «فتح» ممثلة برئاسة السلطة وعضو لجنتها المركزية (صائب عريقات) الى مفاوضات مباشرة مع الاسرائيليين في عمان دون التشاور مع شركائها في هذه المصالحة.

كلمة المصالحة الفلسطينية فقدت مصداقيتها في اعين الشعب الفلسطيني، لانها غير جدية، ولا تعمر طويلا، وتكشف عن تناقض كبير بين الاقوال والافعال.

وفد حركة «فتح» يجب ان يدخل الى قطاع غزة دون اي عوائق او مضايقات، لانه وفد فلسطيني يملك الحق كاملا في دخول اراض فلسطينية ويلتقي بمن يشاء من ابناء الحركة ومنتسبيها طالما انه لا يخالف القانون ولا نعتقد ان هذه اللقاءات تتعارض مع السلم المدني او تخرق اي قانون.

حكومة «حماس» اخطأت عندما منعت هؤلاء من الدخول بطرق ميسرة، واعطت انطباعا بان ما هو بالضفة الغربية فهو لسلطة «فتح» وما هو بقطاع غزة فهو لسلطة «حماس»، وكأننا امام بلدين منفصلين، وشعبين ليس بينهما اي روابط دم ووحدة مصير.

في المقابل لا نفهم كيف تكون هناك مهرجانات لاتفاق المصالحة، وحديث عن تنسيق للمواقف ضد اسرائيل، واتفاق على اصلاح منظمة التحرير وتحديد موعد لانتخابات برلمانية ورئاسية ونشاهد السلطة تنخرط في مفاوضات متواصلة مع الاسرائيليين ودون اي وقف للاستيطان وتهويد القدس، متراجعة كليا عن تصريحاتها النارية حول اتخاذ مواقف تغير المعادلات في الشرق الاوسط، وتطلق انتفاضة عصيان مدني ضد الاحتلال؟

المصالحة التزام جدي، وبدء صفحة جديدة من التنسيق والتشاور، ووضع استراتيجية مشتركة لمواجهة الاحتلال، ولكن ما نراه حاليا يتناقض مع كل هذه البديهيات كليا، ويكشف عن اجندات سرية فصائلية تعكس نوايا متعارضة ان لم تكن متصادمة.

يقولون شيئا في العلن ويطبقون شيئا آخر في السر والشعب الفلسطيني الذي صفق لهذه المصالحة هو مثل الزوج المخدوع ليس فقط هو آخر من يعلم بل هو الضحية.

مصالحة تبويس اللحى والخطب الرنانة والعناقات التلفزيونية ليست هي المصالحة التي يتطلع اليها الشعب الفلسطيني ويتمناها، المصالحة التي يريدها الشعب الفلسطيني هي مصالحة تستند الى المصداقية والجدية وارضية المقاومة واحترام التعهدات، وما نراه حاليا يتناقض كليا مع تطلعاته وآماله.

امريكا والثورة والاسلاميون

د. سعيد الشهابي*

■ القوة العسكرية لها حدود، فلا تستطيع تحقيق كل شيء، مهما بلغت، فليست هي الشرط الوحيد لبقاء الامم والحضارات. بل ان عبر التاريخ تشير الى ان الحضارة التي تبالغ في استعمال القوة العسكرية وتتورط في الحروب سرعان ما تتضافر العوامل المختلفة الاخرى لاضعافها، حتى تتلاشى وتنتهي.

والولايات المتحدة اليوم تعيش حالة التراجع كحضارة او قوة عالمية هيمنت على العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وربما ساهمت الحرب الباردة في حقبة نصف القرن التي اعقبت تلك الحرب في توفير ظروف نمو العصر الامريكي. وبعكس ما يعتقده البعض، فان تداعي الاتحاد السوفياتي قبل عشرين عاما ربما ساهم في اضعاف موقع امريكا على الساحة السياسية العالمية. فالعالم الذي بدا انه أحادي القطبية طوال العقدين الاخيرين، كان لعنة في شكل نعمة لامريكا التي ازدادت غرورا دفعها لمضاعفة الانفاق على الحروب الباهظة التي لم تجن منها كثيرا. وعندما وقف الرئيس الامريكي، باراك اوباما بمبنى البنتاغون، للمرة الاولى الاسبوع الماضي، ليعلن عن ضرورة خفض النفقات العسكرية، فانه كان يتحدث تحت ضغط الواقع الذي يتحدى ادارته ويهدد بخسارته في الانتخابات الرئاسية المزمعة العام المقبل. طرح اوباما مقولات عديدة من بينها القلق المتصاعد لدى الساسة الامريكيين ازاء صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية ضاربة في الشرق الاقصى.

وفيما حاول الايحاء بتغيير جوهري في الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة، بنقل ثقل التركيز العسكري الى المحيطين الهادىء والهندي، فانه لم يستطع اخفاء حقيقة اخرى تتضارب مع هذه الاستراتيجية. فقد اصبح على المؤسسة العسكرية الامريكية خفض النفقات على مدى السنوات العشر المقبلة حوالي تريليون (الف مليار) دولار. ومع اصرار اوباما على ان ذلك لن يؤدي الى اضعاف القوة العسكرية الامريكية، فان من المؤكد ان تقليص النفقات بمعدل مائة مليار سنويا لن يساهم في تقوية الآلة العسكرية. الرئيس اوباما اشار الى ان انتهاء الحرب الباردة يقتضي اعادة النظر في التكنولوجيا العسكرية، والابتعاد التدريجي عن الاعتماد على القوات الارضية كبعد ظاهر للنفوذ العسكري الامريكي، والتركيز على تكنولوجيا اكثر تطورا تعتمد على الآلات التي لا يحتاج تشغيلها الى بشر والى التركيز على حروب السايبر.

مع ذلك فالخفض المطلوب في النفقات لن يساعد على تحقيق ذلك، خصوص مع ما يبدو من ذوبان متواصل للايديولوجية الاساسية التي تقوم عليها الامبريالية الامريكية. فبعد سقوط الاتحاد السوفياتي ومعه التجربة الشيوعية، اصبح على اوباما ان يثبت للعالم قدرته على الحفاظ، ليس على التفوق العسكري الامريكي فحسب، بل على الايديولوجية الرأسمالية التي تشكل اساس النظام الامريكي والغربي بشكل عام. واذا كانت الصين قد استطاعت تطويع ايديولوجيتها الشيوعية لتتناسب مع مستلزمات السوق ومقتضيات الانتاج والنمو التكنولوجي، فان امريكا كانت مشغولة طوال العقدين الاخيرين في حروب بدأتها وما تزال متورطة بها او بتبعاتها حتى الآن. ويمكن القول بان رفض التجديد لبقاء القوات الامريكية في العراق يمثل بداية نهاية الحقبة الامريكية لان ذلك يعتبر انتكاسة حقيقية لجوانب ثلاثة للسياسة الامريكية: الذراع العسكري الذي لم يستطع حسم الموقف تماما في مواجهة المجموعات العسكرية المطالبة بخروج القوات من العراق، والدبلوماسية التي فشلت في التأثير على حكومة صعدت الى الحكم نتيجة التدخل الامريكي المباشر في ذلك البلد برغم الضغوط والتهديدات التي وجهها المسؤولون للمسؤولين العراقيين: ما فعله جو بايدن مع رئيس الوزراء العراقي من تهديدات وضغوط، والوضع الاقتصادي الذي شكل عبئا على الخزينة الامريكية بدون مردودات تذكر. واذا اضيف الى ذلك الاداء غير الحاسم من قبل القوات الامريكية في افغانستان، تتضح ملامح المشهد السياسي والعسكري بشكل اكبر.

فلا شك ان مقتل أسامة بن لادن، زعيم القاعدة، العام الماضي وعددا من آخر من قيادات التنظيم سواء في افغانستان ام اليمن، انجاز كبير للجهات الاستخباراتية والعسكرية الامريكية، ولكنها زادت الموقف تعقيدا على محاور ثلاثة: اولها ان العلاقات مع باكستان ساءت في الشهور الاخيرة لاسباب عديدة من بينها مقتل بن لادن بدون علم الاستخبارات الباكستانية (حسب ما يتردد بين الاوساط السياسية)، وان هناك تدهورا مستمرا في العلاقات بين واشنطن وإسلام آباد، ثانيها: ان مقتل بن لادن فتح المجال للتحاور مع حركة طالبان التي شعرت انها في حل من التزاماتها تجاه زعيم القاعدة بعد مقتله، وهذا تطور لا يخلو من مخاطر، من بينها توتر العلاقات مع حكومة حامد قرضاي، ومنها تأثيره على السجال داخل الاوساط الامريكية حول جدوى التحالف مع قوى متطرفة كانت مصدرا لاستهداف المصالح الامريكية على ايدي عناصر القاعدة. ثالثها: ان قتل زعيم القاعدة لا يعني انتهاء التهديد للمصالح الامريكية في العالم، بل ربما زاد من خطر التهديدات بعد ان تبعثرت مراكز اتخاذ القرار في التنظيم الذي قام في الاساس لمواجهة الولايات المتحدة.

هذه المحاذير لا تعني انتهاء الخيارات المتاحة امام ادارة الرئيس اوباما وهو يستعد لخوض الانتخابات الرئاسية في وقت لاحق من هذا العام. وهنا تبرز قضية فلسطين والعلاقات مع «اسرائيل» واحدة من اكثر القضايا تعقيدا وتداخلا واضطرابا. وفي الظلال الوارفة لاشجار الخريف العربي، استطاع الرئيس اوباما، وفقا لبعض المعطيات، ان يحول واحدا من اخطر التحديات لادارته الى مكسب لا يمكن التقليل من شأنه. فالثورات العربية كانت مرشحة لان تكون معادية لامريكا، على عكس ثورات جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا التي كانت تحظى بدعم امريكي واضح. ولكن الادارة الامريكية استطاعت، بسرعة فائقة، الالتفاف على تلك الثورات والتدخل فيها لتوجيه ما يمكن ان يتمخض عنها لتصب لصالح السياسة الامريكية بالمنطقة. وقد رشحت بعض التعليقات على مواقف الفائزين في انظمة الحكم ما بعد الثورة، وبالتحديد، الاسلاميين الذين طالما اعتبرتهم الادارة الامريكية أعداء ألداء للمشاريع الامريكية في الشرق الاوسط. واشار بعض هذه التصريحات الى استعداد بعض الحركات الاسلامية التي فازت في انتخابات تونس ومصر على الاقل لتقديم تنازلات في ما يتعلق بقضية فلسطين على وجه التحديد، وتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة بانتهاج سياسات «حكيمة وعاقلة» وفق ما نسبته صحيفة الفايننشال تايمز لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي.

وذهب بعض المحللين الى القول بوجود تفاهم غير معلن بين الحركات التي وصلت الى الحكم مؤخرا في الدول العربية بتبريد نقاط التماس الساخنة مع الغربيين، اما بتخفيف شعار الحكم الاسلامي او التقليل من مخاوف الامريكيين بشكل خاص باطلاق التصريحات التي يرتاحون اليها، ام بالتركيز في التصريحات السياسية على الهموم الوطنية وعدم التركيز على الموقف ازاء الكيان الاسرائيلي. وكانت تسريبات امريكية قد اشارت الى تراجع موقف جماعة الاخوان المسلمين في مصر ازاء هذه القضايا، وذلك في اجتماع عقده المرشح الرئاسي السابق، جون كيري مع المتحدث باسم الجماعة، محمد مرسي، مدعيا انه فهم من المسؤول الاخواني ان حركته ستحترم الاتفاقات الدولية التي وقعتها مصر وذلك يتضمن امكان قبول اتفاقات كامب ديفيد. غير ان القضية اخذت ابعادا اخرى بعد هذه التصريحات ودفعت الى جدل في اوساط الاخوان، الامر الذي دفع نائب المرشد العام للاخوان المسلمين، رشاد البيومي، الى اصدار تصريح الاسبوع الماضي بان الجماعة لن تعترف بـ«اسرئيل» وانها ستطرح معاهدة السلام للاستفتاء الشعبي. ولا شك ان هناك قلقا متصاعدا في الكيان الاسرائيلي خصوصا بعد حصول الاسلاميين في مصر حوالي ثلثي المقاعد بعد الجولتين الانتخابيتين الاولى والثانية، وسوف تتضح الصورة اكثر بعد اعلان نتائج الجولة الثالثة هذا الاسبوع.

الولايات المتحدة ليست قلقة من مصر ونتائج الانتخابات فيها فحسب، بل ان المنحى العام للسياسات الخارجية للدول العربية سوف يختلف كثيرا بعد الربيع العربي، الامر الذي يقلق الامريكيين والاسرائيليين على حد السواء. وكانت الدبلوماسية الغربية قد اعتمدت طوال العقود الماضية على مواقف الانظمة، وتجاهلت تطلعات الشعوب. ويمكن القول بان ذلك ادى الى تعمق العداء الشعبي العربي للسياسات الامريكية، وهو عداء متواصل حتى الآن. ان تدخل امريكا على خط الثورات ومساهمتها في اسقاط نظام القذافي، لن يغير الموقف جوهريا. فالذوق العام العربي لا ينسجم مع التطبيع مع الكيان الاسرائيلي، كما ان الحركات الاسلامية المبدئية وضعت تحرير فلسطين في مقدمة اهتماماتها طوال العقود الستة بعد الاحتلال الاسرائيلي، ولم تتردد اية حركة في موقفها هذا. والثورات العربية انما حدثت بسبب ما تعتقده المعارضات العربية التي يمثل الاسلاميون الشطر الاكبر منها، من استبداد الحكام وتنازلاتهم امام اعداء الامة واستهدافهم معارضيهم خصوصا من الاسلاميين. اليوم توفرت الظروف نتيجة الثورات لصعود الاسلاميين الى موقع الحكم في بعض الدول العربية، وضعف الانظمة التي مارست الاستبداد والقمع بدعم غربي متواصل.

الاسلاميون في وضعهم الجديد اصبحوا على المحك، واصبح عليهم التعاطي مع تحديات الحكم. ومن اولى هذه التحديات الموقف ازاء الاحتلال الاسرائيلي. ومهما حاول الغربيون من ضغوط للتأثير على المواقف الشعبية في هذا المجال، فلن يستطيعوا تحييدها، وسيجدون انفسهم في النهاية في مواجهة مع الرأي العام العربي وليس مع فئة دون اخرى. وتجدر الاشارة الى الجو العام الذي هيمن على العالم العربي قبل عشرين عاما عندما تدخلت قوى التحالف الغربية في المنطقة ضد الاجتياح العراقي للكويت.

يومها فشلت السعودية بما لديها من امبراطورية اعلامية عملاقة واموال نفطية كبيرة، في التأثير على الرأي العام العربي الذي بقي معارضا للتدخل العسكري.

ويمكن القول ان ذلك الاستقطاب السياسي والايديولوجي كان من بين اهم الاسباب التي ادت الى قيام حركات التطرف التي استهدفت المصالح الامريكية لاحقا ومنها ما جرى في 11 سبتمبر 2001.

ولكن السعودية عادت للامساك بزمام المبادرة وسعت لاضعاف التوافق في اوساط الامة ازاء التدخلات الخارجية، وروجت الطائفية كواحدة من أشد الاساليب اضعافا للصف والموقف الوطني، وقد تنجح في ذلك ما لم تتعمق بصيرة النشطاء والشعوب بخطر التشطير المجتمعي على الاسس الطائفية. عشرة اعوام من العداء العربي للتدخل الامريكي أسست لموقف عربي اسلامي مبدئي يعارض اي تدخل، ويطالب بقيام منظومة سياسية عربية اسلامية تمثل تطلعات الشعوب العربية والاسلامية.

وجاءت الثورات الآن لتحرك سجالا فكريا وسياسيا وايديولوجيا في ساحات الثورة، ولكنه، هذه المرة، بدا متأرجحا ومضطربا. والسبب الاساسي دخول الولايات المتحدة على خط الثورات بهدف توجيهها بعيدا عن استهداف الدول الغربية التي كانت من اهم اسباب بقاء انظمة القمع والاستبداد. واصبح واضحا حالة الحرج لدى الاسلاميين الذين اصبحوا حكاما جددا للمنطقة العربية ازاء الضغط الغربية، خصوصا الامريكية بتخفيف نقاط التماس مع الكيان الاسرائيلي. هذا في الوقت الذي ما تزال فيه القوات الاسرائيلية تستهدف المدنيين في قطاع غزة. حتى بلغ اليأس ان ألمح السيد محمود عباس، رئيس السلطة، الى احتمال سحب اعتراف حكومته بالكيان الاسرائيلي. واصبح واضحت ايضا ان خيار التصالح والتفاوض مع الكيان الاسرائيلي ليس دربا كفيلا بتحقيق ادنى مطالب الشعب الفلسطيني، وان عشرين عاما من مفاوضات اوسلو ومدريد اوصلتا الوضع الى طريق مسدود، وان بناء المستوطنات التي اعترض عليها كافة اقطار العالم سوف يتواصل.

الحركات الاسلامية التي اصبحت نظما سياسية اصبحت محاصرة بالوضع الذي طالما سعت لتعبئته على طريق التحرير الكامل. واشنطن من جهتها اصبحت هي الاخرى محاصرة بمشاكلها الاقتصادية والجغرا-سياسية، فلم تعد قادرة على الاستمرار في مقعد القيادة الامامي، بل اصبحت تبحث عن اقصر الطرق للخروج من المآزق السياسية والاخلاقية. أما مصر فتمثل العمق العربي، وتحتضن جماعة الاخوان المسلمين كحكام جدد، برغم استمرار قوائم المطلوبين من اعضاء الجماعة التي اصدرتها الجهات الامنية باقرار من المجلس العسكري، الذي بدأ يفقد مصداقيته وقوة قراره.

مصر اليوم ما تزال تخوض مخاضا صعبا بانتظار ولادة نظام سياسي مؤسس على خيار الشعب وليس مفروضا بالقهر والغلبة والاستبداد والتعذيب. ولكن اتضح كذلك ان بناء دولة الحرية والقانون لا يقل تحديا عن اسقاط نظام القمع، خصوصا مع وجود التحريض الدائم ضد من يتصدى لذلك. وهكذا يبدو المشهد الدولي متداخلا في التعقيدات وممتزجا مع التطورات الاقليمية ذات الطابع الثوري. ويمكن القول ان الصراع الايديولوجي بين الغرب والشرق الاوسط سوف يتجدد على الصعيد الايديولوجي والسياسي، وهو صراع لا يستطيع احد التنبؤ بنتائجه.

الامر المؤكد ان هذا الصراع يعتبر تجليا آخر لقضايا الاختلاف التي تتعمق بشكل مضطرد مع استمرار المحتلين في سياساتهم القمعية، ومع التراجع الامريكي على الصعيد الدولي ومحاصرة نفوذه في الشرق الاوسط بقرارات التوسع والاحتلال والاحتراب التي تفرضها الادارة الاسرائيلية، اصبحت واشنطن مطالبة باعادة بلورة سياساتها بعيدا عن النفوذ الاسرائيلي المتلاشي، وقريبا من دوائر الثوار في العالم العربي.

لقد فشل الرهان على «اسرائيل» وعلى انظمة الاستبداد، واصبح على امريكا ان لا تقتصر على خفض النفقات فحسب، بل اعادة رسم خريطة علاقاتها مع العالم، ومع الشعوب العربية بشكل خاص، والانفصال السياسي والنفسي عن الكيان الصهيوني الذي كان عبئا على الاستراتيجية الامريكية بدون مردود استراتيجي ذي معنى.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الإعلام في تونس مرة أخرى!

محمد كريشان

■ «وعادت حليمة إلى عادتها القديمة!!»... واحد من عناوين كثيرة عبرت بها بعض الصحف التونسية عن امتعاضها الشديد من تعيينات الحكومة الأخيرة لقيادات إدارية لكبرى المؤسسات الصحافية في البلاد. هذه التعيينات لم تكتف بأن وضعت على رأس مؤسسات مثل وكالة الأنباء الرسمية والإذاعة والتلفزيون والصحف الحكومية بعض الوجوه ممن عرفت بأنها كانت جزءا من جوقة بن علي الإعلامية، بل وصلت حد تعيين قيادات تحريرية لبعض هذه المؤسسات في سابقة خطيرة من نوعها.

قد لا تكون الحكومة قدّرت احتمال حدوث هذه الردود الغاضبة حق قدرها، وقد لا تكون أدركت حقيقة أن التونسيين ما عاد يعجبهم العجب فكيف لهم أن يقبلوا بمن عُـرف من قبل وجُـرّب!! لكنها في كل الأحوال أخطأت خطأ جسيما عليها أن تتداركه سريعا وقد تكون شرعت في ذلك لأن الاعتراف بالخطأ ومحاولة إصلاحه تظل دائما أكرم وأهون من العناد الأجوف. وقد يكون ما حدث من باب «رب ضارة نافعة» لأنه عكس بقوة وسرعة مزاج التونسيين والإعلاميين في رفض كل عودة إلى الوراء.

لنذكّر الحكومة التونسية في هذه الحادثة لعل الذكرى تنفعها: في تموز/يوليو 1988 أي بعد ثمانية أشهر من وصول بن علي إلى السلطة وما أعقب ذلك من ارتياح وطني شامل تقريبا ووسط أجواء من الحريات افتقدها التونسيون كثيرا، عينت الحكومة واحدا من أهم وجوه التطبيل الإعلامي في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة نائبا لمدير وكالة تونس إفريقيا للأنباء. هاج الصحافيون وماجوا ودعوا إلى جلسة عامة لجمعية الصحافيين التونسيين. صبوا جام غضبهم على هذا التعيين خاصة أن بن علي قد أنشأ وقتها لجنة لتطوير الإعلام متركبة من السادة الحبيب بولعراس (إعلامي) ومنصر الرويسي (عالم اجتماع) ومحمد بن إسماعيل (ناشر) قبل أن يعين لاحقا بولعراس وزيرا للإعلام.

اقترح البعض توجيه رسالة إلى الرئيس لعرض القضية والطلب منه إبعاد «رموز» الإعلام السابق عن إدارة دفة الأمور في «العهد الجديد» لكن محسوبكم كاتب هذا المقال قام بكل حماسة، وحتى تهور، ليقول لقد بعثنا برسائل لا حصر لها إلى الرئيس وهو على اطلاع كامل بوضع قطاع الإعلام لكنه لا يبدو راغبا في إصلاحه لأن من يريد فعلا لا يعين شخصا كهذا في مثل هذا المنصب!! عجت القاعة بالتصفيق لكن صاحبنا بقي في منصبه بل وقرّع وزير الإعلام، الذي أخطأنا في اعتباره ليبراليا، الصحافيين لاحتجاجهم ذاك فكان أن سار الإعلام تدريجيا في عهد بن علي في الطريق الذي يعرفه الجميع.

لا أريد عقد مقارنات ظالمة ولكن هل نقول ما أشبه الليلة بالبارحة؟!! قد يفهم المرء أن تكون الحكومة الجديدة في تونس غير قادرة بين عشية وضحاها على استئصال قيادات أمنية ملوثة أو ملاحقة رجال أعمال نافذين ولكن ما الذي يجبرها على أن تلجأ وبمثل هذه السرعة إلى تعيين شخصيات إعلامية ذوي شبهة أو في أضعف الاحتمالات مثيرة للجدل؟! وما الذي حملها على تعيين قيادات تحريرية وهو ما لم يقم به من قبل لا بورقيبة ولا بن علي حيث كان يترك ذلك لكل مؤسسة تدبره كما تشاء؟! وما الذي حمل أول حكومة في تونس منبثقة عن انتخابات حرة ونزيهة أن تنسج على منوال حكومات سابقة سيئة السمعة عوض أن تقدم نموذجا مختلفا في التشاور الواسع مع أهل المهنة قبل اتخاذ قرارات تضمن لها أوسع وفاق ممكن؟!!

إذا استمر هذا التوجه فإن من يفترض أنهم حماة الثورة والحريصون عليها باتوا يسلمون أعداءها تدريجيا الحبل تلو الآخر لخنقها... فهل أنتم منتهون؟؟!!

الجزائر الرسمية في موقف مشرّف من فرنسا الحليفة

خضير بوقايلة*

■ فصل الوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى في الأمر وأكد أن الجزائر الرسمية ليس في نيتها إطلاقا فتح أية ثغرة مع فرنسا لمطالبتها بالاعتذار عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر ولا حتى إصدار نص قانوني يجرم أفعالها التي راح ضحيتها مليون ونصف مليون جزائري خلال قرن واثنين وثلاثين عاما وهي الفترة التي ظلت فيها فرنسا محتلة للجزائر.

أويحيى لم يكتف بذلك بل استغل مناسبة مؤتمر صحفي عقده قبل أيام لتحذير تركيا من مغبة الحديث مستقبلا عن جرائم فرنسا ضد الجزائريين، نعم أيها القارئ الكريم ليس هناك أي خلل في الجملة ولا في الصفات، أويحيى الوزير الأول الجزائري يرفض من الجزائريين ومن غيرهم الخوض في جرائم فرنسا ضد بلده، نعم الوزير الأول الحالي التابع لحكومة بلد مستقل أو هكذا يفترض أن يكون.

الحكومة الجزائرية أجهضت كل محاولات المجتمع المدني ومجموعة من البرلمانيين من أجل إصدار قانون يجرم الفعل الاستعماري وهي الآن تريد أن تقمع كل محاولة لإحياء هذا (الجرح) تأتي من الخارج.

أويحيى أنكر على رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان تصريحاته التي دعا فيها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى البحث في سجل فرنسا الاستعمارية عن جرائم الإبادة التي ارتكبتها في الجزائر، ولم يكتف المسؤول الجزائري بذلك بل رفض ما أسماه المتاجرة بدماء الجزائريين ومأساتهم، وانقلب على أردوغان يذكّره أن بلده تركيا هي التي سلمت الجزائر لقمة سائغة إلى فرنسا عام 1930 كانت طيلة فترة ثورة التحرير الجزائرية (من 1954 إلى 1962) ضد القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، بل أكثر من ذلك يقول أويحيى إن فرنسا كانت تقتل الجزائريين بدعم من الحلف الأطلسي وتركيا عضو في هذا الحلف اللعين، واستخلص أن تركيا تكون ساهمت على الأقل برصاصة أو قنبلة واحدة أسقطت على الأهالي في المدن أو القرى الجزائرية.

الأوساط الثقافية والشعبية في الجزائرية حيت بحماس تصريحات الوزير الأول التركي ورأت عيبا أن يهبّ الأجانب لنصرة الجزائر في واحدة من أهم القضايا الخلافية التاريخية مع فرنسا بينما حكومتهم تبذل المستحيل من أجل إغلاق هذا الملف نهائيا وعدم إحراج حلفائها في فرنسا.

يتداول الجزائريون كثيرا أحاديث واتهامات لمسؤوليهم بالتعامل مع فرنسا ضد مصالح الجزائر وقد اخترعوا كيانا هلاميا أطلقوا عليه اسم (حزب فرنسا) يدرجون ضمنه كل مسؤول في مختلف هياكل الدولة ينحاز إلى فرنسا ضد الجزائر، ولعل أهم شخصية كانت تحمل لواء التشهير بحزب فرنسا في الجزائر هو الرئيس علي كافي الذي وصل به الأمر ذات عام (كان وقتها مسؤولا منظمة قدماء محاربي ثورة التحرير الجزائرية) إلى التهديد بنشر القائمة الاسمية لأبرز المسؤولين الجزائريين المحسوبين في صف حزب فرنسا أو الطابور الخامس كما يسمون أيضا، لكن علي كافي سرعان ما سكت عن الأمر بعد أن صار عضوا في المجلس الأعلى للدولة ثم رئيسا لهذا المجلس خلفا للرئيس محمد بوضياف المغتال.

وقد سألت الرئيس كافي يوما في لقاء خاص ببيته عن سبب تراجعه عن رفع العصا ضد مناضلي حزب فرنسا وقد كانت له فرصة تولي منصب الرئاسة في البلد والقدرة على فتح هذا الملف من موقع قوة، لكن رده كان يعبر عن حالة يأس فيه نوع من الاتهام للجزائريين على تركه وحيدا يحارب هذا الغول الافتراضي، تماما مثلما كان حال الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة حينما وقف في بداية أشهر فترته الرئاسية الأولى يخطب في جمع من الناس يخبرهم أنه لن يكون قادرا على الوفاء بوعده بمحاربة الجنرالات ذوي النفوذ والمفسدين في البلد، وقال بدا وقتها يلوم الجزائريين على أنهم يريدون تركه وحده يقاتل (السبع) وفهم الجميع أنه هو الآخر اختار التحالف مع أصحاب النفوذ ضد الشعب ومصالح البلد الحيوية.

العلاقات الجزائرية الفرنسية لم تكن يوما علاقات عادية بين دولة وأخرى كما قد يتخيل البعض، ومهما بلغت بفئة من الجزائريين درجة الكره والعداء لفرنسا فإن هذا البلد وطبقته السياسية لم تكترث يوما بذلك لأنها تعتقد يقينا أن حكام الجزائر المتعاقبين لن يصل بهم النكران إلى درجة إلحاق الأذى بالعلاقة المقدسة القائمة بين البلدين أو لنقل بين السياسيين في الضفتين.

فرنسا تهمها كثيرا الجزائر وثرواتها البشرية والطبيعية وموقعها الاستراتيجي وقد أثبتت في عدة مناسبات أنها متمسكة بهذه الرقعة الجغرافية ولو اقتضى منها الأمر التضحية بكثير من مبادئها الإنسانية وعقيدتها الأساسية التي أقامت عليها أسسها الحديثة، في المقابل لا يتحرج حكام الجزائر من الالتصاق بفرنسا والتقرب منها والتبرع لخدمة مصالحها في الجزائر، لكن دون الاهتمام كثيرا بمصالح بلادهم الحيوية وكرامة الشعب الجزائري بل كل ما يحرصون عليه أن تبقى فرنسا راضية عنهم وأن تغض الطرف عن كل تجاوزاتهم، بل وأن تغطي عليهم وتساعدهم في الانزلاق أكثر نحو مطبات الفساد بكل أنواعه وهو ما تقبله فرنسا بسرور لأن ذلك سيساعدها على الضغط بيسر وسلاسة على الجماعة لكي يظلوا خدما مطيعين لحكام الضفة الأخرى، ولا أدل على هذا الذل والهوان من ملف تجريم الاستعمار الذي يتفانى المسؤولون جميعهم دون استثناء من أجل قطع الطريق أمامه وهذا أمر لا يرضي الجزائريين طبعا ولا مصالح البلد كدولة مستقلة ذات سيادة وكرامة بل يخدم فقط طرفا واحدا هو فرنسا وتاريخها وسمعتها.

فرنسا الاستعمارية مارست جرائم وحشية موثقة يشهد بها الجلادون الفرنسيون أنفسهم في شهاداتهم ومذكراتهم، وهذه الدولة التي ترفض أي حديث عن الاعتذار والاعتراف لا يفترض أن ترقى إلى درجة الحليف الممتاز والشريك الاستراتيجي المتميز، أما الذي يقف موقفا مشرفا مع الجزائر وقضيته فلا يحق لأي جزائري أن يصنفه في موقع الخصم، لكن الذي حدث هو أن المفاهيم اختلطت أو لنقل اتضحت وظهرت جليا معاني المقولة الشهيرة القائلة، عدو عدوك صديقك وعدو صديقك عدوك، تركيا عدو فرنسا (أو لنفرض ذلك تجاوزا) والجزائر تحولت إلى خصم لتركيا ولكم أن تسقطوا المقولة على هذه المعادلة.

أويحيى اتهم تركيا بأقسى العبارات حتى تخيل لنا أن أردوغان هو الذي كان يقود الإمبراطورية العثمانية وهو الذي كان يحكم تركيا أيام كانت تتخذ مواقف ضد القضية الجزائرية، ووفقا لهذه النظرة يتعين على أويحيى أن يتهم ساركوزي وجميع الطبقة السياسية بالجرائم الاستعمارية المرتكبة ضد الجزائريين من دون أن يكون هناك أي ظرف مخفف يفرق بين فرنسا الاستعمارية وفرنسا ما بعد استقلال الجزائر.

وفي نفس السياق كان أجدر بالوزير الأول الجزائري أن يسارع إلى إعداد مشروع قانون لتجريم الاستعمار العثماني للجزائر وللجرائم المرتكبة في حق الجزائر تحت عنوان الحلف الأطلسي، وقبل ذلك لا بد عليه أن يطلب من وزير الخارجية في بلده استدعاء السفير التركي ليبلغه رسميا احتجاج الجزائر المستقلة ذات العزة والكرامة الرافضة لأية متاجرة بدماء أبنائها على تصريحات أردوغان ويطلب من سفير الجزائر في أنقرة العودة على جناح السرعة إلى البلد للتشاور والتأكيد لأردوغان ولكل من تسول له نفسه بالتدخل في قضايا جزائرية بحتة أن فرنسا خط أحمر لا يسمح لأحد بتجاوزه ولا حتى الاقتراب منه.

* كاتب وصحافي جزائري
khoudir.bougaila@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7020 الاربعاء 11 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 17 صفر 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7020 Wednesday 11 January 2012

هواء طلق

العودة إلى تونس

رشاد أبوشاور

دعا الرئيس التونسي الدكتور المنصف المرزوقي يهود تونس للعودة إلى تونس التي هي بلدهم ومسقط رؤوسهم، منذ انتقل أسلافهم مع العرب المطرودين من إسبانيا بعد سقوط دولة بني الأحمر، إلى بلدان المغرب العربي، وعاشوا هناك معززين مكرمين بعيدا عن عنصرية محاكم التفتيش.

يهود تونس والمغرب، وكثيرون غيرهم ضللتهم الصهيونية، وقادتهم لترك أوطانهم التي ولدوا وعاشوا وترعرعوا فيها، ليسهموا في احتلال فلسطين وطرد أهلها، وممارسة العنصرية على من بقي منهم بعد حرب 48، واحتلال الضفة الفلسطينية في حزيران/يونيو 67.

دعوة يهود تونس للعودة جاءت بعد إسقاط نظام بن علي، وبدء الحقبة الديمقراطية الواعدة، مع أن بن علي لا ذنب له في رحيل أولئك اليهود، ولا حتى مؤسس الجمهورية الرئيس بورقيبة، فهم رحلوا بمحض اختيارهم، ولم يطردهم أحد، ولم يعرف أنهم تعرضوا للاضطهاد والعنف في تونس يوما.

أذكّر بأنني اخترت السفينة التي توجهت إلى تونس صبيحة 22 آب/اغسطس 1982، بعد معركة بيروت، حبا بتونس التي كنت زرتها عام 73 مشاركا في مؤتمر الاتحاد العام للكتاب العرب، وعام 77مشاركا في المؤتمر الثاني للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وأثناء ذلك نشأت صداقات بيني وبين كتاب وشعراء تونسة، ومحبة مع تونس البلد والناس، ولأنني لم أختر تونس للراحة والسياحة فقد غادرتها صبيحة اليوم التالي متجها إلى دمشق حيث تقيم أسرتي في مخيم اليرموك، ولأنني، وهذا هو الأمر الأكثر أهمية، توقعت استئناف معركتنا والقوى الوطنية اللبنانية مع جيش الاحتلال الصهيوني وحلفائه الانعزاليين.

في العام 88 عدت وأقمت مع أسرتي في تونس، وهناك مكثنا حتى (أوسلو)، واتخاذ قرار العودة إلى غزة وأريحا عام 94، فاخترت أن أعود إلى الأردن، لأنني هكذا أكون على مقربة من فلسطين، وهو ما سييسر لي إمكانية متابعة ما سيحدث بعد خيار (أوسلو) الذي عارضته، وانتقدته، وكتبت محذرا منه في الصحافة التونسية، وفي مقابلة إذاعية أجراها معي الصديق الإعلامي محمد كريشان لإذاعة (هولندة) الدولية. (لم يكن محمد نجما متألقا كما هو اليوم..كم آمل أن تكون المقابلة المسجلة ما زالت بحوزته).

لما اتخذ قرار الرحيل من تونس، انهمكت الأسر الفلسطينية في ترتيب أمورها: تسليم البيوت، تسديد الديون، تدبير تذاكر السفر..حالة من التوتر تفاقمها الأسئلة عن الوجهة، عن تعليم الأبناء والبنات، عن تدبير سبل العيش، خاصة وكثير من هذه الأسر لم تمنح حق (العودة) مع منحهم (أوسلو) هذا الامتياز، فاضطرت للبدء في البحث عن مناف جديدة في الدول الأوروبية تحديدا، ذلك أن(دول) العرب لا ترحب بالفلسطيني، وتناصبه الشك، خشية أن ينقل إليها ما يزعزع أمنها الداخلي.

الصديق العزيز الإعلامي والناشط السياسي رشيد خشانة استضافني وأسرتي في شقة له في (حلق الواد) قرب البحر، بعد أن سلمت الشقة التي عشت فيها مع أسرتي في المنار 2. أتذكرون أغنية فريد الأطرش (بساط الريح) التي يتغنى فيها بغزلان تونس البيضا في حلق الواد؟!

بعد أيام اصطحبنا الأسرة إلى مطار قرطاج للتوجه إلى عمان، ولأبقى أنا لتصفية بعض الأمور، وعند بدء تحرك السيارة دهشت لأن جارة أسرة بوعزيزة التي نشأت بيننا وبينها علاقة طيبة، والتوانسة محبون لفلسطين وشعبها، السيدة سارة التي كانت تعيش وحدها، تحمل دلو ماء، وتأخذ في ملء طاسة ورشق مؤخرة السيارة بنشاط وهمة رغم تقدمها في العمر، وهشاشة وضعها الصحي كما كانت تبدو.

استفسرت من جارنا الطيب الذي وقف مع أسرته يودعون الأسرة الفلسطينية وفي عيونهم دموع وحزن، فأجابني:

ـ سارة يهودية..وهي ترش الماء كي تعودوا إلى تونس!

فهمت الهدف الخبيث لتلك السيدة: هي تريدنا أن نعود إلى تونس، لا أن (نعود) إلى فلسطين. تريدنا أن نبقى غرباء مشردين، لأن عودتنا تتهدد الكيان الصهيوني!

بعد أيام كانت السيدة سارة قد أعدت نفسها للسفر إلى باريس ـ هذا ما قالته..إلى باريس فقط؟! ـ حيث ابنها وابنتها سبقاها إليها قبل سنوات. عندما وقفت السيارة أمام بيتها، وغابت في جوفها، أحضرت بسرعة سطل ماء أعددته مسبقا، وجعلت أرش مؤخرة السيارة بمبالغة، وكان الماء يتطاير ونحن نغرق في الضحك أنا وصديقي ياسين معتوق، والسيد بوعزيزة وأفراد أسرته.

فتحت سارة باب السيارة وهي تصرخ:

ـ علاش ترش الما..لا ترش ما (ماء) على السيارة.

بهدوء قلت لها:

ـ حتى تعودي لتونس يا سيدة سارة. أليست تونس بلدك، أم تراك ذاهبة لاحتلال بيت جدتي سارة، أم أمي، في فلسطين؟!

منذ مغادرتي تونس في العام 94 عدت عدة مرات لزيارة تونس، وبدعوات من جهات تونسية، منها الاتحاد التونسي للشغل الذي استضافني في مدينة صفاقس، وأيضا للمشاركة في مؤتمر الرواية العربية في مدينة قابس، وهو مهرجان يشرف عليه الروائي والناقد التونسي المعروف الدكتور محمد الباردي.. فالفلسطيني يعود إلى أي بلد عربي عاش فيه زائرا، لا مقيما.. فالعودة الحقيقية لا تكون إلاّ لفلسطين.

أتوقع أن تكون دعوة الدكتور المرزوقي يهود تونس للعودة إلى بلدهم مشروطة بالتخلي عن الجنسية (الإسرائيلية)، إذ لا يجوز أن يتيح أي بلد عربي ليهوده أن يحملوا جنسية تستلب من الفلسطيني وطنه، وتتهدد بلاد العرب جميعها، بما في ذلك تونس الخضراء التي مزقت طائرات العدو أجساد العشرات من أبنائها مع أخوتهم الفلسطينيين في مذبحة حمّام الشط.

كم أتمنى لو أن كل بلد عربي يُسقط نظامه الاستبداد، أن يدعو اليهود للعودة، بشرط التخلي عن جنسية الكيان الصهيوني.

الديمقراطية في بلاد العرب لا تعني التخلي عن فلسطين القضية والشعب، وفك الحصار عن الكيان الصهيوني والصهاينة.

ثوّار تونس هم أوّل من رفع شعار رفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، ولذا فهم لن يسمحوا لمن يحتلون بيوت أخوتهم الفلسطينيين بالعودة إلى تونس ليستمتعوا بمواطنة تخلوا عنها..إلاّ إذا تخلّوا عن جنسية الكيان الصهيوني.

طيور الفلامنغو.. في طابور التعداد

هذا الطابور الرائع من طيور الفلامنغو التي تسير في خطى تجعلها تبدو وكأنها تطير، ليس إلا طابور التعداد، حيث تقوم الحارسة التي تبدو في عين الصورة بعملها ضمن عملية التعداد السنوي في حديقة الحيوان بمدينة هانوفر الألمانية أمس.

مضار الأسبرين للوقاية من الجلطات القلبية والدماغية تفوق فوائده

■ لندن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن مضار تناول حبة يومياً من الأسبرين للوقاية من الإصابة بالجلطات القلبية والدماغية، تفوق منافعها.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن الدراسة التي أعدها باحثون من مستشفى سان جورج بجامعة لندن، وهي الأوسع من نوعها التي تشمل أشخاصا ليس لهم تاريخ معروف بالإصابة بأمراض القلب، توصلت الى ان اية منافع لتناول الأسبرين للوقاية تقابلها مضار احتمال تسببه بنزيف داخلي. وقال المسؤول عن الدراسة راو سيشاساي «إن منافع الأسبرين للأشخاص الذين لا يعانون من عوارض قلبية معروفة اقل بكثير مما كان يعتقد سابقا، بل ان الأسبرين قد يعود بضرر كبير نظرا لتسببه بنزيف داخلي».

وتبيّن أنه بينما نجح تناول الأسبرين بتجنيب الإصابة بجلطة قلبية واحدة لكل 120 شخص، أصيب واحد من 73 بنزف معوي أو معدي خطير خلال الفترة نفسها.

يذكر ان العديد من الأطباء يوصون بتناول حبة واحدة من الأسبرين (75 ملغ) يوميا للوقاية بالنسبة للأشخاص الذين ليس لهم تاريخ سابق بالإصابة بالجلطات القلبية والدماغية، ولكنهم يعانون من عوامل ترجح الإصابة كارتفاع ضغط الدم او السمنة المفرطة.

كما توصلت الدراسة إلى أن الأسبرين ليس له تأثير على معدلات الوفيات جراء الإصابة بالأمراض السرطانية.

إلتون جون يؤلف كتابا عن «الإيدز»

■ لندن ـ يو بي أي: قرر نجم البوب البريطاني إلتون جون اختبار مواهبه في الكتابة وليس الغناء والعزف هذه المرة، حيث انه يعمل حالياً على أول كتاب له يتناول تجاربه الشخصية مع «الإيدز».

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية انه في أول تجربة له في الكتابة، اختار جون موضوع «الايدز» وهو يهدف لحث الناس على التفكير في تجاربه الشخصية مع وباء «الإيدز» العالمي. وأوضحت ان النجم البريطاني وقع على اتفاق حصري لنشر الكتاب على أن يعود ريع مبيعاته إلى مؤسسته التي تعنى بالإيدز والتي أطلقها في العام 1992. وينوي جون إطلاق الكتاب الذي يطلق عليه اسم «الحب هو العلاج: وضع حد لوباء الإيدز العالمي» في تموز/يوليو المقبل بالتزامن مع مؤتمر «الإيدز» الدولي في واشنطن.

ويتطرق جون في كتابه إلى ما عاناه بسبب خسارة أصدقاء بينهم نجم الروك الراحل فريدي ميركوري. وقال «هذا مرض لا بد من علاجه ليس بلقاح عجيب بل بتغيير القلوب والأفكار وعبر العمل الجماعي لتفكيك الحواجز الاجتماعية وبناء جسور التعاطف».

وينشر جون الكتاب عبر دار «هودر وستوتون».

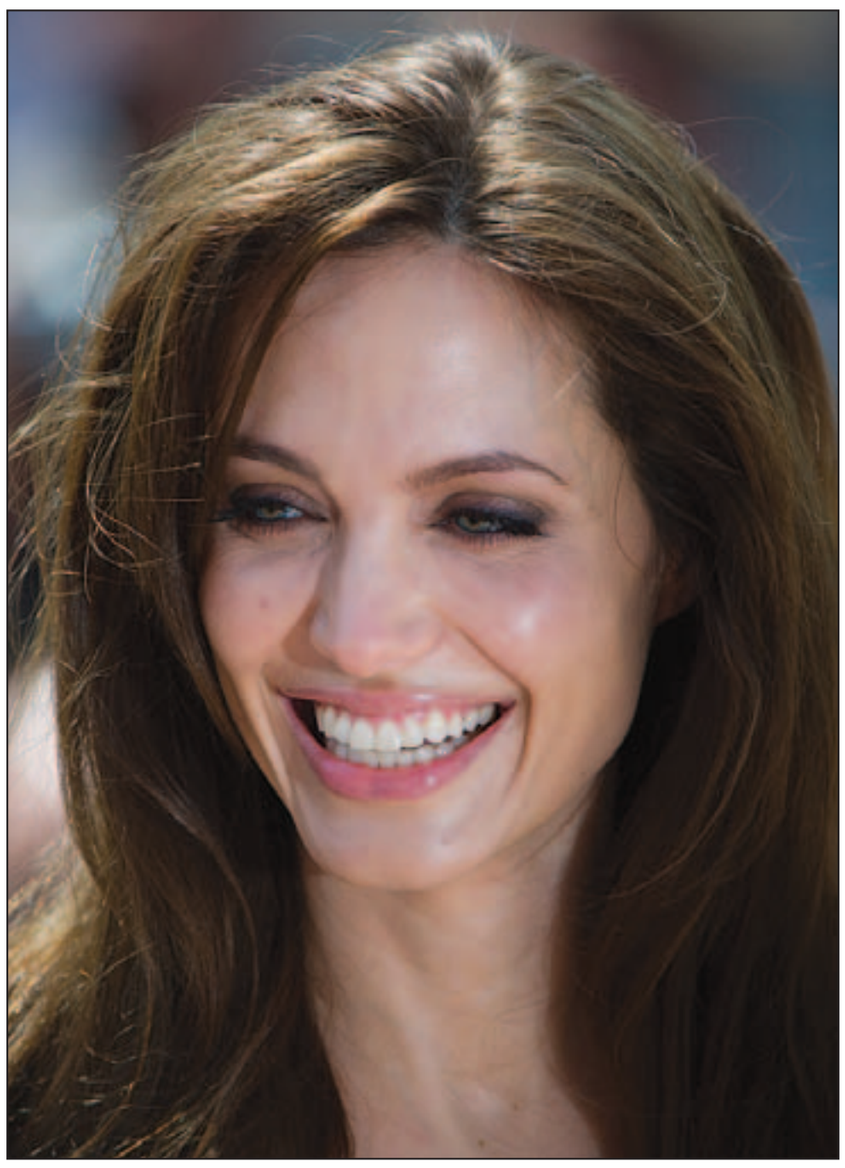

أنجلينا جولي لا تعظ أولادها

■ لوس انجلس ـ يو بي أي: تعرف النجمة الهوليودية أنجلينا جولي بحبها للخير وسعيها الدائم لمساعدة اللاجئين في مختلف أنحاء العالم وبأعمالها السينمائية الكثيرة، لكنها تؤكد انها ليست من نوع الأمهات اللواتي يعظن أولادهن أو يفرضن عليهم القيام بأي شيء.

ونقل موقع «بيبول» الأمريكي عن جولي قولها «أنا لست من تلك الأمهات اللواتي يعظن أطفالهن، لكنني أقول لهم كلما ذهبت في رحلة إلى أين أتوجه ولماذا».

وأشارت إلى انه «في بعض المناسبات أتوا معي إلى مخيمات لاجئين وهم يزورون البلدان التي ينتمون إليها»، لكنها شددت على انها تترك لصغارها الخيار في ما إذا كانوا يريدون السير على خطاها في مساعدة الآخرين أو لا.

وأعربت عن قناعتها بأن أولادها سيتخذون قراراتهم استناداً إلى ما يختبرونه يومياً، وأضافت «هم يرون العالم على حقيقته خارج هوليوود وعلاقتهم بأصدقاء من مختلف أنحاء العالم ومن خلفيات مختلفة تسمح لهم برؤية الأمور على حقيقتها».

ولفتت إلى انه بالرغم من انها لا تتوقع أن يهتم أولادها بالقضايا نفسها التي تعنى بها إلا انها تحرص على تذكيرهم بثقافتهم وإرثهم، مشيرة إلى انها قررت في عيد ميلاد ابنتها زهارا السابع أن يكون كل شيء لتذكيرها بأنها من أصول إفريقية.

اكتشاف نوع جديد من الأفاعي

■ نيويورك ـ يو بي أي: أعلنت جمعية الحفاظ على الحياة البرية ومقرها الرئيسي أمريكا عن اكتشاف نوع جديد ملون من الأفاعي في منطقة نائية من تنزانيا في شرق إفريقيا.

وأصدرت الجمعية بيانا ذكرت فيه اكتشاف النوع الجديد من الأفاعي الصفراء والسوداء والتي لديها ما يشبه القرون فوق عينيها، كما يبلغ طولها 61 سنتمتراً.

وأطلق على الأفعى الجديدة اسم «الأفعى ماتيلدا ذات القرون».

ونشر خبر اكتشاف الأفعى في مجلة «زوتاكسا» لكن كتابها قالوا انهم لن يكشفوا عن مكان اكتشافها بالتحديد خوفاً من أن يثير هذا الأمر انتباه جامعي الحيوانات غير الشرعيين.

ويتوقع أن يعد هذا النوع من الأنواع المهددة جداً بالانقراض، وقال الباحثون انهم لم يجدوا إلا مستعمرة تناسل صغيرة جداً لها.

كلمات أغنية غير معروفة لمايكل جاكسون للبيع

■ لندن ـ يو بي أي: تعرض كلمات أغنية لم تنشر في السابق ألفها ملك البوب الراحل مايكل جاكسون للبيع بمزاد في لوس أنجلس.

وذكرت صحيفة (دايلي مايل) البريطانية الثلاثاء أن طبيب جلد جاكسون، أرنولد كلاين، يعرض الأغنية المكتوبة بخط اليد للبيع بمزاد من تنظيم دار (بونهامز) مقابل سعر 4500 دولار.

وقال الباحثون إن الكلمات لا تعود إلى أي أغنية معروفة وقد تكون جزء من أغنية تبث من قبل.

والأغنية من 8 أسطر ونصف كتبت بالحبر على ورقة بيضاء، ويعرضها كلاين للبيع إلى جانب أشياء أخرى تخص المشاهير بعد أن أعلن إفلاسه.

وتباع الأغنية في لوس أنجلس في 23 كانون الثاني/يناير.

احوال الناس

● بعد خمسة أشهر تمكنت ادارة مباحث القاهرة من ضبط الاشخاص الذين اختطفوا حقيبة المستشار القانوني لجماعة الاخوان المسلمين في مصر الدكتور **احمد ابو بركة** اثناء سيره في شارع محمد محمود القريب من وزارة الداخلية في طريقه لمنزله بالشارع نفسه. واتضح انهما عاطلان من حي مصر القديمة وكانت الحادثة قد وقعت في شهر آب/ اغسطس الماضي.

● **محمد الأمين الصبيحي** وزير الثقافة المغربي الجديد بدأ مهامه الوزارية مرفوقا برئيس ديوانه **مولاي علي الإدريسي** بزيارة الفنانين **محمد رويشة** و**موحا** و**لحسين اشيبان** بمستشفى **الشيخ زايد** بالرباط للاطمئنان على حالتهما الصحية.

● مساء غد الخميس يقيم مركز طلعت حرب الثقافي التابع لصندوق التنمية الثقافية في مصر احتفالاً بذكرى وفاة الأديب **يحيى حقي**.

● اكاديمية البحث العلمي في مصر منحت للدكتورة **أغاريد الجمال** براءة الاختراع لدوائها الخاص لعلاج مرض الصدفية والمستخرج من نباتات طبية من مصر.. الدكتورة **أغاريد** تترأس الجمعية العربية لعلاج الصدفية وعضو الجمعية الاوروبية للامراض الجلدية.

● المطربة المصرية **أنغام** وافقت على عرض من المؤلف **فداء الشندويلي** لتقوم ببطولة مسلسل تليفزيوني من تأليفه لتكون المرة الأولى التي تمثل فيها وتشاركها البطولة الفنانة **نيللي كريم**.

● الصحافي والبرلماني المغربي **احمد الزايدي** رئيس نادي الصحافة ورئيس الفريق الاتحادي بالبرلمان يتلقى التعازي بوفاة والده **الحاج عمر الزايدي** الذي وافته المنية ووري الثرى بمدينة بوزنيقة القريبة من الرباط.

جدة تحتفل بعيد ميلادها بحضور 136 شخصاً من أفراد عائلتها

■ لندن ـ يو بي أي: احتفلت جدة بريطانية في الخامسة والثمانين من العمر بعيد ميلادها الخامس والثمانين بحضور 136 شخصاً من أفراد عائلتها.

وقالت صحيفة «دايلي اكسبريس» الثلاثاء إن «الجدة الخارقة» بيريل أوفلين لديها 10 أبناء و 48 حفيداً و 73 من أبناء الأحفاد و 5 من أبناء أبناء الأحفاد. وأضافت أن الأجيال الخمسة من عائلة أوفلين، عاملة التنظيف السابقة، حضرت حفل عيد ميلاد الجدة الخارقة الذي أقيم بفندق بالقرب منزلها في مدينة كارديف بويلز.

وأشارت الصحيفة إلى أن الجدة الخارقة تتذكر أسماء جميع أبنائها وأحفادها وأبناء أحفادها وأبناء أبناء الأحفاد، وتمنح كل واحد منهم 5 جنيهات إسترلينية هدية لمناسبة عيد ميلاده وخمس جنيهات أخرى لمناسبة عيد الميلاد.

ونسبت إلى أوفلين قولها «هؤلاء يجعلوني سعيدة جداً وأنا أحبهم جميعاً ومعظمهم يشبهوني».

الأطفال يفهمون ما تقوله الأمهات من نبرة الصوت وليس اللغة

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي أي: يفهم الأطفال ما تقوله أمهاتهم من نبرة أصواتهن وطريقة نطقهن للكلام بغض النظر عن اللغة التي يستخدمنها.

وأفادت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية ان دراسة جديدة أعدها علماء من كلية علم النفس في جامعة «كارديف» أظهرت ان أطفالاً في السنة الأولى من العمر تفاعلوا بالطريقة نفسها عند سماع أصوات أمهاتهم سواء تكلمن بالإنكليزية أو اليونانية.

وأثبتت الدراسة ما تعرفه الأمهات منذ وقت طويل وهو ان الأطفال يفهمون نبرة أصواتهن وليس الكلمات.

وراقب الباحثون الأطفال فيما ينظرون إلى أمهاتهم وهن يحركن ألعاباً وينطقن بكلمات مثل «هناك» و»للأسف».

ودرس الباحثون ردات فعل الأطفال تجاه صوت أمهاتهم عندما تكلمن بالإنكليزية ومن ثم اليونانية وإنما بالنبرة عينها.

وقال المعدة الرئيسية للدراسة الدكتورة ميريديث غاتيس «ما يظهره هذا العمل هو ان الأولاد يمكن أن يفهموا من نبرة الصوت»، ما يعني انه يمكن إخفاء الشتائم والغضب عن الأولاد إذا نطقوا بنبرة صوت هادئة.

واعتبرت غاتيس ان «هذه الدراسة تظهر انه لا يجب أن يقلق الأهل كثيراً بشأن ما يقولونه وإنما أن يعيروا اهتماماً لنبرتهم».

مراهق فيتنامي قتل 3 أشخاص ليستمتع بألعاب الفيديو

■ هانوي ـ د ب أ: بدأت محكمة في شمال فيتنام الثلاثاء محاكمة مراهق /17 عاما/ اعترف بقتل ثلاثة أشخاص خلال قيامه بالسرقة للحصول على أموال لممارسة ألعاب الفيديو «فيديو جايم» على الإنترنت.

وألقي القبض على لو فان لوين في آب/أغسطس الماضي، بعد أسبوع من اتهامه بقتل رجل /37 عاما/ وزوجته وابنتهما /19 شهرا/ وقطع يد ابنتهما الأخرى /9 أعوام/. واعترف المراهق بمهاجمة الرجل، وهو صاحب محل ذهب، وأسرته داخل المحل بإقليم باك جيانج، والاستيلاء على مجوهرات وذهب بقيمة حوالي 100 ألف دولار. وقال إنه كان يحتاج للأموال كي يلعب «كيم ذي»، وهي واحدة من ألعاب الفيديو العنيفة، على الإنترنت.

ويواجه لوين تهم القتل والسرقة، وفي حالة إدانته سيواجه عقوبة السجن لفترة تزيد على 18 عاما.

وتواجه ألعاب الإنترنت تغطية إعلامية سلبية في فيتنام، حيث يربط الكثير من التقارير بينها وبين العنف والجريمة.

عدد المنتحرين في اليابان يتجاوز الـ30 ألفا عام 2011

■ طوكيو ـ يو بي أي: أعلنت السلطات اليابانية الثلاثاء أن عدد المنتحرين في البلاد تجاوز الثلاثين ألفا العام الماضي، وذلك للعام الرابع عشر على التوالي.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية NHK عن وكالة الشرطة القومية أن 30513 شخصا وضعوا حداً لحياتهم بأنفسهم في العام 2001 وذلك بانخفاض قدره 1177 حالة عن العام السابق.

ويعدّ هذا الرقم الأقل منذ عشر سنوات.

وبلغ عدد المنتحرين من الرجال أكثر من عشرين ألفا بينما بلغ عددهم من النساء نحو تسعة آلاف وستمائة.

وبحسب المحافظة، سجلت طوكيو أكبر عدد من المنتحرين إذ بلغ ثلاثة آلاف ومائة شخص تلتها أوساكا بنحو ألف وتسعمائة شخص، ثم كاناغاوا بأكثر من ألف وثمانمائة شخص، وسايتاما بألف وستمائة شخص تقريبا. وجاءت محافظة توكوشيما في ذيل القائمة بمائة وخمسين شخصا.

وأعرب رئيس منظمة «لايف لينك» التي لا تبتغي الربح ياسويوكي شيميزو عن الأسف لهذا الرقم الكبير على الرغم من تراجع عدد المنتحرين.

غرامة نحو 2000 جنيه لرجل يثقب اطارات سيارات الشرطة

■ لندن ـ يو بي أي: غرّمت محكمة بريطانية رجلاً في التاسعة والخمسين من العمر بنحو 2000 جنيه استرليني بعد أن ادانته بثقب اطارات 16 سيارة دورية تابعة للشرطة البريطانية.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور» الثلاثاء إن كيفن بانس، نجا من السجن على الرغم من اعترافه بالهجوم على اطارات سيارات الشرطة انتقاماً من قيام أحد رجالها باصدار غرامة ضده عام 2010.

واضافت أن بانس، الذي يعمل منجداً، وضع المسامير التي يستخدمها في عمله أمام السيارات في ثلاثة مراكز للشرطة وأرسل مغلفاً يحتوي على مسحوق أبيض إلى رجل الشرطة الذي اصدر العقوبة بحقه لكونه غير منضبط.